الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة2 لونيسي على

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية في النظام التربوي دراسة سوسيولوجية للعلاقة بين المعلم والمتعلم في الطور الثانوي

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د) في علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبة:

أسماء بلقاسمي

إشراف:

أ. د. يوسف حنطابلي

الموسم الجامعي: 2022 -2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2 لونيسي على

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية في النظام التربوي دراسة سوسيولوجية للعلاقة بين المعلم والمتعلم في الطور الثانوي

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د) في علم الاجتماع

التخصص: علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبة:

أسماء بلقاسمي

إشراف:

أ. د. يوسف حنطابلي

لجنة المناقشة

أ. .....رئيسا

أ. .....مشرفا ومقررا

أ. .....عضوا مناقشا

أ. .....عضوا مناقشا

أ. .....عضوا مناقشا

أ. .....عضو مناقش

الموسم الجامعي: 2022 -2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر لله الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا القوة والعزم على مواصلة المشوار الدراسي، وعلى توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتك وفضلك والصلاة والسلام على النبي محمد الأمين عليه أزكى الصلاة والسلام

يسرني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور يوسف حنطابلي، الذي له الفضل في اعداد وإنجاز موضوع الدراسة، إضافة إلى توجيهاته ونصائحه ليكون العمل في صورة كاملة

كما أتقدم بالشكر والعرفان للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، التي لها الدور المهم في إثراء الموضوع من خلال توجيهاتهم ونصائحهم

كما أتقدم بجزيل الشكر للأساتذة الذين رافقونا في مرحلة التكوين في الدكتوراه وإلى كل من ساهم في تدريسي وتعليمي

إهداء

أهدي عملي هذا إلى من علمني كيف أقف بثبات في الحياة إلى منبت الخير والإيثار، الذي أشتاق إليه دائما وتمنيت تواجده في هذه اللحظة، إلى أبي الغالي رحمه الله

وإلى أمي الحنونة مثال التفاني والعطاء والتضحية حفظها الله

وإلى إخوتي وكل أفراد الأسرة والعائلة

وإلى كل الأساتذة والزملاء

ملخص الدراسة:

التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية في النظام التربوي

دراسة سوسيولوجية للعلاقة بين المعلم والمتعلم

لتعرف على الأثر الذي تركته التحولات الاجتماعية المتمثلة في الحراك الاجتماعي وانتشار الوباء (كوفيد 19) وما ترتب عن هذه الأحداث في المؤسسة التربوية، وهل أثرت على وعي المعلم والمتعلم، الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها الإشكالية وتدعيما لدراسات السابقة والكشف عن الجديد في الموضوع

تساؤلات الدراسة:

- كيف يمكن لتحولات الاجتماعية أن تؤثر على الإصلاحات في المنظومة التربوية ؟
- هل يمكن للإصلاحات التربوية أن تؤثر على العملية التعليمية؟
- هل ساهمت التحولات الاجتماعية في تغيير العلاقة بين المعلم والمتعلم؟

المنهج المستخدم:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، عن طريق الدراسة الكمية والكيفية، ومحاولة البحث والتقصي حول الظاهرة الاجتماعية كما هي في الواقع

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة في معالجة بيانات الدراسة كل من النسبة المئوية و التكرارات العددية استنادا إلى الجداول البسيطة والمركبة في استنطاق أرقامها وتحليل نتائجها، وصولا إلى عرض النتائج وتحليلها.

أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على تقنية الملاحظة، تقنية الاستمارة و تقنية المقابلة

- **تقنية الملاحظة:** تم الاعتماد على تقنية الملاحظة المباشرة، لحداثة ظاهرة التحولات الاجتماعية منذ 22فيفري 2019 إلى غاية السنة الدراسية 2021- 2022
- **تقنية الاستمارة:** بتوزيعها على عينة من معلمي الطور الثانوي، حيث تم توزيع الاستمارة على 12 مؤسسة تعليمية، عن طريق عينة عشوائية بسيطة، حيث وصلت العينة إلى 249 معلم.
- **تقنية المقابلة:** حيث تم اختيار عينة مكونة من 16 متعلم في مؤسستين تعليميتين لطور الثانوي.

النتائج:

توصلنا من خلال الدراسة إلى أن:

- هناك علاقة بين الحراك الاجتماعي، وارتفاع نسبة وعي المتعلمين، وهكذا فالتحولات الاجتماعية التي ظهرت في 22 فيفري 2019 أثرت على العلاقة بين المعلم والمتعلم
- أثر انتشار الوباء (كوفيد19) على النسق التربوي، وهكذا فإن ظاهرة المتمثلة في انتشار الوباء منذ ظهوره في الجزائر شهر مارس 2020 قد أدى لتحولات اجتماعية داخل النسق التربوي
- تعتبر ظاهرة الحراك الاجتماعي السبب المهم في ارتفاع نسبة وعي المعلمين في الطور الثانوي مما أدى لظهور الاحتجاجات في قطاع التعليم.

Study summary:

Social transformations in Algeria and the educational process in the educational system

A sociological study of the relationship between teacher and learner

To learn about the impact of social transformations represented in social mobility and the spread of the epidemic (Covid 19) and the consequences of these events in the educational institution, and whether they affected the awareness of the teacher and the learner, answering the questions raised by the problem, in support of previous studies and revealing what is new in the subject

Study questions:

• How can social transformations affect the reforms in the educational system?

• Can educational reforms affect the educational process?

• Have social transformations contributed to changing the relationship between the teacher and the learner?

Method used:

The researcher relied on the descriptive analytical approach, through the quantitative and qualitative study, and an attempt to research and investigate the social phenomenon as it is in reality.

Statistical processing:

In processing the study data, the researcher used both the percentage and numerical repetitions based on simple and compound tables in interrogating their numbers and analyzing their results, leading to the presentation and analysis of the results.

Research tools:

In this study, the researcher relied on the questionnaire technique and the interview technique

- Observation technique: The technique of direct observation was relied upon, due to the novelty of the phenomenon of social transformations, from February 22, 2019 until the academic year 2021-2022.

• The questionnaire technique: by distributing it to a sample of secondary school teachers, where the questionnaire was distributed to 12 educational institutions, through a simple random sample, where the sample reached 249 teachers.

• The interview technique, where a sample of 16 learners in two educational institutions for the secondary stage were selected.

Results:

Through the study, we found that

- There is a relationship between social mobility and the high rate of learners' awareness, and thus the social transformations that appeared on February 22, 2019 affected the relationship between the teacher and the learner.
- The impact of the spread of the epidemic (Covid 19) on the educational system, and thus the phenomenon of the spread of the epidemic since its appearance in Algeria in March 2020 has led to social transformations within the educational system
- The phenomenon of social mobility is considered the important reason for the high rate of awareness of teachers in the secondary stage, which led to the emergence of protests in the education sector

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

اهداء.....

ملخص الدراسة.....

فهرس المحتويات.....

فهرس الجداول .....

فهرس الأشكال .....

الباب الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي التمهيدي للدراسة 7

.1أسباب اختيار الموضوع: 8

.2أهداف الدراسة 10

.3أهمية اختيار الموضوع: 11

.4صعوبات الدراسة: 12

.5الإشكالية:.....16

6.تحديد مفاهيم الدراسة: 25
التحولات الاجتماعية: 25
التغير الاجتماعي 28
العملية التعليمية 29
النظام التربوي: 30
خلاصة الفصل: 34

الفصل الثاني: المقاربة النظرية 35
1. البنائية الوظيفية: 37
1.1 إميل دوركايم: 38
2.1 تالكوت بارسونس: 49
3.1 التغير الاجتماعي: 58
1.3.1 الوظيفية والتغير الاجتماعي: 59
خلاصة الفصل: 60

الفصل الثالث: الدراسات السابقة 61
1.الدراسات الأجنبية: 63
2.الدراسات العربية: 77
3.الدراسة المحلية الجزائرية: 89
خلاصة الفصل: 109

الفصل الرابع: التحولات الاجتماعية في الجزائر 110
1.عوامل التحولات الاجتماعية: 112

1.1العولمة :..... 112
2.1الأوبئة : 113
1.2.1 فيروس كرونا (كوفيد19): 114
3.1 الحركات الاجتماعية: 116

3.1.1 مفاهيم لها علاقة بالحراك الاجتماعي: 118
مفهوم التمرد 119
مفهوم الحراك الشعبي:..... 120
مفهوم الاحتجاجات 122
مفهوم الاضراب Strike..... 123
مفهوم التنمية: 124
2. الحراك الاجتماعي في الجزائر: 125
1.2 أسباب ظهور الحراك الاجتماعي:..... 127
3.2 وسائل التواصل الاجتماعي والحراك الاجتماعي:..... 131
4.2 الحراك الاجتماعي والجيل الجديد:..... 134
5.2 الحراك الاجتماعي والتفاعل بين الأجيال:..... 135
3. الأسرة والتحولات الاجتماعية: 137
2.3 التحولات الاجتماعية ونظام الأسرة الجزائرية 140
3.3 تغير البنية الاجتماعية للأسرة في العصر الحديث: 142
4.3 عوامل التحولات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية: 143
5.3 العوامل الاقتصادية والأسرة الجزائرية:..... 144
6.3 العوامل السياسية والأسرة الجزائرية:..... 144
7.3 العوامل الثقافية والأسرة الجزائرية: 146
1.7.3 التفاوت الاجتماعي بين المتعلمين: 149
8.3 العوامل الصحية والأسرة الجزائرية:..... 150
1.8.3 مواجهة النظام الاجتماعي للجائحة (كوفيد19):..... 151
2.8.3 فيروس كرونا والتضامن الأسري: 152
خلاصة الفصل:..... 156
الفصل الخامس: سوسيولوجيا العملية التعليمية..... 157
.1النظام التربوي في العصر الحديث: 159
1.1 الاتجاهات الحديثة لسياسة التعليم:..... 161

2.مكونات العملية التعليمية:..... 165
1.2 المعلم والعملية التعليمية: 166
2.2 المتعلم والعملية التعليمية:..... 168
3.2 المنهج التربوي:..... 169
3.أنماط التعلم:..... 171
1.3 التعليم الوجاهي: 171
2.3 التعليم الالكتروني في العملية التعليمية: 172
1.2.3 استخدام الهواتف الذكية: 176
3.3 التعليم المدمج: Blended Learning 177
4. الاحتجاجات في قطاع التعليم:..... 178
1.4 دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات: 181
3.4 وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى وعي المتعلمين 191
5. الوباء (كوفيد19) والعملية التعليمية 192
خلاصة الفصل:..... 195

الفصل السادس: الإصلاحات في النظام التربوي..... 196
1.التعليم في الجزائر في العهد العثماني:..... 198
1.1 التعليم الابتدائي:..... 200
2.1 التعليم الثانوي والعالي:..... 201
2 . التعليم في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي: 203
1.2 الأيدولوجية الاستعمارية نحو التعليم في الجزائر:..... 207
2.2 دراسات إحصائية لتعليم في الجزائر المستعمرة: 209
3. الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية:..... 214
1.3 مرحلة هدفها التبني والتوجيه:..... 216
2.3 الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري 217
3.3 مشكلة اللغة العربية في الإصلاحات التربوية:..... 218
4.3 المواثيق: 219
5.3 التغيير الشامل وبناء النظام التربوي: 222

6.3 استمرار الإصلاح والتطوير:..... 225
7.3 المدرسة الأساسية: 226
1.7.3 أطوار التعليم في المدرسة الأساسية: ويمر التلميذ في المدرسة الأساسية بعدة أطوار:..... 227
2.7.3 خصائص المدرسة الأساسية:..... 232
3.7.3 أهداف المدرسة الأساسية: 233
4. الإصلاحات التربوية الجديدة..... 235
1.4 الإصلاحات التربوية سنة 2003 -2004 : 235
2.4الإصلاحات التربوية سنة 2013-2018 : 236
3.4 الإصلاحات التربوية " الجيل الثاني":..... 238
خلاصة الفصل:..... 242

الباب الثاني

الإطار التطبيقي للدراسة

الفصل الأول: الدراسة الاستطلاعية..... 244
1.المرحلة الأولى للدراسة الاستطلاعية:..... 246
2. المرحلة الثانية للدراسة الاستطلاعي:..... 249
3. المرحلة الثالثة للدراسة الاستطلاعية:..... 253
خلاصة الدراسة الاستطلاعية..... 266

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية الأساسية 267
منهج الدراسة:..... 269
1.المنهج الوصفي:..... 269
تحديد مجتمع البحث وتحديد العينة:..... 270

مجتمع البحث والعينة 271

3. أدوات جمع البيانات: 273
مجالات الدراسة: 276
خلاصة الفصل: 296
الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة الميدانية 297
1.عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى: 298
الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى: 320
2.عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية: 321
الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية: 353

3. عرض ومناقشة وتحليل نتائج المقابلة..... 354
1.1 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى 357
1.2 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية 369
الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى: 377
الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية: 378
4. عرض وتحليل جداول الفرضية الثالثة 380
الاستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة: 409
الاستنتاج العام: 411
الاقتراحات والتوصيات: 415
خاتمة 417
قائمة المصادر والمراجع 419

الملاحق: 435

فهرس الجداول

الجدول رقم (1): الاحتجاجات في قطاع التعليم العالي والتربية لسنة 2011..... 177

الجدول رقم(2): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي 246

الجدول رقم(3): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم..... 247

الجدول رقم(4): يوضح أساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الاستطلاعية حسب الجداول البسيطة..... 250

الجدول رقم (5): يوضح أساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الاستطلاعية حسب الجداول المركبة..... 250

الجدول رقم(6): يوضح المؤسسة التعليمية لطور الثانوي المعنية بالدراسة الاستطلاعية 251

الجدول رقم(7): يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس..... 252

الجدول رقم(8): يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب السن..... 252

الجدول رقم (9): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول تغير التلاميذ أثناء الحراك الاجتماعي..... 253

الجدول رقم(10): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم..... 254

الجدول رقم (11):يوضح أثر التحولات الاجتماعية على العملية التعليمية حسب رأي العينة

الاستطلاعية.....255

الجدول رقم (12): يوضح العملية التعليمية في ظل الوباء (كوفيد19) حسب رأي العينة الاستطلاعية..... 256

الجدول رقم (13): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول المشاكل المادية في المدرسة... 257

الجدول رقم (14): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول المنهج التربوي حسب الجنس... 258

الجدول رقم (15): يوضح مشاركة العينة الاستطلاعية في الاحتجاجات حسب الجنس... 259

الجدول رقم (16): توضح رأي العينة الاستطلاعية حول سبب الاحتجاجات..... 260

الجدول رقم (17): يوضح إجراءات سحب العينة..... 268

الجدول رقم (18): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس..... 279

الجدول رقم (19): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فئات السن..... 282

الجدول رقم (20): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مكان الإقامة..... 284

الجدول رقم (21): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية..... 286

الجدول رقم (22): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المهنية..... 287

الجدول رقم (23): يوضح العلاقة بين الحالة المهنية والخبرة المهنية..... 289

الجدول رقم (24): يوضح المواضيع التي تشغل اهتمام المتعلم..... 295

الجدول رقم (25): يوضح علاقة تغير طريقة التواصل مع المتعلم والسن..... 297

الجدول رقم (26): يوضح العلاقة بين تغير طريقة التواصل مع المتعلمين والخبرة المهنية. 299

الجدول رقم (27): يوضح العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والجنس..... 301

الجدول رقم (28): يوضح العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والسن..... 302

الجدول رقم (29): يوضح العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والخبرة المهنية..... 304

الجدول رقم (30): يوضح العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والحالة المهنية..... 306

الجدول رقم (31): يوضح العلاقة بين تعطيل المتعلمين الدرس أثناء الحراك الاجتماعي والحالة المهنية..... 308

الجدول رقم(32): يوضح رأي المعلمين حول محاولة التلاميذ تعطيل الدرس أثناء الحراك لاجتماعي..... 310

الجدول رقم(33): يوضح رضى عينة الدراسة حول المنهج التربوي حسب مكان الإقامة..... 317

الجدول رقم(34): يوضح رضى عينة الدراسة حول المنهج التربوي حسب الحالة المهنية..... 319

الجدول رقم(35): يوضح رضى عينة الدراسة حول المنهج التربوي حسب الخبرة المهنية.....321

الجدول رقم(36): يوضح العلاقة بين المادة التعليمية التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس والسن..... 323

الجدول رقم(37): يوضح العلاقة بين المادة التعليمية التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس والحالة المهنية..... 325

الجدول رقم(38): يوضح العلاقة بين الوسائل المادية الغير متوفرة في المؤسسة والسن..... 327

جدول رقم(39): يوضح العلاقة بين اختيار لغة التدريس الثانية والخبرة المهنية..... 329

جدول رقم(40): يوضح العلاقة بين طريقة التواصل مع المتعلمين في فترة الحجر الصحي والسن..... 331

جدول رقم(41): يوضح علاقة إنهاء البرنامج التعليمي في فترة الحجر الصحي والحالة المهنية..... 334

جدول رقم(42): يوضح علاقة تقسيم المتعلمين إلى أفواج يعتبر حلا لتفادي العدوى بفيروس كرونا والحالة المهنية.....337

جدول رقم(43): يوضح العلاقة بين التواصل مع المتعلمين عبر المواقع الافتراضية بعد الحجر الصحي والخبرة المهنية..... 340

جدول رقم(44): يوضح العلاقة بين الاستمرارية في التدريس بالأفواج والحالة المهنية..... 342

جدول رقم(45): يوضح سبب الموافقة أو عدم الموافقة على الاستمرار في التدريس لأفواج..... 344

جدول رقم(46): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.....349

جدول رقم(47): توزيع أفراد العينة حسب السن (ثانوية ابن رشد) 350

جدول رقم(48): توزيع أفراد العينة حسب السن (ثانوية أحمد لامارشي) 350

جدول رقم(49): يوضح العلاقة بين الحوارات مع زملاء المهنة والحالة المهنية..... 374

جدول رقم(50): يوضح العلاقة بين المشاركة في الحراك الاجتماعي والجنس..... 377

جدول رقم(51): يوضح العلاقة بين المشاركة في الحراك الاجتماعي والسن..... 371

جدول رقم(52): يوضح العلاقة بين المشاركة في الحراك الاجتماعي ومكان الإقامة..... 381

جدول رقم(53): يوضح العلاقة بين سبب المشاركة في الحراك الاجتماعي والخبرة المهنية.383

جدول رقم(54): يوضح العلاقة بين حدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية والحالة المهنية.....385

جدول رقم(55): يوضح العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والسن.....388

جدول رقم (56): يوضح العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والحالة المهنية..... 390

جدول رقم(57): يوضح العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والخبرة المهنية..... 392

جدول رقم(58): يوضح العلاقة بين المشاركة في الاحتجاجات والخبرة المهنية..... 394

جدول رقم(59): يوضح سبب المشاركة في الحراك الاجتماعي والاحتجاجات..... 396

فهرس الأشكال

شكل رقم(1): يوضح المفاهيم التي لها علاقة بالحراك الاجتماعي..... 119

شكل رقم(2): يوضح مراحل التحولات الاجتماعية..... 153

شكل رقم(3): يوضح عناصر العملية التعليمية وأنماط التعليم..... 163

شكل رقم(4): رسم بياني يوضح توزيع العينة حسب الجنس..... 280

شكل رقم(5): رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن..... 282

شكل رقم(6): رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة..... 284

شكل رقم(7): رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية..... 286

شكل رقم(8): رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية..... 288

شكل رقم(9): رسم بياني يوضح العلاقة بين الخبرة المهنية والحالة المهنية..... 290

مقدمة

عاصرت مختلف الدول الإسلامية، وخاصة العربية في أغلبها العديد من المشاكل التنموية المتشابهة، ويعود سبب ذلك إلى المراحل التاريخية الماضية، حيث تعرضت إلى الاستعمار المباشر والغير المباشر من طرف الدول الأجنبية، مما نتج عنه تناقضات عديدة، ومن أهم تلك التناقضات الصراعات الفكرية التي تسببت في عرقلة مهمة التخطيط الصحيح، لتحقيق التطور والنمو الاقتصادي والتكنولوجي.

ومن المعروف حسب التراث التاريخي للمجتمعات، أن تطور أي مجتمع ونموه يتم عبر مراحل تتحكم فيها التحولات الاجتماعية، التي لها تأثيرها العميق على البناء الاجتماعي، مثل الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، التي نتج عنها تطور المجتمعات الغربية مثل الدول الأوربية، فالأزمات الاجتماعية هي نقطة تحول النظم والبنى الاجتماعية فإما أن يكون الاتجاه لتعرف على موطن الخلل ويتم اختيار البناء والتطور أو إلى تراكم الأزمة وتعقيدها.

فالأفكار والتصورات النظرية الفردية التي تهدف إلى تغيير الوضع الراهن الذي تشكل خلال مرحلة التحولات الاجتماعية مثل الحروب والأوبئة والعراقيل التنموية، قد تنمو وتتطور لتصبح انعكاسا للضمير الجمعي الذي يتشكل كأداة لتوجيه التحولات الاجتماعية لصالح النظام الاجتماعي، فتكون هذه الأخيرة يتحقق بعد نمو الوعي الاجتماعي الذي كان من قبل عبارة عن أفكار فردية كامنة، وتجسدت بعد ذلك إلى ممارسات واقعية تهدف لإيجاد الحلول للخروج من تلك المرحلة وتغييرها، إضافة إلى تحقيق التطور في النظام الاجتماعي.

فأمام هذه الوقائع وما تم ملاحظته من التحولات الاجتماعية التي ظهرت في الجزائر منذ ظهور الحراك الاجتماعي في 22فيفري 2019 الذي أثر على البناء الاجتماعي، والتغيرات التي ظهرت في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية، إضافة إلى ظهور جائحة كرونا(كوفيد19)

الذي أثر على العالم وعلى المجتمع الجزائري بالخصوص، إضافة إلى أن اهتمامنا بالدراسة ضمن تخصص علم الاجتماع التربوي فقد لاحظنا أن هناك رؤية سياسية للحراك الاجتماعي وبمقابل ذلك قلة الاهتمام بالرؤية الاجتماعية للحراك الاجتماعي الذي يعتبر أحد عوامل التحولات الاجتماعية، لهذا أصبح من الضروري محاولة دراسة هذه الظاهرة دراسة اجتماعية وتربوية، من خلال البحث حول مدى تأثير الحراك الاجتماعي على النظام التربوي ومدى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم بسبب التحولات الاجتماعية، فمن خلال هذه الدراسة تمت الإحاطة بمختلف ظواهر التحولات الاجتماعية من بينها الإصلاحات في النظام التربوي وانعكاس ذلك على الواقع المؤسسة التعليمية، وحول مدى علاقة النظام التربوي بالتحولات الاجتماعية منذ 22 فيفري 2019 إلى غاية سنة 2022.

فقد ظهرت عدة مشكلات في المؤسسة التعليمية، خاصة بعد التحولات الاجتماعية التي شهدها المجتمع الجزائري، التي تجسدت في الحراك الاجتماعي في 22 فيفري 2019 حيث تعدد المطالب التي عبر عنها أفراد المجتمع فكل فرد وكل جماعة اجتماعية كان لها الرغبة في التغيير حسب خلفيتها الاجتماعية، وحسب مكانتها الاجتماعية واحتياجاتها اما المادية أو الثقافية التعليمية.

وبعد تلك المرحلة ظهرت الاحتجاجات في قطاع التعليم، التي هدفت لتغيير المنظومة التربوية وللمطالبة بالحقوق المادية الخاصة بعمال التربية والتعليم، وخلال تلك الاضطرابات المتكررة انتشر الوباء (كوفيد19)، الذي بين بوضوح الإمكانيات المادية في المؤسسة التعليمية، حيث ظهرت صعوبات لمواجهة الوباء(كوفيد19) والاستمرار بالتعليم عن بعد عن طريق المواقع الافتراضية عبر شبكة الانترنت في فترة الحجر الصحي التي فرضت جملة من القوانين على العالم وعلى المجتمع الجزائري لتجنب تفشي العدوى بهذا الوباء، ومن هنا جاءت إشكالية التحولات الاجتماعي والعملية

التعليمية في المنظومة التربوية لدراسة سوسيولوجية العلاقة بين المعلم والمتعلم، هذه التغيرات الاجتماعية السابقة الذكر قد شغلت أذهان أفراد المجتمع عامة على اختلاف مكانتهم الاجتماعية الثقافية والمادية، لأن هذه التغيرات قد شملت المحيط الاجتماعي بأكمله، فالتأثير كان واضحا خاصة فترة الحراك الاجتماعي وجائحة كرونا (كوفيد19)، لكن اتجاه الدراسة الحالية هو حول التغير الذي يمكن أن تحدثه هذه التغيرات والتحولات الاجتماعية حول العلاقة بين المعلم والمتعلم، ولهذا فقد حاولنا من خلال هذه الرسالة الإحاطة بقدر المستطاع حول الموضوع من خلال تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أبواب وكل باب يحتوي على ثلاثة فصول

الباب الأول: الإطار المنهجي العام

الفصل الأول: يندرج تحت الإطار المنهجي والتمهيدي للدراسة حيث تم من خلاله التعرف على وأسباب اختيار الموضوع الأسباب الموضوعية والأسباب الذاتية وأهمية الدراسة، أهمية إختيار الموضوع، صعوبات الدراسة، وبعدها تم الإحاطة بنص الإشكالية وتحديد الأسئلة التي تخص الإشكالية وفرضيات الدراسة، والتطرق إلى أهم المفاهيم الاصطلاحية التي قامت عليها الدراسة.

الفصل الثاني: يتضمن هذا الفصل على المقاربة النظرية حيث تم اختيار النظرية البنائية الوظيفية، التي تهدف لرؤية التحولات الاجتماعية من منظور الاستقرار والانسجام الاجتماعي، واخترنا أهم مفكري هذه النظرية ايميل دوركايم وتالكوت بارسونس والمبحث الأخير البنائية الوظيفية والتغير الاجتماعي.

الفصل الثالث: يحتوي هذا الفصل على الدراسات السابقة حيث تم تقسيم هذ الفصل إلى الدراسات الأجنبية والدراسات العربية وفي الأخير الدراسات المحلية الجزائرية، حيث تنوعت هذه الدراسات

واختلفت حسب متغيرات موضوع البحث وحسب الإشكالية والفرضيات التي بنيت عليها الدراسة، وقد تم التعقيب على كل هذه الدراسات السابقة وخلاصة الفصل

الباب الثاني: الإطار النظري للدراسة:

وفي الباب الثاني قد حدد عنوانه بالإطار النظري للدراسة، ويحتوي هذا الباب على ثلاثة فصول وهي كالتالي: الفصل الأول التحولات الاجتماعية في الجزائر، الفصل الثاني سوسيولوجيا العملية التعليمية، والفصل الثالث الإصلاحات في النظام التربوي.

أما بالنسبة للفصل الأول حول التحولات الاجتماعية في الجزائر، تم التركيز في المبحث الأول حول العوامل التي لها علاقة بالتحولات الاجتماعية والمفاهيم التي لها علاقة بالحراك الاجتماعي وذلك من أجل التوسع في ضبط المفاهيم والعوامل بسبب طبيعة الدراسة وطبيعة مفهوم التحولات الاجتماعية الذي يعتبر مفهوما شامل يحتوي على الكثير من المفاهيم، لذلك فمن الضروري ضبط هذا المفهوم حسب موضوع الدراسة.

وللمبحث الثاني فقد تم من خلالها التعرف على الحراك الاجتماعية في الجزائر وعلى أسباب ظهور الحراك الاجتماعي في الجزائر، وبعد ذلك تم التوجه لتعريف على وسائل التواصل الاجتماعي والحراك الاجتماعي، في الجزائر والتطرق إلى عنصر الحراك الاجتماعي والجيل الجديد،

وفي المبحث الثالث والأخير لهذا الفصل تم التطرق إلى الأسرة والتحولات الاجتماعية بتعريف الأسرة والتغيرات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، وتغير البنية الاجتماعية للأسرة في العصر الحديث، وقد تمت الاشارة إلى واقع التحولات الاقتصادية للأسرة الجزائرية والظروف السياسية التي

أثرت على الأسرة الجزائرية وفي الأخير التعرف على التعليم وانعكاسه على الاقتصاد الاجتماعي والأسري

وفي الفصل الثاني حول سوسيولوجيا العملية التعليمية تناولنا من خلال هذا الفصل إلى التعريف على النظام التربوي في العصر الحديث والاتجاهات الحديثة لسياسة التعليم وعلاقة النظام السياسي بالمنظومة التربوية أما بالنسبة للمبحث الثاني فتم التركيز على مكونات العملية التعليمية ومفهوم العملية التعليمية وأنواعها والمنهج التربوي والمعلم والعملية التعليمية والمتعلم والعملية التعليمية وأنماط التعليم.

أما بالنسبة للمبحث الثالث فقد تم التطرق إلى الاحتجاجات في قطاع التعليم ودور وسائل التواصل الاجتماعي في احتجاجات المعلمين والخلفية الاديولوجية للاحتجاجات في نسق التعليم الثانوي ووسائل التواصل الاجتماعي ومستوى وعي المتعلمين الطور الثانوي والوباء (كوفيد19) والعملية التعليمية

وفي الفصل الثالث حول الإصلاحات في النظام التربوي في الجزائر من خلال هذا الفصل تم التعرض إلى لمحة مختصرة حول التعليم في الجزائر في العهد العثماني والتعليم في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي، والإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية ومشكلة اللغة في الاصلاحات التربوية، وميثاق الجزائر، والمدرسة الأساسية وإصلاحات 2003 /2004 والإصلاحات التربوية سنة 2013/ 2018، وإصلاحات الجيل الثاني.

الباب الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة

والباب الثالث حول الإطار التطبيقي للدراسة وقد احتوى على ثلاثة فصول الفصل الأول حول الدراسة الاستطلاعية التي مرت بثلاثة مراحل، الفصل الثاني حول الدراسة الميدانية الأساسية حيث تم في هذا الفصل التعرف على مفهوم المنهج الدراسة ومجتمع البحث والعينة وتحديدها إضافة إلى أدوات جمع البيانات، ومجالات الدراسة، وبعد ذلك تم عرض وتحليل نتائج البيانات العامة،

أما في الفصل الثالث فهو حول عرض نتائج الدراسة الميدانية، بحيث تم فيه عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى، ثانيا عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية، وبعد ذلك تم عرض ومناقشة وتحليل نتائج المقابلة تدعيما لنتائج الفرضية الأولى والفرضية الثانية، وبعد ذلك تم عرض وتحليل جداول الفرضية الثالثة، وفي الأخير قامت الباحثة بتقديم استنتاج عام للدراسة وما توصلت إليه من مقترحات وتوصيات وخاتمة عامة للدراسة وصولا إلى الملاحق.

الباب الأول

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي التمهيدي للدراسة

- أسباب اختيار الموضوع
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- صعوبات الدراسة
- الإشكالية
- الفرضيات
- تحديد مفاهيم الدراسة

يعتبر موضوع الدراسة الذي يندرج تحت عنوان التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية، والذي يرتكز بالتحديد على التحليل السوسيولوجي للعلاقة بين المعلم والمتعلم، من المواضيع التي تبدو متشعبة ويعود السبب لتعدد العوامل والمفاهيم التي لها علاقة بالتحولات الاجتماعية، ولكن من خلال الإطار المنهجي العام سوف نقوم بتحديد مسار الدراسة الحالية، وتحديد الطريق المنهجي الذي يوصلنا لبلوغ الحقيقة العلمية التي يهدف اليها هذا الموضوع

وهذا الفصل هو تمهيد للإطار المنهجي العام والذي يحيط بأهم الأسس المنهجية التي بنيت عليها الدراسة، من خلال ذلك سوف نحاول التركيز على أهداف الدراسة والأسباب الموضوعية والذاتية للدراسة وأهمية الدراسة، ونتجه الى تحديد المفاهيم الاصطلاحية للدراسة، واشكالية الدراسة والفرضيات

1. أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر التحولات الاجتماعية بتعددها واختلاف طبيعتها التي ظهرت منذ الحراك الاجتماعي إلى غاية انتشار الوباء (كوفيد 19) من بين أهم الظواهر في هذه الفترة الزمنية التي ظهرت فيها وأصبحت ظاهرة اجتماعية لها وزنها من حيث التأثير القوي الأفراد والنظام الاجتماعي ككل، ولهذا فقد تعددت الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع التي ستتضح فيما يلي:

- **الأسباب الموضوعية:**

بما أن التحولات الاجتماعية التي ظهرت في الجزائر قد أثرت على أفراد المجتمع الجزائري بمختلف مستوياتهم العلمية والثقافية، فإن لهذه التحولات وخاصة التي ظهرت في 22 فيفري 2019 وبعدها انتشار الوباء (كوفيد 19)، يعتبر من بين أهم الظواهر التي شغلت النظام الاجتماعي بشكل عام والنسق الاجتماعي أفرادا وجماعات.

ولهذا فتأثير هذه الظاهرة يدفعنا إلى محاولة معرفة المؤثرات التي تركتها على أذهان الأفراد، وبالتحديد على النظام التربوي ومدى تأثيرها على المعلم والمتعلم في الطور الثانوي، فالضرورة العلمية تدفع بنا إلى تتبع هذه الظاهرة الاجتماعية التي حدثت في فترة زمنية متقاربة، خاصة أنها ظاهرة اجتماعية طارئة تتميز بطبيعتها الآنية والتحول السريع، ولا يمكننا

التنبؤ بتكرارها، فالسبب الموضوعي لهذه الدراسة مرتبط بالزمن الذي وقعت فيه، والتأثير الذي تركته وتبيعات هذه الظاهرة المستقبلية.

- **الأسباب الذاتية:**

بالنسبة للأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، هي التواجد في الوسط الاجتماعي الذي مسته ظاهرة الحراك الاجتماعي، والملاحظات المتكررة لتلك الأحداث، فقد كانت في البداية ملاحظات عامية وتغيرت تلك الملاحظات فأصبحت بعد تحديد الموضوع إلى ملاحظات علمية دفعتها مشاعر الاندهاش والقلق والفضول لمعرفة ما يمكن أن يحدث لمجتمعنا الجزائري، وخاصة مدى التأثير الذي حدث للأسرة التربوية معلمين ومتعلمين بسبب الحراك الاجتماعي وملاحظة استغلال تلك الحركات الاجتماعية للفت انتباه النظام الحاكم لتغيير المنهج التربوي، كل تلك الملاحظات بنت الرغبة القوية لمعرفة الوضع المتغير في الوطن، فهي رغبة ذاتية نابعة من رغبة مواطنة جزائرية لكشف مدى وصول هذه الظواهر لتحقيق نسبة من التغيير في الوضع الحالي، وقد ظهرت بعد ذلك التحولات الصحية بانتشار الوباء

(كوفيد 19) مما أدى لعرقلة مسار التغيير في المؤسسة التعليمية، وهذه الظاهرة كانت سببا لتغير فكر الأفراد وانتشار القلق في نفوس الأفراد خوفا من العدوى، ولهذا فظاهرة التحولات الصحية قد شكلت القلق في نفوس العامة، والمختصين، وهي تعتبر جزء من ظاهرة التحولات الاجتماعية، فمن بين الأسباب الذاتية التي دفعتنا لتتبع هذه الظاهرة القلق على الحالة الصحية التي مست الأفراد والمجتمع ككل، والرغبة في التعرف على النقائص الموجودة في المؤسسة التعليمية، والتوجه إلى توضيحها وتحليل هذه النتائج ووضع التوصيات العلمية رغبة في تحقيق التغييرات الإيجابية لتحسين

الأوضاع المادية للمؤسسة التعليمية، للاستعداد الجيد لمواجهة أي ظاهرة اجتماعية أو طبيعية في المستقبل.

2. أهداف الدراسة

شهدت الجزائر عدة ظواهر اجتماعية، التي أثرت على أغلب المؤسسات الاجتماعية، حيث شملت هذه الأحداث التغيرات في النظام السياسي والاقتصادي والصحي، والنظام التربوي الذي يظهر من خلال تتبع هذه التغيرات وتأثيرها على المؤسسات التربوية، من بينها الإصلاحات المتكررة للمنهج التربوي خاصة منذ سنة 2003 –2004 إلى غاية الإصلاحات الأخيرة سنة2018 بما يعرف بإصلاحات الجيل الثاني، أما بالنسبة لتحولات التي تمت من خلال الحراك الاجتماعي التي ظهرت في 22 فيفري 2019 فهي تعتبر من بين مظاهر التحول الذي مس كافة الأنساق الاجتماعية، إضافة لانتشار الوباء (كوفيد 19) شهر مارس 2020، ولا يمكن انكار الانتشار الواسع لاستخدام شبكة الانترنت.

فهذه الظواهر تبدوا متنوعة ومتعددة الاتجاهات، إلا أنها أدت لظهور تحولات اجتماعية على مستوى الوعي الجماعي والفردي للمجتمع الجزائري، وبسبب تعدد المؤثرات الاجتماعية على الفرد والجماعة باعتبارها أحداث طارئة يصعب توقع تكرارها في الزمن القريب، لهذا كان لزاما علينا في هذه الرسالة تتبع هذه الظاهرة لتحقيق الأهداف التالية:

- تتبع الظاهرة الاجتماعية والأثر الذي تركته التحولات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع الجزائري منذ 2019 إلى غاية 2022

- البحث والتقصي العلمي لمحاولة الكشف عن التغيرات التي حدثت في المؤسسة التعليمية ومحاولة التعرف على المؤثرات الخارجية التي أثرت على النسق التربوي
- محاولة التعرف على مدى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم باستخراج الأسباب التي أدت لحدوث هذه التغيرات
- البحث حول التأثير الذي تركته هذه التحولات الاجتماعية على نسبة وعي المعلم والمتعلم

3. أهمية اختيار الموضوع:

يتميز موضوع التحولات الاجتماعية والعملية التعليمية بأهمية كبيرة، وذلك من أجل تحقيق التغيرات التي تتناسب مع متطلبات المجتمع، ومعرفة الاتجاهات الفكرية للمعلم والمتعلم عن طريق التعرف على مستوى وعيهم، والأفكار التي يمكن أن تتغير بها المنظومة التربوية، وكذلك التعرف على مدى تغير سلوك التلاميذ، وبما أن المجتمع الجزائري قد مرة بعدة تحولات اجتماعية باختلاف طبيعتها، فإن الأفكار التي يمكن التعرف عليها من خلال الدراسة قد تكون حديثة وتتناسب مع واقع الظاهرة التي نتعايش معها، فأهمية هذا الموضوع مرتبطة بالفترة التي نتناول بها هذه الظاهرة أي حداثة الموضوع هي الأهمية بحد ذاتها.

4.صعوبات الدراسة:

بعد اختيار موضوع الدراسة سنة 2019 كان الموضوع في بدايته يتجه إلى الدراسة في المجال السياسي خاصة أن أحداث الحراك الاجتماعي كانت في 22 فيفري2019 الذي استمر لعدة أشهر، ولكن بالرغم من الغموض الظاهري لهذا الموضوع، فقد تم الاعتماد على تقنية الملاحظة لمعرفة تأثير العلاقة بين الحراك الاجتماعي والمعلم والمتعلم، عن طريق التواجد في الوسط الاجتماعي والاقتراب من أفراد المجتمع، بمختلف الأعمار والمستويات الثقافية والاجتماعية.

- ومن بين الصعوبات التي واجهت الباحثة أن موضوع التحولات الاجتماعية كان يبدوا موضوعا شاملا وله فروع عديدة، مما أدى إلى صعوبة الإحاطة بالجانب النظري، وكذا تحديد العناصر والفصول النظرية التي تتناسب مع الموضوع، لكن بعد الاطلاع الواسع حول الموضوع تمت الإحاطة بالجانب النظري للدراسة وصياغة العناوين حسب محتوى الفكرة وهدفها.
- وبالنسبة للعوامل التي اعتمدنا عليها في الدراسة، والتي تعتبر السبب في حدوث التحولات الاجتماعية،" الحراك الاجتماعي، الاحتجاجات في قطاع التعليم، الوباء(كوفيد19)" وهي ظواهر اجتماعية حديثة، حيث ظهرت في وقت محدد خاصة الحراك الاجتماعي والوباء(كوفيد19) فهي تعتبر عوامل طارئة ومحددة بزمن، ولهذا قد واجهنا قلة الدراسات النظرية حولها، خاصة الدراسات حول الحراك الاجتماعي، وخاصة حول الاحتجاجات في قطاع التعليم ولهذا تم اللجوء إلى تدعيمها من خلال الاعتماد على الصحف اليومية التي تتبعت هذه الأحداث.

- أما فيما يخص موضوع الوباء(كوفيد19) فقد انتشرت دراسات حديثة وكثيرة مما أدى لتراكمها، وهكذا كان من الصعب الإلمام بكل المصادر النظرية أي الدراسات الحديثة، وكذلك بالنسبة لموضوع "الإصلاحات التربوية في النظام التعليمي"، و"العملية التعليمية"، حيث تمثلت العراقيل هنا حول كيفية اختيار المصادر والدراسات التي تتلاءم مع الدراسة الحالية وبعلاقتها بالتحولات الاجتماعية.
- ولأن هذا الموضوع يتميز بحداثته كان لزاما علينا صياغة الإطار النظري والميداني بالشكل المطلوب، حسب التصورات التي تم اكتسابها من المرحلة الاستطلاعية النظرية والميدانية، لأن الدراسة بدأت وفق المسار الزمني لأحداث التحولات الاجتماعية في الجزائر.
- وبالرغم من اعتبار أن فترة الحجر الصحي التي بدأت في شهر مارس 2020 قد ساهمت في عرقلة البحث العلمي واتمامه، إلا أننا حاولنا البدء بالمرحلة الاستطلاعية عن بعد من خلال التواصل مع أفراد العينة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهكذا اتضح مسار الدراسة النظرية إلى جانب الدراسة الميدانية.
- ولأن الظواهر الاجتماعية التي تعتبر أساس التحولات الاجتماعية حديثة في ظهورها، فقد استلزم ذلك الاعتماد على الملاحظة المباشرة منذ اختيار الموضوع، فالملاحظة كانت متواجدة كلما كانت الظروف ملائمة خاصة عند التواجد في الوسط الاجتماعي، ولهذا السبب تم الاعتماد على هذه الملاحظات والمعارف التي تم اكتسابها خلال فترة المرحلة الاستطلاعية في التحليل السوسيولوجي في الإطار النظري وكذلك في الجانب الميداني.

- وبعد الانتهاء من المرحلة الاستطلاعية وبناء الاستبيان التجريبي كانت هناك صعوبة في توزيعه بسبب فترة الحجر الصحي التي امتدت الى غاية ستة أشهر، وبعد فتح المؤسسات التعليمية واجهتنا صعوبة التواصل مع الأساتذة بسبب الإجراءات الوقائية لتجنب العدوى بفيروس كورونا (كوفيد19)، ولهذا أصبح من الضروري الانتظار حتى تنتهي هذه الأزمة الصحية أو يقل تأثيرها، وهكذا تم توزيع الاستمارة التجريبية في نهاية السنة الدراسية 2020/ 2021
- وفي السنة الدراسية 2022/2021 انطلقنا في توزيع الاستمارة التي تخص الدراسة الأساسية، وهنا واجهت الباحثة صعوبة توزيع الاستبيان خاصة أن هناك مؤسسة رفضت الاستبيان بسبب السؤال حول الحراك الاجتماعي، وكذلك طلبوا من الباحثة في مديرية التربية تغيير الاستمارة بحذف الأسئلة التي تتمحور حول الحراك الاجتماعي والاحتجاجات، لكن بالرغم من هذه العراقيل فقد قامت الباحثة بتغيير المؤسسات، وكذلك عن طريق الحذر والسرعة في توزيع الاستمارة، في المؤسسة التعليمية التي لم يتم بها مطالبة مدراء المؤسسات بقراءة الاستمارة، وهذا ما سهل علينا تجاوز هذه العراقيل، وهكذا استطاعت الباحثة توزيعها على عدد من المؤسسات التعليمية في الطور الثانوي.
- و في نفس السنة الدراسية استطاعت الباحثة توزيع أكبر عدد من الاستمارات في عدة مؤسسات، رغم أنه تم توقف المؤسسة التعليمية في فترة العطل وعشرة أيام التي كان سببها انتشار الوباء (كوفيد19) المتحور أوميكرون، في 20جانفي2022 فقبل قرار التوقف عن التدريس اتجهت الباحثة إلى مؤسسة هني رابح في منطقة بني مراد خزرونة، فاكتشفت خلالها غياب التلاميذ دون إذن من الإدارة المدرسية ولا من طرف المعلمين، مع تواجد عدد من الأساتذة في قاعة الأساتذة ينتظرون حضور المتعلمين.

- ومن بين الصعوبات كذلك امتناع عدد من المبحوثين من الإجابة على كل الأسئلة، خاصة التي لها علاقة بالحراك الاجتماعي والاحتجاجات.
- واجهت الباحثة صعوبات في الإدارة عند بعض المؤسسات التي تمت فيها الدراسة الميدانية الأساسية، حيث رفضوا تقديم المعلومات التقنية والتعريف بالمؤسسة.

5. الإشكالية:

واجه الوطن العربي والإسلامي في القرن العشرين، عراقيل تنموية في مختلف الميادين، وذلك منذ استقلالها من الدول المستعمرة، مما نتج عنه مشاكل متعددة ظهرت في الأفق والتي حالت دون تحقيق النمو والتطور في جميع المجالات، مما أدى إلى إخفاق كبير لدول العالم الثالث، وابتعادها عن مواكبة التطور السريع، الذي تشهده الدول المتقدمة في هذا العصر.

ومن بين القطاعات الهامة التي تعرف تعطل في الدول العربية، قطاع التعليم، حيث تعتبر التربية والتعليم من أهم المؤسسات التي تهتم بها الدول المتطورة، لأنها تحقق من خلالها مخرجات ذي كفاءات تساهم في رفع الاقتصاد الوطني والتطور المستمر في مختلف الميادين، فهي تساهم في إضافة أفكار واختراعات حديثة تتلاءم مع متطلبات العصر،

" فبالنسبة لسياسة التعليمية في المغرب العربي، ونقصد بذلك اختيارات الدولة وسياستها العامة، هنا يمكن القول أن الدولة في أقطار المغرب العربي الثلاثة لم تكن حرة في اتخاذ أي موقف تشاء في قضية التعليم، ذلك أن هذه القضية كانت إحدى القضايا الرئيسية التي يتمحور حولها النضال الوطني على عهد الاستعمار"[(1)]، وإن كانت السيطرة الخارجية على دول المغرب العربي بنفس الأساليب والطرق، وفي مجال التعليم والقطاعات الأخرى، فانتشار وسائل الاتصال الحديثة والإعلام

البديل عبر الانترنت، قد قدم إضافة جديدة التي تعد من بين الأسباب التي أدت لحدوث التغييرات داخل المجتمع.

فالتحولات الاجتماعية التي كانت نتائجها إيجابية في الدول الأوربية، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم تعويض تلك الهزائم بتنظيم دولهم عن طريق تكاتف المجتمع في الوطن الواحد الذي يهدف إلى تحقيق التطور والرقي الاجتماعي، بالتركيز على المنظومة التعليمية التي هي قاعدة التطور والتقدم لكل مجتمع، ومثال على ذلك ما وقع لألمانيا في الحرب العالمية الثانية من دمار شامل، وبعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية في الثاني من سبتمبر 1945 مع استسلام اليابان

فبالنسبة للنظام الألماني، فقد توجه إلى تطوير التعليم، منذ سنة 1944 بتغييره وتعزيزه لمواجهة التحديات والضرورات الجديدة،

وقد تم تغيير الدستور الألماني حيث أصبحت جمهورية ألمانيا الاتحادية، عبارة عن فدراليات في مجال التعليم "الفيدرالية التعليمية" وطبق ذلك في عام 1949. حيث أضحى كل إقليم مسئولاً عن مجالات التعليم والسياسة الثقافية، وقد تم في السبعينات تنظيم المنهج التعليمي وفقا لما يعتقد المجتمع الألماني، وقد اعتمدوا على الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة في التعليم حيث أدركوا أهميتها في التعليم و الاعتماد كذلك على تكنولوجيا المعلومات وبتزايد مستمر منذ 1990 ، أصبحت أجهزة الكمبيوتر المدرسية وسيلة هامة للتنظيم، وأيضا في التعليم والتربية مع زيادة التدريب على الكمبيوتر[1]

.

[1] Beutner, M., & Pechuel, R. **Education and Educational Policy in Germany**. A Focus on Core Developments Since 1944. Italian Journal of Sociology of Education, 9(2), 9-24. doi:10.14658/pupj-ijse-2017-2-2

فقد حقق النظام الألماني انتقالا سريعا في مجال التعليم والتكنولوجيا بالرغم من الصراع السياسي العالمي الذي حطم كل الممتلكات المادية لدولة الألمانية في الحرب العالمية الثانية، إلى مرحلة التغيير والتحول في مدة زمنية قصيرة، وقد تم ذلك باتحاد أفرادها، من خلال التركيز على المنظومة التربوية، مقارنة بالتحولات البطيئة التي ميزت دول العالم الثالث خاصة الدول العربية.

فقد تمثلت التحولات الاجتماعية التي ظهرت في المجتمع العربي، بما وقع في مصر في شهر يوليو1952 التي ظهرت على شكل ثورة انتصر فيها الفئة التي تتميز بالطبقة العليا للمجتمع المصري، وتمكنت في النهاية من تأسيس تحول شامل وكبير على أرض مصر، استغرقت تقريبا عقدين من الزمن وكانت له أبعاده العديدة والواضحة، حيث شارك فيها مختلف فئات المجتمع، وبذلك تحققت مجموعة من الخدمات الصحة والسكان وتوسيع مظلة التأمينات الاجتماعية، وتشغيل الخريجين من أبناء هذه الطبقة العليا، التي ينتمي إليها 85% من طلاب الجامعات،

وبعد فترة وجيزة سقطت هذه التغيرات من خلال الجيل الثاني مباشرة إلى نطاق الطبقة الوسطى، في موجات عالية ومتتالية من الحراك الاجتماعي، ابتداء من الحراك الأفقي بالهجرة من القرية إلى المدينة، إضافة إلى الحراك من خلال التعليم بسبب التوسع في التعليم الذي أصبح مجانيا في كل مراحله ، إلى جانب الإجراءات المتعلقة بالمجالات الاجتماعية والاقتصادية الضرورية[1] فكل تحول اجتماعي له علاقة مباشرة بالتغير والتطور داخل المنظومة التربوية والتعليمية، فقد كان التعليم في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي بمستوى منخفض، ولا يمس إلا جزءا محدودا من الجزائريين.

[1] علي ليلة، **النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع آليات التماسك الاجتماعي**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ج3، ص254-253

لأن النظام القائم كان يرفض أي تعليم حديث ومتطور من شأنه أن يقود إلى وعي الشعب ونضجه، ومن ثمة كانت السيادة للأمية والجهل، وبعد الاستقلال ظهرت بوادر التحول في المنظومة التربوية بانتشار المجانية والمساواة في التعليم، وهكذا ارتفعت نسبة التحاق الإناث والذكور بالمدارس.

وبالرغم من استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي منذ سنة 1962 إلى غاية سنة 2021 ولا تزال المنظومة التربوية تعاني من تناقضات عديدة، التي أحدثت صراعات اديولوجية بين مختلف الفئات الاجتماعية التي برزت في الأفق إثر ظهور الحراك الاجتماعي، الذي ظهر في 22 فيفري 2019، ومما ساعد على انتشار الأفكار الاجتماعية للعلن، الاستخدام الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي التي شارك فيها الأفراد من مختلف الأجيال.

وبما أن التحول والتغير الاجتماعي هو تغير في مختلف الأنظمة السياسية والاقتصادية ومختلف المؤسسات الخدماتية، وما يمكن توقعه والبحث والتقصي حوله، هو مدى انتشار الوعي الاجتماعي بين أفراد الجيل الجديد؟، حيث يتم اكتسابه عن طريق المعرفة الصحيحة والتعلم الصحيح لأساليب الحوار والنقد البناء، التي يمكن اكتسابها من خلال مختلف المؤسسات التربوية الرسمية والغير الرسمية.

وبهذا تتضح الصورة حيث يمكن لتربية الأسرية والمؤسسة التعليمية التأثير في توجيه الأفراد بمختلف أعمارهم من فئة المعلمين وحتى المتعلمين، لاختيار التفكير في المشاكل الاجتماعية الراهنة، التي لها علاقة بالنظام التربوي، من حيث قلة التجهيزات وتراكم الدروس والضغوطات في المناهج التعليمية، والعلاقة بين الأساتذة والتلاميذ، والمشاكل الاجتماعية الواقعة خارج المؤسسة التعليمية

إضافة إلى الوسائل التكنلوجية وشبكة الانترنت التي أصبح لها الأثر الواضح في التأثير على أفكار الأفراد بمختلف أعمارهم

وهذه المعارف التي يكتسبها المتعلمين وأيضا المعلمين، عبر مختلف المؤسسات الاجتماعية، يمكن أن تتأثر به المؤسسة التعليمية، لأن المؤسسة التعليمية لها أهمية كبيرة بالنسبة للنظام السياسي، فالنظام الاجتماعي يعمل على تكريس الثقافة التي تتوافق مع خلفيته الاديولوجية، خاصة في الدول التي تعتمد على مركزية التعليم ومجانيته مثل المدرسة الجزائرية.

فمن خلال ذلك يمكن أن تتأثر المؤسسة التربوية بالتحولات المختلفة داخل المجتمع، وأن تظهر خلاله أو بعده العديد من الوقائع والظواهر المرتبطة بالمؤسسات التربوية، التي يراد تغييرها حيث تعكس ذلك إرادة الأفراد لتحقيق تطور المؤسسات التربوية، بما يتوافق مع العصر ومتطلبات المجتمع

فالتحولات داخل المجتمع الجزائري، وسهولة اكتساب التلاميذ للأفكار والمعلومات عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن أن نلاحظ انعكاسه على فكر التلاميذ باعتقادات جديدة وردود فعل متعددة، ويمكن ملاحظته في المؤسسات التربوية، وقد يكون لها تأثير على العلاقة بين المعلم والمتعلم، لأن المدرسة هي المؤسسة الثانية بعد الأسرة، التي تكون شخصية التلاميذ وتوجهه،

وتعمل على تصفية الأفكار والمعتقدات السلبية التي يكتسبها التلاميذ من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية. "فالمدرسة هي عبارة عن مؤسسة تربوية تعليمية، تختلف عن الأسرة وعن مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى، من حيث قوانينها الرسمية و بيئتها الاجتماعية التي تعكس نوعا خاصا من التفاعل الاجتماعي

فهي ليست مجرد أجهزة وبناء مادي فقط، وإنما هي مؤسسة تتوفر على مجموعة من الأفراد، الذين يتقاسمون أدوارهم، والمعلم هو أكثر العمال تأثيرا على التلاميذ بصفة مباشرة عن طريق التفاعل داخل المؤسسة التعليمية، من خلال الحوار المباشر أثناء ممارسته للعملية التعليمية داخل غرفة الصف، حيث يعتبر الأستاذ بالنسبة للمتعلم النموذج الذي يتأثر به، وهذا يساعد الأساتذة في المؤسسة الثانوية على تحقيق أهداف العملية التعليمية،

وبما أن العملية التعليمية هي عبارة عن عملية التفاعل بين المعلم والمتعلم في غرفة الصف، حول فكرة أو مهارة الذي يترجمها المعلم من محتوى المنهج التربوي والتعليمي، وهذا التفاعل التربوي يؤثر على ذهن المتعلم، فللأستاذ القدرة على التأثير في شخصية المتعلم، وذلك من خلال ما يقدمه الأستاذ للمتعلم من معلومات وتوجيهات فكرية معينة

ومن الممكن ملاحظته خلال المرحلة الاستطلاعية أن التلاميذ قد تأثروا بالمتغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع الجزائري، من خلال تتبع أحداث الحراك الاجتماعي الذي ظهر منذ يوم 22 فيفري 2019.

وبما أن للمدرسة الدور المهم في تكريس الولاء السياسي من خلال العمل المدرسي، فقد تحولت هذه العملية التربوية لدى التلاميذ إلى اكتساب الوعي حول العراقيل التي تواجه الأساتذة والأسر من خلال التغيرات التي حدثت حول الإصلاحات التربوية في خاصة التغيرات التي طبقت على المنهج التربوي منذ سنة 2003-2004 واصلاحات الجيل الثاني، والذي أدى إلى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم،

وفقد أظهرت أحد الدراسات حدوث احتجاجات سنة 2011 لتحقيق مطالب اجتماعية عديدة، ومن بين أهم تلك المطالب التي تخص دراستنا الحالية "المطالب البيداغوجية، فبالنسبة لتلاميذ الثانوية فقد ظهر مطلب تحديد عتبة الدروس والتخفيف من المقرر الدراسي كمطلب أساسي،[1]

فمن خلال المؤشرات الملاحظة هو رفض الأساتذة والأسر، لإصلاحات التربوية الجديدة، فقد تعددت المواقف الاجتماعية حول ما يتجدد من إصلاحات، فالتحولات الاجتماعية قد رفعت الغطاء على الكثير من التغييرات التي كان النظام التربوي السابق يسعى إلى تكريسها في المؤسسة التربوية.

إضافة إلى تراكم المشكلات داخل المؤسسات التربوية خلال التحولات الصحية التي طرأت على العالم بسبب انتشار وباء كرونا، وحتمية القرارات التي اتخذتها كل الأنظمة في الدول التي مسها الوباء الذي تمثل في قرار التوقف عن العمل لمنع الاحتكاك بين العمال حيث طبق في كل المؤسسات بما فيها المؤسسات التعليمية، إلا المؤسسات التي لها دور مهم في مواجهة انتشار الوباء مثل المستشفيات. ونفس القرارات قد طبقت في الجزائر بعد انتشار الوباء، ولكن هذا التحول السريع الذي نشر الرعب بين نفوس كل المجتمعات، وأدى إلى التزام الأغلبية بالإجراءات الوقائية، وقد ساهم في الكشف التفاوت بين الدول في مجال الاهتمام بالتطور التكنولوجي في المؤسسات التعليمية.

[1] نوردين بكيس، **الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر،2017، ص123

حيث نجد أن الدول المتطورة رغم الحجر الصحي قد تمكنت من اتمام تعليم تلاميذها من خلال التعليم عن بعد عن طريق المنصات الالكترونية الخاصة بالمؤسسات التعليمية لمختلف الأطوار التعليمية، ولكن بالمقارنة مع المؤسسات التعليمية في الجزائر وخاصة الطور الثانوي، قد لاحظنا صعوبة إتمام العملية التعليمية عن بعد عبر الانترنت.

من خلال ما سبق يتبن أن التحولات الاجتماعية في المجتمع الجزائري قد أفرزت عدة تساؤلات التي علينا طرحها فيما يلي:

هل تأثر النظام التربوي بسبب التحولات الاجتماعية؟

1 –كيف يمكن للتحولات الاجتماعية أن تؤثر على الإصلاحات في المنظومة التربوية؟

2 –هل يمكن لإصلاحات التربوية أن تؤثر على العملية التعليمية؟

3 – هل ساهمت التحولات الاجتماعية في تغيير العلاقة بين المعلم والمتعلم؟

تتضمن التحولات الاجتماعية "الحراك الاجتماعي" و "وباء كرونا (كوفيد19)" "الاحتجاجات في قطاع التعليم" ولهذا تم صياغة الفرضيات الفرعية التي تندرج تحت الفرضيات العامة.

صياغة الفرضيات

1 –التحولات التي ظهرت خلال فترة الحراك الاجتماعي لها تأثير على وعي المتعلمين، مما أدى إلى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم

2 – ساهمت جائحة (كوفيد19) في ظهور التحولات الاجتماعية مما أثر على النسق التربوي التعليمي

3 –ساهمت التحولات الاجتماعية في ارتفاع نسبة وعي المعلمين في الطور الثانوي، مما أدى إلى ظهور احتجاجات لتغيير النظام التربوي

6.تحديد مفاهيم الدراسة:

من الطبيعي أن لا تخلوا البحوث العلمية من المفاهيم الخاصة بموضوع الدراسة، لذلك وجب على الباحث تحديد أهم تلك المفاهيم الخاصة ببحثه، وقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المفاهيم، وهي التحولات الاجتماعية، والنظام التربوي، والعملية التعليمية، كمفاهيم رئيسية في البحث موضوع الدراسة–، وبعدها قمنا بتحديد المفاهيم التي تندرج تحت المفاهيم الرئيسية، كما يقتضي البحث من زاوية أخرى تحديد المفاهيم إجرائيا، وهذا لإيصال المقصود منها في البحث للقارئ، وبالتالي تقريبه إلى المعنى الذي تم من خلاله توظيف تلك المفاهيم.

التحولات الاجتماعية:

- **مفهوم التحول:** هو تغير يلحق بالأشخاص، أو الأشياء، وهو قسمان، تحول في الجوهر، وتحول في الأعراض، فالتحول في الجوهر حدوث صورة جوهرية جديدة تعقب الصورة الجوهرية القديمة، كانقلاب الحي بعد الموت إلى جثة هامدة، وتبدل الماء بالتحليل إلى جوهر الأوكسجين والهيدروجين.[1]

والتحول في الأعراض تغير في الكم (كزيادة إبعاد الجسم النامي)، أو في الكيف(كتسخين الماء)، أو في الفعل (كانتقال الشخص من موضوع إلى آخر) والتحول في علم الحياة تغير مفاجئ، يظهر في بعض أفراد النوع وهو وراثي لاشتماله على تغير في بذور الجسم، لا في هيكله فقط .

[1] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دط، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982، ص.259.

ويدل التحول في علم النفس على التغير الذي يؤدي إلى نشوء عمليات فكرية مختلفة الطبائع،

وفي علم الاجتماع على التغير الذي يؤدي إلى نشوء أحوال اجتماعية جديدة.

ومذهب التحول (Mutationnisme) في علم الحياة يفسر التطور بتحولات مفاجئة تقوم على ولادة أبناء متصفين بصفات مختلفة عن صفات آبائهم، فإذا كتب لهؤلاء الأبناء البقاء أنسلوا سلالة جديدة ذات صفات مختلفة عن صفات سلالتهم الأولى، وهكذا دواليك[1]

ويعرف التراث النظري التحول الاجتماعي باعتباره يشير إلى مجموعة التغيرات الاجتماعية المتتابعة والمتشابكة أفقيا ورأسيا، والذي يكون من نتيجتها تغير بناء المجتمع من حيث ثقافته، ونظمه الاجتماعية وكذلك أطره وسياقاته، ويكتمل التحول إذا استوعب البشر مضامينه، بحيث يكونوا، هم أنفسهم ضمن أدوات التحول كما هم هدفه، وقد يبدأ التحول من أعلى حيث الثقافة، أو من أسفل حيث الاقتصاد والثروة، أو من البشر باعتبارهم هم كتلة سكانية تتولد عنهم كثافة اجتماعية قادرة على إبداع التطور والتقدم،

وقد تكون التحولات ذات طبيعة إيجابية إذا كانت نتائجها لصالح القوى الغالبة في المجتمع، أو إذا تمكنت من دفع المجتمع إلى طريق التقدم، أو إذا ساعدت على تطوير ورفع القدرة التكيفية للمجتمع، وفي هذه الحالة يكون بناء المجتمع الذي نتج عن التحول أفضل كثيرا من البناء السابق على التحول، وفق مؤشرات إنسانية عديدة.

[1] المرجع نفسه، ص259

وتصبح التحولات ذات طبيعة سلبية، إذا تم احتكار نتائج التحول من قبل قوى اجتماعية محددة، أو أن تظهر ظروف تدفع المجتمع إلى طريق التراجع بدلا من التقدم، أو أن يسلم إلى تآكل القدرة التكيفية للمجتمع، على خلاف ذلك تشكل التحولات الايجابية قيما مضافة لرأس مال المجتمع، بينما تشكل التحولات السلبية قيما مستبعدة أو منتقصة تضعف إمكانياته وتهدر موارده.[1]

- **مفهوم التحولات الاجتماعية:**

تمثل التحولات الاجتماعية خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية، ويعزي ذلك إلى كونها هي سبيل بقاءها ونموها، كما أن بها يتهيأ التوافق مع الواقع، ويتحقق التوازن والاستقرار الاجتماعي وعن طريقها تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتجددة، ويشير مصطلح التحولات الاجتماعية والسياسية إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي، والنظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك، أو كنتاج لتغير إما في بناء فرعي معين، أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أو السياسية[2]

فالتحولات الاجتماعية في الجزائر يمكن اعتبارها" ظاهرة لتغير الاجتماعي، قد تستمر في فترة زمنية قصيرة وبشكل سريع، أو قد يستغرق كل التاريخ الحضاري للإنسان، فعامل الزمن هذا جدير بالاهتمام، ويعنى التغير الاجتماعي كذلك القدرة على فصل العلاقات المتغيرة، عن تلك التي تتغير

[1] علي ليلة، **النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع**، الكتاب الثالث، مكتبة الأنجلو المصرية،2015القاهرة، مصر، ص238-237

[2] محمد سعيد عبد المجيد، مرجع سابق، ص370

ببطء شديد أو ثابت، تماما فالاختلاف بين المجتمعات يكشف عن اختلافات محددة، لكن التركيز على الأشياء المتشابهة والثابتة في حضارة معينة يبرز كصفة رئيسية[1]

تعرف التحولات الاجتماعية إجرائيا على أنها الطفرة المفاجأة التي تطرأ على مجتمع معين في فترة قصيرة لمدة زمنية معينة، والتي تنتج في أثناء حدوثها أو في المستقبل القريب أو البعيد تغيرات متعددة، ومن بين التحولات التي ظهرت في مجتمعنا الجزائري، هي الحراك الشعبي الذي ظهر في 22 فيفري2019، والتحولات التي ظهرت بسبب انتشار وباء كرونا في العالم والذي انتشارة في مجتمعنا الجزائري.

وبما أن التحولات الاجتماعية الحديثة، التي وقعت على البناء الاجتماعي الجزائري، ظهرت بشكل بارز في الفترة الأخيرة، التحولات التي ظهرت في فترة الحراك الشعبي، والتحولات التي ظهرت بسبب

انتشار وباء كرونا، وهي عبارة عن مفاهيم تندرج تحت مفهوم التحولات الاجتماعية، ولهذا فمن الضروري تحديد معانيها

التغير الاجتماعي

- **مفهوم التغير الاجتماعي:** ويشير مصطلح التغير الاجتماعي إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وأدوات المجتمع نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو كنتيجة لتغير في بنا فرعي أو جانب

[1] ملحس دلال استيتية، **التغير الاجتماعي والثقافي**، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2010، ص20

من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية[1]، التغير الاجتماعي هو مجموعة من التغيرات في البناء الاجتماعي أو الثقافة عبر الزمن[2]

العملية التعليمية

- **مفهوم العملية التعليمية:** ويقصد بها تلك العملية التي تتفاعل فيها، ومن خلالها المدخلات المختلفة بنسب ومواصفات معيارية محددة مع المتعلم بشخصيته واتجاهاته ودوافعه وإمكانياته العقلية الموروثة وقدراته مهاراته العلمية والمكتسبة، ضمن مراحل الإعداد قبل الجامعي.

وفي إطار من خلفيته الاجتماعية والثقافية، سعيا لإعداد المتعلم إعدادا شاملا متكاملا، يمارس دوره في تجديد وتطوير حياته وبيئته المحيطة به، من خلال المشاركة الفعالة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية[3] وهي تلك التربية العقلية التي تقدمها المدرسة للمتعلمين بصفة مستمرة وشاملة ومنظمة بطريقة علمية وفق برامج ومناهج خاصة وطرائق بيداغوجية حديثة [4].

[1] محمد سعيد عبد المجيد وممدوح عبد الواحد الحيطي، **التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية دراسة ميدانية**، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس للنشر، المجلد43، مصر،2015، ص370

[2] مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرياض، ص82

[3] أشرف السعيد أحمد محمد، **الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي**، دط، دار الجامعة الجديدة للنشر. 2007، ص74

[4] عرقوب سامية، **رحلة في التربية والتعليم**، دط، دار الكتاب العربي للنشر ،2002، ص 26

هي عملية تنظيم تلك النشاطات والإجراءات التي يقوم بها المعلم، والعملية التعليمية حسب اعتقادهم هي عملية تنظيم محتوى المادة التي يقوم بتدريسها المعلم داخل غرفة الصف[1]

هي الأهداف التعليمية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها ومن الطبيعي أن لكل مرحلة أو نوع من التعليم أهدافه التي تتفق مع احتياجات المجتمع من جهة وقدرات المتعلم من جهة أخرى[2]

وتعرف العملية التعليمية اجرائيا على أنها تداخل مكتسبات التلاميذ السابقة مع المدخلات أثناء عملية التعليم، التي تتم بين المعلم والمتعلم داخل الفصل الدراسي، بطريقة علمية ومنظمة.

النظام التربوي:

- **مفهوم النظام:** هو حاصل الإجراءات المستقلة في نشاطاتها والمتفاعلة في ما بينها في نفس الوقت لتحديد أهداف مرسومة سلفا.

وعلى ضوء هذا التعريف العلمي للنظام يمكن تعريف النظام التربوي الجزائري بأنه: تلك المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر وخاصة دستور نوفمبر 1996 وللتوجيهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي

[1] أفنان نظير، روزة. **النظرية في التدريس وترجمتها علميا**، ط1، دار الشروق، الأردن،2000، ص35

[2] – محمد مصطفى أحمد، حافظ بدوي، **الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها في التعليم ورعاية الشباب**، دط، المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية،1999، ص22

والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه، والتي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المتشبع والمعتز بثقافته والمتفتح على عصره.

وهو أيضا مجموعة من الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الأجيال وتتمثل في: المدرسة –المعلمين–المناهج (بأهدافها بدء من الغايات الى الأهداف الإجرائية) والمحتويات والتنظيم (عمليتا التعليم والتعلم) وتدابير التقويم وتكوين المعلمين والوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية.[1]

- **مفهوم النظام عند " بكلي" (Buckly):** الذي يقول: إن النظام عبارة عن " كل مركب من العناصر والمكونات المرتبطة بصفة مباشرة أو غير مباشرة بشبكة من العلاقات السببية، بحيث يرتبط كل مكون بعدد من المكونات الأخرى بطريقة ثابتة، ولفترة زمنية محددة"
- **مفهوم التربية:**

تربية تقوم على إعداد الأفراد من أجل المساهمة في نشاط المجتمع مساهمة فعالة[2]

انتقال المعرفة والقيم بالوسائل الرسمية وغير الرسمية، وبمفهوم ايميل ايميل دوركايم للتربية، هي التنشئة الاجتماعية النظامية لجيل الصغار من قبل الراشدين، فالتربية هي التنشئة والتدريب الفكري وتطوير القوى العقلية والأخلاقية وخاصة عن طريق التلقين المنظم سواء في المدارس أو في مؤسسات

[1] دنان مهدي، **التعليم في الجزائر أصول وتحديات**، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، ،2018، ص44

[2] مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط1، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ص180

أخرى تتولى عملية التربية، والتربية أوسع مدى من التعليم instruction الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم [1]

التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله، والتربية ليست وراثية وإنما تتصف بالتغيير، فإذا كان الموجود الحي يتأثر بتغيير غيره تارة، وبمؤالفة الظروف التي يعيش فيها تارة، فمرد ذلك إلى التربية.[2]

ويعرف ايميل دوركايم التربية على أنها التأثير الذي تمارسه الأجيال الأكبر سننا، على تلك الأجيال التي لم تؤهل بعد للحياة الاجتماعية، وإنما هي تستهدف إيقاظ القدرات الفيزيقية، والعقلية والأخلاقية في الطفل، وتنميها في ضوء متطلبات المجتمع، والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيه[3]

- **مفهوم النظام التربوي:**

وهو مجموع من المبادئ والقيم الكلية التي توجه العملية التعليمية، لتحقيق أهداف تصبو أليها مؤسسة تعليمية معينة، في بيئة معينة وفي عصر معين[4]

[1] المرجع نفسه، ص182

[2] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان،1982، ص266

[3] Jean-Marie Tremblay, Emile Durkhem (1922) **;Education et sociologie** 2000,P3

[4]قطب مصطفى سانو، **النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا قراءة في البديل الحضاري**، ط1، كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ماي 1998، ص63-43-44

وعلى ضوء هذا التعريف العلمي للنظام يمكن تعريف النظام التربوي الجزائري بأنه: تلك[1] المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر وخاصة دستور نوفمبر 1996 وللتوجيهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه، والتي تهدف إلى تكوين الفرد الجزائري المتشبع والمعتز بثقافته والمتفتح على عصره.

وهو أيضا مجموعة من الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية النشئ، وتتمثل في: المدرسة –المعلمين–المناهج (بأهدافها بدء من الغايات إلى الأهداف الإجرائية)

والمحتويات والتنظيم (عمليتا التعليم والتعلم) وتدابير التقويم وتكوين المعلمين والوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية.[2]

[1] دنان مهدي، **التعليم في الجزائر أصول وتحديات**، ط1، المثقف للنشر والتوزيع، ،2018، ص47

خلاصة الفصل:

قدمت الباحثة من خلال هذا الفصل الهيكلة المنهجية للدراسة التي تعتبر الأساس الذي تبنى عليه كل من الدراسة النظرية والميدانية، حيث تم تحديد أسباب الدراسة وأهمية الدراسة والأهداف التي نريد بلوغها من خلال هذا البحث، والمرحلة الأخيرة هي الإشكالية والفرضيات وتحديد مفاهيم الدراسة العامة التي تخص الموضوع، وسوف نقوم في الفصول الموالية بعرض المقاربة النظرية التي تم اختيارها للاعتماد عليها في التحليل السوسيولوجي، والدراسات السابقة التي عن طريقها نحدد مسار الدراسة الحالية.

الفصل الثاني: المقاربة النظرية

- البنائية الوظيفية
- ايميل دوركايم
- تالكوت بارسونس
- التغير الاجتماعي

من خلال الاستطلاع النظري حول التراث العلمي للمقاربات النظرية، اتضح مدى التراكم المعرفي في هذا المجال، وكذا صعوبة الالمام بكل النظريات الاجتماعية خاصة التي اهتمت بالتغيرات والتحولات الاجتماعية، ولهذا فقد اتجهنا لاختيار البنائية الوظيفية باعتبارها نظرية مبنية على مبدأ القيم الاجتماعية والأخلاق التي تميز بها المجتمع الأوربي في فترة تواجد ايميل دوريكايم الذي أسس لهذه النظرية، واتبعه في تطوير تلك المقاربة النظرية العديد من المفكرين ومن بينهم تالكوت بارسونس في الولايات المتحدة الأمريكية، فالمبادئ الأخلاقية والدينية وان اختلفت من مجتمع إلى آخر، قد تمكننا نحن في مجتمعنا المسلم اسقاط هذه النظرية على مجتمعنا الجزائري والبنى الاجتماعية .

2. المقاربة النظرية

1. البنائية الوظيفية:

تهتم البنائية الوظيفية بدراسة الأجزاء الاجتماعية، حيث تنظر إليها من حيث تكاملها وانسجامها مع بعضها، وأن أي خلل يحدث في أي جزء منها قد يؤدي إلى تغير بقية الأجزاء، وهي ترى أن المجتمع عبارة عن بناء ويتم تكوين ذلك البناء الاجتماعي من خلال الاتفاق بين الجماعة الاجتماعية على فكرة موحدة مثل العادات والتقاليد والمعتقدات الدينية، فهي الأساس تكوين البنية الاجتماعية المتناسقة والمنسجمة، وهي تهدف إلى الاستمرارية من خلال نقل هذه الأفكار من جيل إلى جيل للحفاظ عليها، وهكذا يتم الحفاظ على استقرار البناء الاجتماعي.

"والبنائية الوظيفية تنطلق من فكرة تكامل الأجزاء، والاعتماد المتبادل بين عناصر النسق الاجتماعي، لذلك فإن التغير أو التحول في إحدى الأجزاء يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى والمجتمع يعتبر كنسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله، فالمؤسسات الاجتماعية التربوية والتعليمية، تعتبر نسقا اجتماعيا (Système Social) يتكون من أفراد (عناصر النسق) يرتبطون بعضهم ببعض، عن طريق التفاعل والاعتماد المتبادل وهي ككل نسق لها احتياجات أساسية[1] و تعرف الوظيفية على أنها صفة بنائية الاجماع Consensus Structuralism لأنها تؤكد على الدور المحوري الذي يلعبه الاتفاق (الاجماع) بين الناس على القيم الأخلاقية في المحافظة على النظام الاجتماعي، وهي تسعى إلى التفسيرات العلمية أو الوضعية

[1] سعيدي بشيش فريدة، **الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية دراسة ميدانية**، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2019 ص 79

للسلوك الاجتماعي[1]، وفيما يلي سوف نتطرق لمعرفة هذه النظرية حسب ما حدده ايميل دوركايم وتاركوت بارسونس. إضافة البنائية الوظيفية والتغير الاجتماعي

1.1 إميل دوركايم:

يعد دوركايم من أوائل الفرنسيين في علم الاجتماع الذين ساروا في طريق العمل الأكاديمي، وهو مؤسس علم الاجتماع الحديث، ولد دوركايم في ألمانيا الشرقية لأب حاخام يهودي، أراد لابنه أن يكون رجل دين، درس دوركايم (العبرية، والتوراة، والتلمود)، في ذات الوقت درس العلوم العلمانية، وسار في التعليم الحكومي. عمل دوركايم مدرسا بالمدرسة الثانوية، ثم سافر لألمانيا في إجازة علمية،

هناك التقى بمجموعة علماء تأثر بهم، مثل: (فاجنر، وشمولر، وفونت)، فانعكس ذلك على موقفه الفلسفي إلى جانب تأثره بفلاسفة عصر التنوير مثل: روسو، ومونتسيكو. وتأثر بسان سيمون. أما عن الظروف الاجتماعية التي عاش فيها دوركايم، ففي طفولته كان المجتمع الفرنسي يعيش حالة هدوء واستقرار، ونشأ نشأة يهودية محافظة، لما انتقل إلى باريس عاش في مجتمع مختلف تمام عن مجتمع الطفولة، من هنا جاء حديث دوركايم عن التضامن الآلي والعضوي[2]

"ألف إميل دوركايم أربع مؤلفات رئيسية أولها "تقسيم العمل الاجتماعي"، الذي نشر عام 1895 وثانيها " الانتحار" عام 1901 وثالثها "قواعد المنهج في علم الاجتماع، و "الصورة الأولوية للحياة

[1] مصطفى خلف عبد الجواد، **نظرية علم الاجتماع المعاصر**، ط2، دار المسيرة للنشر، عمان،2011، ص63

[2] بسام أحمد أبو عليان، **الوجيز في النظرية الاجتماعية**، دط، جامعة الأمة للتعليم المفتوح.2012، ص10

الدينية" الذي نشر سنة1912، وفي هذه الكتب الأربعة يثبت إيميل دوركايم وجهة نظره، في أن أساس الحياة الاجتماعية ليس في الاقتصاد كما يقول ماركس، ولكن في القيم الروحية، وأن هدف المجتمع الذي يجب أن يتحقق هو الوصول إلى حالة الاجماع، وأن كل مظاهر الاضطراب أو التفكك أو المشكلات الاجتماعية مرجعها ليس العوامل أو الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية، ولكن انعدام الاجماع، أي أن حل كل أزمات النظام الرأسمالي، إنما يتمثل في تحقيق الإجماع على القيم بين جميع المواطنين[1]، وكان إيميل دوركايم يؤكد على أولوية المجتمع على الفرد، ومن بين تصوره للظواهر الثقافية ينهل من ذات الكليانية المنهجية، لقد طور في «الأشكال الأولية للحياة الدينية " خاصة وإن كان قد شرع في ذلك منذ كتاب الانتحار(1897)،

2.1.1 الوعي الجمعي

وقد حدد ايميل دوركايم نظريته حول في " الوعي الجمعي"، تمثل شكلا من النظرية الثقافية، حيث يوجد بالنسبة إليه في كل مجتمع "الوعي الجمعي"، يتشكل من التمثلات الجماعية، والمثل والقيم والمشاعر المشتركة بين كل أفراد ذلك المجتمع، هذا الوعي الجمعي يسبق الفرد ويفرض عليه، وهو بالنسبة إليه، خارجي ومتعال، وهناك تقطع بين الوعي الجمعي والوعي الفردي، فالأول أعلى من الثاني لأنه أكثر تعقيدا وغير محدد، إن الوعي الجمعي هو الذي يحقق وحدة المجتمع وتماسكه وقد مارست أطروحة دوركايم حول الوعي الجمعي نفوذا أكيدا على نظرية

[1] سمير نعيم أحمد، **النظرية في علم الاجتماع دراسة نقدية**، ط5، دار الهاني للنشر، 2006 ص 104

الفريد كروبر (Alfred Kroeber)، في الثقافة بوصفها" جسما فوقيا[1]. يمكننا من خلال ذلك اعتبار أن الحراك الاجتماعي في الجزائر قد تحقق ونجح بسلميته، وذلك لأن الوعي الجمعي كان أقوى من الوعي الفردي، فالإجماع على قرار تحقيق السلمية والانسجام في وسط الجماعة التي تتشارك مع بعضها البعض حول قرار تحديد تاريخ المشاركة في وقت محدد ودقيق في الحراك الاجتماعي.

وذلك يؤكد مدى تأثير الوعي الجماعي على القرارات الفردية، فكلما كان القرار موحدا بين جماعة بعدد كبير يستطيعون التغلب على الأفراد الذي يملكون قرارات فردية، فالاتحاد الذي تمارسه الجماعة حول ممارسة الأفكار التي كانت كامنة من قبل، تعتبر بمثابة الضمير الجمعي التي تشكلت بطبيعة الحال من التمثلات الجماعية، حيث يلتزم بها كل فرد من المجتمع وتتجسد بعد ذلك في الواقع الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك الانسجام بين المعلمين، الذي الواضح من خلال الملاحظات الاستطلاعية حول الاحتجاجات في قطاع التعليم، حيث بدا الضمير الجمعي واضح من خلال التمثلات الاجتماعية للجماعة المهنية في قطاع التعليم، حيث تجسدت ضمن مجموعة من الأهداف التي يرونها واقعية ومرتبطة بأفكار الجماعة الموحدة التي تعكس الضمير الجمعي، لذا يعتبرون تحقيقها أمرا ضروريا والتي أفرزت عنها ظهور الأفكار التي كانت كامنة من قبل ولمدة زمنية طويلة، فإذا كان أحد أهدافهم مثلا هو تغيير المنهج التربوي، فإن آخر تغييرات في المنهج التربوري كانت سنة 2018 حيث ظهرت

[1] دنيس كوش، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، تر منير السعيداني، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2007، ص 48

التعديلات المسمات بالجيل الثاني، والاحتجاجت تظهر من حين لآخر في في السنوات الأخيرة ولهذا فدراسة هذا الموضوع خطور مهمة لتتبع المتغرات والتأثر الواقع بها

3.1.1 الضمير الجمعي

"وتعتبر فكرة الضمير الجمعي المحور الذي يقوم عليه تفسير دوركايم للظاهرة الأخلاقية والظاهرة الدينية، فالظاهرة الأخلاقية تتميز بعنصريين أساسيين، الواجب Le devoir ، والخير Le Bien، وما الواجب إلا مظهر لسلطة المجتمع العليا التي تتجسد في ضمير الفرد، أما الخير فهو الصدى لما نشعر به من خدمات يؤديها لنا المجتمع، ويقول إيميل دوركايم إن الضمير الجمعي حقيقة لها

كيانها الخاص، وقد تظل هذه الحقيقة كامنة لا نشعر بها، متركزة في التشريعات المختلفة، وفي المعتقدات وأنواع السلوك التي تعطي المجتمع الصبغة الخاصة، ولكن يكفي يحيط بالمجتمع خطر

ما أو يجتمع الأفراد في حفل قومي حتى تظهر هذه الحقيقة، حيث تظهر في الحماس الذي يبلغ حد التعصب، وفي نكران الذات والتفاني، وليست هذه الصفات إلا تأكيدا لوحدة المجتمع[1]

فيمكن من خلال الملاحظات الميدانية اعتبار أن التجمعات التي قام بها الأفراد في الحراك الاجتماعي، وتعبيرهم عن الرغبة في التغيير من خلال تصريحاتهم في الاعلام وعبر وسائل التواصل

الاجتماعي، على أنها عبارة عن أفكار حقيقية كانت كامنة وقد ظهرت للعلن بعد ما شعر المجتمع بخطر الاضطرابات في النظام الاجتماعي.

[1] السيد محمد بدوي، **علم الاجتماع ومشكلات المجتمع**، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2002، ص228

مما أدى الى اتحاد افراد المجتمع وتشكيل جماعة التي اتجهت لتعبير عن أيديولوجيتهم التي لم تكن ظاهرة للعلن في الفترة التي كان فيها المجتمع يتميز بالاستقرار الظاهري، ومثال على ذلك الاحتجاجات التي ظهرت في قطاع التعليم، حيث ظهرت عبر مختلف وسائل الاعلام والاتصال الكثير من المطالب التي كانوا يريدون الإفصاح عنها عندما وجدت هذه الفئة الأرضية المناسبة لتفريغ الحقائق التي كانت كامنة.

4.1.1 وظيفة النظام الاجتماعي:

في رأي ايميل دوركايم أن النظم الاجتماعية لم تؤدي وظيفتها مهما تكن هذه المؤسسة مبنية على علاقة الدم أو الوظيفة الرسمية، حيث يتضح ذلك من خلال رأيه" حول الدولة، التي تعكس خلفيته الأيدولوجية، فقد رأى أن الدولة لم تعد قادرة على القيام بوظيفتها، لأنها أصبحت بعيدة جدا على الأفراد، كما أن الأسرة أيضا أصبحت محدودة جدا في نطاقها وفقدت الكثيرة من وظائفها وخاصة الوظيفة الاقتصادية، ولم تعد هي الأخرى قادرة على هذه الوظيفة الأخلاقية للأفراد، وعلى ذلك فإنه لا الأسرة ولا الدولة، بل وحتى ولا الكنيسة أو المؤسسات الدينية، أصبحت قادرة على أن تسيطر على الأفراد وتحقق التماسك والتضامن الاجتماعي.[1] فبناء على الملاحظات الميدانية نجد أن المجتمع قد أصبح أكثر تضامنا وانسجاما دون الاعتماد على قرارات النظام الحاكم، ويتجسد ذلك من خلال المنشورات التي تظهر في وسائل التواصل الاجتماعي، من خلالها فهم قد أثبتوا من خلالها اتحادهم خاصة ما تم ملاحظته في المجموعات المهنية التي تنتمي إلى النسق

[1] سمير نعيم أحمد، **النظرية في علم الاجتماع دراسة نقدية**، ط5، دار الهاني للنشر، 2006، ص101

التعليمي، ويظهر ذلك جليا عبر موقع "الفايس بوك" ومن بين التسميات التي تبنوها في مجموعاتهم، "الأستاذ المضرب"، "أخبار مديريات التربية"، ولكن التي تستطيع أن تحقق ذلك هي المجموعات المهنية، أو بعبارة أخرى المؤسسات أو الشركات الكبيرة التي يجب أن تصبح وسيطا بين الأفراد من جهة وبين الدولة من جهة أخرى، والتي يجب أن تزود بالسلطات الاجتماعية والأخلاقية اللازمة

لإعادة النظام الذي بدونه يتفكك المجتمع، ويصبح الناس جميعا ضحايا لرغباتهم الأنانية غير المحدودة، وهنا يأتي دور علم الاجتماع، سيصبح هنا الموجه والمرشد للسياسة الاجتماعية القادر على تحقيق الاستقرار الاجتماعي، والتماسك الاجتماعي، المطلوبين لاستمرار المجتمع.[1] فعندما تزداد الفجوة بين سلطة النظام الاجتماعي، وبين الأفراد يصبح توقع حدوث الأزمات الاجتماعية وارد، فتحدث الاحتجاجات والاضرابات التي يكون مصدرها الأفراد المنتمين لتلك البيئة الاجتماعية. لهذا يعتبر الانسجام بين نظام السلطة مع الأفراد أم ضروري

أما بالنسبة للأسرة التي لم تعد تؤدي دورها فمن بين الأسباب التي تم ملاحظتها دخول الأجهزة الالكترونية وشبكة الانترنت للكثير من الأسر، مما أدى لحدوث العزلة الاجتماعي وهكذا أصبح من الصعب أن تؤدي الأسرة وظيفتها التربوية في ظل هذه التغيرات التقنية المتسارعة

[1] المرجع نفسه، ص101

5.1.1 الوقائع الاجتماعية:

أما بالنسبة لوحدة وحدة التحليل الاجتماعي عند إميل دوركايم هي الوقائع الاجتماعية والوقائع الاجتماعية هي: كل وسيلة وكل أسلوب للتصرف Acting تمارس فرضا أو إجبارا خارجيا

على الفرد، أو كل وسيلة للتصرف تتصف بالعمومية في مجتمع ما، ولكنها توجد في نفس الوقت مستقلة بذاتها. ويرى ايميل دوركايم أن الوقائع الاجتماعية غير قابلة للملاحظة المباشرة، وبالتالي يجب دراستها بشكل غير مباشر عن طريق ملاحظة آثارها، ومن هنا فإن الوقائع الاجتماعية تتصف بصفتين أساسيتين:

- أنها خارجة عن الفرد،
- أنها ملزمة له أو ذات تأثير محدد لسلوكه[1]

فالوقائع الاجتماعية التي تجسدت من خلال الحراك الاجتماعي، فقد كانت وقائع ملزمة على الفرد وعليه أن يسايرها، فكان من الصعب على أي فرد من المجتمع الجزائري في فترة 22 فيفري أن يتجاهل وقع الأثر الذي وقع على نفوس الأفراد، ومدى التفاعل الذي طرأ بين الأفراد.

وهذه الوقائع بلغ تأثيرها حتى الجيل الجديد، الذي لم نتوقع أن يتأثر وينفعل في تلك الفترة رغم صغر سنهم وعدم اكتسابهم للخبرة الاجتماعية.

[1] المرجع نفسه، ص101

ولقد شرح دوركايم الصفة الأولى للوقائع الاجتماعية أي أنها خارجة عن الفرد بقوله:

" حين أقوم بالتزاماتي كأخ أو أب، أو حين أوفي بتعاقداتي فإنني أقوم بواجبات لم أحددها أنا بنفسي، أو لم تحددها أفعالي، ولكنها محددة لي سلفا في القانون، وفي العرف وفي العادات الجمعية، وحتى إذا ما اتفقت مع عواطفي وشعرت بها ذاتيا فإن واقعها يظل موضوعيا، ذلك إنني لم أخلقها، ولكنني ورثتها من خلال عملية التربية"

وترجع الطبيعة الإلزامية من خلال الوقائع الاجتماعية، إلى حقيقة أنها تفرض على الفرد بغض النظر عن رغباته والوقائع الاجتماعية في نظر دوركايم هي انعكاسات أو تعبيرات عن أخلاقيات الجماعة، والأخلاقيات بالنسبة لدوركايم تشمل كل المدى المعياري، ابتداء من القواعد البسيطة للسلوك الاجتماعي (الاتيكيت) حتى أكثر العادات الاجتماعية صرامة وشدة.[1]

6.1.1 التضامن الاجتماعي

وقد تحدث إميل دوركايم على التضامن الاجتماعي حيث قام بتقسيمه إلى التضامن العضوي والتضامن الآلي، نجد التضامن الآلي في المجتمعات التقليدية، حيث يسود في المجتمع شعور جمعي قوي، يتشابه الأفراد من حيث وظائفهم وتصوراتهم، لذا يكون سير التضامن الآلي وفق مبدأ التشابه والتجانس الاجتماعي، بحيث نجد أقل اختلافا، ولديهم نفس المشاعر والمعتقدات والعادات والآراء[2]

[1] المرجع نفسه، ص103

[2] محمد عاطف غيث، **دراسات في تاريخ الفكر والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع**، دط، دار النهضة، بيروت،1975، ص50

أما التضامن العضوي، فيرتبط بالمجتمعات الحديثة، فمن جراء تقسيم العمل، يحدث اختلافا كبيرا في الخبرات والوظائف، فيصبح وجود الفرد ضروري بالنسبة للكل، فسيره يقوم على أساس الاختلاف، وبالتالي لا يتشابه الأفراد ولكنهم واعون بدورهم اتجاه السير الحسن للكل

ومن الناحية التحليلية يعرف الشعور الجمعي بأنه نسق فكري مشكل من أفكار وقيم ومشاعر ومعتقدات التي يعتنقها أفراد المجتمع، ولهذا الشعور حياته الخاصة واستقلاليته بالنسبة لمختلفضمائر الأفراد، أما من الناحية المنهجية فالشعور الجمعي يختلف عن الشعور الفردي، لأنه مجموع هذه الأخير لا يشكل الشعور الجمعي بل يوجد في كل شعور فردي،

أما في المجتمع الذي يقوم على التضامن العضوي فإن تقسيم العمل يظل ينمو حاملا معه عناصر عدم التشابه بين الأفراد ومؤديا إلى زيادة التضامن في المجتمع، وبالتالي فكلما زاد التساند كلما قل تأثير الشعور الجمعي [1]

وقد ظهر العديد من العلماء المعاصرين من أتباع النظرية الوظيفية من بينهم لفي ستراوس، الذي يرى أن النسق الاجتماعي social system، لا يقل ضعفا وتهافتا، فقد عرفه " بأن أي نسق من الفعل الاجتماعي ينطوي على جمع من الأفراد المتفاعلين، أو "أي مجموعة منظمة من العناصر"[2]

[1] المرجع نفسه، ص51

[2] ارفينج زايتلن، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دراسة نقدية**، تر محمود عودة، ابراهيم عثمان، دط، ذات السلاسل للنشر والتوزيع، الكويت، 1989، ص200

وقد قام "ليفي" بتقديم مصطلحات جديدة في مؤلفاته "بناء المجمع" مثل "الوظيفة الايجابية"eustructure، والبناء السلبي dystructure، وهو يحدد هذه المصطلحات في ضوء نفعها أو ضررها لتكامل المجتمع وتكيفه.

ويضيف "سوروكين" " سواء كانت نشاطات سقراط أو المسيح أو واشنطن مفيدة وظيفيا eufunctionalأو ضارة dysfun، سواء كانت حركات المسيحين الأوائل أو الشيوعيين

أو دعاة الحقوق المدنية، حركات تكيف أو سوء تكيف للمجتمع أو النسق الاجتماعي، أو الوحدة الاجتماعية، فإن رؤيتها بوصفها مفيدة أو ضارة، تكيفية أو لا تكيفية، إنما تعتمد على الجانب الذي نقف في صفه أو الذي نتوحد معه في المجتمعات المعنية.

وإن حدث مثل هذا التوحد، فإننا في هذه الحالة نكشف فقط عن تعاطفنا الذاتي، أو تحيزنا للجانب الذي توحدنا معه وهو عمل لا يطور أو ينمى، من معرفتنا بالواقع الاجتماعي والثقافي الذي تجري فيه هذه الأحداث، ومن ناحية أخرى إن لم نتوحد، مع واحد من أطراف الموقف.

ولم نحدد بشكل عام وجهة نظر من ولصالح أي من الأطراف تبدو حالة معينة من الوقائع مفيدة وظيفيا، أو ضارة تكيفية أو لا تكيفية، فإن تلك المصطلحات تصبح عديمة المعنى، فسواء توحدنا أم لم نتوحد مع أحد أطراف القضية، فإن تلك المصطلحات الذاتية والتقويمية بطبيعتها لا تطور من معرفتنا بواقع معين[1] فنظرة المجتمع حول الحراك الاجتماعي واتحادهم من أجل التغيير

[1] المرجع نفسه، ص205

قد تحمل في الأوساط الاجتماعية اختلافات حول ما يجب أن يكون عليه المجتمع، فتلك الخلفيات الفكرية تنبع من الانتماءات للجماعات الاجتماعية التي ترى أن بنية المجتمع عليها أن تكون منسجمة وبالوسائل التي ترها إيجابية ويمكن تحقيقها على أرض الواقع، لكن بالرغم من اختلاف الآراء إلا أن الحراك الاجتماعي حقق السلمية.

وتبين من خلاله ارتفاع نسبة وعي المجتمع الجزائري، بسبب هذه السلوكات الإيجابية في الحراك الاجتماعي اتجهت دراستنا الحالية لتركيز حول تأثير هذه التحولات الاجتماعية على العلاقة بين المعلم والمتعلم في الطور الثانوي.

7.1.1 التربية والمدرسة

وبالنسبة لمنظور ايميل دوركايم حول التربية، فقد وصفها على أنها شيء اجتماعيا بالدرجة الأولى، وانطلاقا من ذلك يعرفها بأنها تنشئة اجتماعية تمارسها الأجيال السابقة على الأجيال اللاحقة، اما بالنسبة للمدرسة فإنها لا تعدو أن تكون كما يراها، سوى عالما مصغرا عن المجتمع الذي توجد فيه، فالمجتمع كما يراى دوركايم يكون في داخل الانسان كائنا آخر جديدا هو الكائن الاجتماعي[1]،

[1] إيميل دوركايم، **التربية والمجتمع**، تر علي أسعد وظفة، ط5، دار معد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا دمشق،1996ص11

2.1 تالكوت بارسونس:

وهو أحد منظري النظرية الوظيفية في الولايات الأمريكية، الذي ظهر فكره بعد ايميل دوركايم، وساهم في تطوير البنائية الوظيفية، "فعلى الضد من السوسيولوجيا الأمبريقية التي كانت تهيمن في الولايات المتحدة فترة ما بعد الحرب مباشرة، بين تالكوت بارسونز نظرية عامة عن المجتمع.

فقد اعتبر المجتمع منظومة واسعة، تؤدي عناصرها أربع وظائف أساسية، التكيف، متابعة الأهداف، الاندماج، والمحافظة على المعايير.

1.2.1المنظومة الاجتماعية:

انطلاقا من تصوره للفعل الاجتماعي ومن نظرته لتنشئة اجتماعية فوقيةsursocialisé، ساهم في تطوير نموذجا عاما يهدف إلى فهم المنظومة الاجتماعية في مجملها، ففي كتاب المنظومة الاجتماعية 1951 ثم في كتب أخرى ظهرت بعده، يدافع من خلالها عن نظرة ووظيفية للمجتمع

فلكي يمكن أن يظهر مجتمع مستقر، لا بد من أن يستجيب إلى عدة وظائف، التكيف مع المحيط adaptation الذي يؤمن ببقاء المجتمع، ثم متابعة الأهدافgoal، لأن المنظومة لا تقوم بوظيفتها إلا إذا اتجهت صوب هدف ما، ثم اندماج الأعضاء بالزمرة وأخيرا المحافظة على الأنماط والمعايير (latent pattern) ويطرح بارسونس استخدام الأحرف الأولى(AGIL) كإجراء سهل التذكر.[1]

[1] فليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية**، تر إياس حسن، ط1، دار الفرقد للنشر، دب، 2010، ص109

من أجل التفكير بوظائف المنظومة الاجتماعية A منadaptation و G منgoal و I من integration، و l منlatent pattern وتتوافق مع كل وظيفة من هذه الوظائف منظومة ثانوية، فالمنظومات الثانوية الاقتصادية تستهدف التكيف، والمنظومة الثانية السياسية مكلفة بتحديد الغايات، والمنظومة الثانوية الثقافية (الدين المدرسة) مكلفة بتحديد المعايير والقيم وبصياغتها، وأخيرا المنظومة الثانوية الاجتماعية مكلفة بالاندماج الاجتماعي، وعلى كل منظومة ثانوية أن تؤمن بدورها الوظائف الأربعة(AGIL) لكي توجد وهكذا بين بارسونز في كتاب الاقتصاد والمجتمع 1956 أن المنظومة الثانوية الاقتصادي لا يجب أن تكتفي بالاضطلاع بوظيفة الانتاج، عليها أيضا القيام بالتنشئة الاجتماعية للعمال وتحديد غاياتها الخاصة والمحافظة على معاييرها وانطلاقا من هذا النموذج يسعى بارسونز إلى تفسير المؤسسات الاجتماعية المختلفة في المجتمع الأمريكي، العائلة والشرطة والقضاء والتعليم والدين، وظائفها ومنطقها الداخلي إلخ، هذه المنظومات مفتوحة وتطويرية، وهي تترك الأفراد أحرار في الاختيار (الزوج المهنة) بمجرد أن توجد آليات تنظيم اقتصادي واجتماعي، وما استيعاب المعايير من قبل الافراد سوى واحدة منها وتهدف نظريته إلى فهم كيفية فهم وجود نظام اجتماعي منظم في بلد حر، حيث يختار الناس أنشطتهم بحرية[1]

[1] المرجع نفسه، ص109

2.2.1 تصنيف العلاقات عند بارسونز:

قدم بارسونز parsona مشروعا تصوريا لتصنيف الأنساق على أساس البدائل الخمسة كما يأتي:

أولا: الوجدانية في مقابل الحياد الوجداني: ويعد النمط الاجتماعي من النوع العاطفي أو الوجداني إن كان يتيح الفاعل أو القائم بدور الإشباع المباشر لحاجاته ومطالبه، وعلى العكس من ذلك فإن النمط يكون من النوع المحايد من الناحية الوجدانية، إذا كان يفرض على الفاعل أو القائم بالدور

أن يلتزم بنظام معين وأن يحاول تحقيق صالح الآخرين، وتختلف العلاقات الاجتماعية بهذا الصدد، حيث قد يغلب طابع الحياد الوجداني على نوع معين من العلاقات مثل تلك التي توجد داخل التنظيمات الرسمية كالمصانع والأجهزة الحكومية الكبرى.

- **التوجيه الذاتي في مقابل التوجيه الجماعي:** يتمثل التوجيه الذاتي في سعي أعضاء النسق أو الجماعة أو المجتمع لتحقيق صالحهم الخاص، كما يتمثل التوجيه الجماعي في سعي أعضاء التنسيق لتحقيق الصالح العام أو صالح المجموعة، وتختلف الأنساق والمجتمعات أو التنظيمات بهذا الصدد فهناك بعض الأنساق الأخرى تعطي الأولوية لتحقيق المصلحة الخاصة، في حين هناك أنساق أخرى تعطي الأولوية لتحقيق المصلحة العامة، وهذا الخلاف بين الأنساق لا يرجع إلى التفضيلات الشخصية وإنما يرجع إلى معايير الجماعة أو النسق فهناك معايير ترتكز على المصلحة الخاصة بينما هناك معايير ترتكز على المصلحة العامة.[1]

[1] نبيل السمالوطي، **البناء النظري لعلم الاجتماع مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الأساسية**، ط5، المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر، مصر، 2007، ج1، ص140-141

- **العمومية مقابل الخصوصية:** وتمثل العمومية في الحكم على الأشخاص أو الأشياء في ضوء معايير موضوعية عامة، وعلى العكس من ذلك فإن الخصوصية تغير إلى تقييم الأشخاص
- **أو الأشياء في ضوء معايير ذاتية أو عامة** وهذا يعني أن النمط الأول تسوده علاقات تحكمها معايير عامة وموضوعية بينما يسود النمط الثاني علاقات تتسم بالذاتية وتحكمها معايير شخصية.[1]

الآداء أو الانجاز في مقابل النوع والميراث: وتختلف الأنساق الاجتماعية من حيث أسلوب تحديد المراكز الاجتماعية لأعضائه، فهناك أنساق تحدد داخلها مراكز الأعضاء من خلال ما يقدموه من إنجازات وأعمال وجهود، وعلى العكس من ذلك فإن هناك أنساق يتحدد داخلها مراكز الأعضاء

من خلال عوامل لا دخل للأنساق فيها، وهذه هي ما تسمى بالمراكز الموروثة أو المنسوبة وقد تتمثل هذه العوامل في السن أو الجنس أو الغنى أو الفقر أو طائفة الأسرة كما كان الحال في الهند مثلا، وكما هو الحال في كافة المجتمعات المختلفة.

- **التخصص في مقابل الانتشار الوظيفي:** وتختلف الأنساق أو المجتمعات في هذا الصدد، حيث توجد بعض الأنساق التي تتسم بعدم التخصص الوظيفي، وعدم تحديد أدوار أعضائها بدقة، وغالبا ما تكون هذه المجتمعات من النوع المختلف، وعلى العكس من ذلك فإن هناك مجموعة أخرى من الأنساق او المجتمعات تتسم بالتخصص الوظيفي والتحديد الدقيق لأدوار أعضائها.

[1] المرجع نفسه، ص141

ويمكن بناء على هذا النموذج التصنيفي الذي قدمه لنا بارسونز، أن نصف نموذج العلاقات الذي تسود داخل الأسرة النواة أو الصغيرة بأنها علاقات منتشرة وعاطفية وخصوصية ونوعية.

وتصدر عن التوجيه الجماعي، أما العلاقات داخل التنظيمات الصناعية أو الإدارية الكبرى في الدول المتقدمة، فإنها تتسم بالتخصص والحياد والوجداني والعمومية والتركيز على الإنجاز والتوجيه الفردي[1]

3.2.1 الدور والنسق الاجتماعي:

تعتبر نظرية النسق الاجتماعي تحديثا لآراء بارسونس وإعادة صياغة للأفكار في ضوء التطورات المعاصرة، وإذا كان موقفه من الفعل يوحي بقوة إلى مدى تأثره برواد علم الاجتماع الحديث، فإن اتجاهه النظري في تحليل النسق ينهل دون شك من آراء المعاصرين له، ولهذا فإن مفهوم الدور كما يتصوره باسونز لا يخرج عن نطاق التفسير الراهن خاصة عند جورج هربرت ميد وروبرت ميرتون، واتساقا مع هذا المنطق، فإن الدور الاجتماعي سلوك يقترن آداؤه بمركز معين، وهو آداء متوقع من قبل الشخص أو مجموعة من الأشخاص.

ولا ينفصل الدور في تراث علم الاجتماع عن مفاهيم مثل التدرج والمكانة الاجتماعية والوضع الاجتماعي وتبرز في السياق مصطلحات أخرى كثيرة، أذكر من بينها تمثل الدور أو تناول الدور role-taking وشبكة الدور set-role وصراع الدور، و قضية الدور مركبة ومتباينة التفاصيل.[2]

---

[1] المرجع نفسه، ص141

[2] محمد عبد المعبود مرسي، أحمد رأفت عبد الجواد، **علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظرتي الفعل والنسق الاجتماعي**، ط1، مطابع سحر، مصر، 2001، ص106

وتتعلق بالأداء والانجاز الاجتماعي وبالتكييف والملائمة مع ظروف المواقف ومتغيراتها، وهذا الطابع الدينامي لفكرة الدور في مقابل المكانة، هو الذي أخذ به بارسونز، إلا أن تصوره لمفهوم الدور

يتأثر إلى حد كبير بنظريته عن الفعل، ويصبح الدور أحد الوحدات التي يتكون منها الفعل، ويكون الأداء فرديا كان أو جماعيا، مرتبطا بتبادل التوقعات. وإن كان حدوث التوقعات المنتظرة ليس بالشرط الضروري لا داء الدور ولكنه يبقى دائما حاضرا في ذهن الفاعل، وإذا لم يحدث ما تتوقع الذات من قبل الآخر فإن المشكلة تبقى مرهونة بالتباين بين السلوك الذي وقع أو تم، وبين ما كان مفروضا أن يحدث، كما أن التفسير يمتد أيضا إلى ميكانيزمات أخرى لا سبيل لمناقشتها الآن، وإنما نركز على العلاقة بين الذات والآخر، في إطار ممارسة كل منهما لدور ودور مقابل، وأي فاعل يقوم بعدة أدوار في وقت واحد، وتشتمل هذه الأدوار.

وتدخل عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي طرفا في تحديد القدرات والخيارات وتحديد مستوى الملائمة ونوع الأداء، بما في ذلك تعيين الوسائل والغايات وانساق الثواب والعقاب، ويذهب

بارسونز إلى أن أداء الأدوار يعتمد على ديناميات المواقف والخصائص الذاتية للفاعلين، والنتائج المترتبة على الأداء، ولهذا فإن هناك ثلاثة معان لفكرة الدور في رأيه وهي:

1 – إن الدور من وجهة نظر الفاعل، تحدده مجموعة من التوقعات، التي تخضع لمعايير وتقاليد ونظم الجماعة، وهذا ما تفسره أعمال بارسونز حتى عام 1945، ويظهر العنصر الطوعي الذي تتميز به أعماله المبكرة في هذه الصياغة.[1]

[1] المرجع نفسه، ص106

فالدور الذي اتخذه النظام الحاكم خلال انتشار وباء كرونا (كوفيد 19) في مارس 2019 خلال قرار الحجر الصحي، وكذلك في السنة الدراسية 2021– 2022 اثر انتشار الوباء (أوميكرون) وقرار توقيف الدراسة لمدة عشرة أيام كل ذلك يعد من بين الأدوار المهمة خاصة في وسط اجتماعي تقل فيه الإمكانيات لتجنب العدوى في المؤسسات التعليمية.[1]

2 –" الدور الاجتماعي جانب منظم، يوجه الفاعل ويعين مشاركته الايجابية في أية عملية تفاعلية، وهذا ما تؤكده أعمال بارسونز بالاشتراك مع شيلز منذ عام 1951

3 – يعتبر الدور نسق "فرعي" من أبرو وظائفه تنظيم السلوك، ولا ينفك ارتباط هذه الوظيفة بالمكانة الاجتماعية

4.2.1 التفاعل الاجتماعي وتكامل النسق:

التفاعل الاجتماعي عملية مركبة لا تتم إلا بوجود طرفين على الأقل وعلاقة التأثير والتأثر، بحيث يتحقق الفهم المشترك، ويكتسب السلوك الناتج عن هذه العلاقات طابعا متناسقا بين الأطراف، ولا ينفصل التفاعل الاجتماعي عن الدور وكل المتغيرات الأخرى التي تعرض لها.

يقول بارسونز "إن الوحدات الأساسية في تكوين الأنساق ... من حيث أنها تعبر عن العلاقة التفاعلية بين الذات والآخر. هي أنماط ونماذج السلوك التي تتسم بالتفاضل والتمايز،

[1] المرجع نفسه، ص106

وأيضا بالتبادل والتكامل، وتعتبر المكانة الاجتماعية أحد أبعاد البناء الاجتماعي، وهي لا تنفصل عن الدور الذي يجسد الأبعاد الدينامية، وإن الفارق بين المكانة والدور، قريب الشبه بالتمييز بين موضوع التوجيه، وحدود المقدرة والكفاية".[1] فمثلا الوحدات الأساسية في تكوين النسق التعليمي تتمثل في المكانة التي يتخذها كل طرف داخل المؤسسة التعليمية، وهناك تكمن العلاقة بين المعلم والمتعلم من خلال نماذج السلوك التي تتميز بالتفاضل، أي أفضلية المعلم على المتعلم، فمكانة المعلم تختلف عن مكانة المتعلم

فعلى المتعلم الانضباط في سلوكه، ومتابعة والانصات للمعلومات التي يقدمها المعلم، فالدور بين المعلم المتعلم يختلفان فالمعلم عليه الشرح والمتعلم الانتباه والتركيز لتعرف على المعارف الجديدة التي يحتاجها لبلوغه التحصيل العلمي الذي يهدف اليه أو حسب قدراته،

"ويكشف فحوى هذا الاقتباس عن وجود عنصريين أساسيين في عملية التفاعل، أحدهما مستتر نسبيا والآخر وهو الهام متغيرا ونشطا باستمرار وإذا كانت المكانة الاجتماعية ترتبط بالحدود والمواقف الأكثر ميلا للاستقرار، فإن علاقة الدور بشرط القدرة والانجاز يجعل منه عنصرا وظيفيا ومتغيرا ولهذا فإن هناك خاصيتين لاكتساب التفاعل الاجتماعي ديمومة التغير والنشاط وهما:

- **المرونة:** التي تختص بها الكائن البشري، (من النوع الانساني)، وتدخل فيها بنود وسمات دافعية وثقافية[2]

[1] المرجع نفسه، ص107

[2] المرجع نفسه، ص107

- **الحساسية:** ويعني بها بارسونز استعداد الشخص للتأثر باتجاهات الآخرين في إطار الاستجابات النوعية للمواقف المتباينة.[1]

وهذان الخاصيتين تحققان التناسق والتآزر بين سلوك الأفراد، والتكامل الاجتماعي المفتقد لدى الكائنات الأخرى، وهذه الأخيرة تفتقر أيضا إلى الأنساق، التوقعات ذات المدلول والمعنى الرمزي بسبب عدم وجود اللغة المفصلة والتي يقتصر وجودها على الإنسان (العاقل) ومن أجل ذلك يعتبر

بارسونز اللغة أحد الأوساط الهامة في التبادل و التفاهم المشترك، وإن عملية التفاعل تسير محاذية للنمو والتطور في اكتساب وتعلم الألفاظ[2]

فاتجاه الأفراد في مجتمعنا لتعلم اللغات وخاصة الفروقات الفردية التي نلاحظها من خلال تواجد فئتين في المجتمع، فئة تنتمي لتعلم اللغة الفرنسية وتفضلها والفئة الثانية التي تفضل تعلم اللغة العربية، فهذه الظاهرة معروفة في المجتمع الجزائري ولا يمكن انكار وجودها لأنها من نتائج الاحتلال الفرنسي الذي دام مدة قرن وثلاثين سنة، إضافة إلى استمرارية تدريس اللغة الفرنسية في المؤسسات التعليمية ولكل الأطوار التعليمية باعتبارها اللغة الأجنبية الأولى، مما أدى لتأثر فئات من المجتمع بلغة المستعمر، وبالرغم من ذلك فقد جاهد الشعب لاسترجاع مقوماته الوطنية والمعتقد الديني الإسلامي واللغة العربية حيث أثبت

تمسكه باللغة العربية، ولكن هناك فئات اجتماعية تعتبر أن التواصل باللغة الفرنسية هي وسيلة لتبيان مكانتهم الاجتماعية المختلفة عن الأخرين، ومع التطور العلمي لهذا العصر فقد تغيرت مكانة

1

[2] المرجع نفسه، ص111

اللغة الفرنسية في الجزائر فقد لاحظنا أن هناك فئة معتبرة من أفراد المجتمع تميل لتعلم اللغة الإنجليزية واعتبارها وسيلة لتواصل، لأن لها مكانة علمية عالمية فأصبحت اللغة الإنجليزية لها دور مهم في اشباع الحاجات في المجال العلمي والتواصل الافتراضي مع الأفراد من مختلف دول العالم، التي يهدف إلى بلوغها كل فرد اختار اكتسابها والتواصل مع غيره من خلاله، وقد وضح بارسونز أن

"الصيغ اللغوية وسائر المستويات الرمزية الأخرى، هذا بالإضافة إلى دور اللغة في اشباع الحاجات عن طريق التعبير والكلام والحركات المصحوبة بالإشارات وبالتبادل والتكامل، وتعتبر المكانة الاجتماعية أحد أبعاد البناء الاجتماعي، وهي لا تنفصل عن الدور الذي يجسد الأبعاد الدينامية، وإن الفارق بين المكانة والدور قريب الشبه بالتمييز بين موضوع التوجيه وحدود المقدرة والكفاية" [1]

3.1 التغير الاجتماعي:

هناك العديد من المقاربات النظرية التي ساهمت في توضيح اتجاه التغير الاجتماعي، حيث يرى علماء الاجتماع أن هناك أنماط كثيرة لتغير الاجتماعي، ولكل مقاربة نظرية لها مبادئها التي تبني بها الأساس الذي يحدث التغيرات الاجتماعية، فعلم الاجتماع الحديث من خلال صورته العلمية يرى

بعدم وجود سبب مهيمن للتغير الاجتماعي، أي أنه يعترف بالتعدد وكثرة أنماط التغير، أنماط داخلية وأنماط خارجية، وانماط مختلطة كما أن مسارات التغير تكون أحادية الخط أو دائرية

[1] المرجع نفسه، ص111

1.3.1 الوظيفية والتغير الاجتماعي:

يرى أغلب الوظيفين إلى أن هناك عوامل متعددة، ترتبط فيما بينها، ارتباطا وظيفيا تسهم في تشكيل المجتمع، وتغييره، وأن التغير الاجتماعي يطرأ على البناء الاجتماعي ثم يتبع تغير وظيفي من أجل تحقيق وجود النسق ذاته، إلا أن الوظيفية ترى أن التغير في الوظائف لا يتبعه تغير في البناء الاجتماعي، كما وأن آلية التغير تأتي من عوامل خارجية وعوامل داخلية، والوظيفيون منقسمون حول هذا المصدر لتغير الاجتماعي[1]

وبالنسبة الدراسة التي نحن بصدد البحث فيها، التي تخص التحولات الاجتماعية والعملية التعليمية في النظام التربوي الجزائري، حيث تكمن أهمية هذا البحث في تتبع عوامل التحول والتغيير في المجتمع في الحاضر وبما نحن نتعايش معه من تغيرات وتحولات في السنوات الأخيرة من 2019

إلى 2022، فظاهرة التحولات الاجتماعية تحتاج من أجل تحليلها بالاعتماد على نظرية التغير الاجتماعي، وهكذا فقد اخترنا نظرية البنائية الوظيفية التي اعتمد مفكريها على تحليل التغير الاجتماعي بالمفاهيم التي تختص بها المقاربة الوظيفية

[1] محمد عبد المولى الدقس، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1987، ص 172-173

خلاصة الفصل:

بما أن موضوع دراستنا حول التحولات الاجتماعية وتأثيرها على العلاقة بين المعلم والمتعلم في المنظومة التربوية، فإن أحد مظاهر التحولات الاجتماعية هي الحراك الاجتماعي الذي حدث بسلمية واستقرار الوضع في المجتمع، وهكذا فالنظرية الوظيفية تسعى لتحقيق الاستقرار والانسجام الاجتماعي

وينطبق على ذلك أيضا التوجه لتحقيق الاستقرار في المؤسسة التعليمية، بتجنب أي خلل يؤدي الى عدم الاستقرار وتفكيك العلاقة بين المعلم والمتعلم، وقد حدث ذلك أثناء انتشار والوباء (كوفيد19) مما أدى لمحاولة إيجاد الحلول المناسبة لمواجهة تفشي عدوى هذا الفيروس القاتل. ولهذا اخترنا النظرية الوظيفية لتغير الاجتماعي بفكر دوركايم وبارسونس التب تعتبر أهم النظريات الوظيفية التي تنسجم مفاهيمها مع موضوع الدراسة الحالية.

الفصل الثالث: الدراسات السابقة

- الدراسات الأجنبية
- الدراسات العربية
- الدراسات الجزائرية

من خلال المرحلة الاستطلاعية التي ارتكزت بداية على الإطار النظري، بالتوجه إلى الاطلاع على ما يحتويه التراث التاريخي العلمي في مجال التحولات الاجتماعية، و تأثيرها على العملية التعليمية في المنظومة التربوية، تم اكتشاف دراسات كثيرة في هذا المجال، منها دراسات جزائرية وأخرى دراسات عربية و دراسات أجنبية، مما أدى إلى صعوبة الإلمام بكل هذه البحوث التي سبقت دراستنا الحالية، و تتميز هذه الدراسات أن أغلبها دراسات حديثة ارتكزت على مختلف المستجدات التي ظهرت في المجتمعات، بدراسة التحولات الاجتماعية التي مست كل المجتمعات، ولكن التباين يظهر حول طبيعة المجتمعات باختلاف الخلفية الثقافية، ومستوى تطور تلك الأنظمة الاجتماعية التي تمت فيها تلك الدراسة. ومن خلال هذا الفصل سوف نعرض نماذج من هذه الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية.

1. الدراسات الأجنبية:

أولا: دراسة **B. Joby Hunt** **العنوان:** PLACE-BASED CONSCIOUSNESS AND SOCIAL TRANSFORMATION: PERSPECTIVES FROM FLAGSTAFF, ARIZONA'S STEM CITY

الوعي القائم على المكان والتحول الاجتماعي، **FLAGSTAFF**، مدينة **STEM** في أريزونا، أطروحة تم لتقديم في استفتاء جزئي للحصول على درجة أستاذ في الفنون في الأنثروبلوجيا التطبيقية، جامعة شمال أريزونا ماي2015

ترتكز هذه الدراسة حول التحولات والتطورات العلمية في مجال العلوم التكنولوجية والهندسة والرياضيات التي شهدتها الولايات المتحدة.

وساهمت في نمو اقتصادي غير مسبوق والتوسع العالمي، لكن السؤال الذي اختصت به هذه الإشكالية هو: هل تساهم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات بالضرورة في تلك القوى الاجتماعية التي تقلل بشكل روتيني من المبادئ المثالية التعليمية والديمقراطية والليبرالية؟[1]

[1] B. Joby Hunt , **PLACE-BASED CONSCIOUSNESS AND SOCIAL TRANSFORMATION: PERSPECTIVES FROM FLAGSTAFF, ARIZONA'S STEM CITY,**A THesise Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements For the Degree of Master of arts in Applied Anthropology, Northern Arizona University, UMT Dissertation Publishing , 2015,P1

وقد توصل الباحث سنة 2014 من خلال دراسته الاثنوغرافية إلى أشكال جديدة من التعاون بين القطاع التجاري و نظام التعليم في فلاغستاف ب **STEM City Center**، وهي منظمة غير ربحية تسعى إلى سد الفجوة بين المجتمع والمدارس.

من خلال تحديد الأصول المحلية ورعاية تجارب **STEM**، المتكاملة لطلاب، استخدام العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات كأداة مفاهيمية لدعم مناهج متعددة التخصصات للتعليم، كشف المشاركون في هذا المشروع أن القيم الأساسية التي تحفز التحول الاجتماعي في مدينة تتميز بعدد العرقية، هي الحقائق الثقافية المعترف بها، بتوضيح أن هذه الثقافة تتعرض للهجوم من طرف الأسواق المعولمة بشكل متزايد، ولهذا يؤكد نموذج City على زيادة التفكير النقدي والتعاوني والإبداع والتواصل الفعال، فهو يدعم الهدف الضمني المتمثل في تشجيع المشارك بشكل نقدي، ليكون المجتمع واعيا سياسيا واجتماعيا ومن تساؤلات الدراسة: –هل يمثل نموذج الاختبار المؤسسي هذا نظامًا يعزز قدرة الطالب على الأداء والتعلم؟ –هل لهذا النموذج تأثير إيجابي وشامل بشكل ملحوظ على المجتمع؟

- **منهج الدراسة:**

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاثنوجرافي وذلك من منتصف شهر أوت سنة 2014 ، في مدرسة كيليب الابتدائية في فلاغستاف، أوريزونا، خلال هذه المدة قام الباحث بالتحقق من جهود تنمية المجتمع في **2012 Flagstaff STEM City** Initiative [1] والتي تعزز أشكالا جديدة

[1] المرجع نفسه، ص18

من التعاون بين القطاع التجاري والعام ومؤسسات التعليم العالي والتعليم النظام في **Flagstaff** أي محاولة معرفة العلاقة بين أربعة مجالات متعددة التخصصات للعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات،

وقد تم تحقيق هذه المبادرة من الجهود المركزة ل Flagstaff Forty التي تعمل على تقديم المساعدة التي تغذي تطوير شركات مجتمعية مع المدارس المحلية، وبناء مجتمع المشاركة حول مفهوم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، و مدينة العلوم والتكنولوجية والهندسة والرياضيات، هي مؤسسة محلية غير ربحية، وهي منظمة ذات عضوية مجتمعية تتكون من شبكة اجتماعية واسعة ومتفرعة تزيد عن 200 من المنظمات والأفراد. وقد ركز الباحث في أطروحته على تفاصيل ظهور المصالح الخاصة بالشركات العلمية الدوغمائية لسلطة، وإعادة الهيكلة السياسية لثقافة التعليم المدرسي في القرن الحادي والعشرين،

- **تقنية الدراسة:**

كما قام الباحث بجمع البيانات النوعية من خلال اعتماده على تقنية المقابلة، استطاع جمع 21 مقابلة من 25 مشاركا من مدينة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، وقد أعرب المشاركون عن حاجتهم إلى تقييم القرارات الإدارية الأخيرة للولايات المتحدة وأوريزونا من خلال المساعدة والمساهمة في الإصلاح التربوي الذي يغرس التفكير النقدي التعاوني، والتعلم والإبداع والتواصل الفعال–نموذج القرن الواحد والعشرين[1]

[1] المرجع نفسه،ص24

- **نتائج الدراسة**

ومن بين نتائج الدراسة أيضا التي أن المشاركون قد اتفقوا بشكل عام على أن مدينة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، ينحصر دورها حول الربط بين التركيز على المكان، وبناء مجتمع أقوى وأكثر مرونة، قادرا بشكل أفضل تحمل القوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعولمة، بما في ذلك القوى الأخرى

تقدم مدينة العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات(STEM City)، الخدمة الضرورية التي تساهم في تعزيز الوعي الذي يفتقده المشهد الحالي لثقافة الأمريكية.

زيادة تركيز مدينة العلوم على التعليم المستند إلى المكان، حيث تعتبر فرصة للطلاب في المشاركة في واقعهم المحلي المتعدد. حيث تتصور STEM City مجتمع متكامل معني بتحسين الاقتصاد المحلي، والنظام التعليمي من خلال التفاعلات الهامة بين المجتمع والمدرسة، والافتخار بالهوية Flagstaff وهذا ما يجعل لها موقعا في الدولة ومكانة لهاتجعلها تتجنب التصادم مع القوى السياسية والاقتصادية خارج البلدة.

فهو يسعى إلى مجتمع مرن وصحي تدعمه مؤسسات وأصول STEM ،التي تكملها مختلف الأصول الثقافية والفنية والبيئية والتاريخية والطبيعية للمناطق، من خلال رعاية حركة تعليمية STEM، والهوية التراثية الأوربية والأمريكية لمدينة العلوم، وتعزيز الوعي النقدي القائم على المكان والتحول الاجتماعي.[1]

[1] المرجع نفسه، ص106-117

- **مناقشة وتعقيب:**

من خلال هذه الدراسة نلاحظ أن الباحث اختار موضوع دراسته لمدينة العلوم التي تعتمد بالأساس على تدريس العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضياتSTEM City ، ومن خلال دراسته الاثنوغرافية لهذه المنظمة فقد تبين الخلفية التي تعتمد عليها هذه المؤسسة التعليمية، المتمثلة في التدريس من خلال التركيز على المكان أولا الذي يتواجد فيه هؤلاء الأفراد ومراعاة التعددية الثقافية، والمساهمة بتعزيز هذه الثقافة، ومواجهة تحديات العولمة، في نظام STEM City التي تساعد بشكل كبير في متابعة التحولات الاجتماعية والاهتمام بواقع الأفراد المنتميين لها، وذلك ينعكس بالضرورة على ثقافة المجتمع ككل،

لكن بمقارنة هذه الدراسة بالدراسة الحالية، فقد قام الباحث بدراسة التحولات الاجتماعية في مدينةFlagstaff بالولايات المتحدة الأمريكية، دراسة أنثروبلوجية، بالرغم من أنه ربط هذه الدراسة بالتعليم، لهذا فإن دراسته لها أهمية بدراستنا الحالية، حيث يكمن وجه التشابه بينهم حول دراسة التحول الاجتماعي والوعي في المؤسسة التعليمية، لكن في موضوع دراسة التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية في المنظومة التربوية، فإننا بصدد دراسة هذا الموضوع دراسة سوسيولوجية بالتركيز على انعكاس هذه التحولات الاجتماعية على النظام التربوي، وبالتحديد أكثر حول موضوع الدراسة نركز أكثر على العملية التعليمية و العلاقة بين المعلم والمتعلم في الطور الثانوي.

ثانيا: دراسة إريكا كويندلر ، وماثيو جيمس لامب ، (2019)

العنوان: كيف يمكن إعادة التفكير في التعلم في ضوء التحول الرقمي في الكليات الثانوية الأسترالية للزراعة والغابات؟ ب المعهد الفيدرالي للاقتصاد الزراعي والمناطق الريفية والبحوث الجبلية (النمسا) العنوان

- Erika Quendler **End** Matthew James Lamb (2019)

Study Title: RETHINKING LEARNING IN THE LIGHT OF DIGITAL TRANSFORMATION AT THE AUSTRIAN SECONDARY COLLEGES FOR AGRICULTURE AND FORESTRY – WHY AND HOW ?

لقد اختار الباحث دراسة التحول الرقمي في المدارس الثانوية بسبب الانتشار المتزايد للبيئة الرقمية، واستخدامه في التعليم، وهكذا وصل التعليم إلى مستوى جديد تماما، حيث أصبحت بيئة التعليم افتراضية بشكل كبير، مثل التدريب على الكمبيوتر والتعلم المستند إلى الويب، وتطبيقات التعلم، ولكن هناك حاجة إلى تجاوز مجرد إضافة مكون رقمي إلى التدريس التقليدي.[1]

[1] Erika Quendler , Matthew James , **RETHINKING LEARNING IN THE LIGHT OF DIGITAL TRANSFORMATION AT THE AUSTRIAN SECONDARY COLLEGES, FOR AGRICULTURE AND FORESTRY – WHY AND HOW?,** gràup pook Education and New Developments ,2019,P227

بالنظر إلى مدى وحتمية وإمكانات التحول الرقمي، هناك حاجة واضحة لإعادة التفكير في جميع جوانب ممارسات التعلم. تؤدي هذه العملية المستمرة للتحول الرقمي إلى إحداث تغييرات في نموذج التعلم الحالي في الكليات الثانوية للزراعة والغابات، مما يفرض التحول من نظام تعليمي (مثل التدريس وجهًا لوجه) إلى نموذج تجربة التعلم. يوجه السؤال حول كيف وما إذا كان ينبغي تشكيل هذه العملية، أي تصميم التعلم الرقمي وتطبيق أدوات التكنولوجيا بمرونة.

- **المنهج وتقنية الدراسة:**

قام الباحث بدراسة ميدانية عن طريق دراسة الوصفية للمسح عن طريق توزيع الاستبيان عبر الانترنت بين تلاميذ في هذه الكليات النمساوية الإحدى عشرة وتوزيع استبيان آخر عبر الانترنت الذي أجاب عليه 1963تلميذا، حيث تمت مشاركة تلاميذ الكليات في الاستبيان في الفترة ما بين 16و23 مارس 2018، وبعدها تم إكمال وتقييم 1963استبيانا، وهذا يعادل53 % من التلاميذ الملتحقين بهذه الكليات

وقد انطلق من سؤال الخاص بالإشكالية حول كيفية ممارسة التدريس والتعلم باستخدام الوسائط الرقمية وترسيخها بشكل أفضل في الكليات الثانوية للزراعة والغابات. إلى أي مدى هناك حاجة إلى نهج شامل إرشادي؟[1]

[1] المرجع نفسه، ص227-228

- **نتائج الدراسة:**

من بين نتائج الدراسة أن هناك 87 %من حيث تنوع المحتوى والوسائط المنشورة، أن تجعل الدروس أكثر إثارة للاهتمام، ولكن أيضًا لأن هناك انعكاسًا واضحًا للتطورات في العالم المهني

وبالتالي فإن الجانب العملي واضح. ومع ذلك هناك نقطة أخرى مثيرة للاهتمام ظهرت بوضوح في إجابات التلاميذ،[1] وهي الوعي بالمخاطر التي ينطوي عليها استخدام التكنولوجيا والوسائط الرقمية. يرى التلاميذ المزيد والمزيد من المخاطر عبر الإنترنت ويشعرون بعدم اليقين الكامن عند التعامل مع الإنترنت. ولهذا فإن مواضيع الأمن والحماية الخاصة بالبيانات لها أهمية كبيرة. غالبية التلاميذ لا يؤمنون بأمن البيانات على الإنترنت، حيث يرى 70٪ من المستجيبين حاليًا أن بياناتهم غير آمنة.

على الرغم من ذلك، يوافق غالبية الطلاب (70٪) على أهمية التعلم باستخدام محو الأمية الرقمية لمسارهم التعليمي والمهني في المستقبل. ليس من المستغرب أن 57٪ من التلاميذ يؤيدون زيادة استخدام الوسائط الرقمية في الكليات. علاوة على ذلك، يعتقد 70٪ من التلاميذ أنه يجب استخدام الوسائط الرقمية بشكل أكثر تنوعًا، أي يجب على المعلمين تجربة شيء جديد في كثير من الأحيان. في هذا الصدد، يوافق 78٪ من التلاميذ على أن المواد التعليمية يجب أن تكون متاحة رقميًا. يعتقد نصف التلاميذ (49٪) أن المعلمين يجب أن يكونوا أكثر اهتمامًا باستخدام الوسائط الرقمية.

[1] المرجع نفسه، ص230

كما ذكر 70٪ من التلاميذ. التعلم هو عملية تنطوي على الخبرة والدراسة والتدريس التي يتم توجيهها إلى نموذج الشخص بأكمله، لذلك فإن أفضل نهج للتعلم هو الأسلوب الشمولي، ومع ذلك فإن الإنسان هو كل يتكون من المادة والحس. وبهذا المعنى، فإن تحقيق الكمال في التعليم يعني موازنة العوامل بما في ذلك الجسد والعقل والروح والمشاعر والأفكار بالتساوي.

- **نتائج الدراسة:**

لا يمكن أن ينجح التحول الرقمي المستدام والذكي ضمن نهج شامل، إلا إذا تم تأسيسه في السياق الحالي لنظام التعليم النمساوي، ودعمه ودفعه من قبل الإدارة والسياسة (من أعلى إلى أسفل) في إطار التحول الرقمي من التعليم.[1]

- **مناقشة وتعقيب:**

من خلال هذه الدراسة يتضح أهمية التعليم الرقمي وضرورة ارتباطها بالتعليم التقليدي لدولة النمساوية، أي أنه لا يمكن الاستغناء عن التعليم الذي سبق التعليم الرقمي، وإنما يجب إضافة التعليم الرقمي إلى التعليم السابق. ولكن يتطلب هذا الأمر تكوين المعلمين، وتجهيز القاعدة الرقمية في كل المؤسسات التعليمية ومواكبة التطورات التقنية المتسارعة التي تدفعنا لتقبل متطلبات التحولات اجتماعية بشكل دائم ومستمر.

[1] المرجع نفسه،ص231

ولكن بمقارنة هذه الدراسة مع الدراسة الحالية، فإن هذه الدراسة قد ارتكزت على إعادة التفكير في التعلم في ضوء التحولات الرقمية وتأثيرها في الكليات الثانوية الأسترالية، وهذا الموضوع قد اختص فقط بدراسة التحولات الرقمية، لكن بالنسبة لدراستنا الحالية حول التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية في المنظومة التربوية،

فقد قمنا بحصر موضوع دراسة على المستوى النظري والميداني لتحولات الاجتماعية حول عدة عومل باختلاف طبيعة هذه التحولات الاجتماعية، التحولات في الأسرة الجزائرية، التحولات السياسية، التحولات الاقتصادية، التحولات في النظام التعليمي، التحولات في مجال التكنولوجيا والتحولات الصحية الوباء (كوفيد 19) والتركيز على العوامل المتغيرة الخارجية التي أثرت على العملية التعليمية والعوامل الموجودة داخل المؤسسة التعليمية التي أثرت على العلاقة بين المعلم والمتعلم. وكل هذه التحولات قد تؤثر على العملية التعليمية وتؤثر على الخلفية الفكرية للمعلمين وتلاميذ الطور الثانوي. ويمكن أن تؤثر على مستوى وعيهم، ويمكن أن يعود السبب لأحد العوامل السالفة الذكر.

ثالثا: دراسة علاء كورزه،(2013) العنوان:"عدم المساواة في التعليم ومستقبل الأيتام في أوكرانيا، إعادة الإنتاج الاجتماعي أو التحول من خلال المنهج الخفي".

- **Alla Korzh (2013)**

Study Title: EDUCATIONAL INEQUALITIES AND UKRAINIAN ORPHANS' FUTUREPATHWAYS: SOCIAL REPRODUCTION OR TRANSFORMATION THROUGH

قام الباحث بالدراسة الميدانية من أجل البحث والتقصي حول توقعات ومعتقدات المعلمين في دور الأيتام، حول القدرات والإمكانات الأكاديمية للأيتام، والمناهج الدراسية، وعلاقات الأقران، وقد سلط الضوء على الأيتام الذين يصلون إلى مستوى دراسي ما بعد الثانوية، وكيف يمكنهم مواجهة قراراتهم في المستقبل عندما يصلون إلى مرحلة يكونون أقرب إلى الكبار من ناحية تحديد مصيرهم الدراسي،

وممكن أن لا يجدوا من يدعهم بسبب عدم تواجد الوالدين لتوجيههم للقرارات الصحيحة، وهكذا يكونون في وضعية صعبة بين الانحراف أو اختيار مسار تعليمي أو مهني معين، وهكذا قام الباحث بفص الخبرات التربوية للأيتام والأطفال المحرومين من الوالدين، وقد سلط الضوء على عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه هؤلاء الشباب المهمشين. وقد اعتمد الباحث على النظريات النقدية، وقد اعتمد على مفاهيم المناهج والأشكال المخفية من رأس المال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي.[1]

[1] Alla Korzh , **EDUCATIONAL INEQUALITIES AND UKRAINIAN ORPHANS' FUTUREPATHWAYS: SOCIAL REPRODUCTION OR TRANSFORMATION THROUGH**,Approved py the Committee on the Degree of Doctor of Education, Columbia University,22may**2013,pp3**

- **تقنية الدراسة:**

وقد اعتمد الباحث في دراسته بشكل أساسي على دراسة الحالة وعلى الملاحظة و بشكل يومي داخل وخارج الفصول الدراسية، وأيضا اعتمد على تقنية المقابلة مع طلاب دور الأيتام، ومعلمي وإداري دور الأيتام، وخريجي دور الأيتام، وأيضا تم اعتماد الباحث على تحليل الوثائق، وقد تم تحديد عينته ب 81 من شباب دار الأيتام و41 المعلمين المشاركيين الرئيسين في نظام دور الأيتام.

- **تساؤلات الدراسة**

وقد قام الباحث بصياغة عدة اسئلة في اشكاليته، وهي:

1-كيف يتصور الأيتام دور التعليم المهني والعالي في حياتهم؟

2-ما هي توقعات معلمي دور الأيتام والقائمين على رعايتهم من الأيتام؟

3 -كيف يؤثر الأقران على قرارات الأيتام بشأن مساعي ما بعد الثانوية؟

4 -كيف تعمل سياسة الدولة في المزايا الاجتماعية والتعليمية للأيتام بعد سن 18 في تشكيل قرارات الأيتام في هذه الدراسة؟[1]

[1] المرجع نفسه.ص7

- **نتائج الدراسة**

إن أوكرانيا بعد الاتحاد السفياتي، تظهر في نسقها التعليمي والاجتماعي والاقتصادي عدم المساواة التي تواجه دور الأيتام من بينهم الشباب والخرجين، و تتجدر عدم المساواة في الاقتصاد السياسي لأوكرانيا، حيث تدهورت ظروف الحياة لغالبية الأوكرانيين من خلال انتشار البطالة خاصة في المناطق الريفية، ونقص السكن الميسور التكلفة، والمعيشة الباهضة تكاليفها مقارنة بالحد الأدنى للأجور.

حيث ساهمت هذه الظروف في انتشار الفقر وتفشي العنف وإدمان الكحول بين الشباب والكبار؛ وإن جودة التعليم غير متكافئة تتجلى في نقص موارد البنية التحتية وطرق التدريس المتساهلة، وهذا يحد من فرص تعلم الأطفال، ويقيد آفاق سوق العمل لديهم. وقد مست التفاوتات الاقتصادية دار الأيتام منذ اللحظة التي يتواجدون فيها، حيث يعيشون ظروف سلبية تتمثل في العوز والإهمال وسوء المعاملة.

وقد أوضحت هذه الدراسة كيف حافظت دور الأيتام الأوكرانية إلى حد ما على الإرث السوفياتي، المتمثل في "المؤسسات الكلية"، التي تضم الأيتام في مكان واحد مشترك، وايضا بعض التغييرات المتمثلة في تخصيص الموارد بشكل أفضل، مما أدى إلى تحسين البنية التحتية في دور الأيتام الأكرانية. ومع ذلك هناك دور الأيتام الغير الآمنة، حيث ينتشر العنف اللفظي والجسدي، وتدني في جودة التعليم فيها.[1]

[1] المرجع نفسه،ص252-272

وهناك مناهج خفية غير مكترثة في المدارس المهنية، فهي مناهج دون المستوى المطلوب، فقد توصل الباحث إلى أن المنهج التعليمي لا يزال يحمل اديولوجية محددة، من خلال تخفيف الدروس والواجبات المبسطة والفصول الملغاة، والدرجات المتضخمة، حيث كشفت هذه الدراسة استخدام دقيق لمنهج خفي وما سماه الباحث ب "المناهج الخفية التحويلية"، التي عززت نجاح الطالب من خلال العلاج بالفن[1]

- **مناقشة وتعقيب:**

تحيلنا هذه الدراسة إلى معرفة مدى التقارب في الظروف الأكرانية التي يتأثر منهجها وثقافتها بالثقافة الروسية أكثر من الثقافة الأكرانية بسبب الاستعمار السوفياتي لأكرانيا الذي كان في السابق، و لهذا أظهرت هذه الدراسة أن دور الأيتام تحاول الحفاظ على الموروث الثقافي الأوكراني بالرغم من المنهج الخفي الموجود في الكثير من المؤسسات التربوية المتمثل في تخفيف الدروس والصراع الموروث الثقافي بين الثقافة الروسية والأكورناية، وهكذا يتبين تشابه الظروف الماضية الأوكرانية مع الظروف التي يعايشها المجتمع الجزائري بسبب الاستعمار الفرنسي، الذي ترك خلفه الموروث الثقافي الفرنسي بعد ما أنتج فئة تدافع عن ثقافته، من خلال المنهج التربوي بالحفاظ على تعليم اللغة الفرنسية للأجيال الجديدة، باعتبارها لغة أجنبية أولى، بالرغم من أن مكانة اللغة الفرنسية قد تراجعت، وأصبحت اللغة الإنجليزية هي لغة العلم في هذا العصر.

[1] المرجع نفسه

2. الدراسات العربية:

بما أنه من بين عوامل التحولات الاجتماعية في الجزائر التي أثرت على المنظومة التربوية هي انتشار وباء كرونا، فقد قمنا بالاطلاع على العديد من الدراسات الحديثة التي عالجت واقع انتشار وباء كرونا وتأثيره على التعليم ولصعوبة حصر جميع الدراسات اخترنا نموذج لدراسة ميدانية في فلسطين

أولا: دراسة منصور عبد القادر منصور، التعليم عن بعد الالكتروني في ظل جائحة كرونا (كوفيد 19) وقد هدف الباحث إلى تسليط الضوء على واقع التعليم الالكتروني في ظل تفشي فيروس كرونا في العالم،

- **منهج الدراسة:**

وقد عمد الباحث الى استخدام كلا من المنهج الوصفي والتاريخي للوقوف على تفسير الظاهرة مع توظيف منهج دراسة الحالة لجامعة الأقصى، من خلال استعراض تجربتها الرائدة في التغلب على مسألة توقف العملية التعليمية، والحرص على استمرارها من خلال توظيف منصة "مودل"، الالكترونية

وكذلك اتخاذ القرارات المتعلقة بالاستمرار في التعلم الالكتروني إلى جانب التعليم الوجاهي.[1]

[1] منصور عبد القادر منصور، **التعليم الإلكتروني عن بعد في ظل جائحة كرونا**، المركز الديمقراطي العربي،ط1، مؤلف جماعي أعمال الملتقى الدولي العلمي الموسوم تأثير جائحة كرونا (كوفيد19) على الأسرة والتعليم،07أوت 2020، ألمانيا برلين،ص40

وقد اختار الباحث جامعة الأقصى بغزة، ليلقي الضوء على تجربتها في ظل جائحة كرونا، وتمثلت تساؤلات الدراسة فيما يلي:

1- هل أثرت جائحة كرونا على المسيرة التعليمية في الأراضي الفلسطسنية؟

2- ماهي تحديات التعليم الاكتروني في فلسطين في ظل جائحة كرونا؟

3- هل يمكن الاستمرار في اعتماد سياسة التعليم الإلكتروني في ظل استمرار سياسة التعليم الوجاهي؟

4- ماهي تجربة جامعة الأقصى في التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كرونا؟

- **أهداف الدراسة**

1- التعرف على تأثير جائحة كرونا على واقع التعليم الإلكتروني في فلسطين.

2- القاء الضوء على التحديات التي تواجه التعليم عن بعد " الالكتروني" في فلسطين

3- دراسة التوجهات نحو الاستمرار في التعليم الالكتروني في فلسطين في ظل استمرارية الوباء

4- استعراض موجز لتجربة جامعة الأقصى بغزة في التعليم الإلكترونيفي ظل جائحة كرونا

- **نتائج الدراسة:**

ومن بين أهم نتائج هذه الدراسة هي استعراض تجربة جامع الأقصى في التعليم عن بعد الالكتروني في ظل جائحة كرونا، فبعد انتشار الجائحة اجتمعت اللجنة عبر عدة لقاءات وورشات عمل متوالية بشكل سريع ونفذت الخطوات التالية[1].

[1] المرجع نفسه، ص43-45

1- فحص البنية التحاية التكنولوجية الخاصة بمركز تكنولوجيا المعولمات بالجامعة، حيث كانت جاهزة

2- تم تحديد منظومة إدارة التعلم MOODLE النظام المعتمد في التواصل مع الطلبة في تقديم المحتوى العلمي

3- تم عمل جدول تدريب لجميع المحاضرين حيث يكون الحاضريين 15 محاضرا فقط يتم يوميا اجراء التدريب عبر الكليات

4- تم فتح بوابة للجامعة على موقع اليوتوب يتم من خلالها نشر كل المحاضرات

5- تم فتح بوابة التعلم الالكتروني تم من خلالها بث كل الدعم التقني من خلال نشر اللقاءات الرقمية للتدريب حتى يشاهدها كل المحاضرين.

6- إثر اكتشاف أي إصابة بفيروس كرونا تم تحويل التدريب الوجاهي إلى التدريب رقمي

7- متابعة تفاعل المحاضرين والطلبة على مدار الساعة وتقديم الدعم التقني

8- تم إعداد استبيانه الموجهة للمحاضرين عبر البوابة الالكترونية لتحديد المعيقات التي تواجهه حتى يتم مساعدتهم في تجاوزها وحلها

9- تم وضع معايير لطريقة عرض المحتوي عبر منظومة Moodle

10- العمل على تنمية مهارات المحاضرين في التعرف على كل المهارات اللازمة على استخدام طرق تقييم الطلبة من خلال اختبارات قصيرة وكيفية إداراتها وتصميم[1]

[1] المرجع نفسه، ص51-50

11- المتابعة المستمر لمنظومة التعلم" مودل "حتى يتم عمل المنصة التعليمية بشكل سليمدون أي مشاكل تقنية أو فنية تذكر أثناء عمل المحاضرين والطلبة

12- نجحت جامعة الأقصى بغزة أن تنفذ كافة اختبارات المساقات العلمية لكل طلاب الجامعة وبشكل الكتروني من خلال لجنة امتحانات الكترونية أشرفت عليها لجنة تفعيل التعليم الإلكتروني وتحت مسئولية ومتابعة الشؤون الأكاديمية بالجامعةيرى الباحث بأن على الرغم من شدة وحدة أنتشار الوباء إلا أنه يتوجب على مؤسسات التعليم العالي بوجه عام والفلسطينية بوجه خاص عدم الاستسلام للظروف[1]

- **مناقشة وتعقيب:**

من خلال هذه الدراسة يتضح أنه بالرغم من التحولات التي فاجأت العالم وبالخصوص دولة فلسطين المحتلة التي تعاني من الاستعمار الصهيوني، إلا أنها قد ساهمت وبشكل سريع وعملي لمواجهة وباء كرونا الذي غزى كل الأنظمة العالمية المتطورة منها والمتخلفة

وهذه الدراسة تساعدنا في توجيه دراستنا حالية حول عوامل التحولات الاجتماعية في الجزائر إثر تفشي فيروس كرونا وتأثيرها على التعليم عن بعد في الثانوية وهذا جزء من دراستنا الحالية.

[1] المرجع نفسه،ص51

ثانيا: دراسة محمد بوالنعناع الرباط المغرب، ديناميات التحول الديمغرافي بأقاليم الجنوبية للمغرب 2019. اعتمد الباحث في هذه الدراسة، على دراسة وتحليل معطيات ميدانية وأخرى نظرية. فأما المعطيات الميدانية فقد تم تحصيلها من خلال البحث الميداني الذي تم إنجازه خلال صيف 2016 ، والذي اعتمد فيه على تقنيتين رئيسيتين تم اختيارهما بناء على الإشكالية التي انطلق منها هذا البحث، وكذالك اعتمد على المنهج الكيفي في دراسته تقنيتي الملاحظة والمقابلة، وكذلك تحليل المضمون، إلى جانب الاعتماد على المعطيات الكمية والإحصائية والوثائق المتعلقة بها. واعتمد على الجانب النظري بتركيزه على الدراسات السابقة.

- **نتائج هذه الدراسة**

أن النمو الديموغرافي لمدينة أكلميم يسير في خط تصاعدي مستمر بدءا من سنة 1960 إلى سنة 2014، مع تسجيل اختلاف على مستوى درجة التصاعد في كل

مرحلة من المراحل التي يشملها الإحصاء. حيث نلاحظ من خلاله أن عدد سكان أگلميم في الفترة ما بين 1960 و1971 تطور بهدوء وبنسبة نمو قليلة. بينما في الفترة الموالية الممتدة ما ب ين1971 و1994 شهدت المدينة تطورا ديموغرافيا هائلا وسريعا، حيث انتقل عدد سكانها من 15758 نسمة سنة 971 إلى 72563 نسمة سنة 1994.[1]

[1] محمد أو النعناع، **ديناميات التحول الديمغرافي بأقاليم الجنوبية للمغرب**، ط1، مؤلف جماعي ديناميات التحول الاجتماعي بأقاليم الجنوب للمغرب، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا برلين، 2019، ص100

في حين تم تسجيل خلال الفترة ما بين 1994 و 2014 تراجعا في وثيرة معدل النمو السكاني بمدينة أگلميم مع تسجيل استمرار في تزايد عدد السكان، ولكن بنسبة نمو أقل مقارنة بفترات ما قبل 1994، يبرز هذا التراجع أكثر في المرحلة الأخيرة ما بين سنتي 2004 و 2014.

حيث يرى الباحث من خلال المعطيات السابقة، أن مستوى التزايد الديموغرافي لمدينة أگلميم خلال الفترة ما بين 2004 و2014، لم يصل إلى مستوى المؤهلات التي تتوفر عليها هذه المدينة الصحراوية، لتحقيق وضع ديموغرافي متطور جدا.

و أن الوضع الديموغرافي المسجل في مدينة أگلميم خلال سنة 2014، إنما هو راجع إلى ضعف معدل الخصوبة مع استمرار في تزايد الهجرة نحو المدينة، مما خلق وضعا ديموغرافيا مستقرا نسبيا ومتوازنا. إذ أنه بالرغم من انخفاض معدل النمو، إلا أن التزايد الديموغرافي لمدينة أگلميم لم يتراجع، وإنما بقي مستمرا وعرف تطورا بطيئا

وقام الباحث بالمقارنة بين المدن ، بين مدينة أگلميم والمدن الصحراوية الأخرى بأن جميع هاته الحواضر التي عرفت تطورا ديموغرافيا واضحا ومهما،

ومن خلال هذه الدراسة الديمغرافية، استخلص الباحث مايلي:

بأن التحول الديموغرافي يشكل مظهرا جوهريا وواضحا لظاهرة التحضر بالمدينة الصحراوية.[1]

[1] المرجع نفسه، ص102-103

فقد واكبت عملية انتقال أگلميم من البادية إلى المدينة تغيرات وتطورات هامة على مستوى وضعها

الديموغرافي، مما ساهم في خلق نمو حضري كبير ستظهر ملامحه بشكل جلي من خلال التوسع العمراني والمجالي للمدينة، والذي يعتبر نتيجة حتمية لهذا التطور المتزايد في عدد السكان وتوزيعهم داخل أحياء المدينة.[1]

- **مناقشة وتعقيب:**

وقد اعتمد الباحث على عدة تقنيات من خلال دراسته على عدة تقنيات بداية الاستفادة من معطيات الدراسة التي تمت في سنة 2016، وبعدها اعتمد على تقنية الملاحظة والمقابلة إضافة إلى معطيات إحصائية والوثائق المتعلقة بها، من خلال ذلك استطاع البحث الالمام بموضع دراسته،

هذه الدراسة اتجهت للكشف حول التحول الديمغرافي في المغرب وبالتحديد في منطقة الجنوب أكلميم، حيث تتشابه هذه الدراسة مع دراستنا الحالية من حيث دراسة التحولات ولكن هذه الدراسة ترتكز على التحولات الديمغرافية، بينما دراستنا الحالية فهي دراسة سوسيولوجية.

[1] المرجع نفسه، ص111-119

ثالثا: **دراسة محمد الامين احمد عبد مرزوك الجنابي 2020**، موضوع الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)، المركز الديمقراطي العربي المانيا–برلين

- **أهداف الدراسة:**

هدف الباحث من خلال الدراسة، إلى التعرف على استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي، ولاسيّما طلبة الجامعات في البصرة، للمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كهدف رئيسي لهذه الدراسة.

- **الحدود الموضوعية:**

حول استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي. الذي تشهده محافظة البصرة خلال المدة المحددة للبحث. أما الحدود المكانية في جمهورية العراق محافظة البصرة جنوب العراق. وبالنسبة الحدود الزمانية وحددت في الفترة ما بين 2018/07/01 إلى 2018/12/01 وقدم الباحث في اشكاليته خمسة أسئلة وهي:

1. هل توجد علاقة بين السمات الديموغرافية للمبحوثين والمشاركة في الحراك لشعبي؟

2. ما هي المواقع الاجتماعية التي يستخدمها طلبة الجامعات في محافظة البصرة؟[1]

3. ما دوافع مشاركة طلاب الجامعات في البصرة فيما يتعلق بموضوعات الحراك الشعبي من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟

[1] محمد الامين احمد عبد مرزوك الجنابي، **مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي**، المركز الديمقراطي العربي، المانيا–برلين،2020، ص11

4. ما الأساليب التي يستخدمها الطلاب في جامعة البصرة في المشاركة بموضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

5. هل أثر انقطاع خدمة الانترنت على المشاركة في الحراك الشعبي في البصرة؟

يسعى الباحث إلى التعرف على استخدامات الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي، وتأثيرها على المشاركة في الحراك الشعبي، للمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، كهدف رئيسي لهذه الدراسة، وذلك من خلال طلاب الجامعات العراقيين في محافظة البصرة،

- **أهداف الدراسة:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على العلاقة بين السمات الديموغرافية للمحبوثين والمشاركة في الحراك الشعبي.

2. التعرف على مدى مشاركة طلبة الجامعات العراقيين في محافظة البصرة

واستخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي من عدمه.

3. التعرف على دوافع مشاركة طلبة الجامعات العراقيين في البصرة في

موضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

4. التعرف على الطرق التي يسهم فيها طلبة الجامعات العراقيون في البصرة[1]

[1] المرجع نفسه، ص191

في موضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

أما الفرضيات التي انطلق منها الباحث والتي اعتمد عليها في الدراسة مناجل التحقق من مدى صحتها أو عدم ذلك هي:

1. توجد علاقة بين السمات الديموغرافية للمحبوثين والمشاركة في الحراك الشعبي.

2. يستخدم طلبة الجامعات موقع فيس بوك أكثر من بقية مواقع التواصل الاجتماعي.

3. تختصر دوافع مشاركة طلاب الجامعات بالحراك الشعبي في التصدي لمشكلتي البطالة ومحاربة الفساد.

4. الطرق التي يساهم بها طلبة الجامعات العراقيون في البصرة في موضوعات الحراك الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي هي عرض و اخبار ومعلومات تتعلق بالمسيرات والاحتجاجات والاعتصام.

5. اثر انقطاع خدمة الانترنت في العراق للفترة المحددة على الحراك الشعبي في البصرة.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي، كما تنتمي هذه الدراسة إلى المنهج المسحي الذي يعُدّ من أهم المناهج التي تعُنى بدراسة جمهور وسائل الاتصال الاجتماعي في إطاره الوصفي والتحليلي. واعتمد الباحث على أداة الاستبيان من خلال الاستمارة كتقنية. أساسية لجمع المعلومات، واستخدم الباحث برنامج(Spss)، لفرز الاستمارات والوصول إلى النتائج الإحصائية المبتغاة.[1]

[1] المرجع نفسه ص192

- **نتائج الدراسة**

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلا استطلاع الباحث آراء400 من طلاب المرحلة الرابعة في جامعة البصرة، شارك 63 % منهم في الحراك الشعبي، وشكّل الذكور 63 % من أفراد العينّة، وبينت النتائج أن جميع المشاركين يطالبون بتحسين مستوى الخدمات،

فيما تراوحت بقية مطالبهم بين محاربة الفساد والتعديلات الدستورية، وبيَنتَ أيضا أن معدل المشاركة في الحراك الشعبي لصالح الذكور 85.7 % مقابل 24.3 % للإناث.

كما بيَنتَ أن مشاركة أبناء الطبقة الاقتصادية الفقيرة 80 % أعلى من معدلات مشاركة أبناء الطبقتين المتوسطة والغنية.

وبينت أن الفيس بوكFasebook هي وسيلة التواصل الاجتماعي التي يشترك فيها 98 % من الطلبة المبحوثين.

ثم أوضحت نتائج الدراسة أن 79 %من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي قد استخدموا Instagram –كوسيلة تواصل رئيسة أثناء الحراك الشعبي

وبينت النتائج أن 94 % من الطلبة المشاركين في الحراك قدَ شاركوا

وسائل التواصل الاجتماعي لأنهم يعتقدون بأنها تقدم معلومات عن الحراك لا

تقدمها وسائل الإعلام الأخرى في حين يعتقد 88 % من الطلبة أن وسائل[1]

[1] المرجع نفسه، ص192

التواصل تقدم المعلومات عن الحراك بطريقة سهلة، وقال 97 % من الطلبة المشاركين في الحراك الشعبي إن وسائل التواصل الاجتماعي قد شَغَلتَ حيزا مهما في تحفيزهم على المشاركة في الحراك الشعبي من خلال زيادة اهتمامهم بالمظاهرات الاحتجاجات.[1]

- **مناقشة وتعقيب:**

هذه الدراسة قد ارتكزت في عينة البحث على الطلبة الجامعيين وعلى أن لوسائل التواصل الاجتماعي الدور الكبير في حدوث الحراك الشعبي والاحتجاجات، ولهذا فهذه الدراسة قد وجهتنا لتعرف على التحولات الاجتماعية وخاصة في مجال الحراك الشعبي والاحتجاجات في العراق، وهكذا يمكننا تحديد توجه دراستنا حول التحولات الاجتماعية وما تتضمنه من مجالات التي أحدثت التحول في الجزائر ومن بينها الحراك الشعبي والاحتجاجات في قطاع التعليم، ومحاولة كشف تأثيرهم على وعي المعلمين والأساتذة والتغيرات التي طرأت على العملية التعليمية والعلاقة بين المعلم والمتعلم.

وبما أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية التي تسببت في ظهور التحولات الاجتماعية في الجزائر منذ فترة الحراك الشعبي 22 فيفري حتى سنة 2021 إثر انتشار وباء كرونا في شهر مارس 2019، فقد اتسع نطاق دراستنا ليشمل العوامل السياسية والاقتصادية والأسرية ووباء كرونا، ومدى تأثير هذه العوامل على العملية التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية، ولهذا السبب واجهنا تراكما معرفيا واسعا إثر البدء لفي مرحلة جمع المعلومات النظرية وخاصة الدراسات السابقة القديمة والحديثة

ولهذا فقد تطرقنا إلى دراسات مختلفة لعدد من الدراسات الجزائرية والعربية والأجنبية.

[1] المرجع نفسه، ص192

3. الدراسة المحلية الجزائرية:

أولا: **دراسة سعيدي بشيش فريدة2020 "الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية دراسة ميدانية"**: تعرضت إشكالية الدراسة حول البحث في الأسرة الجزائرية الحضرية كبنية مجتمعية مركبة، التي تتشكل كبنية مجتمعية قصدية تتفاعل بداخلها أدوار بحسب المكانات التي يحتلها الأعضاء ومراكز السلطة، حيث كان الآباء يقومون بأدوارهم الأسرية، على أساس التسلط، إلا أنه بعد حركة التعليم والاتصال داخل المجتمع وتحديث الاقتصاد ظهرت لدى الأبناء مجموعة من الأفكار والآراء والقيم تختلف عن تلك التي حصل عليها الآباء في ظل ظروف مغايرة وهذا مما أحدث تغيرا في نموذج العلاقة بين الآباء والأبناء وبين الآباء والأمهات من علاقة خضوع وسيادة إلى علاقة حوار الذي نجم عنه ظهور النموذج التحرري أو الديمقراطي في الأسرة الحديثة

تساؤلات الدراسة:

أما من حيث التساؤل فنجدها تدور حول، وضع الأسرة الجزائرية الراهن في ظل التحولات الاجتماعية، التي تتفرع إلى فكرتين حول التغييرات التي طرأت على بناء الأسرة الجزائرية في ظل التحولات الاجتماعية_ الاقتصادية والتغييرات التي طرأت على وظائف الأسرة الجزائرية في ظل التحولات الاجتماعية الاقتصادية.[1]

[1] سعيدي بشيش فريدة، **الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية دراسة ميدانية**،ط1،عمان، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2020 ص23

هدفت هذه الدراسة لإعطاء صورة واضحة عن انعكاسات التحولات الاجتماعية–الاقتصادية، على الأسرة منذ بداية التسعينات وذلك من خلال التعرف على أهم مظاهر التغير الذي طرأ على الأسرة الجزائرية

- **أهداف الدراسة**

1 – التعرف على التغييرات التي طرأت على شكل الأسرة ونوعها وحجمها وأسلوب حياتها

2 – التعرف على طبيعة المكانة والأدوار ونمط السلطة بين أعضاء السلطة بين أعضاء الأسرة، ووضع المرأة في الأسرة الحديثة

3–الكشف عن أشكال العلاقات الداخلية والخارجية لأعضاء الأسرة

4 – التعرف على طبيعة الوظائف الأساسية للأسرة الجزائرية وطبيعة تفاعلها مع ظروف التحولات الاجتماعية_ الاقتصادية المحلية منها والعالمية

- **منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:**

العينة وكيفية اختيارها: اختارت الباحثة المنهج الوصفي واختارت تقنية الاستمارة، حيث قدر حجم عينة الدراسة 120 أسرة موزعة على مجموعة من الأحياء بمدينة عنابة[1]

[1] المرجع نفسه، ص79

نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تغيرات طرأت فعلا على وظائف الأسرة الجزائرية الحضرية، ولكن لا تزال نسبة كبيرة من الأسر تصنع الكثير من حاجاتها وخاصة في الغذاء داخل نطاق المنزل.

أثبتت هذه الدراسة تغير في الوظيفة التعليمية للأسرة الجزائرية، حيث أصبحت تشارك في الإشراف على أبنائهم ومتابعتهم، وهذا لا يعني أنه يشير إلى تغييرات عميقة في الأسرة الجزائرية، فكل فقدان لبعض الوظائف استجابة لتحولات الاجتماعية والاقتصادية، يدعم من وحدتها وتكاملها، ويزيد من قدرتها على التنشئة الاجتماعية.[1]

- **مناقشة وتعقيب:**

تعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات المهمة التي لها علاقة مباشرة مع الدراسة الحالية في إطار التحولات الاجتماعية التي ترتكز على الأسرة، ومدى تغير البنية الأسرية والفرق بين جيل الآباء والجيل حالي، خاصة عندما اتجهت هذه الدراسة إلى البحث حول الوظيفة التعليمية للأسرة، وهكذا يمكن أن نستفيد مما تقدمت اليه هذه الدراسة حول منهج البحث والاستفادة من الإطار النظري الخاص بتطور البنية الأسرية في الجزائر، ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة أن النتائج المتواصل إليها حديثة

[1] المرجع نفسه، ص79

ثانيا: دراسة ابراهيم عمر يحياوي2016 " تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر": هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح أثر استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية، من خلال العمل والتحكم في الوسائط الإلكترونية الجديدة في مجال التعليم، في ظل انتشار التعليم الالكتروني عبر العالم، الذي أصبح موضع اهتمام الساهرين على تطوير وتحسين منتوج العملية التعليمية. وقد ركزت إشكالية الدراسة حول ما إذا كانت هذه التكنولوجيا الحديثة والمتطورة عاملا مساعدا على نجاح العملية التعليمية في الجزائر وترسخ للهوية الثقافية، وليست عنصرا مضر للهوية والقومية الوطنية، وارتباطا بالآخر، وعنصرا فاعلا ونجني من استخدامها إضافات جديدة للعملية التعليمية، أي حول مدى مساهمة تكنولوجيا الإعلام والاتصال في أدارة المعرفة والعملية التعليمية في الجزائر

- **أهداف الدراسة:**

محاولة الباحث معرفة العوامل المؤدية إلى استخدام هذه التكنولوجيا، والإشباعات المعرفية المحققة جراء هذا الاستخدام

محاولة الباحث معرفة مجالات التأثير المختلفة التي تحدثها محتويات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المتلقي، المتعلم، والكشف عن التأثير المتعدي في التحصيل الدراسي

التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية[1]

[1] إبراهيم عمر يحياوي، **تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر**، دط، دار اليازوري للنشر، عمان الأردن،2016، ص17

التعرف على أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية

- **منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:**

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي، وقد اعتمد على تقنية الاستمارة حيث ركز على محوريين أساسيين هما: محور بيانات عامة

ومحور تكنولوجيا الاعلام والاتصال والعملية التعليمية

وتتكون استمارة الاستبيان من 13 سؤالا كالتالي 3 أسئلة على المحور الأول (البيانات العامة)، و 10 أسئلة على المحور الثاني (تكنولوجيا الإعلام والاتصال والعملية التعليمية) مقسم إلى ثلاثة مؤشرات أساسية

وموضوعية، وهي عينة عشوائية عرضية، لغرض مقابلتهم وتوزيع استمارة الاستبيان والعينة الممثلة

العينة ومجتمع البحث: مجتمع البحث هو مجموعة من الأساتذة مادة علوم الفيزياء للتعليم المتوسط الذين يقطنون بمدينة سطيف، وهدفنا أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي والنتائج المراد الوصول[1]

[1] المرجع نفسه، ص17-20

إليها واقعية وموضوعية، وهي عينة عشوائية عرضية، لغرض مقابلتهم وتوزيع استمارة الاستبيان، والعينة ممثلة

بالأساتذة ويهدف الباحث إلى قياس اتجاههم نحو تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية، وكما قام الباحث بتحديد مفردات العينة ب 20 وحدة منها 47 ذكر و23 أنثى، ومعظم العينة سنها يتراوح ما بين 40 و55 سنة، ومعظمهم يقرون بالاستخدام للتكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية

- **نتائج الدراسة:**

توفر تكنولوجيا الإعلام والاتصال على المعلم الكثير من الجهد وربح الوقت لصالح العملية التعليمية

تشجع المتعلمين وتدفعهم إلى البحث والابتكار وتولد لديهم حب الاطلاع والمنافسة

تولد لدى المتعلمين دافعية الاهتمام والتشوق لكل ما هو جديد

طبيعة مادة الفيزياء جعلها تستفيد بشكل كبير من تكنولوجيا الإعلام والاتصال[1]

[1] المرجع نفسه، ص150-169

- **مناقشة وتعقيب:**

اهتمت هذه الدراسة حول معرفة مدى تأثير استخدام تكنولوجيا الاعلام والاتصال على العملية التعليمية، ومما يتضح من خلال هذه الدراسة أن وسائل تكنولوجية أصبحت من بين الأدوات التعليمية الضرورية في كل المؤسسات وخاصة في المؤسسة التربوية، بسبب التحولات الاجتماعية،

لكن بالرغم من ذلك إلا أن تلك الوسائل التكنولوجية غير معممة في كافة المؤسسات التعليمة، فمن خلال الملاحظات الميدانية للمؤسسات التعليمية نجد أن أغلب المؤسسات وتكاد بمجملها لا يوجد بها الوسائل التكنولوجية، وبهذا بالضرورة يؤدي إلى خلل في العملية التعليمية، فهذا الموضوع يعتبر جزء من دراستنا ونحن بصدد التحقق حول إمكانية تواجد هذه الوسائل التقنية المتطورة في المؤسسة التعليمية وبالتحديد في الطور الثانوي

ثالثا: دراسة حورية طيبي محفوظ 2017/2016 " تطور نظام التعليم في الجزائر وظاهرة التسرب المدرسي دراسة سوسيولوجية لحالة الانقطاع الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي عموما بمدينة الجزائر. منطقتي الغرب والوسط نموذجا بحث مقدم لنيل لشهادة دكتورا

حيث يتضمن محور الدراسة حول معرفة دافع التلاميذ الذي يؤدي بهم بالإقرار حول انتهاء مشوارهم الدراسي، رغم مؤهلات بعضهم من جهة، والفرص الممنوحة للبعض الآخر من جهة أخرى لمواصلة هذا المشوار، والبقاء في دائرة المنافسة التعليمية. وقد اندرجت أسئلة الإشكالية كما يلي:

هل طبيعة المناهج المعتمدة حاليا، جديرة بتفسير حالات الانقطاع الدراسي لدى تلاميذ الثانوي؟ ما يقتضي بنا البحث في درجة ملائمة تلك المناهج لقدرات التلاميذ، ومدى تنميتها لمؤهلاتهم في الاندماج، والوقوف على طرق التدريس المنتهجة، والنظام التوجيه المعتمد.

2 – هل إشكالية الانقطاع الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي، ينبغي البحث عنها في ظل الفعل التربوي، الذي يبنى على أساس النظام ألعلائقي ببعديه، البيداغوجي/التربوي والإنساني، وفي إطار العلاقة الثنائية: مدرس/ تلميذ؟[1]

[1] حورية طيبي محفوظ " **تطور نظام التعليم في الجزائر وظاهرة التسرب المدرسي دراسة سوسيولوجية لحالة الانقطاع الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي عموما بمدينة الجزائر**. بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، شعبة علم الاجتماع التربية، جامعة علي لونيسي بليدة2 ،2016-2017، ص30

3 – هل تمثلات التلاميذ والمعنى الذي يقدمونه للمعرفة المدرسية، وللشهادة وللمدرسة، بكل رموزها، بإمكانها أن تفسر لنا ظاهرة الانقطاع الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي؟

4 – هل يمكن تفسير انقطاع تلاميذ الطور الثانوي، بضعف التدابير الوقائية المعتمدة حاليا؟ وهل لبنية العلاقة بين كل من الأسرة والمدرسة، دور في تدعيم فرص الانقطاع لديهم؟

وقد تمت صياغة الفرضيات على النحو الآتي:

1 –صعوبة مناهج الطور الثانوي، وعدم ملاءمتها لقدرات التلاميذ وتطلعاتهم، ساهم في تعزيز فرص الانقطاع لديهم، لا سيما في ظل اختلال نظام التوجيه المعتمد.

2 – تساهم سلبية العلاقات التربوية، البيداغوجية منها والإنسانية التي تنشأ في خضم التفاعلات الجارية داخل الصف الدراسي، في انقطاع تلاميذ الطور الثانوي

3 – تمثلات التلاميذ السلبية للمعرفة المدرسية ولقيمة الشهادة وللمدرسة بشكل عام، من المحددات الجوهرية للانقطاع الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي

4 – عدم اعتماد المؤسسة التربوية التدابير الناجعة في مجال الوقاية، وبالتالي ضعف آليات التكفل المبكر بالتلاميذ المهددين بخطر الانقطاع، ساهم في تعزيز فرص انقطاع تلاميذ الطور الثانوي، لاسيما في غياب التعاون والتكامل الوظيفي بين المدرسة والأسرة[1].

[1] المرجع نفسه، ص31

- **مجال الدراسة:**

تم اختيار عينة من عدة عناصر بشرية حيث كانت مركبة من التلاميذ المنقطعين عن الدراسة، والأساتذة ومستشار التوجيه، ومدراء المؤسسات، بالإضافة إلى مراكز التكوين المهني ومؤسسات التعليم الثانوي وهي ثمانية مؤسسة تعليمية لطور الثانوي بمدينة الجزائر العاصمة و خمس مراكز التكوين المهني والتمهين

- **منهج الدراسة والتقنية:**

تم اختيار المنهج الوصفي، واعتمدت الباحثة تقنية الاستمارة والمقابلة وتتكون عينة الدراسة من 146 أستاذ الذين أجابوا على الاستمارة

وعدد التلاميذ 47 مبحوث يمثلون فئة المنقطعين عن الدراسة والملتحقين بمركز التكوين المهني، و9 مستشاري التوجيه و6 مدراء ثانويات

- **نتائج الدراسة:**

من بين نتائج الدراسة أن هناك إجماع بين أفراد العينة باختلاف فئاتهم، أن إنقطاع التلاميذ عن الدراسة هو نتيجة حتمية لتقاطع العديد من العوامل، حيث تأتي العوامل المدرسية في المقدمة، وبالتالي هناك إجماع أن المدرسة الراهنة، تمر بحالة مرضية،[1]

[1] المرجع نفسه، ص245-246

لأن الصورة التي تبدو فيها اليوم، تفيد أنها تعيش وضعا مضادا لرسالتها، ولقد تبين أيضا، أن المدرسة الجزائرية ليست في مستوى توقع التلاميذ، والمجتمع بصفة عامة، وأنها قد فشلت في تحقيق الرقي الاجتماعي من جهة، وفي تحقيق الديمقراطية الحقة التي تضمن تكافؤ الفرص التعليمية لكافة التلاميذ من جهة أخرى.[1]

مناقشة وتعقيب:

تتمحور هذه الدراسة حول الكشف عن علاقة التسرب المدرسي بتطور المنهج التربوي في الطور الثانوي، ومن أهم الفرضيات التي لها على بموضوع دراستنا الحالية هي حول اعتبار أن المنهج التربوي هو السبب في التسرب المدرسي، وأيضا سلبية العلاقة التربوية هي السبب في انتشار التسرب المدرسي في الطور الثانوي ، ومن بين نتائجها أن هناك العديد من الأسباب التي تؤدي لحدوث الخلل داخل المنظومة التربوية وبالتالي تؤدي لتراكم المشكلات المدرسية من بينها التسرب المدرسي، فهذه الدراسة بينت لنا أن هناك الكثير من العراقيل التي لها علاقة بالمنهج التربوي إضافة للعلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم، ولكن هل هذا الخلل في المؤسسة التربوية يمكنه أن يتغير عند نغير الظروف الاجتماعية وخاصة خلال التحولات الاجتماعية في الجزائر، لهذا السبب فإن اتجاه دراستنا الحالية هو حول محاولة الكشف عن مدى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم خلال الإصلاحات التربوية الأخيرة، والبحث والتقصي حول مدى انتشار الوعي الاجتماعي لدى المعلم والمتعلم في ظل التحولات الاجتماعية الحالية منذ سنة 2019 إلى غاية سنة 2022.

[1] المرجع نفسه، ص408

رابعا: دراسة طاهر محمد بوشلوش:2008 حول "التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي "

قام الباحث من خلال دراسته التعرف على التأثيرات والانعكاسات التي أحدثتها تلك التحولات على النسق القيمي في الجزائر، وذلك عبر ثلاثة عقود من الزمن أي منذ (1967-1999)، وقد ارتكزت دراسته على عدد من المجالات من خلال دراسة وتحليل بعض المجالات وهي المجال الاقتصادي والأسري والتعليمي والديني والسياسي،

وقد اعتمد الباحث في إشكالية دراسته على خمس تساؤلات وهي:

1- ما طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي حدثت في المجتمع الجزائري خلال الفترة (1967-1999)؟

2- ماهي التأثيرات التي أحدثتها تلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على النسق القيمي في المجتمع الجزائري بصفة عامة ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة؟[1]

[1] طاهر محمد بوشلوش، **التحول الاجتماعي والاقتصادي وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري**، ط1، دار مرابط للنشر المحمدية الجزائر،2008، ص109

3- ماهي القيم السائدة في المجتمع الجزائري بصفة عامة ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة؟ وماهي القيم المستحدثة؟

4- هل تتباين القيم لدى الشباب الجامعي بتباين المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئة الجغرافية؟

5- هل توجد فروقات ذات دلالة احصائية في القيم والاتجاهات بين الطلبة والطالبات؟

- هدفت هذه الدراسة للكشف عن ماهية التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع الجزائري، خلال فترة (1967-1999)

-الكشف عن أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على النسق ألقيمي في المجتمع الجزائري بصفة عامة ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة في فترة(1967-1999)

-استعراض كافة الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية التي عالجت موضوع القيم، وتحليل جميع هذه الاتجاهات تحليلا نقديا يبرز الوجوه الايجابية والسلبية، وذلك بهدف التوصل إلى رؤية نظرية تمكننا من فهم طبيعة التغيرات الطارئة على النسق القيمي في المجتمع الجزائري نتيجة لتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع[1]

[1] المرجع نفسه، ص109

– استعراض بعض الدراسات الأمبريقية السابقة التي عالجت مسألة التحولات الاجتماعية والاقتصادية وما أحدثته من تغيرات على النسق القيمي في المجتمع، وتحليل تلك الدراسات تحليلا نقديا يبرز إيجابياتها وأوجه الضعف التي تعاني منها، وقد حدد الباحث الفرضية الآتية:

هناك تأثيرات وانعكاسات سلبية على النسق القيمي في المجتمع، والناجمة عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها المجتمع الجزائري خلال فترة زمنية تتجاوز ثلاثة عقود من الزمن.

الانطلاقا من الفرضية المحورية قام الباحث بصياغة ستة فرضيات

الفرضية الأولى:

إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم الأسرية، وتتحدد هذه التغيرات في تغير بعض القيم، أهمها قيم الطاعة للوالدين، قيم التنشئة الاجتماعية، وقيم الاختيار للزواج، وقيم الإنجاب، وقيم معاملة الأبناء، والمشاركة في القرار، والاتجاه نحو الاستقلال عن المسكن العائلي خاصة بعد الزواج.[1]

[1] لمرجع نفسه، ص110

الفرضية الثانية:

إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي الى حدوث تغيرات في القيم التعليمية لدى أفراد المجتمع، وتتحدد هذه التغيرات في تغير النظرة اتجاه التعليم وخاصة التعليم الجامعي، والميل أكثر نحو التعليم الذي يؤهل إلى المهن الحرة، وتغيرت النظرة اتجاه تعليم الفتاة، وزاد الاهتمام بالوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية، وخاصة الأجنبية منها.

الفرضية الثالثة:

إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم الاقتصادية لدى أفراد المجتمع.

الفرضية الرابعة:

إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي الى حدوث تغيرات في القيم الدينية، وتتحدد هذه التغيرات في اتجاه الشباب بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة نحو الإقبال على تأدية الفروض الدينية، كما زاد وعيه بأهمية الدين ودوره في سعادة الإنسان، واتجاه اهتمامه أكثر نحو الإقبال على الثقافة الدينية[1]

[1] المرجع نفسه، ص110

الفرضية الخامسة:

إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية ستؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم السياسية لدى أفراد المجتمع، وتتحدد هذه التغيرات القيمية في تغير نظرة الشباب الجامعي تجاه المشاركة السياسية، كالإقبال على التصويت في الانتخابات والانضمام إلى الاحزاب السياسية، والمنظمات الطلابية، والاقبال على وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ولاسيما الأجنبية منها

الفرضية السادسة:

توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في القيم بين الطلبة والطالبات من حيث الأهمية والترتيب.

- **مكان الدراسة:**

حيث تم كليات العلوم الإنسانية والاجتماعية من ضمن أربع جامعات وهي:

جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة

جامعة السانيا وهران

جامعة محمد خيضر بسكرة

المجال البشري: تم اختيار 510 طالبا وطالبة من ضمن عدة أقسام وتخصصات ضمن نفس الكلية

اختيار العينة: حيث اختار الباحث العينة الطبقية العشوائية، تماشيا مع طبيعة مجتمع البحث الذي يضم مستويات وتخصصات تعليمية مختلفة [1]

[1] المرجع نفسه، ص110

تقنية البحث: اعتمد الباحث على أداة المقابلة والاستبيان ومقياس القيم

- **نتائج الدراسة:**

ومن بين أهم نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث، تطور عدد سكان الجزائر خلال الفترة الممتدة (1963-1999) حيث يتبين أن كثافة السكان في الجزائر مقارنة بمساحتها منخفظة جدا حيث تبلغ 5سكان/كلم^2 الواحد، وقد لعبت مخططات التنمية الاقتصادية منذ 1967إلى 1982 دورا هاما في التوسع الحضري السريع، وخاصة في المدن الكبرى، غير أنه ابتداء من سنة 1986 بدا معدل النمو الطبيعي بالانخفاض حيث بلغ ولأول مرة في هذه الفترة 0.3%، أي انخفض بحوالي 2.46% أما بالنسبة لتحول في المجال التعليمي، فقد قدم دراسة شاملة لمختلف الاطوار التعليمية، وسوف نستعرض لكم حول مبحث التعليم الثانوي، فقد عرف قطاع التعليم الثانوي في بلادنا تطورا سريعا حيث ارتفع عدد الطلاب من 5.300ألف تلميذ خلال السنة الدراسية 1963-1964، إلى حوالي 183.200ألف تلميذ خلال السنة الدراسية 1979-1980، ووصل العدد خلال السنة الدراسية 1982-1983 إلى 280.000ألف تلميذ. فضلا عن ذلك فقد ارتفعت شريحةالتلاميذ التي يتراوح سنها ما بين (15-19) خلال السنة الدراسية 1979-1982 إلى 12.3%، ليرتفع العدد خلال السنة الدراسية 1982-1983إلى ألف تلميذ

وقد تطور عدد المؤسسات التعليمية وخاصة في العقود الثلاث الأخيرة أي منذ السبعينات إلى غاية نهاية التسعينات، ففي سنتي 1971-1972 [1]

[1] المرجع نفسه ص111

فقد ارتفع عدد المؤسسات إلى 6507وبنسبة تقدر ب60.7% وتم تسجيل 2527مدرسة أساسية، وهذا ما يتوافق مع تزيد عدد التلاميذ خلال نفس لفترة، كما تم إحصاء 11.427مدرسة ملحقة بالتعليم الأساسي خلال الموسم الدراسي 1979-1980، أي بمعدل تطور سنوي يقدر ب3.78%.

توصل الباحث لعدة نتائج من خلال دراسته التي سوف نختار منها أهم النتائج :

خلصت الدراسة من خلال النتائج الخاصة بتغير النسق القيمي في المجال الأسري: من خلال استجابات الطلبة والطالبات الخاصة بالنسق القيمي الأسري إلى الإجابة على الفرضية الجزئية الأولى نوجزها كالآتي: أغلب أفراد العينة يجمعون على طاعة الوالدين وهم لا يرغبون في التحرر الكامل من سلطة الأسرة

النتائج الخاصة بتغير النسق القيمي في المجال التعليمي: أدركت الأسرة الجزائرية وبمختلف فئاتها وطبقاتها أهمية البعد التعليمي وقيمه في المجتمع كما أدركت أهمية التخصصات والوظيفة.

النتائج الخاصة بتغير النسق القيمي في المجال الاقتصادي: الاناث يفضلن الوظيفة والعمل والتوظيف لدى الدولة عكس الذكور الذين يفضلن العائد المادي لذلك يميلون للعمل الحر أكثر من العمل لدى الدولة، وموقف الطلبة والطالبات اتجاه معيار الاختيار لنوع معين من العمل، [1]

[1] المرجع نفسه، ص445 -507

فقد جاءت الإجابات لتشير إلى أن معظم الشباب الجامعي وبخاصة الذكور منهم يفضلون العمل الذي يتميز بدخل أعلى عن غيره.

النتائج الخاصة بتغير النسق القيمي في المجال الديني: فقد أظهرت الدراسة الميدانية أن أغلب الطلبة والطالبات هم محافظون على القيم الدينية والروحية وقد جاءت اجابتهم إيجابية ومعظمهم يؤكدون على وجود علاقة بين الايمان بالدين وسعادة الانسان.[1]

- **مناقشة وتعقيب:**

قام الباحث بدراسة التحولات الاجتماعية وتأثير قيم على الطلبة والطالبات في المستوى الجامعي، وقد استطاع الباحث الإحاطة بمختلف التحولات الاجتماعية في دراسته النظرية والالمام بالجانب الديمغرافي بتركيز على تطور عدد السكان لمدة ثلاث عقود (1963-1999)

وقد اعتمد الباحث على ثلاثة تقنيات في الدراسة الميدانية، اعتمد الباحث على أداة المقابلة والاستبيان ومقياس القيم، وهذه الخطوات والأدوات العلمية المتعددة التي اعتمد عليها في الدراسة النظرية والميدانية، قد استطاع من خلالها الالمام بموضوع دراسته،

وهناك بعض أوجه التشابه بين دراستنا الحالية "التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية دراسة سوسيولوجية للعلاقة بين المعلم والمتعلم"، وهذه الدراسة التي تتمحور حول "التحولات

[1] المرجع ، ص445 -507

والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي" فكلا الدراستين يندرج في موضوع التحولات الاجتماعية في الجزائر.

وأيضا التركيز على العوامل الاقتصادية والتعليم وكذلك جزء منه حول القيم لكن دراسة " طاهر محمد بوشلوش" هدفت حول القيم وهي متغير مهم في موضوع بحثه، أما بالنسبة لدراستنا الحالية

فترتكز بالخصوص حول التحولات الاجتماعية التي ظهرت منذ 2019 إلى غاية 2022 من حراك اجتماعي وانتشار وباء كرونا (كوفيد19) واحتجاجات المعلمين في قطاع التعليم. والعلاقة بين المعلم والمتعلم.

خلاصة الفصل:

قد تعددت الدراسات حول التحولات الاجتماعية، وكذلك الأبحاث التي استهدفت العملية التعليمية والحراك الاجتماعي في الدراسات العربية، واستخدام التكنولوجيا المتطورة في المؤسسة التعليمية التي تمت من خلال الدراسات الأجنبية، وذلك لأن الدول الأجنبية المتطورة هي السباقة في الاعتماد على شبكة الانترنت والوسائل التكنولوجية والاتصال عن بعد في مؤسساتهم التعليمية، فهذه الدراسات قد أوضحت للباحثة الطريق الذي سوف تتخذه في اختيار الاتجاه المناسب لدراسة الحالية، باختيار العوامل التي أدت لتحولات الاجتماعية في الجزائر ومدى تأثيرها على وعي المعلم والمتعلم في الطور الثانوي.

الفصل الرابع: التحولات الاجتماعية في الجزائر

- عوامل التحولات الاجتماعية
- الحراك الاجتماعي في الجزائر
- الأسرة والتحولات الاجتماعية
- جائحة كرونا (كوفيد19)

عند تتبع تاريخ المجتمعات المتطورة، نجد أن لتحولات الاجتماعية بمختلف مظاهرها وعواملها منذ القرن 19 أي بعد الحرب العالمية الثانية، كان لها تأثير على الأنظمة الاجتماعية خاصة الدول الأجنبية التي تسببت في الحرب العالمية الثانية، فبالرغم من نكستهم في تلك الفترة، إلا أنهم قد حصدوا نتائج ذلك بتعويض تلك الخسائر، بإعادة هيكلة نظامهم الاجتماعي وادراج قوانين جديدة وتم بعد ذلك استرجاع قوتهم الاقتصادية والسياسية ومكانتهم الدولية، عن طريق الاهتمام بالتربية والتعليم من أجل تحقيق التطور العلمي والتكنولوجي، الذي أضحى ضروري منذ ذلك العصر إلى يومنا هذا

لكن انتشار الوباء (كوفيد 19)، قد أدى إلى تحولات اجتماعية ودولية عالمية حيث لم يسلم منه أي نظام متطورا كان أو من دول العالم الثالث.

وبما أن مجتمعنا الجزائري هو جزء من هذا العالم المتغير، وضمن أحد النظم الاجتماعية المعروفة بدول العالم الثالث، فإن ظاهرة التحولات الاجتماعية التي طرأت عليه وظهرت للعالم عبر مختلف وسائل الاعلام في22فيفري 2019، وبعدها انتشار الوباء (كوفيد 19)، تعتبر ظاهرة اجتماعية طارئة، لهذا فمن خلال هذا الفصل سوف نحاول الإلمام بمظاهر التحولات الاجتماعية في الجزائر من خلال الاطار النظري وكذا التحليل السوسيولوجي بناء على المرحلة الاستطلاعية الميدانية .

1. عوامل التحولات الاجتماعية:

إن تاريخ المجتمعات إذا اطلعنا عليه بالتركيز على مراحله بشكل منظم حسب الترتيب الزمني، سوف تستوقفنا مراحل كانت حاسمة وبداية لتحول الاجتماعي، إما في المجال الاقتصادي أو السياسي أو المظاهر السلبية مثل الحروب، والظواهر الطبيعية مثل انتشار الأوبئة، وتعتبر التحولات الاجتماعية نتاج لكثير من الظواهر والعوامل، ولهذا فمن الضروري تحديد هذه العوامل، ولأن هناك ظواهر اجتماعية كثيرة قد مرت عليها التحولات الاجتماعية في الجزائر، فلا بد من تحديدها والاشارة اليها في إطار الدراسة الحالية.

1.1 العولمة :

جاء مفهوم العولمة خلال مرحلة التطور التكنولوجي وانتشار شبكة الانترنت في كل المجتمعات البشرية، وأصبح العالم يشبه القرية الواحد وهكذا تعددت تداخلت الثقافات بين الأفراد وأصبح من السهل التعرف على المستجدات والأحداث والظواهر الاجتماعية التي تظهر في المجتمعات المجاورة والبعيدة. وقد عرفت بالثورات المعاصرة والناعمة " والثورات المعاصرة الناعمة من العولمة التي عرفها العالم 1970-1980، أو الثورة الرقمية، التي سميت أيضا بثورة اقتصاد المعلومات ما بين 1990-2002 ... أو ثورة شبكة التواصل الاجتماعي 2004، [1]

[1] عياد أبلال، **الرابط الاجتماعي والتحولات الاجتماعية في المغرب على ضوء جائحة كرونا مقاربة سوسيولوجية** ، المحور الأول، الآثار الاجتماعية للجائحة، جائحة كوفيد-19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، ط1، منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، فاس المغرب،2020، ص ص21،22

إلى اليوم وهي ثورات عرفت بتحولات في البناء الأيديولوجي كبناء فكري فوقي لم ينفصل عن التحولات في البناء التحتي، الذي شمل البنيات المادية ووسائل الإنتاج، وتغيرت معه براديغمات وفق قطائع أبستمولوجيا بدأت تميز القطاع التأويلي السائد بتعبير آلان توران، وأيضا بسبب التحولات الكبرى التي عرفها العالم نتيجة الأوبئة والمجاعات"

2.1 الأوبئة :

وقد تعرضت البشرية في مختلف مراحلها التاريخية لموجات من الأوبئة التي حصدت أرواح الملايين، حيث كانت هذه الأخيرة تقضي على أعداد كبيرة من السكان بسبب ندرة المعلومات وتضارب التفسيرات المتعلقة بأسبابها وطرق انتشارها وأسباب مكافحتها، خاصة في المجتمعات القديمة (كالهند والصين ومصر)

فالجذر والإنفلونزا والحصبة والتيفوس والملاريا والجذام والكوليرا والطاعون كان كلها أوبئة موجودة بالهند والصبن منذ عهود بعيدة، ونتيجة لحركة انتقال البشر السلمية (التجار والتجارة) أو العدائية مثل الغزو الاستعماري لإفريقيا والأمريكيتين، لكن الذي اختلف هو نمط الاستجابة، حيث طورت المجتمعات الأوربية مجموعة من النظم والمؤسسات والإجراءات في التعامل، الذي اختلف عن مثيلتها تماما في المجتمعات القديمة، فبعد كارثة الطاعون الأولى في أوربا عام 1347م،[1]

[1] واتس، شلدون، **كتاب الأوبئة والتاريخ: المرض والقوة والامبريالية**، تر أحمد محمود عبد الجواد، دط، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2010، ص ص 23، 92

وخلال مئة عام طبقت إجراءات وقائية للحد من انتشار الطاعون، وبحلول عام 1450م طبقت مدن الشمال الإيطالي الحجر الصحي[1] وقد انتشر الوباء، المسمى بفيروس كرونا(كوفيد19) في العالم وفي الجزائر سنة 2020

1.2.1 فيروس كرونا (كوفيد19):

فيروس كرونا هي فئة كبيرة من الفيروسات، موجودة على نطاق واسع في الطبيعة، وسميت بهذا الاسم نظرا لأنها تتخذ شكل التاج عند فحصها تحت المجهر الالكتروني، وينتمي فيروس كرونا المستجد إلى فصيلة الفيروسات التاجية، جنس الفيروسات التاجية، ومن المعروف حاليا أن حجم جينيوم فيروسات كرونا هي الأكبر بين فيروسات الحمض النووي ريبوزي RNA كما وجد أن فيروس كرونا يصيب الفقريات فقط حتى الآن، ومن الممكن أن يسبب أمراضا في الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والجهاز العصبي لدى الإنسان والحيوان[2]

[1] المرجع نفسه، ص 92

[2] وانغ تشونغ دوغسون هاي يان، **الدليل الشامل لفيروس كروانا المستجد**، معارف عامة–الأعراض والتشخيص–طرق الوقاية–الرعاية النفسية–الشائعات، تر إيمان سعيد وآخرون، دط، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، القاهرة،2020، ص2

وقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية فيروس كرونا المستجد بمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (SARS-COR-2) ، وأخيرا هذا الاسم لارتباط الفيروس جينيا بفيروس كرونا الذي سبب متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) في عام 2003،

غير أن الفيروسين مختلفان رغم ارتباطهما الجيني، وأعلنت المنظمة ربدورها أن كوفيد-19 هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد 11 فيفري 2020

يصيب الفيروس المستجد الجميع صغار وبالغين ولكن تتفاوت درجات خطورة الإصابة تبعا للعمر، فكلما زاد العمر زادت الخطورة، وأكثر الفئات إصابة أصحاب الأمراض المزمنة (الكلى، الكبد، أمراض المناعة، السمنة، القلب، الأنيميا المنجلية، ومرض الربو، وضغط الدم، ومرضى السكري من النوع الأول والثاني وغيرها من الأمراض المزمنة التي تضعف المناعة

وينتقل فيروس كرونا عن طريق الرذاذ الصغير الذي يخرج من الأنف أو فم المصاب بالعدوى عند التحدث أو العطس أو السعال، وأضيف إلى ذلك الهواء، وأيضا حذرت دراسة من كلية الطب جامعة جون هيكنز بالولايات المتحدة أن دموع العين الملوثة بالفيروس قد تكون مصدرا للعدوى، وقد عللوا ذلك بامتلاك العين لمستقبلات ACE الموجودة بالرئتين أيضا والتي يستهدفها الفيروس مما يصيب مرضى كوفيد بتهيجات العين والالتهاب الملتحمة[1]

[1] محمد فتحي عبد العال، **جائحة كرونا(COVID-19) خيارات علاجية**، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي والعالمي، ط1، المركز الديمقراطي العربي للنشر، بلين ألمانيا،2020، ص362

3.1 الحركات الاجتماعية:

مفهوم الحركات الاجتماعية: وهي من بين عومل التحولات الاجتماعية، ولأهمية هذا المفهوم في دراستنا الحالية، وما يحمله من أبعاد مفاهمية سوف نتجه إلى التعريفات الاصطلاحية للحركات الاجتماعية

- **الحركة الاجتماعية** Social Movement: وهي عمل واضح ومتواضع من قبل جماعة اجتماعية من أجل تحقيق هدف أو عدة أهداف مشتركة، ويتجه هذا العمل نحو تعديل أو تغيير أو تدعيم موقف اجتماعي.[1]

وتستعمل عبارة "الحركات الاجتماعية" في معان متعددة، يتم احياننا تحليل الحركة الاجتماعية بتعابير كلية باعتبارها نتاج " القوى الجماعية" وأحياننا بتعابير فردية، باعتبارها نتيجة لتركيب الأفعال والأحاسيس والاستراتيجيات الفردية، ويمكن للحركة الاجتماعية أن تتشكل حول "مصالح" لدفاع عنها أو السعي من أجل تقديمها، إن كلمة مصالح ينبغي ألا تعني فقط رفع بعض الفوائد الواقعية إلى حدها الأقصى مثل وقت العمل والأجر والمداخيل[2]

[1] مصلح الصالح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، ط1، دار عالم الكتب للنشر، الرياض،1999 ص 497

[2] ريمون بدون فرانسو بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر سليم حداد، ط1، المؤسسة الجامعية لدراسة والنشر، الجزائر،1986ص 270

وتعرف الحركات الاجتماعية كذلك على أنها التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات، أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها، بهدف القيام بعمل معين لتحسين حالتها الاقتصادية، ويشير مفهوم الحركات الشعبية إلى سلسلة الأفعال والجهود التي يقوم بها عدد من الأشخاص لتحقيق هدف معين. الاقتصادية أو الاجتماعية، أو السياسية لتحسينها جميعا

والحراك مصطلح يدل على نشاط وخروج على الرتابة في أي ميدان داخل المجتمع، وهو واحد من أنواع التصرف الذي يتحرك بناء على خلفيات سياسية، وذلك من خلال تحريك موارد المجتمع سواء كانت بشرية أو مادية. وله نهايات مرادها التأثير للوصول إلى تغيير

وأن معظم الذين أسهموا في تقديم تعريف للحركات الاجتماعية، أجمعوا على وجود عدة عناصر أساسية لا بد من توفرها في الحركة الاجتماعية حتى تستحق هذا المسمى وهذه العناصر هي:

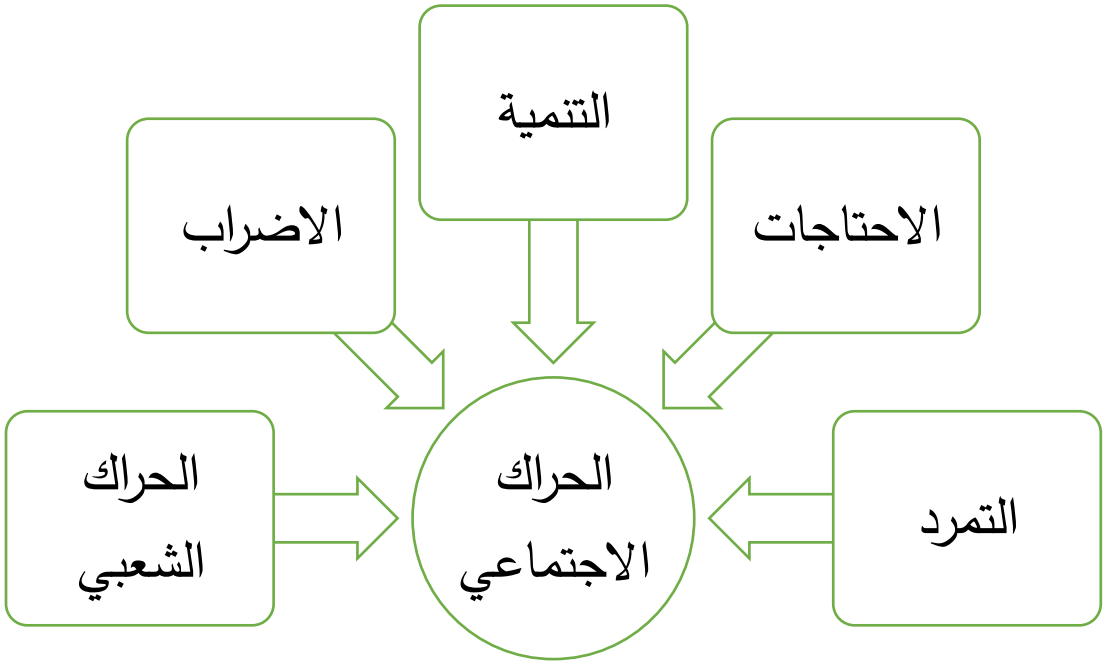
الحركات الاجتماعية هي تلك الجهود المنظمة التي تبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الأوضاع أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر اقترابا من القيم التي تؤمن بها الحركة)

ويمكن الإشارة إلى الحركة بالمعنى الشعبي: باعتبارها تمثل القيام بعدد من الأنشطة للدفاع عن مبدأ ما، أو للوصول إلى هدف ما؛ كما تتضمن الحركة الشعبية وجود اتجاه عام للتغيير؛ وهي تشتمل أيضا على مجموعات من البشر. يحملون عقيدة أو أفكارا مشتركة، ويحاولون تحقيق بعض الأهداف العامة[1]

[1] محمد الأمين أحمد عبد مرزوك الجنابي، **مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي**المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا برلين،2020 ص104-105

3.1.1 مفاهيم لها علاقة بالحراك الاجتماعي:

بعد استعراض المفاهيم الاصطلاحية لتحولات الاجتماعية، سوف نقوم بعرض مجموعة من المفاهيم المتضمنة لمفهوم الحراك الاجتماعي، التي لها تأثير على التحولات الاجتماعية لأنها تعتبر جزء من التحولات الاجتماعية، من خلال البحث والتقصي تمكنا من الإلمام بخمسة مفاهيم إصطلاحية تظهر من خلال شكل المخطط الموالي:



شكل رقم (1): يوضح المفاهيم التي لها علاقة بالحراك الاجتماعي

بناء على المخطط السابق سوف نتجه لضبط وشرح هذه المفاهيم من خلال مايلي:

مفهوم التمرد

- : Rebellion.Revolution

أحداث نادرة الوقوع – نسبيا–ولكنها هامة من الناحية التاريخية، يتم خلالها قلب النظام السياسي والاجتماعي كلية، وذلك باستخدام وسائل عنيفة عادة، ثم يتم إعادة بنائه على أسس جديدة بقيادة جديدة، وقد أصبحت كلمة ثورة تطبق بشكل فضفاض على كل تغير اجتماعي بعيد المدى، كما هو الحال في الثورة الصناعية، وثورة الكمبيوتر، وثورة الموضة وغيرها، ولكن معناها الأساسي لا يزال سياسي الطابع، ومن الصعب أن نقيم تمييزا بين الثورة السياسية والتمرد،

على الرغم من أن البعض يرى أن لفظ ثورة يجب قصر استخدامه على الحالات التي تحاول فيها الصفوة الحاكمة الجديدة أن تجري تغيرات جذرية في البناء الاجتماعي لمجتمع ما بعد الثورة، بينما يتعين قصر مصطلح تمرد على الإضرابات السياسية[1]

1 جوردون مرشال، **موسوعة علم الاجتماع**،، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلد1، المركز المصري العربي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة. 2000 ص473

[2] عياد أبلال، **الرابط الاجتماعي والتحولات الاجتماعية في المغرب على ضوء جائحة كرونا مقاربة سوسيولوجية**، المحور الأول، الآثار الاجتماعية للجائحة، جائحة كوفيد–19 وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، ط1، منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، فاس المغرب،2020، ص21

وأمثلة على تلك الثورات نجد " خلال الأحداث الكبرى التي يعرفها الانسان إلى تغيرات وتحولات تمس كل البنيات المادية منها والرمزية، مثل الثورات الكبرى، كالثورة الفرنسية 1789، الثورة الصناعية[1] بإنجلترا 1840، الثورة السياسية البلشفية 1917، أو الثورة الثقافية السياسية بالصين مع موت سيتونغ1966، أو الثورة الكوبية 1959، أو ثورة الضباط الأحرار ب مصر1952...الخ[2]

من الثورات التي أدت إما عالميا أو إقليميا إلى تغيرات اجتماعية كبيرة مست البنيات المادية والبناء الاجتماعي ككل[2]

مفهوم الحراك الشعبي:

قد شاع استخدام مفهوم الحراك في العصر الحديث بشكل غير مسبوق، والسبب ارتباطها بمفاهيم يجب فصلها أو الحديث عنه، دون التطرق اليها كتغير والإصلاح والتحول الديمقراطي، ورياح الحرية، والربيع العربي[3]

وبالنسبة للمفهوم الاجرائي للحراك الشعبي، هو التحول الذي يحدث في فترة زمنية معينة، يشارك فيها كل الفئات الاجتماعية على اختلاف أيديولوجياتهم، فهي نتيجة الأفكار الفردية والجماعية التي كانت كامنة لمدة زمنية معينة، قد تجسدت للعلن في فترة تضامن الجماعة الاجتماعية، حول التعبير عن هذه المواقف الاجتماعية في الواقع، بدافع تحقيق تغيرات في المجتمع.

---

[1] المرجع نفسه، ص22

[2] علاء زوهير الرواشدة وآخرون، **اتجاهات الشباب الأردني نحو الحراك العربي دراسة سوسيولوجية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع، المجلد 8، العدد1، جامعة معسكر الجزائر، 2013، ص108

[3] نوردين بكيس، **الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر، 2017، ص 72

مفهوم الاحتجاجات

إن التوصل لإيجاد تعريف محدد للحركات الاحتجاجية في الحقل السوسيولوجي ليس بالأمر الهين، فقد واجه المختصين في علم الاجتماع صعوبة في تحديد مفهومها بسبب اختلاف بيئات نشاطها، ففي ظل الصراع بين المعسكر الاشتراكي والرأسمالي، لدرجة أن المعسكر الاشتراكي ممثلا في الأطروحات الماركسية حاول أن يجعل من الحركات الاجتماعية المحرك الفعلي للتاريخ، وخاصة أن للحركات الاجتماعية دورا بارزا في صناعة التغيير عبر العصور والأزمنة.

وتعرف الحركات الاحتجاجية وظيفيا بكونها مشروعا اجتماعيا جمعيا للنظام الجديد الذي يسعى إلى إيجاد طريقة في إطار الواقع الاجتماعي، نتيجة لحالة السخط والاستياء التي تولده السياسات العامة للدولة وعدم الرضا الشخصي والفئوي، إن الفوران الشعبي يفرض من نفسه ليعبر عن الصراع بين مكونات النسيج الاجتماعي، فإن أي حركة هي ضد إرادة القوة لدى الدولة، وهو ما يجعلها غير عادية في المعنى، فبينما هي تعطي لذاتها الشرعية للتعبير عن وعيها بما حولها، فإن الدولة تحجم عنها هذا الشعور وتعتبره غير شرعي، وهوما يؤجج الصراع بينهما[1]

- **الاحتجاج الاجتماعي Social Protest**

يقول الباحث الأنثروبلوجي عبد الله زاوي" إن السلوك الاحتجاجي ظاهرة صحية وحضارية، صحية لأنها دالة على أن الجسم الاجتماعي لا يزال يشتغل، بما يعنيه من قدرة على الإحساس والتفاعل مع المحيط، وهي حضارية لأنها تكشف عن نفسها وتمارس بالعلن[2]

[1] المرجع نفسه، ص73

[2] حكيمة ماهير، **الحركات الاحتجاجية الجذور والتحولات**، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، ط1، الناشر المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا،2019، ص48

ويبدو أن الاتجاه في الاحتجاج المريح الذي لا يبحث عن تغيير العالم بقدر بحثه لأصحابه عن موطئ قدم في هذا العالم كما هو في ذاته[1] ويعني الاحتجاج أيضا العصيان المدني، المقاومة السلبية، تمرد، حركة اجتماعية إضراب

مفهوم الاضراب Strike

وهي شكل من أشكال الفعل في المجتمع الصناعي، يتضمن الامتناع عن العمل، ويعني سلوك الإضراب الايجابي من الإدارة من استخدام أي قوة عاملة بديلة، وذلك عن طريق زرع مراقبي الإضراب (أو نظار الإضراب)، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى توقف الإنتاج جزئيا أو كليا إلى أن يتم تسوية الموضوع المتنازع عليه على نحو يرضي العمال، والإضرابات هي الإجراء الرادع الذي تلجأ اليه النقابات العمالية عادة، لذلك يعد في مثل هذه الحالات إضرابا رسميا.

أما الإضرابات الغير المشروعة (أو غير الرسمية) فتنشأ عن مسيرات أو إجراءات عفوية وغير منظمة تحت زعامة قادة عاديين (غير نقابيين)، وتستخدم الإضرابات كطريقة للاحتجاج الاجتماعي والسياسي حيث يستهدف إضراب العمال أو تعاونهم التأثير على السياسات الحكومية[2]

[1] المرجع نفسه، ص48

[2] جوردون مارشال، **موسوعة علم الاجتماع**، المجلد1، تر محمد الجوهري وآخرون، المركز المصري العربي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،2000، ص180

[2]

مفهوم التنمية:

دخلت كلمة (develop(ed الانجليزية في منتصف القرن 17، في أعقاب كلمة إنحليزية سابقة disvelop (أواخر القرن 16)، développer، فرنسيةdesvoloer فرنسية قديمة، ويتعلق الاستعمال الجديد اللافت لمجموعة كلمات تتمحور حولdevelop بأفكار معينة عن طبيعة التحول الاقتصادي، في منتصف القرن 19، وبوضوح يعزز هذا الاستعمال لعمليات الاقتصاد الصناعي والتجاري من أواخر قرن 19 وأصبح عاديا في القرن 20[1] والتنمية هي مؤتلفة من التغيرات الذهنية والاجتماعية لسكان تجعلهم أهلا لتنمية نتائجهم الفعلية الإجمالية لتنمية تراكمية ودائمة. والتنمية لا تقتصر على المحتوى الاقتصادي، بل يتجاوزه إلى تطوير الرصيد المعرفي والثقافي السلوكي للمجتمعات، لذلك ترتبط التنمية بتطوير التعليم، فجل المشاريع التنموية ترتكز على تحديث البرامج التعليمية، ونشر الوعي ومحاربة الأمية، فقد انتهجت الجزائر بعد استرجاعها السيادة الوطنية جملة من القرارات في ميدان التعليم حيث ركزت على، ديمقراطية التعليم ومجانيته جزأرة التعريب التوجه العلمي والتقني، وهذا لإقرار مبدأ تكافئ الفرص وتحقيق تنمية اقتصادية شاملة يكون عمادها الإطارات واليد العاملة المؤهلة الجزائرية[2].

[1] ريموند وليامز، **الكلمات المفاتيح معجم ثقافي ومجتمعي**، تر نعيمان عثمان، ط1، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة،2005، ص136

[2] نوردين بكيس، **الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر،2017، ص33

2. الحراك الاجتماعي في الجزائر:

ظهرت الحركات الاجتماعية في العالم بمختلف أهدافه وطرق تنظيمه، فمنها السلمية ومنها ما يتسم بالعنف، فمن بين الحركات الاجتماعية السلمية هي الثورات التي تبنيها سلطة النظام الاجتماعي الحاكم، التي تهدف لتحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي مثل الثورة الفرنسية والألمانية واليابانية بعد الحرب العالمية الثانية، كل هذه الحركات قد تظهر في أي مجتمع وفي أي زمن، ولكن ظهورها وتشكلها وأهدافها إما للبناء الاجتماعي ونموه وتطوره، أو لتحقيق عدم التوازن في النظام الاجتماعي، وذلك يكون نتاج للخلفية التاريخية السياسية والاجتماعية والثقافية التي تميز أي مجتمع عن غيره، وهو يتعلق بشكل مباشر بذهنية الأفراد،

أما بالنسبة للحركة الاجتماعية في الجزائر" فقد اكتشف الجميع من خلال الحراك الاجتماعي في الجزائر المواطن السلمي، الذي يمكن أن يكون على شاكلته كل فرد من أفراد المجتمع.

بما أن أجيالا عديدة قد تشاركت المسيرات بكل سلمية وتحضر، فهذه المقاومة اللاعنفية أصبح يضرب بها المثل عالميا، خاصة في وسائل الإعلام باختلاف لغاتها وتوجهاتها وانتماءاتها، وقد لجأ فئة واسعة من الشعب الجزائري يوم 22 فيفري 2019 وحتى قبل ذلك بأيام بمسيرات سلمية كرد على فساد واستغلال النظام القائم لخيرات الجزائر أسوء استغلال. كمحاولة لتحرير مصائرها ومصائر أبنائها من مستقبل غامض التوجه، وهذه السلمية التي تشبث بها الشعب الجزائري بعد ما عاشه من جربة مريرة في التسعينات، مع الإرهاب وما يلاحظ اليوم من دمار ببلداننا العربية بعد موجة الربيع العربي[1]

[1] نوردين بكيس، نوال رزقي، **صناعة الغضب والعدوانية في الجزائر اغتيال تقدير الذات في ظل العنف والكراهية**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر،2020، ص ص114،115

ومن الملاحظ توجه الآباء الاهتمام بأبنائهم خاصة التي بدت واضحة في معارض الكتاب بحرص الآباء على شراء الكتب لأبنائهم، وقد امتدت مرافقة الأولياء الدراسية لأبنائهم لتتعدى حدود التعليم الثانوي إلى التكوين الجامعي، فإذا كانت بكالوريا التي دفعت لنجاح عدد معتبر من التلاميذ لها أهداف سياسية قد أضرت كثيرا بالجامعة، فإنه سهل دخول قرابة 300ألف طالب سنويا للجامعة، وهذا مكسب بحد ذاته، لا يجب الاستهانة به، وقد بدأ ينعكس هذا المستوى على حياة الناس وأصبحوا يفهمون جيدا الكثير من الخطط والاستراتيجيات الدولية والمحلية[1]

ومن الملاحظ أن مجمعاتنا العربية وخاصة في مجتمعنا الجزائري الذي عايش الفجوة الكبيرة في العلاقة بين السلطة الحاكمة والمجتمع لمدة زمنية طويلة، التي يقدرها البعض بعشرين سنة مضت، والآخرين يقدرونها بأكثر من ذلك، حيث يعد أحد الأسباب التي دفعت بخروج مختلف الأفراد المجتمع إلى "احتجاجات متفرقة قبل الحراك الشعبي من بينها احتجاجات الأطباء، والمعلمين، الذين قوبلوا بالعنف من قبل النظام الحاكم، بسبب رفضه لتغيير أوضاعهم.[2]

فالمسألة تتعلق بنوع النظام الذي يعيشه المجتمع، وبنمط السلطة صاحبة القرار السياسي، ، فالنظام السياسي هو الذي يؤسس القواعد القانونية والمبادئ [3]

---

[1] نوردين بكيس، **الحراك الشعبي الجزائري النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي**، النشر الجامعي الجديد، السداسي الأول، 2020تلمسان الجزائر، ص123

[2] نوردين بكيس، **الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء** ،النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر،2017، ص50

[3] عزيز العرباوي، **مطلب الحرية والثورة العربية المعاصرة**، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهن، دط، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، (23 يناير2016)، ص 13

لوجود الفرد داخل المجتمع. وتحدد سلوكاته، وقد عملت على تكريس الثقافة السلبية في التعاطي مع الحقوق الفردية، وذلك بإشغال المواطن بكل متطلبات حياته اليومية، وحاجياته البسيطة، وإقالته، وفي نفس الإطار قال عيسى بريم ومن الممارسات الاجتماعية السلبية في واقعنا، ما يدل على سوء فهم الحرية، أو على فهم الحرية على أنها ابتغاء المصلحة الخاصة السريعة المباشرة، وعلى حساب استغلال الآخر بل الوطن، بأي من الطرق الممكنة والمتصورة، والدولة في مجتمعاتنا العربية مرهونة الإرادة، تتداخل فيها الاعتبارات الإقليمية والدولية، ناهيك عن تدخل السلطة السياسية، وسيطرتها على مختلف القطاعات الاقتصادية، والاجتماعية، و الثقافية والتربوية[1]

فتضارب المصالح بين الفئات الاجتماعية التي لها السلطة في اتخاذ القرار قد أدى إلى حدوث الخلل في النظام الاجتماعي، وانعكاس ذلك الصراع سلبيا في واقعنا الاجتماعي، ولهذا يصعب تحقق التغير والنمو الاجتماعي، وكذلك بالمقابل هناك خلفيات سياسية دولية تمارس الضغوطات على الدول النامية لعرقلة تطبيق وممارسة الأفكار النابعة من أعماق المجتمع،

1.2 أسباب ظهور الحراك الاجتماعي:

تعددت الأسباب التي دفعت لحدوث الحراك الاجتماعي والاحتجاجات بمختلف مفاهيمها إما الإضرابات أو التمرد، في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، أو مشاركة أفراد المجتمع بمختلف فئاته الاجتماعية في حراك اجتماعي، لتعبير عن احتجاجهم حول وضعية اجتماعية معينة، من أجل تغييرها، من انتشار الفقر وظهور الكثير من الآفات الاجتماعية من بينها العنف وانتشار الجريمة فعند نشوء الأزمات يرافقها الكثير من الإرباك والفوضى وانتشار الإشاعات"

[1] المرجع نفسه، ص 14

ولهذه الأسباب تعاقبت الحركات الاحتجاجية في الجزائرتمثلت في ظهور الكثير من الأشكال التعبيرية المناهضة للخطاب السياسي (مظاهرات، مسيرات إضرابات، احتجاجات)، مما أنتج نوعا من التقاطع بين السوسيولوجي والسياسي، للأزمة مثلا في الحركة الاجتماعية الدينية السياسية للأزمة، والتقاطع بين السياسي والثقافي، مجسدا في العديد من الحركات ذات الأشكال المختلفة، المعارضة في ظل هذه الظروف وجدت الحركات الاجتماعية المعارضة الشروط الملائمة لنموها واتساعها لانعدام العدالة في توزيع الثروات المادية بين أعضاء المجتمع، واتساع الفوارق الاجتماعية بين الشرائح المختلفة، وتأميم الدين من طرف الدولة، وغياب مؤسسات ونخب دينية حاملة لخطاب ديني عقلاني[1].

2.2 أهداف الحراك الاجتماعي:

ظهرت الحركات الاجتماعية في الجزائر بسبب العديد من الأزمات الاقتصادية والسياسية، وكذا حدوث العراقيل والبيروقراطية في المؤسسات العمومية مثل المؤسسة التعليمية، فأفراد المجتمع لا يجتمعون لدفاع على المصالح المشتركة إلا إذا كان الوضع الذي يتعايشون معه يشكل أزمة اجتماعية مشتركة، وهذه الأزمة هي التي دفعت بالجماعة الاجتماعية للاتحاد حول مطلب موحد من خلال الحراك الاجتماعي بتجمع عدد كبير من الأفراد المعنيين بالمشاركة في هذه التجمعات لإيصال مطالبهم لسلطة النظام، فهذه الحركات الاجتماعية يشارك فيها مختلف الأفراد حسب ما تتطلبه

[1] سهيلة حاشي، **الأبعاد الاجتماعية للأزمة في الجزائر قراءة سوسيولوجية للواقع الاجتماعي السياسي الجزائري**، مجلة فكر ومجتمع حول التغير الاجتماعي وأثره في المجتمع الجزائري،2018 العدد40، ص81

احتياجاتهم وما يواجهونه في واقعهم وحسب تطلعاتهم التي تكون في أغلبها أهداف مشتركة، فمهما تكون المؤسسة التي ينتمون اليها ان كانوا جماعة مهنية، أو عدد كبير من الأفراد من مختلف المؤسسات الاجتماعية مثل ما حدث في الحراك الاجتماعي في الجزائر سنة 2019، "فالحركة الاجتماعية في الجزائر تفرز اختلافا حادا حول الثقافي، وقد شهدت الجزائر منذ الستينات ظهور الكثير من الحركات الاحتجاجية تحولت هذه الحركات فاعل مركزي خلال النصف الثاني من الثمانينات، وحازت على تأييد كثير من الأوساط الاجتماعية الشعبية، إذ تعد الحركات الاحتجاجية وسيلة من وسائل الحركات الاجتماعية التعبيرية الهادفة إلى إحداث إصلاح، فهي تكون عاملا مفجرا للأزمات من بين الأساليب التي تتم من خلالها نقل المطالب المجتمعية لتحقيق تغيير مستمر نحو الأفضل، بأساليب واعية بعيدا عن استعمال العنف، تكشف الحركات الاجتماعية التي شاهدتها الجزائر في كانون الثاني/يناير 2011عن الملامح التفصيلية للحالة الجزائرية بمختلف تجلياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.[1]

فالحراك الاجتماعي في الجزائر الذي ظهر في (22 فيفري 2019) هو بحد ذاته عاملا مفجرا للأزمات التي كانت في حالتها الكامنة لفترة زمنية طويلة، فقد كان أفراد المجتمع قبل الحراك الاجتماعي يعيشون في وسط اجتماعي وهم غير راضيين على الأوضاع التي يواجهونها، ولكن رفضوا في تلك الفترة الإفصاح عنها، أو لم تتاح لهم فرصة الاتحاد والوقوف أمام النظام لتعبير عن ذلك الخلل الموجود في المجتمع. وبسبب الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت، وملاحظة الجيل الجديد للمجتمعات التي سبقتهم في الحراك الاجتماعي مثل سوريا وليبيا والعراق من قبل، قد اكتسابهم الخبرة

[1] المرجع نفسه، ص82

حول الأساس الذي يمكن به الخروج من الأزمات الاجتماعية، فاتجهوا الى نشر روح التضامن الاجتماعي بين الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فاتجه الأفراد وتجمعوا جماعات عبر المواقع الافتراضية بعدد كبير، حيث تشكلت هذه المجموعات وأصبحت تعكس الضمير الجمعي الذي يسير الأفراد، حتى وصلت لحظة تطبيق هذه الأفكار الموحدة على أرض الواقع، من خلال الحراك الاجتماعي الذي عبروا من خلاله عن ما يجب أن يكون عليه المجتمع في المستقبل

" فهذه الحراكات الاجتماعية تحيل ذلك إلى الركود الذي يميز أداء المؤسسات السياسية والرسمية والمعارضة، كما تؤشر على الضيق في الساحتين الإعلامية والسياسية، والتخبط في الأداء الاقتصادي، في وقت تحسنت فيه الحالة المالية للبلاد، من دون أن يلجم ذلك اتساع آثار التهميش التي تمس على وجه الخصوص فئة الشباب، ذات الحضور الديمغرافي الكبير[1]

وهذا قد أنتج ردة فعل في 22 فيفري2019"الذي أعطى صورة واضحة لواقع الحراك الاجتماعي السلمي الذي حقق نتائج ايجابية لتحول المجتمع الجزائري إلى التحرر في المجالات السياسية والاجتماعية، والسبب في ذلك يعود إلى أنه "ليس منتوج جيل واحد والفاعل فيه ليس جيل شبابي فقطّ، فكما جرت العادة في الجزائر كل جيل له تجربته الخاصة، كان من المفروض مثلما حدث في التجارب السابقة، أحداث أكتوبر 1988، وأزمة 1992، وأحداث 5جانفي 2011في كل مرة نجد أن جيل الشباب هو الفاعل الوحيد تقريبا ، وبعد مأساة العشرية السوداء، لم يكن متوقعا مشاركة جيل التسعينات في الحراك الحاصل إلا أننا وجدنا هذا الجيل حاضر بقوة لمرافقة جيل

[1] المرجع نفسه، ص 83

الشباب لأسباب عدة، من بينها الخوف على مصير الأبناء والرغبة الصادقة في التغيير رغم الألم والتجربة الفاشلة التي خاضها هذا الجيل من قبل ودفع تكلفتها باهظا.

هذا التواجد لأكثر من جيل أعطى زخما وقوة للحراك، لأنه جمع بين اندفاع وحيوية الشباب، وعقلانية ونضج الكهول وحكمة الشيوخ، وبالتالي التقى الأبناء والآباء في نفس المسار لينتج خليطا من الحراك، جمع بين المطالبة بسقف راديكالي والتزام بسلمية كاملة، خلافا لما كان يحدث من قبل[1]

3.2 وسائل التواصل الاجتماعي والحراك الاجتماعي:

إن تاريخ كل حركة اجتماعية يبدأ بمرحلة التعبئة – أو التجميع، يمكن أن يفهم تعبير التعبئة بمعنين إثنين على الأقل، فكما يأخذها كارل دوتش (Deutsch) مثلا إنها تصف حالة اجتماعية

متسمة بتزايد الحركية الجغرافية (الهجرة الداخلية) والمهنية، فضلا عن ذلك، إن مجتمعا في طريق التعبئة يتسم كذلك بانتقال أسرع للأفكار، واتصالات أكثر تكرارا وأكثر عددا، حتى بين أشخاص ذات مستويات تراتبية متباعدة، إن تعبئة المجتمع في المعنى الذي استعمله دوتش– يشكل واحدة من مقدمات ظهور الحركات الاجتماعية، كأن هذا الشرط لا يكفي، فهو يقتضي كذلك أن يتحرر الأفراد من القيود التقليدية وأن يطورا قدرة تنظيمية يستطعون عن طريقها تحديد أغراض مشتركة ووضع الموارد المطلوبة للوصول إلى هذه الأغراض موضع العمل، نلاحظ في بدأ عملية التعبئة، مرحلة يمكن تسميتها " بالبرونية"Brownienne إن مبادرة" لا مركزية" وغير منسقة تأخذ شكل انفجارات

[1] نوردين بكيس، **الحراك الشعبي الجزائري النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي**، دط، النشر الجامعي الجديد، السداسي الأول، تلمسان الجزائر، 2020، ص 107–108

غير متوقعة، حيث عبر هيرشمان Hirechman ، بالعنف اللا مركزي ليشير إلى هذه المرحلة، مثل الانتفاضات الفلاحية في القرن السابع عشر أو التاسع عشر[1].

ومع التطور التكنولوجي تغيرت طريقة تعبئة الأفراد لتوجيههم إلى تحقيق مختلف الأهداف الاجتماعية، فبدا واضح الاعتماد المبالغ فيه على توجيه المجتمع عن طريق تشكيل فئات من المجتمع تحمل نفس الأهداف وتنتمي إلى نسق اجتماعي مشترك، وهكذا لتحقيق حراك اجتماعي في شكله المتضامن ضد النظام الحاكم، فوسائل التواصل الاجتماعي هي المحرك الأول والبارز الذي انطلقت منه البداية الأولى لتحولات الاجتماعية في الجزائري، في (الحراك الاجتماعي22 فيفري2019)، الذي ظهرت مطالبه على أنها مطالب سياسية فقط، لكن في جوهرها وأهدافها العميقة، هي مطالب تحمل الأبعاد الاجتماعية، وهذا ما لاحظناه عن طريق الملاحظة المباشرة في المرحلة الاستطلاعية

إن التحولات التكنولوجية السريعة التي انتشرت في العالم، أصبحت ضرورة، لا يمكن أن نتجاوز الحديث عنها، في كل البحوث الاجتماعية، فانتشار استخدام الحواسيب المحمولة التي أصبحت مرتبطة بشبكة الانترنت، وسهولة نقلها من مكان إلى آخر، حيث أصبحت مرافقة للأفراد في كل مكان، ومما يجدر الإشارة إليه انتقال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الذي كان منتشرا في السابق قبل التطور التكنولوجي، عن طريق التفاعل المباشر والتأثير والتأثر الواقعي بالأفراد، ومختلف

[1] ريمون بدون فرانسو بوريكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر سليم حداد، ط1، المؤسسة الجامعية لدراسة والنشر، ط1، الجزائر،1986ص 271

المواقف الاجتماعية، حيث تم انتقال هذه الخبرات من الأجيال السابقة الى الأجيال الحديثة عن طريق التفاعل

الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعن طريقها تم تبني هذه الأفكار والاستعانة بالأحداث المعاصرة، و ترجمتها عن طريق الممارسة الواقعية خارج مواقع التواصل الاجتماعي، بالانتقال من مرحلة التفاعل الافتراضي إلى مرحلة التفاعل الواقعي

4.2 الحراك الاجتماعي والجيل الجديد:

بالرغم من السيطرة الخارجية على مؤسسات الدولة في تلك المرحلة الحساسة، وإن كانت السيطرة الخارجية على دول المغرب العربي بنفس الأساليب وطرق، وفي مجال التعليم والقطاعات الأخرى، لكن يبقى الاختلاف في زمن بداية الحركات الاجتماعية، هو الذي يغير الظروف لأن الحراك الاجتماعي الجزائري بدأ بعد فشل الحركات والثورات الشعبية في سوريا وتونس ومصر.

"ولكل دولة ظروفها وخصوصياتها، وان كانت هناك أسباب مشتركة، المتمثلة في دور الشباب البارز في الاحتجاجات الذي تحول إلى ثورة في تونس، ثم في مصر، ثم انتقل في العديد من الدول العربية، فهو جيل متعلم ومثقف يتقن أكثر من لغة.

ويعرف التواصل مع العالم، جيل الحداثة والتكنولوجيا، ومن خلال ما يمكن ملاحظته أن الجيل الجديد قد استطاع السيطرة على التغيرات والحركات الاجتماعية ومختلف الاحتجاجات في الجزائر على وجه خاص، فهو ذلك" الجيل الذي لم يشهد الهزائم العربية، بل شهد زمن التراجع الأمريكي في العراق، وفي أفغانستان وهزيمة إسرائيل في لبنان، وصمود حماس في غزة، ونجح في استخدام تقنية التواصل الالكتروني، بنقل التجارب والخبرات الغربية والدولية في التظاهر والاحتجاج[1]

[1] عصام عبد الشافي، **الثورة العربية الأسباب والدوافع والمآلات**، ملف العدد واقع ومستقبل الثورة العربية، مصر. دس، الباب 2، دس، ص77

5.2 الحراك الاجتماعي والتفاعل بين الأجيال:

فقد شهد الحراك الاجتماعي 22 فيفري عدة مظاهر تعكس مستوى وعي الجيل الجديد، وتمكنه من السيطرة على انفعالاته، وتفاعله المستمر مع مختلف الأفراد باختلاف مستوياتهم وأجيالهم. وتقبلهم للأفكار الإيجابية التي تحقق التضامن الاجتماعي، لهدف الاستمرار في توحيد الأفكار، وتحقيق الأهداف المرجوة التي تحملها الخلفية الذهنية لهؤلاء الشباب، " حيث لم تخلوا المسيرات من الوقفات والنقاشات بين المشاركين، من كبار السن والشباب من تجارب بعضهم وتطلعاتهم، وأحسن دليل على ذلك هو التواجد الكثيف للعائلات في الحراك الشعبي[1]

فتواجد العائلات في الأسابيع الأولى من الحراك لدليل واضع على رغبة المجتمع في التغيير والتحول عن طريق التحرر من واقع انعكس سلبا على المجتمع بسبب السياسة السلطوية التي مارست الدونية في مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية، فمن خلال الاستقصاء الميداني خلال المرحلة الاستطلاعية، لاحظنا أن أسباب تواجد الأسر ليس التغيير السياسي بحد ذاته، وإنما من أجل التغيير في المنظومة الاجتماعية واسترجاع هوية المجتمع الجزائري قيمه وثقافته التي تبدو لهم أنهم سوف يفتقدونها إن استمرو في الصمت على هذا الوضع ، وخاصة ما تم ملاحظته من تغيرات في المؤسسات التربوية

[1] نوردين بكيس، **الحراك الشعبي الجزائري النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي**، دط، النشر الجامعي الجديد، ، 2020تلمسان الجزائر، ص 107-108

" فقد نجح جيل الثمانينات والتسعينات فيما عجز عنه آباؤهم جيل الاستقلال، وما بعد الاستقلال بعد أن فشلوا بالذهاب بالاستقلال إلى أبعد مداه، ولقد استطاع الفايسبوك أن يخلق ما اسميه مواطنة فايسبوكية، وهوية فايسبوكية، كان لها المفعول السحري في هذه الانتفاضة، فجمعت الشباب الجزائري بدون اعتبار للأيديولوجية ولا لجهة ولا لمنطقة ولا للعصبية.[1] إن التغيرات التي طرأت على البنية الاجتماعية، وظهرت في الحراك اجتماعي، وجمعت كل الفئات الاجتماعية من الأجيال المختلفة والتباين في المستوى المعيشي والثقافي للأفراد

ومما ميز هذا الجيل أنه اتخذ مكانة القائد للحراك الاجتماعي، حيث سعوا الى اثبات قدراتهم ومهارتهم التفاعلية مع النسق الاجتماعي العام، عن طريق الاعتماد الواسع على وسائل التواصل الاجتماعي، بإنشاء مجموعات افتراضية عبر مواقع الفايسبوك واليوتوب، وغيرها من الوسائط الالكترونية، التي تشكلت عن طريقها بنية اجتماعية متضامنة، انعكست بعد فترة في الواقع الاجتماعي.

[1] عبد العالي دبلة، **من الحراك الشعبي إلى الجزائر الجديدة وقضايا سوسيولوجية راهنة**، دط، النشر الجامعي الجديد،2020،

3. الأسرة والتحولات الاجتماعية:

لا يمكن دراسة موضوع التحولات الاجتماعية دون التطرق إلى الأسرة، التي تعتبر أول نظام تربوي الذي عرفت مهامه ودوره الأساسي والمهم في المجتمع، فهي مؤسسة تتميز بنظامها الخاص، ومن خلالها تم اكتشاف العديد من البنى الاجتماعية، من بينها الاقتصادية والتربوية.

فالمؤسسات التربوية متشابهة مع الأسرة من حيث الوظيفة التربوية، ولكن تختلف عنها من حيث الوظيفة التعليمية التي تختص بها المؤسسة التربوية، وتجمع عدد معين من المتعلمين من أسر متباينة، والأسرة هي نسق مستمر في وظائفه مع الأفراد الذين ينتمون اليها ويشتركون معها من حيث الانتماء على أساس روابط الدم.

فالأسرة ساهمت ولا تزال تساهم في التحولات الاجتماعية والتغيرات على مختلف الأنظمة والأنساق الاجتماعية، ومما سبق تتبين الأهمية التي يتميز بها النسق الأسري، التي لم تتخلى عن مهامها التربوية خاصة في دول العربية.

1.3 تعريف الأسرة:

تعتبر الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية وأساسية التي توكل لها المهام الأولى في تكوين الفرد وتهيئته لمواجهة التغيرات الاجتماعية، والتحولات التي تحدث خارج إطار المحيط الأسري، قد تؤثر في بنيتها الأساسية فتحدث التغييرات التي لم تكن متوقعة من قبل، فأفراد الأسرة الذين وصلوا إلى مستوى من الرشد والوعي، لهم دور مهم في الحفاظ على القيم والمعتقدات الأسرية والاجتماعية.

فللأسرة عدة مهام تساهم بها في التأثير على المكونات الفكرية للمجتمع عن طريق نقل الموروث الثقافي للأبناء (المعتقدات الدينية والسياسية السائدة) ومتابعتهم ومراقبتهم بشكل مستمر من أجل

تثبيتها في أذهان الأبناء، " فالأسرة بمثابة المدرسة التي تعد أطفالها للمشاركة في المجتمع، فهي تمد أبنائها لتقبل السلطة في المجتمع، وتمهده في الوقت نفسه لحب المجتمع والتعاون مع أعضائه[1]

فالأسرة تمارس نفوذا كبيرا على أفرادها على اعتبار أن الأسرة وهي منظمة اجتماعية تتلقى الفرد وتوفر له الرعاية والغذاء، ومن هنا فإنه في داخل هذه المنظمة يتشرب قواعدها التنظيمية، ويخضع لسننها الاجتماعية وعاداتها وأعرافها وثقافتها، ويتفاعل تفاعلا مباشرا مع بقية أفرادها[2] داخل الأسرة وبمرور الزمن يمتد ذلك التأثير خارج الأسرة بالممارسة لتلك السلوكات"

تقوم الأسرة بمهام متعددة، ومن بينها يتعلم الطفل التعاون من خلال ملاحظته لأعضاء أسرته وهم متضامنون في أعمال مشتركة أو مهام متنوعة[3]، فهم يواجهون تحديات كثيرة تؤثر في قيمهم

وأفكارهم بسبب انتشار العولمة التي تسللت حتى داخل خصوصيات الأسرة، مما أدى لتغيير مكوناتها من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، وغيرها من التحولات، وقد "عرف عاطف غيث الأسرة" على أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة وأبنائهما

ويعرف برجس و لوك : الأسرة هي جماعة من الأشخاص، يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ والأخت، ويشكلون ثقافة مشتركة[4]

---

[1] ناصر حسين القريشي، **الضبط الاجتماعي**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ،2011، عمان، ص197 بالتصرف

[2] السيد حافظ، وآخرون، **ثقافة الطفل**، ط1، دار الفكر موزعون وناشرون، 2004، ص179

[3] ناصر حسين القريشي، مرجع سابق ص197

[4] مراد زعيمي، **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة–الجزائر،2002، ص64

2.3 التحولات الاجتماعية ونظام الأسرة الجزائرية

"لا يوجد مجال اجتماعي تأثر بالتغيرات الاجتماعية في عالمنا العربي مثل الأسرة، فهذا البناء الاجتماعي كان عرضة على مر التاريخ لتحولات كثيرة، وخاصة في العصر الحديث ظهرت بوضوح هذه التغييرات التي مست البناء والشكل والوظيفة، وربما هذه الخاصية تشترك بها جميع الدول العربية، وبدرجات مختلفة، نتيجة لتيارات التغير وانفتاح هذا البناء على الآخر.

فمنذ الحملة الفرنسية على مصر وبعدها موجة الاستعمار التي عرفتها جل الدول العربية وبعد رحيل الاستعمار وبداية مشاريع التنمية والتحديث، والأسرة العربية تعرف تحولات وتناقضات عميقة. وإذا كانت بعض المجتمعات قاومت ولو نسبيا ذلك، إلا أن أخرى تركت فيها هذه التغيرات والعوامل آثار واضحة، إضافة إلى تأثير العولمة التي من أكبر ضحاياها الأسرة[1] فالاستعمار الفرنسي قد ترك أثر على ثقافة المجتمع الجزائري مقارنة بالدول العربية، بسبب المدة الزمنية الطويلة التي قضاها في الجزائر، مدة قرن ونصف القرن، حيث كان الاستعمار الفرنسي للجزائر استدمارا استيطاني ولم يكن بالانتداب مثل باقي الدول العربية، ولهذا ظهر أثره في البنية الثقافية للمجتمع للجزائر، والتي انعكست على الثقافة الأسرية، من خلال بعض السلوكيات كالنظام الغذائي واللباس واللغة الفرنسية التي انتشرت من خلال التعليم الفرنسي وفي الحوارات العامية ومختلف الممارسات الاجتماعية بين الأفراد، الذي كان ظاهرا بوضوح من خلال السنوات الأولى للاستقلال، لكن رغم ذلك فقد تمسك

[1] عبد العالي دبلة، **من الحراك الشعبي إلى الجزائر الجديدة وقضايا سوسيولوجية راهنة**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر، 2020، ص107

المجتمع الجزائري كثيرا بالعادات التي كانت ثابتة ولها علاقة بالأعراف والمعتقدات الدينية، وبقيت هذه الممارسات إلى يومنا هذا، ولكن تظهر بشكل متباين من أسرة إلى أخرى، مثل الحفاظ على نظام الأسرة الممتدة، وسلطة الوالدين على الأبناء والأحفاد، و مع مرور الوقت استرجعت الجزائر شخصيتها التي تميزها عن الدول الأوربية، عن طريق انتشار التعليم العربي الإسلامي، ولكن في العصر الحديث ومع انتشار العولمة قد بدأت التغيرات تظهر عند الأجيال الجديدة. "فقد تغيرت الأسرة الجزائرية المعاصرة بشكل واضح، ويظهر ذلك في شكلها وتغير الأدوار وأسلوب حياتها، فقد شهد المجتمع الجزائري جملة من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. خاصة بعد أن غيرت البلاد نهجها الاقتصادي ودخولها في مفهوم اقتصاد السوق منذ 1990 من القرن الماضي[1] أو ما يعرف بالاقتصاد الحر.

هذا التحول الذي لاشك سيحمل معها تغييرات كبيرة على مستوى الأسرة، وتلك القيم التي تقوم عليها وتفتخر بها، ففي المجال الاقتصادي ظهرت منهجية نظام الأجور بصورة واسعة، أحدث تغيرات كبرى على مستوى العائلة التقليدية أهمها: تتمثل في الاضمحلال والاختفاء التدريجي للأسرة الممتدة، وانتشار النزعة الفردية (الفردانية) ومحاولة تحقيق أكبر قدر من المصلحة المادية حيث أصبح الرجل يشعر بفردانيته عندما يتقاضى أجرا مقابل عمل و هذا ما يجعله يثور على جماعته وأولها العائلة، وأصبحا الأفراد كثيري الحركة وأقل ارتباطا بالأسرة سواء من الناحية المكانية أو من ناحية الدور

[1] فريدة سعيدي بشيش، **الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية دراسة ميدانية**، 2020، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2020، ص149

والمكانة في المجتمع. وخروج المرأة للعمل وهذا بالنسبة للرجل تحدي إما يستقبله بالقبول أو الرفض[1] وهذا يؤكد تفاعل أنماط الأسرة وأشكالها البنائية، وعلاقاتها ووظائفها مع عمليات التطور حيث انتقلت الأسرة من الشكل البنائي الوظيفي التضامني الموسع إلى الشكل الصغير الحجم، الذي يتلاءم مع متطلبات المرحلة الجديدة، وما تستدعيه ضرورات البيئة المتغيرة[2]

3.3 تغير البنية الاجتماعية للأسرة في العصر الحديث:

تغيرت الأسرة الجزائرية حيث أصبحت تتشكل حسب منظور العصر الحالي الذي تغير "فيه الأسرة ووظائفها، فأصبحت الأم تشارك الزوج في مهام خارج المنزل، والتشارك في مختلف الأعمال داخل المنزل وخارجه، وقد ساهم في ذلك نشأة المدن التي قامت من الحد من سلطة الأب المطلقة، وانتقلت الكثير من حقوقه إلى الهيئة العامة في المدينة، يمارسها عن طريق قوانين المدنية، وأخذ حجم الأسرة ينقص شيء فشيء حتى وصل إلى الأسرة الزواجية، وهي الأسرة التي تسود اليوم في المجتمع [3]زيادة على ذلك النمو الديمغرافي العالي الذي عرفته الجزائر وبروز فئة الشباب بصورة واسعة حيث تشكل 70 % من مجموع السكان، وأصبح هؤلاء الشباب يشكلون ضغطا على البنى الاجتماعية التقليدية وعلى رأسها العائلة. [4]

---

[1] عماري الطيب، التحولات **السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجلات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 27 فيفري2011، العدد5، ص 435

[2] فريدة سعيدي بشيش، **مرجع سابق**، ص149

[3] ميمونة بن عيشوبة، **التغير الاجتماعي وأثره في المجتمع الجزائري**، مجلة فكر ومجتمع، العدد43، 2018 ص16

[4] عماري الطيب، مرجع سابق، ص 435

لقد أصبحوا يخضعون في كثير من الأحيان إلى تنشئة اجتماعية خارج العائلة، بل أصبحوا مصدر تصورات وسلوكات مخالفة عما كان عليه أباءهم وهذا ما يجعلهم " يثورون" على السلطة الأبوية وهو ما يفسر التوتر الدائم بين الولد وأبيه وأمه، كما بدأت الفتاة في التمرد على سلطة أبيها وأمها وأخوتها، فإن خروجها إلى التعليم اكسبها ثقافة وقيما جديدة تجعلها تطمح إلى لعب ادوار وفق قناعات جديدة،[1] وقد صاحب تلك التغيرات تغيرات أخرى ويعود السبب إلى انتشار التعليم، إضافة إلى انتشار التكنولوجيا والاستخدام الواسع لشبكة الانترنت التي لم يسلم منها أي بناء أسري، وهذه التقنية قد ساهمت بشكل واضح في انتشار والعزلة الاجتماعية، حيث أصبح الأفراد متواجدين بأجسامهم في بيئتهم الأسرية، وعقولهم منشغلة بكل المستجدات التي تأتي خارج إطار الأسرة من خلال المواقع الافتراضية.

4.3 عوامل التحولات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية:

تتأثر الأسرة الجزائرية بالعديد من المتغيرات التي تظهر في مختلف العوامل الاجتماعية التي تنتج عن التحولات الاجتماعية، ومن بينها العوامل الاقتصادية والسياسية والثقافية (النظام التربوي) لأفراد المجتمع دور في هذه المتغيرات التي تنعكس بعد ذلك على النظام الأسري، ويتم ذلك من خلال المؤسسة التي تنشؤها الجماعة الاجتماعية ، فأما ان تكون متغيرات وتحولات إيجابية أو سلبية

[1] المرجع نفسه، ص 435

5.3 العوامل الاقتصادية والأسرة الجزائرية:

مر المجتمع الجزائر بتحولات اقتصادية منذ بداية الاستقلال، بداية من النظام الاشتراكي الثورة الزراعية، التي بدت مساهمة في تغير البني الأسرية، حيث تغيرت من أسر عانت بسبب اضطهاد الاستعمار الفرنسي، إلى أسر مساهمة في المجال الاقتصادي للوطن.

إلى جانب ذلك تم تعميم التعليم وإجباريته، مما أدى إلى ظهور حراك اجتماعي أفقي من خلال هجرة الأسر من الأرياف إلى المدن هذا الحراك وان كان فئوي أو فردي، فقد كان له أثرا سلبيا على الاقتصاد الاجتماعي والوطني.

ومع مطلع الثمانين ظهرت الأزمة الاقتصادية، فغياب التخطيط للمدى البعيد، مع النمو الديمغرافي المتزايد، أصبحت المتطلبات الاقتصادية للمجتمع تتزايد مع الجيل الجديد في تلك الفترة الزمنية.

"ومن نتائج ذلك ارتفاع نسبة البطالة في أوساط الشباب أزمة السكن، ارتفاع القدرة الشرائية، غلاء المعيشة، صعوبة متطلبات الحياة، قلة المرافق العامة، وما ترتب على ذلك من ولوج أزمة اقتصادية وطنية بلغت ذروتها منتصف الثمانينات.[1]

6.3 العوامل السياسية والأسرة الجزائرية:

"نجد الفساد السياسي، وسيطرت الاعتبارات الجهوية والأيديولوجية والمحسوبية على القطاع الرسمي واجتياحها لكافة المؤسسات الحيوية، ما أدى إلى تنمية مشاعر الاستياء، والتذمر.

[1] نادية سعيد عيشور، **الوضعية الصحية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بالسلوك الانجابي دراسة استطلاعية ببعض المراكز الصحية في مدينة سطيف**، التغير الاجتماعي، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة بسكرة، العدد 2، فيفري 2017، ص54

وانتشار ثقافة الجماهير المقهورة " العنف المضاد"، تمخض عنها أزمة سياسية حادة، وعدم استقرار أمني واجتماعي، تسبب في حرب أهلية خلال العشرية السوداء، ومما أدى إلى هجرة العديد من المناطق النائية والجبلية الى المدينة، إضافة إلى الانقطاع عن الدراسة وهجر مقاعدها. وغيرها من الأزمات في تلك الفترة[1]

وبالرغم من انتشار الاستقرار السياسي في الجزائر بعد انتهاء العشرية السوداء، إلا أن تبعاتها لا تزال تؤثر سلبيا على العديد من الأسر الذين يعيشون في المناطق النائية، وفي الفقر، وعدم قدرتها على المطالبة بحقوقها، بسبب عدم امتلاك هؤلاء الأفراد للوعي الذي من المفروض أن يكتسبوه خلال المسار التعليمي، ولكن انقطاعهم عن التعليم أدى إلى صعوبة اندماجهم في الوسط الحضري.

وهناك العديد من الأسر لا تستطيع ترك أبنائها يكملون تعليمهم بسبب الفقر وبعد المسافة بين مكان إقامتهم ومؤسسة التعليم، فإذا توفرت في المناطق النائية المدرسة الابتدائية فيجدون صعوبة في إكمال تعليمهم في الأطوار الأخرى المتوسطة والثانوية وحتى التكوين المهني،" فقد كشفت دراسة إحصائية أجرتها الهيئة الحقوقية أن 35% من الجزائريين يعيشون حالة فقر، وأن الحالة الاقتصادية والاجتماعية 93 %مما شملتهم الدراسة كانت أفضل قبل انهيار أسعار البترول، كما أظهرت الدراسة

[1] المرجع نفسه، ص54

أن القدرة الشرائية لدى الجزائريين انهارت بنسبة 60% مع ارتفاع أسعار المواد الأساسية ففي سنة 2002 /2006كانت نسبة الفقراء5.5%، أي ما يعادل مليون مواطن جزائري،[1]

7.3 العوامل الثقافية والأسرة الجزائرية:

وتحدد العوامل الثقافية للأسرة من خلال التعرف على المستوى التعليمي لأفراد الأسرة، حيث يعد المستوى التعليمي أهم عنصر الذي يندرج ضمن مفهوم الثقافة الفردية والاجتماعية، أي مجتمع فلتعلم أهمية كبيرة في التطور الاقتصادي لأي مجتمع، لكن في حالة توفر الوسائل المادية الضرورية في المؤسسات التعليمية، وكان هناك ارتباط وعلاقة بين النظام الاقتصادي والنظام التعليمي، " ففي بداية التسعينات من هذا القرن، قام الاقتصاديان، شولزوذينسون كل بمفرده بإثبات أن التعليم يسهم بشكل مباشر في زيادة الدخل القومي، وذلك عن طريق رفع كفاءة وإنتاجية اليد العاملة، وقد ترتب على هذه الحقيقة صدور عدد كبير من الدراسات تتعلق بالفائدة الاقتصادية للاستثمار في التعليم، وقد أبدى البنك الدولي مؤخرا اهتماما كبيرا بقضية التعليم، وأثر ذلك في رفع مستوى العنصر البشري في البلدان النامية[2] فقد أحرز العالم تقدما هائلا في التعليم الابتدائي في مختلف أنحاء العالم، ففي ستينات القرن العشرين.

[1] سهيلة حاشي، **الأبعاد الاجتماعية للأزمة في الجزائر قراءة سوسيولوجية للواقع الاجتماعي السياسي الجزائري**، مجلة فكر ومجتمع حول التغير الاجتماعي وأثره في المجتمع الجزائري، العدد 43، ،2018، ص79

[2] فاروق عبدو فلية، **اقتصاديات التربية**، دط، دار المسيرة للنشر، الأردن عمان، ط1، 2003، ص ص86،87

كان أقل من نصف أطفال العالم النامي ملتحقين بالمدارس الابتدائية، واليوم تبلغ النسبة أكثر من 90%، وفي العديد من المناطق تتجاوز نسبة الفتيات الملتحقات بالتعليم الابتدائي نسبة الفتيان، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن

فيما يحدث بعد انتهاء سنوات الدراسة الابتدائية في غياب فرص التعليم الثانوي، تتضاءل الفرصة المتاحة للأطفال لتحسين أحوالهم المعيشية، وقد يتعرض التقدم الذي أحرزه العالم للخطر.

فالتعليم الثانوي يساهم في عدة تغيرات وتحولات في المجتمع النامي، فمثلا يعمل إلزام التعليم الثانوي على الحد من زواج الأطفال، ففي العالم النامي تتزوج واحدة من كل سبع فتيات في سن 15 عاما، ويعمل تزويد الفتيات بالتعليم الثانوي أيضا على الحد من حجم الأسر، وهكذا تتحسن ظروفهم وظروف أبنائهم في البقاء والحياة الصحية، ومن الممكن أن يساهم التعليم الثانوي على زيادة معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية، وهكذا يقلل من احتمالات إبقاء الآباء لأطفالهن في المنزل لغرض العمل.[1]

فتوسيع التعليم في بلدان حيث يعمل الفشل المؤسسي، وسوء إدارة الاقتصاد يؤدي إلى إحباط الاستثمار، وهذا يؤدي إلى ارتفاع نسبة البطالة في شمالي افريقيا، فالتنافر بين نظام التعليم وسوق العمل هو السبب في حرمان الشباب المتعلمين من فرص العمل اللائقة، وهو الوضع الذي ساهم في اندلاع ثورات الربيع العربي.

[1] كيفين واتكنز وآخرون، **المعرفة من أجل التقدم التعلم أولا** ، ط1، قنديل للنشر، دبي الإمارات العربية المتحدة، ص74

فلتعليم دور مهم حيث يعتبر عنصرا أساسيا في تحقيق النمو، و تؤكد الدراسات المكثفة من أعمال آدم سميث إلى روبرت سولو وغاري بيكر، ومؤخرا إريك هانوشك، على أهمية التعلم في بناء رأسمال بشري منتج، فارتقاء درجة واحدة أعلى على مقياس الانحراف المعياري لبرنامج التقييم الدولي للطلاب التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يرتبط بزيادة تبلغ نحو 2% في معدل نمو نصيب الفرد في الدخل لأي بلد في الأمد البعيد.

فقد لا يكون التعليم علاجا سريعا للنمو البطيء، لكن لا يمكن أن ينجح بلد في دعم التحول الاقتصادي في غياب التقدم في مجال التعليم [1] ولكن من واقع التعليم الثانوي والجامعي في المجتمع الجزائري ارتفاع نسبة المتخرجين ذوي الشهادات الجامعية والمهنية والمستوى الثانوي،

و هذه النسبة لم تساهم في تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد، بل تم التركيز على الكم بدل النوع، والأكثر ما يثير الحيرة من هذا انتشار البطالة على اختلاف مستوياتهم ومكانتهم الثقافية، وبالرغم من تواجد فئة من الشباب قد وجدت فرص للعمل بشهاداتهم مثل التعليم الثانوي، إلا أن الأزمة الاقتصادية الحالية التي تراكمت على المجتمع، انعكست سلبيا على احتياجاتهم ومتطلبات أسرهم، بسبب التحولات الاجتماعية السياسية وأزمة وباء كرونا قد زادة من حدة الأزمة حيث أدت إلى عدم الرضا في الأجور المقدمة لهذه الفئة (أساتذة التعليم الثانوي)، مما أدى بهم إلى التوجه إلى الاحتجاجات لتحسين القدرة الشرائية وتحسين وضعهم المادي.

[1] المرجع نفسه، ص ص74،75

[2] سهيلة حاشي، **الأبعاد الاجتماعية للأزمة في الجزائر قراءة سوسيولوجية للواقع الاجتماعي السياسي الجزائري**، مجلة فكر ومجتمع حول التغير الاجتماعي وأثره في المجتمع الجزائري، الجزائر، العدد43، ص83

1.7.3 التفاوت الاجتماعي بين المتعلمين:

ففي المجتمع الجزائري أدت ظاهرة الفقر إلى انخفاض وتراجع المستوى التعليمي حيث تبرز الفوارق الاجتماعية بين طبقتي الأغنياء والفقراء الأمر الذي زاد من نسبة التسرب المدرسي

ومن التسرب الطوعي من المدرسة نجد 33.58 % فبالنسبة للطرد من قبل الإدارة نجد نسبة 10.95%، أما بالنسبة للبعد عن المدرسة نجد نسبة 10.22%، ومن حيث الفصل عن الدراسة من طرف الأولياء نجد 21.70% من العدد الإجمالي في هذا الإطار[1]

الفقر يؤدي حقا إلى انتشار الأمية في المجتمع من جديد، بعد جهود النظام من قبل في محو الأمية، التي تسبب فيها الاستعمار الفرنسي، وهذا ما يحيلنا إلى أن هناك عراقيل متعلقة بالأسر، والمدرسة التي تشكل فيما بعد ضغوطات متراكمة على أفراد المجتمع بسبب الفقر ونقص الوسائل التعليمية في المدرسة، وهذا يؤدي إلى حدوث العديد من التناقضات بين المنهج التعليمي الهادف إلى مواكبة العصرنة والتطور التكنولوجي، وندرة الوسائل المتطورة التكنولوجية في المدارس وخاصة في الثانوية التي تعد أهم مرحلة تعليمية.

هذه الدراسة تؤكد مدى التدهور في مجال التنمية الاقتصادية، في نظامنا التعليمي وهو يعد من أهم الأسباب التي دفعت بالمجتمع بمختلف فئاته إلى المطالبة بتغيير واقع التعليم في الجزائر، التي تعاني من قلة التمويل مادي في المدارس العمومية وفي كل الأطوار من الابتدائي إلى الطور المتوسط

والثانوي

[1] المرجع نفسه، ص83

"فحجم القوى العاملة لا يحدد وحده الإنتاج الاقتصادي، إنما يحدده فوق هذا وقبل هذا مستوى تلك القوى العاملة، فهذا المستوى هو الأساس أن يصل بذلك الإنتاج إلى أقصى مدى ممكن، ومن هنا يصح القول: بأن الأموال التي نضعها في التربية في مرحلة معينة تمكن الاقتصاد أن ينتج إنتاجا أكبر في مراحل موالية، وهذه أحد المؤشرات التي تجعل من التربية استثمارا، ووظيفيا ومثمرا لرؤوس الأموال،[1]

ولكن في قرن الواحد والعشرين ولا تزال أنظمتنا العربية وفي الجزائر تعاني تقصيرا كبير في الاهتمام بالمتطلبات الاقتصادية المادية في المؤسسة التعليمية. مما يتسبب بقاء العملية التعليمية تعتمد على الطرق التقليدية في إيصال المعلومة إلى التلاميذ، مع نقائص ضرورية التي تجعل من استقرار ورضى المجتمع بتدني الأوضاع أمر غير وارد، ولهذا نشأت الحركات الاحتجاجية التي شاركت فيها حتى الأسر بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية تعبيرا على عدم الرضى بهذا الواقع.

8.3 العوامل الصحية والأسرة الجزائرية:

تعتبر العوامل الصحية من مظاهر التغيرات الاجتماعية التي ظهرت حديثا في العالم، بانتشار فيروس كرونا (كوفيد19) الذي ظهر سنة 2020، لكن تاريخ ظهور الوباء باختلاف أسمائهم وتباين نسبة خطورتهم ليس حديثا، وإنما قد عرفت البشرية هذه الظواهر منذ الحضارات القديمة، حيث كان دافعا لاكتشاف العديد من اللقاحات في العصر الحديث، خاصة المعروفة والتي اعتاد الأفراد عليها فمثلا اللقاحات التي تقدم للأطفال لتجنب العدوى بالأمراض الخطيرة، ولهذا قبل التطرق إلى العوامل الصحية ومدى تأثيرها على الأسرة الجزائرية نتجه لتوضيح مايلي:

[1] فاروق عبدو فلية، **اقتصاديات التربية**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة الأردن، عمان، 2003، ص44

1.8.3 مواجهة النظام الاجتماعي للجائحة (كوفيد19):

ظهرت جائحة كرونا (كوفيد19) بداية في الصين وبعدها انتشر في الكثير من المجتمعات حتى وصلت العدوى على مجتمعنا الجزائري حيث ظهرت أول حالة وفاة في 12-03-2020 وهكذا بعد تزايد عدد المصابين بالعدوى اعلت الجزائر طرق لمواجهة انتشاره بإغلاق كل المؤسسات العمومية وحتى المؤسسات الخاصة، وقرار الحجر الصحي والعزل والتباعد الاجتماعي حسب ما يتطلبه الموقف والظروف الاجتماعية والصحية التي تواجه الأفراد

فقد أدى انتشار الوباء (كوفيد19) إلى حتمية قرار الأنظمة الاجتماعية لمواجهة الوباء من خلال تطبيق التباعد الاجتماعي والحجر الصحي، ومما يلي سوف نوضح معاني هذه المفاهيم

- **الحجر الصحي:**

ويعني تقييد الأنشطة وعزل الأشخاص غير المرضى أنفسهم، ولكن ربما تعرضوا للإصابة بعدوى كوفيد 19، والهدف هو منع انتشار المرض وفي الوقت الذي لا تكاد تظهر أي أعراض على الشخص

- ***العزل***: ويعني عزل الأشخاص المرضى الذين لم تظهر عليهم أعراض كوفيد 19، ويمكن نقل عدواه لمنع انتشار المرض كوفيد 19 لمنع انتشار المرض[1]

[1] العبسي علي **تجانية حمزة، تداعيات فيروس كرونا(كوفيد19) الأثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد20،سيبتمبر 2020،ص92

- **التباعد الاجتماعي:** ويعني الابتعاد على الآخرين جسديا وتوصي المنظمة الصحية بالابتعاد عن الآخرين الآخرين مسافة متر واحد (3 أقدام) على الأقل، وهي توصية عامة يتعين على الجميع تطبيقها حتى لو كانوا بصحة جيدة، ولم يتعرضوا للعدوى بكوفيد 19[1]

2.8.3 فيروس كرونا والتضامن الأسري:

لقد شهدت الجزائر في تاريخها موجات وبائية متعددة مثل الطاعون سنة (1868،1867،1556) والكوليرا (سنتي 1834 -1835-1849)، والتيفوس (من 1920 إلى 1942)

ولقد ترسخت في الذاكرة الجماعية رغم مرور الزمن على ظهورها، فبالرغم من إيجاد لقاحات لهذه الأوبئة، إلا أن اكتشاف حالة واحدة منها يحدث هلعا كبيرا لدى العامة واستفسارا لدى السلطات[2]

تعتبر المناسبات مثل الجنازات والأعراس والأعياد أحداث اجتماعية هامة بالنسبة للأسرة الجزائرية (النووية والممتدة) وحضور (الأصدقاء، الجيران، الأقارب) واجب، وقد ينظر إلى الغياب عنها كقلة احترام وتقدير، أو عقوق أو ما شابه ذلك، ولكن إثر انتشار وباء كرونا، تغيرت فجأة معها الأعراف الاجتماعية التي كانت شبيهة بالقوانين الوضعية التي تضعها مختلف الأنظمة الاجتماعية.

---

[1] المرجع نفسه، ص92

[2] هناء شريفي، **الأسرة الجزائرية بين الخطر الموضوعي والخطر المدرك في ظل جائحة فيروس كرونا كوفيد19**، الملتقى الدولي: تأثير جائحة كرونا (كوفيد 19) على الأسرة والتعليم رؤى وحلول، ، ط1، ملتقى دولي ،الناشر المركز الديمقراطي العربي ، برلين ألمانيا،07أوت 2020، ص9

فبعد ما قرار السلطة بضرورة الالتزام بالحجر الصحي، أصبحت العائلات تنظم مناسباتها دون الإعلان عن ذلك، وأصبحت التهاني والتعازي تتم بشكل كبير عبر الاتصالات الهاتفية، أو مواقع التواصل الاجتماعي، لتجنب انتشار هذ الوباء والتزاما بما فرضه النظام، ولكن انتشار هذا الوباء قد

انعكس سلبا على النسق الأسري بمختلف فئاته ومكانتهم الاجتماعية، ومن الملاحظ تأثر أكثر الأفراد من الذين ينتمون إلى الفئة الوسطى والدنيا، بسبب اعتماد الأغلبية على الأعمال الحرة، لكن بالرغم من المشكلات الاقتصادية التي تعرضت لها الكثير من الأسر، فإن الالتزام بالحجر الصحي في تلك الفترة كان مطبق بشكل صارم من قبل النظام، "وقد أصبح التباعد الاجتماعي أمرا ضروريا ومرغوبا فيه، وهو ما يشابه ما عاشته الأسرة الجزائرية أثناء الحرب على الإرهاب، (أو ما يدعى بالعشيرة السوداء) في تسعينات القرن الماضي، حيث أجبر الأفراد والأسر من تجنب زيارة ذويهم لمدة سنوات طويلة بسبب التهديد بالقتل المعلن أو المتصور وبقبول انقطاع زيارات من الأفراد الذين هم في حالة خطر، وهو يترجم تغير نظرة الأسرة الجزائرية لهذه الأحداث الاجتماعية، حيث أصبحت تعتبر كعوامل مفعلة للخطر الذي يمثله فيروس كرونا كوفيد 19 المستجد[1]

فقد عايشت الأسرة الجزائرية من فترة 2020 إلى غاية سنة 2022 تهديدات صحية مست كل الأفراد على مختلف مستوياتهم ومراكزهم الاجتماعية، ولكن الأخطار الكامنة هي أشد من الظاهرة فانتشار الوباء ينجر عنه انتشار الأزمات الاقتصادية والضغوطات النفسية التي تؤدي لحدوث

[1] المرجع نفسه، ص ص11-12

الصراعات بين الأفراد في البيئة الأسرية وكذا في البيئة الاجتماعية ككل، فوباء كرونا (كوفيد19) يظهر وينتشر بسبب الاحتكاك بين الأفراد داخل البناء الاجتماعي، ولكن عندما تظهر التاجوزات والانحراف في الوسط الاجتماعي، وتتراكم هذه السلوكات، تظهر الصراعات بين الأفراد داخل النسق الأسري خاصة خلال الأزمات المهنية و الاقتصادية وفي النسق التعليمي، وغيرها من العراقيل التي يكون سببها الأفراد والجماعة الاجتماعية عندما يكون النظام الاجتماعي لا يؤدي وظيفته حسب تطلعات أفراد المجتمع.



شكل رقم(2): يوضح مراحل التحولات الاجتماعية

هذا الشكل عبارة عن ملخص للمرحلة الاستطلاعية النظرية والميدانية لهذا الفصل، حيث يوضح الدوافع التي من خلالها حدث الحراك الاجتماعي والاحتجاجات، وما يجب أن تكون عليه الأوضاع الاجتماعية بالتطلع لتحقيق التطور والتنمية في النظام الاجتماعي، وكذلك يتضح أن التحولات الاجتماعية من حراك اجتماعي واحتجاجات وانتشار الوباء(كوفيد19) وان كان الوباء ظاهرة سلبية أدت لانتشار العدوى وارتفاع عدد الوفيات، لكن إذا اتجهنا للجوانب الإيجابية لهذه الظواهر، سوف نلاحظ انتشار الوعي الاجتماعي بين الأفراد، وعامل آخر قد ينمي الرغبة لدى الأفراد لتحقيق التنمية والتطور في النظام الاجتماعي.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق ذكره أن التحولات الاجتماعية التي ظهرت في الجزائر، منذ الحراك الشعبي 22 فيفري 2019إلى غاية انتشار الوباء جائحة كرونا (كوفيد19) في المجتمع الجزائري، الذي يظهر تأثيره على كل الأنساق الاجتماعية السياسية و الأسرية والاقتصادية والتربوية، حيث تبين من خلالها التأثير الذي تركته هذه الظواهر على وعي الأجيال الجديدة، و ظهر ذلك التأثير من خلال مشاركة الأبناء مع أوليائهم في الحراك الاجتماعي، وتأثرهم بالمستجدات الجديدة وذلك يعود لأسباب كثيرة من أهمها الاستخدام الواسع لأفراد المجتمع وخاصة النشء، لشبكة الانترنت وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال ذلك سوف نحاول الكشف بالبحث النظري والملاحظات الاستطلاعية، عن التأثير الذي تركته هذه التحولات الاجتماعية على العلاقة بين والمتعلم في الفصل الثاني

الفصل الخامس: سوسيولوجيا العملية التعليمية

- ❖ النظام التربوي في العصر الحديث
- ❖ مكونات العملية التعليمية
- ❖ الاحتجاجات في قطاع التربية
- ❖ وباء كرونا (كوفيد19) والعملية التعليمية

يرتكز تطور أي نظام اجتماعي في مختلف بنياته السياسية والاقتصادية والتعليمية، على أمرين أساسين هما الحفاظ على ثقافة المجتمع وأصالته، ومسايرة التطورات العلمية والتقنية لهذا العصر، الذي يتميز بالديناميكية المتسارعة، والانفتاح على العالم الخارجي.

ويعتبر النظام التربوي هو أساس هذا التطور والتغير بما يملكه من محتويات فكرية وعلمية التي من أهدافها تكوين جيل جديد متشبع بتلك الأفكار التي تصبح في ما بعد عبارة عن سلوكيات تؤثر في المؤسسات الاجتماعية في المستقبل، وهذا لن يتحقق إلا بالتركيز على تغيير وتطوير العملية التعليمية لتكون العلاقة بين المعلم والمتعلم متصلة بثقافة وماضي الأجداد، ومنسجمة مع التطور العلمي الحالي.

وفي هذا الفصل نحن بصدد دراسة إشكالية العلاقة بين المعلم والمتعلم خلال العملية التعليمية، وبالتحديد العلاقة بين المعلم والمتعلم، في إطار الفعل التربوي الذي يتم في غرفة الصف، ومن خلال الجمع بين الاستطلاع النظري والميداني نحاول تحليل هذه الظاهرة من خلال التركيز حول ما إذا كانت هناك مؤثرات خارجية قد ساهمت في تغيير العلاقة بين المعلم والمتعلم بسبب التحولات الاجتماعية في الجزائر منذ الحراك الاجتماعي 22 فيفري 2019 إلى مرحلة انتشار وباء كرونا (كوفيد19) في الجزائر

1. النظام التربوي في العصر الحديث:

لكل نظام اجتماعي سياسته التعليمية التي تهدف لتحقيق أهدافها، ضمن مخططاتها التربوية الخاصة بها، وقد دفع التطور العلمي إلى ضرورة إعادة النظر حول السياسات التعليمية الماضية التي كانت تميز طبيعة عصر الثورة الصناعية، وإعادة تكييفها مع متطلبات العصر الناتج عن التحولات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة، ومن المعلوم أن الدول المتطورة المسيطرة على وسائل الإنتاج العالمية، كانت السباقة في تحقيق التطور في النسق التعليمي.

" فنجاح أي منظومة تربوية لا يقاس بانتشار الكتابة والقراءة فقط عند الجمهور، وكثرة وجود مدارس البنين والبنات، وقيام عدد ضخم من الثانويات والكليات، ونشوء بعض الجامعات وكثرة عدد المتخرجين فيها، والقاصدين إلى عواصم الأرض للتوسع، والعائدين منهم بنجاح باهر، والمنشغلين منهم المراكز الإدارية والتعليمية الرئيسية"[1]

فالمجتمعات المتطورة تحرص بشكل كبير على التعليم باعتباره القاعدة الأساسية التي بنت عليها كل الأنساق الاجتماعية الأخرى، إلى جانب حرصها على أصالتها، فالحضارات القديمة التي كان لها مكانتها البارزة بين النظم الاجتماعية المعاصرة لها، قد تطورت ورفعت مكانتها بين الأمم بالاهتمام بالتعليم والتعلم، ولكن لم تغفل عن تمسكها بمعتقداتها الدينية، ولا بعاداتها التي سعت بكل الطرق للحفاظ عليها وتمريرها للأجيال الجديدة.

[1] أبو الحسن على الحسني الندوي، **سياسة التربية والتعليم السليمة في الأقطار ذات الشخصية والعقائد والمبادئ وذات الرسالة والدور القيادي**، دط، الناشر المجمع الإسلامي العلمي، الهند،1974، ص10

" فقد أبت اليابان البوذية والهند البرهمية أن تتخذ المقياس الحقيقي أو الهدف الأسمى من نشر العلم والثقافة ومحاربة الأمية والجهالة، وألحتا على أن يكون هذا التعليم وهذه الثقافة مصطبغين بصبغتها الحضارية الخاصة، وفلسفتها العريقة في القدم، خاضعين للأسس الفكرية والجذور العميقة التي تؤمنان بها[1] ، فإن السياسة التعليمية الصحيحة هي التي تطبق فيها مختلف التجارب الناجحة التي تتلاءم مع متطلبات المجتمع، وأصالته وفي نفس الوقت تساير العصر في تطوره المستمر والمتجدد.

" تعتبر سياسة التعليم المبدأ والأساس العام الذي يقوم عليه التعليم في جميع نظمه وأنواعه ومراحله وخططه، فبرشدها تكون منطلق التطوير الرشيد في التربية والتعليم، وقد كانت سياسة التعليم في الماضي تعنى بمحتوى التعليم، أي بالمادة الدراسية، ثم تطورت إلى العناية بمحتوى التعليم وبالمتعلم أيضا، ثم تطورت مرة أخرى إلى العناية بالمجتمع، إضافة إلى محتوى التعليم والتعلم، وبعدها تطورت للعناية بالمستقبل.

ومع أن الاستقرار من طبيعة السياسات، على وجه العموم، ومنها سياسة التعليم، نظرا لتأثير الشامل للسياسات في مختلف جوانب الأعمال والنشاطات وتطبيقاتها،[2]

[1] المرجع نفسه، ص10

[2] محمود أحمد شوق، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الاسلامية**، دط، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2001 الجزء الأول، ص184

إلا أن ما يشهده عصرنا من تغير سريع ومن سباق تربوي محموم بين مختلف الدول، جعل التغيير السريع في السياسات التعليمية حتميا لتواكب متطلبات هذا التغيير، ومع أن السياسات وخاصة السياسة التعليمية ترتبط إلى حد كبير بالظروف المحيطة، إلا أنها في الوقت الحاضر، تتأثر بالاتجاهات العالمية أكثر من أي وقت مضى، نظرا إلى سهولة الاتصالات، وجودة البحث المباشر وكفاءة تقنية المعلومات والاتصالات قد جعلت عالمنا المعاصر أشبه بمدينة كبيرة.

1.1 الاتجاهات الحديثة لسياسة التعليم:

1. كانت وظيفة التربية الأساسية في الماضي تكرار العلاقات الاجتماعية السائدة، وأصبحت اليوم تعد الأفراد لنوع جديد من النظم والعلاقات تعتمد على التغير السريع في نواحي الحياة.
2. لا تعدهم لاستعاب تقنية المعلومات فقط، وإنما تهدف إلى اعداد الفرد لإنتاجها
3. ارتفاع عائد العملية التعليمية يتوقف بالدرجة الأولى، على حسن اختيار المشاركين فيها، وخاصة المعلم وكفاءة إعدادهم واستمرار تنميتهم
4. إتاحة الفرص دائما لكل مواطن لدخول النظام التعليمي مهما كان عمره، والتعليم المستمر هو حق لجميع أفراد المجتمع.[1]

[1] المرجع نفسه، ص184

5. امتداد فرص التعليم إلى خارج المؤسسات التقليدية للتعليم، مثل المدارس والكليات لتصل إلى البيوت وأماكن العمل والمكاتب، والمتاحف ومراكز البحث العلمي.[1]

6. البحث العلمي والتقدم التقني والتطوير التربوي المستمر من أهم ركائز النهوض بالعملية التعليمية.

7. إعداد الأجيال وتهيئته لهذا التسارع في مجال تقنية المعلومات.

8. الارتباط المتزايد بين برامج التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية من ناحية، والتخطيط التربوي من ناحية أخرى من أهم أسس النظم التربوية.

9. التوجيه التعليمي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية

10. الجمع بين الثقافة العالمية والثقافة المحلية والتوازن بينهما أصبحا مطلبا أساسيا في التربية والتعليم.

11. ترسيخ عقيدة المجتمع وقيمه والمحافظة على هويته، والحرص على تكوين القدوة في السلوك القويم[2]

12. تصميم سلسلة برامج تدريبية متدرجة المستوى للمعلمين أثناء الخدمة في مجال توظيف تقنية المعلومات في التعلم والتعليم.

[1] المرجع نفسه، ص187

13. إعداد وإنتاج سلسلة برامج تدريبية لمطوري المناهج في مجال إدماج تقنية المعلومات في تصميم المنهج وتأليف الكتب المدرسية [1] وبالرغم من ضرورة تحقيق سياسة تعليمية متطورة إلا أن المجتمعات تختلف فيما بينها، فلكل مجتمع ظروفه وتاريخه الذي ينعكس على حاضره، إما بنتائج سلبية أو إيجابية متوافقة مع متطلبات العصر

2.1 السياسة التعليمية الجزائرية

فالأفراد هم صنيعة ذلك النظام التعليمي، ولهذا فبالنسبة لواقع مجتمعنا الجزائري، وفي مجال الإصلاح التربوي، فنحن حاليا نعيش غزو ثقافيا عالميا، وهذا ما يدفع بالأفراد إلى تجسيد سلوكات عقلانية، المتمثلة في التفكير في كيفية تحقيق إصلاح تربوي يتناسب مع ثقافة المجتمع دون التأثر بالمؤثرات الثقافية العالمية لبناء منهج تربوي وتعليمي يحافظ على الخصوصية الثقافية الخاصة بالمجتمع، والاستفادة من العلوم التقنية في نفس الوقت.

" ويتم ذلك بتوفير إرادة سياسية صادقة تتبنى فعليا وعلنيا الإصلاح وتضعه في قائمة أولوياتها، وتتعامل معه على أساس أنه مشروع وطني تنموي شامل، مع تحفيز وتوسيع مشاركة كافة الفاعلين في إنجاز ذلك

- ✓ ينبغي تبني رؤية تربوية تنموية شاملة لتنمية قطاع التعليم ككل، ووصل كافة مراحله من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي، ويشمل ذلك أيضا التعليم المهني، وذلك بقصد تقليص الفجوات بين

[1] **دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة**، جامعة محمد خيضر بسكرة، دط، دس، ص174

كافة المراحل، ومواجهة التحديات العلمية والتقنية الراهنة وتطوير القدرات والمهارات والكفاءات بالشكل المطلوب

- ✓ يجب التأكيد على فلسفة تربوية مستقلة ونابعة من ثوابت المجتمع وقادرة على توجيه المشاريع التربوية وفق اتجاهات أكثر دقة ورحابة
- ✓ لابد من التخفيف من الرتابة البيروقراطية، وتطوير الإدارة وترشيدها، ووضع ضوابط مرنة وصادقة، وعدم تهميش الكفاءات ووضع معايير للفرز، وكذا توظيف التقنيات الحديثة[1]

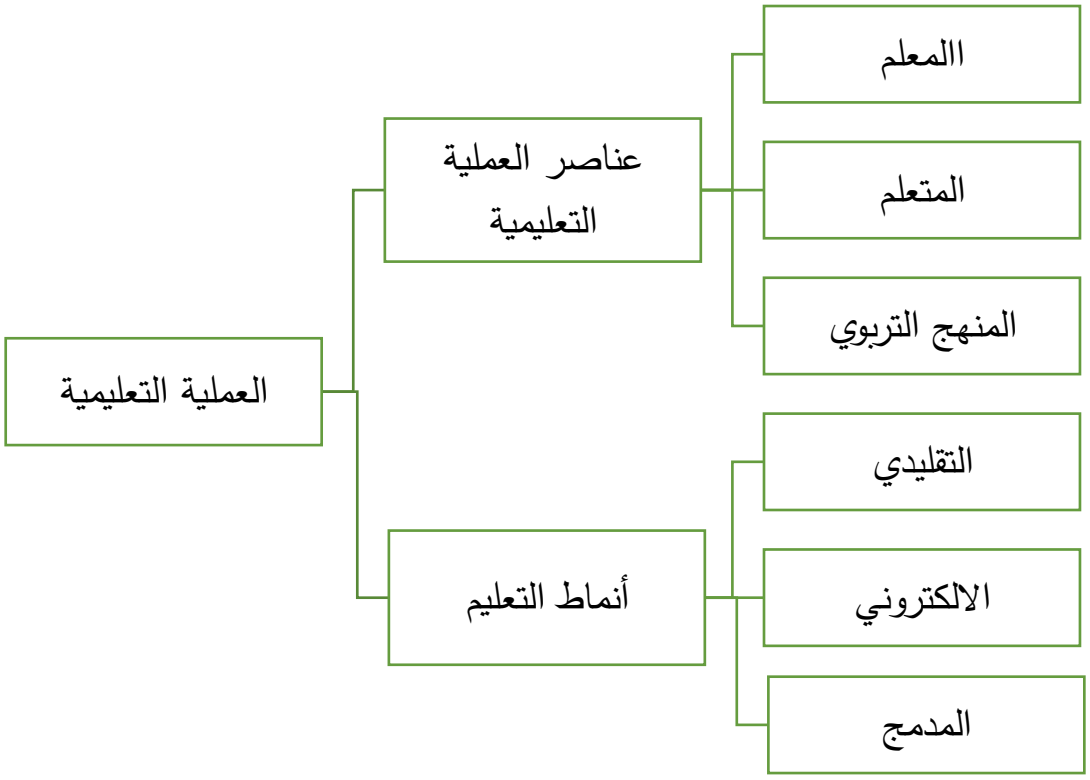
السياسة التعليمية هي من نتاج تقسيم العمل الحكومي، مع ما تفترضه من عقلنة للجهود والموارد وما يتيحه من تشكل وتراكم المعرفة والخبرة في معالجة مشاكل قطاع التعليم ومن تعبئة الخبراء والمختصين الذين ينزعون إلى احتكار خطاب شرعي في هذا المجال، لكن مشاكل التربية لا يمكن عزلها عن مجموع المشاكل الاجتماعية، فتوجهاتها الأساسية مرتبطة بسياق علاقة القوى الاجتماعية الذي تتموضع فيه، فهناك الضغوطات التي تمارس على النظام التعليمي من طرف مختلف الفاعلين الاجتماعيين، من أسر ونقابات وجمعيات المجتمع المدني على الخصوص، وهناك الأفعال التي تقام داخل النظام نفسه من أساتذة وإداريين وتلاميذ. [2]

[1] أيوب دخل الله، **التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة**، دط، دار الخلدونية، القبة القديمة الجزائر، 2014 ص245-246

[2] فوزي بوخريص عبد القادر هرهار، **قضايا في سوسيولوجيا التربية**، ط1، مطابع الرباط للنشر والتوزيع، الرباط، 2018، ص33

2. مكونات العملية التعليمية:

تتكون العملية التعليمية من عدة عناصر، من المعلم الذي ينظم المادة التعليمية، والمتعلم الذي يستقبل المادة التعليمية، ومعارف ومعلومات منظمة في كل مادة تعليمية، والمتمثلة في المنهج التربوي. فمن خلال العملية التعليمية تتم عملية التعليم التي تنقسم إلى أنماط الموضح من خلال الشكل الموالي:



الشكل(3): يوضح عناصر العملية التعليمية وأنماط التعليم

1.2 المعلم والعملية التعليمية:

المعلم مصطلح أكاديمي تربوي يستخدم للدلالة على من يقوم بعملية تعليم الطلاب في مراحل الدراسة الابتدائية والثانوية، وأحياننا تستخدم كلمة مدرس عوض عن معلم، فكلتا الكلمتين تدلان على من يقوم بوظيفة تعليمية تدريسية.[1]

وللمعلم الدور المهم في إطار العملية التعليمية التعلمية فهو يعتبر المحور الأساسي لإتمام العمل التعليمي والتربوي، " يعد المعلم حجر الزاوية في التربية المدرسية، إذ عليه يتوقف نجاح العملية التربوية والوصول بها إلى الأهداف المنشودة، وطريقة إعداده خير ضمان لجعله قادرا على أداء وضيفته التربوية، فالمعلم قائد ووائد وموجه في مجتمعه[2]

فقد تغيرت طريقة التدريس من الطريقة التقليدية بالتعليم بالأهداف، حيث كان التعليم يتم بالاعتماد على المعلم في تلقين محتوى المنهج التربوي، إلى الطريقة الحديثة بالتدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات. "ففي حالة التدريس بالأهداف، يتعين على المعلم ليس فقط بناء نشاطه وفق أهداف واضحة، لكن أن يعرف بها ومن خلال الدرس بعيدا عن الغموض والالتباس، فهو يبدأ نشاطه قبل الدرس من خلال تحديد الأهداف، لأنه في ضوئها سيتم أيضا تحديد عملية التقويم.[3]

---

[1] أحمد مصطفى حليمة، **جودة العملية التعليمية أفاق جديدة لتعليم معاصر**، ط1، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، 2015، ص117

[2] قاسم علي قحوان **إضاءات في أصول التربية**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص97

[3] نوردين زمام، **المقاربة بالكفاءات (النشأة والتطور)**، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، جامعة بسكرة، دس، ص ص144،147

وأما ما يسمى بيداغوجيا الكفاءات فهي تعمل على تمكين المتعلم من اكتساب المعرفة والكفاءة والشخصية المتوازنة والفاعلة، [1]

وبالرغم من أن هذه المقاربة قد جعلت من المتعلم هو محور العملية التعليمية، إلا أن دور المعلم في تلقين المعلومة لم يتم الاستغناء عنه خاصة في أن المقاربة بالكفاءات تتطلب مواكبة العصر من خلال توفير الوسائل التعليمية المتطورة، من أجهزة إلكترونية ومكتبات وقاعات تتضمن مختلف الوسائل التعليمية التي يحتاجها التلاميذ على اختلاف مستوياتهم التعليمية.

فالمقاربة بالكفاءات تتطلب المتابعة المستمرة من طرف المتخصصين لمتابعة المستجدات العالمية حول التطورات التقنية التي تتلاءم مع العملية التعليمية، لتسهيل على المتعلم اكتساب المعارف ومختلف المهارات من خلال توجهه لاختيار منهجية البحث الالكتروني واكتساب المهارات في مختلف الوسائل البيداغوجية. ففي المجتمع الجزائري نجد أن المعلم في إطار المنظومة التربوية، يواجه عدة عراقيل بيداغوجية، تجعل من المستحيل تطبيقها وممارسة العملية التعليمية بالطريقة الحديثة في واقع يفتقر لأغلب الوسائل التعليمية.

[1] المرجع نفسه، ص 147

وهكذا فإن المعلم في مختلف الأطوار التعليمية وخاصة الطور الثانوي له دور تعليمي وتربوي، فمادام المعلم في مواجهة مباشرة مع المتعلمين في غرفة الصف، هنا تبدأ مهمته في التفاعل من خلال المعارف التي يقدمها والسلوكات التي تعكس شخصيته.

2.2 المتعلم والعملية التعليمية:

المتعلم هو أحد العناصر المهمة في العملية التعليمية، لأن كل العناصر التعليمية المذكورة سابقا تم بناؤها لأجل تغيير سلوكات المتعلم وتهذيبها في النسق التربوي، واكسابه المعارف الجديدة لتطوير تفكيره،

حيث كان المتعلم قبل التحاقه بالمؤسسة التعليمية، معتمدا في تعليمه وتربيته إلى حد كبير على والديه في المحيط الأسري، وبعدها يبدأ باكتساب خبرات اجتماعية مختلفة من خلال تفاعله بين أفراد مجتمعه، عند انتقاله من الوسط الأسري إلى توسيع دائرة علاقاته من خلال انتقاله إلى المحيط المدرسي ومختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى[1]

لقد تغيرت طريقة العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم بعد الإصلاحات الحديثة لنظام التربوي الجزائري، " حيث أصبح من الضروري تمحور التعليم على المتعلم ذاته، بطبيعة الحال ليس في ذلك تجديد كلي وجذري، إذ وكما هو معلوم فإن هذا التيار ميز التربية الحديثة منذ نشأتها أوائل القرن الماضي، حيث ناضلت العديد من المدارس الحديثة في التربية خاصة التربية المؤسساتية، ضد التعلم الذي يقوم على أسلوب الإلقاء والتلقي، فقد أثبتت العديد من الدراسات وجود.

[1] قاسم علي قحوان، **إضاءات في أصول التربية**، ط1، دار غيداء للنشر، عمان،2016، ص98

لدى التلاميذ، وقبل شروعهم في التحصيل أفكار وتمثلات خاصة عن مختلف المواضيع التي يدرسونها وهذا ما يحدث بالنسبة لمعظمهم إن لم نقل لجميع المفاهيم العلمية، سواء في الأحياء أو الفيزياء والكمياء، مثل الهضم والأغذية والتكاثر والطقس والحرارة وتحول المادة والقوة والتيار الكهربائي، إن الأطفال منذ حداثة سنهم يكونون تصورات ويدخلون تمثلات حول جسمهم وبيئتهم، لذا من الضروري العناية والاهتمام بهذه التصورات والمكتسبات الخاصة بالمتعلم [1]

3.2 المنهج التربوي:

يعتبر المنهج التربوي أحد عناصر العملية التعليمية المهمة، حيث يتضمن المنهج التربوي المعارف التربوية والتعليمية التي عن طريقها تتم العملية التفاعلية بين المعلم والمتعلم، وهذه المعلومات والمعارف العلمية يتم تنظيمها حسب كل مرحلة تعليمية، لكي تكون متوافق مع سن المتعلمين، ولذلك يتم تنظمها وتحديدها بدقة، لكي تصل الى المتعلم ضمن حدود زمنية لسنة الدراسية.

" كان المنهج يعرف بأنه مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها المعلم في صورة مواد دراسية موزعة على فصول أو سنوات الدراسة، ومراحلها مدونة في شكل كتب مدرسية محددة معروفة" ولأن كل شيء يتغير ويتطور من حولنا فقد تغير ذلك كله من مفهوم التربية الحديثة التي وسعت مفهوم المنهج، فصار يشمل المعلومات والأفكار والمفاهيم التي يدرسها المتعلم، والنشاطات التي يقوم بها في محيط المجتمع المدرسي وخارجه، وتفاعله مع البيئة.

[1] محمد الدريج، **تطوير مناهج التعليم معايير علمية متطلبات الواقع أم ضغوط خارجية**، منشورات رمسيس، سلسلة شهرية، الرباط، العدد32 سبتمبر 2005 ص ص22،23

وقيامه بمجهوده الذاتي في البحث والتنقيب عن المعرفة واكتسابها بنفسه، بعد أن يفتح المعلم أمامه الطرق والمسالك، ويرشده إلى كيفية التنقيب واقتناء المعلومات [1]

وبسبب التطورات التكنولوجية الهائلة تم التوجه لتطبيق العملية التعليمية عن طريق التعليم عن بعد باستخدام الحواسيب والانترنت. وطريقة التعليم التي فرضتها متطلبات العصر الحديث، قد أكسب التلاميذ معارف ومهارات جديدة من الممكن أن تدفع المنشغلين بالتربية والتعليم إلى لتغيير المناهج حسب ما تتطلبه التطورات الذهنية للمتعلمين الذين أصبحوا مرتبطين بالوسائل التكنولوجية في محيطهم الاجتماعي خارج إطار المدرسة، فهم يعتبرون أكثر تتبعا للمستجدات و التغيرات التكنولوجية المتنوعة والمتسارعة، ولا يمكن الاستغناء عن واقعهم الاجتماعي المتمثل في عادات ومعتقدات وقيم المجتمع، لذلك على المناهج التربوية إن تلبي حاجيات الأجيال الحديثة ، من خلال مايلي:

- ✓ "أن تؤكد المناهج التربوية على مبدأ التعلم الذاتي عند المتعلمين
- ✓ تزويد المتعلمين بالمعرفة الفعالة، وان تركز المنهاج على كيف يعرف المتعلم وليس ماذا عرف
- ✓ أن تسهم المناهج في تشكيل عقل المتعلمين بحيث يتمكنون من توليد معارف جديدة، من معلومات قليلة وأن تعنى بتقديم أساسيات المعرفة وفلسفتها للمتعلمين،[2]

[1] نعمان عبد السليم متولي، **المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية**، دط، دار العلم والإيمان للنشر، 2012، ص 35

[2] أيوب دخل الله، **التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة**، دط، دار الخلدونية للنشر، القبة القديمة الجزائر، 2014، ص 284

والتطور التاريخي للفكر الإنساني وتحدياته الراهنة، وكذا المهارات المنهجية للبحث عن المعرفة وطرق اكتسابها وتنظيمها

- ✓ ضرورة تنقية المناهج من المفاهيم والأفكار الخرافية
- ✓ ادخال التكنولوجيا والمعلوماتية في بنية المناهج التربوية[1]

3. أنماط التعلم:

تتم عملية التعليم وفق جملة من الإجراءات والعمليات المخطط لها بشكل منظم وهادف، قصد تحسين سلوك المتعلمين وإثراء رصيدهم المعرفي، وذلك من خلال اكسابهم مهارات ومعارف جديدة ومتنوعة، وهناك عدة أنماط وأنواع مختلفة لهذه العملية:

- ✓ التعليم الالكتروني
- ✓ التعليم المدمج
- ✓ التعليم الوجاهي

1.3 التعليم الوجاهي:

Face-to-Face Learning هذا النوع من التعليم يتم داخل قاعات الدراسة بحيث تقدم فيها المادة العلمية للطلبة، وجها لوجه من خلال القاء المحاضرات أو إعطاء دروس

[1] المرجع نفسه، ص ص283،284

بالاعتماد على السبورة في الشرح أثناء عملية التلقين، ويعتبر النمط السائد والأقوى لإيصال المعلومة وتحقيق التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم، ويعرف ب

- ✓ **التعليم التقليدي Traditional Learning**
- ✓ **التعليم الحضوري On-site Learning"**[1]

2.3 التعليم الالكتروني في العملية التعليمية:

يعتبر الحاسوب من أكثر مظاهر التطور التكنولوجي في هذا العصر وهو جزءا لا يتجزأ من الثقافة المدرسية السائدة، ومصدرا مهما للتعليم والتعلم داخل الصفوف، لما لهذه التقنية من قدرة على توفير المعلومات من جميع أنحاء العالم، ووضعها بين يدي المعلم والطالب عبر شاشة الحاسوب. وقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة ثورة في كيفية عمل المدرسة.

وسوف يتمركز التعليم والتعلم في المستقبل بشكل كبير حول الحاسوب، والذي يسمح بالتعلم الذاتي والتدريب الشخصي، بعد أن كان في الماضي مقتصرا على الأغنياء فقط، وقد استخدم البريد الإلكتروني قبل الإنترنت، وهو يعتبر من أهم أدوات الاتصال السريعة بين المعلمين أنفسهم

[1] هشام عبد الوافي، **أنماط التعليم الجديدة في ظل الجائحة وما بعدها**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع دون عدد، 2021 ص4

وبين المعلمين والطلبة. وتعتبر شبكة المعلومات العالميةWorld Wide Webمن أهم مكونات الإنترنت وهي توفر المرونة والتكامل في الخدمات المتنوعة من تجارية وعلمية وأكاديمية[1].

فقد أوضح ديوي Dewey منذ قرن مضى أهمية التعلم الفاعل الذي يكون للمدرس فيه دورا داعما، إذ يقوم بعملية التدريب، وأهمية الخبرة الشخصية في عملية التعلم، وكذلك ضرورة التعاون مع الأخريين في العملية لتحديد صفات بيئة التعلم، يعد التعلم التفاعلي عملية تشاركيه يكون المدرس والطلاب شركاء فيها عند بناء المعرفة وعند الإجابة على التساؤلات المهمة[2]

وهي تعتبر كذلك من الوسائط التعليمية المتعددة لاحتوائها على الصور والنصوص والرسومات التوضيحية والمتحركة والأصوات، وبالتالي فهي تعتبر من الوسائل التعليمية المهمة، مما يزيد من مبررات استخدامها داخل الصف

وتمتاز الشبكة بالقدرة على تحويل الملفات الخاصة من جهاز أو مصدر معلومات إلى أي جهاز حاسوب موصول بالشبكة في أي مكان بالعالم، بناء على بروتوكولات نقل الملفات. وتمتاز الشبكة أيضا بتوفير تقنية التحدث الآني مع الآخرين(Chatting) والتي من شأنها أن توفر التواصل اللحظي بين مجموعة من المعلمين والإداريين والطلبة أينما كانوا.

[1] مصطفى نمر دعمس، **استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2011 ص32

[2] ريتا ماري كونراد جي آنا دونالدسن، **تفعيل دور الطالب في التعلم عبر الإنترنت**، تر فهمي العماري، دط، العبيكان للنشر، دس، ص27-21

تتلخص الخدمات التي توفرها شبكة الاتصال الإلكترونية وشبكة الإنترنت للمعلمين وللطلاب فيما يلي: الاتصال والتواصل السريعان: فعبر شبكة البريد الإلكتروني يتواصل المعلمون والطلبة مع بعضهم البعض ومع المعلم بسرعة وفاعلية ومن دون مواعيد مسبقة أو تحديد ساعات مكتبية، وبخدمة البريد الإلكتروني يستطيع المعلم الاتصال بطلبته وبعائلاتهم وإرسال معلومات لمجموعة من المعلمين أو الطلبة المشتركين بقائمة تعليمية، وتوجيه انتباه الطلاب إلى مراجع مختلفة على الإنترنت.[1]

قد لا يكون هناك تبني عقلاني للتعلم الالكتروني دون تقدير للمكاسب، والخسائر التي يسببها، فالتقنية تكون تجاربنا ونظرتنا للعالم بحولنا بشكل مختلف، والتعليم الإلكتروني ليس مجرد وسيلة جديدة فحسب، بل إنه سيغير خبرتنا ومفهومنا حول التعلم، ولكن لا يمكننا أن نحدد تماما متى سيحدث التأثير الكامل لهذا التحول،[2]

ولا حتى قوى التحول التي ستؤدي إلى استخدام التعلم الإلكتروني بطرق جديدة تماما، طرق تؤدي إلى تحول نوعي كبير في عملية التعلم، ومكاسب تتعدى لمجرد الوصول إلى المعلومات، تستند إلى أسس تعليمية بدلا من كونها مجرد مواقع إلكترونية مسلية وغير تعليمية.

[1] مصطفى نمر دعمس، المرجع السابق، ص ص32،34

[2] دغاريسون تيري أندرسون، **التعلم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين إطار عمل للبحث والتطبيق**، تر محمد رضوان الأبرش، ط1، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية،2006، ص33

تحدث تقنية الاتصال الالكتروني تحولا في عملية التعلم والتعليم بأدواتها المتعددة الوسائط، من نصية ومرئية وصوتية وقدرتها على تحقيق التفاعل والتواصل دون اعتبار للزمن والمسافة، وبالرغم من هذا التأثير الكبير.

إلا أن تطورات التقنية وسائل الاتصال وتبنيها في المؤسسات التعليمية بشكل عام قد سبقت إدراكنا لكيفية استخدامها بهدف دعم العملية التعليمية، إذ سنكون مستقبلا بصدد تقييم قدرة هذه الوسائط على إتاحة الوصول إلى المعلومات.[1]

تعرف تكنولوجيا الوسائط المتعددة على أنها تلك التطبيقات التي تدمج بين اثنين أو أكثر من الوسائط تتمثل في الرسومات الخطية الثابتة، والرسومات المتحركة، والصور الثابتة، والصور المتحركة، والصوت والنصوص والبيانات المتعددة. وهي تعنى اليوم باستخدام بعض برامج التأليف المعروفة مثل Hyper Card or Macromedia Director لتأليف وابداع عروض تجمع بين عدد من الوسائط المتعددة.[2]

[1] المرجع نفسه، ص33

[2] نوال عبد الكريم الأشهب، **التعلم الإلكتروني اتجاهات حديثة في منظومة التعليم**، دط، أمجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015، ص51

1.2.3 استخدام الهواتف الذكية:

إن أعظم ما أضافته مواقع ووسائل التواصل الإلكتروني هو التفاعل بين الناس حيث صار في إمكاننا التعليق على أراء الآخرين واستشارتهم والاقتباس منهم، فنحن لا نعرف من مواقع التواصل الاجتماعي سوى خمسة أو عشرة على حين أنها في الحقيقة بالمئات، إن لم نقل إنها أكثر من ذلك،[1] ولعل من المفيد أن أشير إلى بعضها هنا:

موقع (إلف تاون للخيال والخيال العلمي) 185000لابد من القول هنا: إن الهاتف المحمول بعد تزويده بخاصية استخدام الإنترنت صار واحداً من أهم وسائل التواصل الاجتماعي، بل إنه اليوم بات يستخدم في الدخول على المواقع المختلفة أكثر بكثير من استخدام الكمبيوتر.

قد صار الهاتف النقال جزءاً من حياة الكبار والصغار في غرب العالم وشرقه، وقد قامت إحدى المؤسسات اليابانية عام 2011–بمسح إحصائي على أطفال تتراواح أعمارهم بين 8 و18عام، لعدد من الدول مثل اليابان ومصر وتشيلي...، وقد أظهر ذلك المسح أن 70 % من الأطفال الذين شملتهم الدراسة يمتلكون هواتف نقالة خاصة بهم[2]

1

[2] عبد الكريم بكار أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي التوجه والحماية، المملكة العربية السعودية الرياض، دط، دار وجوه للنشر والتوزيع،1438ه، ص10

3.3 التعليم المدمج: Blended Learning

التعليم المدمج يجمع بين التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني، ويمكن تعريف هذا النوع، بأنه نظام تعليمي يستفيد من كافة الإمكانيات والوسائط التكنولوجية المتاحة، وذلك بالجمع بين أكثر من أسلوب وأداة للتعليم سواء كانت الكترونية أو تقليدية، لتقديم نوعية جيدة من التعلم تناسب خصائص المتعلمين واحتياجاتهم منن ناحية، وتناسب طبيعة المقرر الدراسي، والأهداف التعليمية التي نسعى لتحقيقها من ناحية أخرى. وقد عرف بالتعليم المدمج أو الخليط (mixed learnnig) والتعليم الهجين (hybridlearning) والتعليم الثنائي أو التكاملي (Integrated or dual learning) ولهذا النوع مزايا متعددة منها:

- ✓ العمل على دمج أكثر من طريقة تدريس بشكل يضفي نوع من التكامل بين التعليم الحضوري والتعليم الالكتروني
- ✓ إتاحة الفرصة لاكتساب وتحصيل المعلومة من المصادر وعدم الاعتماد الكلي على الأستاذ كمحور رئسي للعملية التعليمية ومصدر للمعلومة
- ✓ المساهمة في خلق فرصة التعلم الصفي الجماعي داخل القاعات والتعليم التواصلي التفاعلي ضمن مجموعات افتراضية على حد سواءيعتبر نمط تعليمي تدريبي مرن (إيجابية وتفاعل) أكثر من كونه نمط تدريسي (سلبية وتواكل) يوشوهه الركود والجمود [1]

[1] هشام عبد الوافي، **أنماط التعليم الجديدة في ظل الجائحة وما بعدها**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع دون عدد، ،2021، ص4

4. الاحتجاجات في قطاع التعليم:

يمكن تعريف الاحتجاجات على أنها اتفاق جماعة من أفراد المجتمع يملكون مصالح مشتركة، داخل نسق اجتماعي واحد، فالدافع لتفاقهم واتحادهم أن كل خلل يحدث داخل ذلك النسق يؤثر على كافة الأفراد، مما يؤدي إلى الرغبة في التغيير، فشكلوا بذلك تضامنا اجتماعي يعبرون عن طريقها رفضهم لذلك الواقع بأساليب متعددة، والموجهة نحو النظام الذي له السلطة والقدرة على التغيير.

والتضامن بين المعلمين داخل النسق التعليمي الذي اتسع ليجمع كافة الأنساق التعليمية، قد تحقق بسبب امتلاكهم لخلفية فكرية موحدة، حيث نجحوا في جمع كافة الأفراد الذين ينتمون للمؤسسات التعليمية اتجاه تغير ما يرونه يؤدي إلى عائق مهني أدى إلى خلل في العملية التعليمية.

" فمن الواضح أن الاحتجاجات حول التغير في النظام التربوي قد ظهرت قبل الحراك الشعبي، فقد تراكمت العراقيل، وتعددت الأسباب والمشاكل التي تعاني منها المدرسة الجزائرية، مثل الاحتجاجات التي تمت سنة 2011 تتضح من خلال بيانات الجدول الموالي:[1]

[1] [1] نوردين بكيس، **الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، الجزائر،2017، ص148

جدول رقم (1): الاحتجاجات في قطاع التعليم العالي والتربية لسنة 2011 :

المطالب البيداغوجية	تكرارات	النسبة%
تغيير عتبة الدروس وتغيير نظام الانتقال	42	15.6
إلغاء قرارات الإدارة والأساتذة	47	17.6
تحسين ظروف التمدرس والإقامة	85	31.6
المطالبة بمراجعة تصنيف الشهادات	78	28.9
مطالب بيداغوجية واجتماعية	7	2.6

من الملاحظ من خلال الجدول كثرة المطالب البيداغوجية التي بلغت 269مطلبا، وهذا ما يعبر عن حراك احتجاجي كبير، وخاصة أننا نتحدث عن فئة خاصة، وهي فئة الطلبة الجامعيين، وتلاميذ الأطوار التعليمية الثلاثة لقطاع التربية، وخاصة الطور الثانوي، وبدرجة أقل الطور المتوسط، فمن المفروض ألا نجد إطلاقا الاحتجاجات على مستوى هذه الفئات السنية والدراسية، ومن بين تلك المطالب التي عبروا عنها التلاميذ والطلبة لمختلف الأطوار التعليمية في الاحتجاجات، كانت حول مطالب تتعلق بالنقل المدرسي أو الإطعام أو ظروف الإقامة.[1]

[1] المرجع نفسه، ص148

ولكن أن نجد نسبة 28.9% من المطالب تعبر عن التخوف من المستقبل المهني، وتطالب منذ الآن بمراجعة تصنيف الشهادات، فإن هذا يعكس حجم أزمة الثقة لدى هؤلاء الطلبة في المنظومة التربوية والتعليمية، فهذه النسبة تمثل نوعا من التمرد لدى هذه الفئة على الوصاية الإدارية والبيداغوجية

وهذا التمرد يؤدي بالضرورة إلى تراجع سلطة الإدارة والأستاذ في المنظومة التربوية والتعليمية أمام تزايد حدة عدم الانضباط لدى الطلبة الجامعيين، التي امتدت إلى تلاميذ الطور الثانوي، وهي اليوم تمتد إلى تلاميذ الطور المتوسط، وأكبر دليل على ذلك 15.6% من المطالب البيداغوجية التي تطالب بتغيير نظام الانتقال لدى الطلبة الجامعيين، وتحديد عتبة الدروس لدى تلاميذ الثانوي،[1]

ولقد رأينا كيف خرج التلاميذ بالآلاف عبر ولايات الوطن للمطالبة بتخفيف البرامج وتحديد عتبة الدروس التي يمتحنون عليها في امتحان الباكالوريا، وقد تم لهم ذلك بعد سلسلة من التجمعات والمسيرات وغلق المؤسسات التربوية، ومنع التدريس بداخلها للأقسام الأخرى

ومما سبق يمكن استخلاصه من قراءة هذه المعطيات، أنه بالرغم من كثافة المطالب البيداغوجية، فإنها تتقاطع في مطالب مشتركة محددة تعبر عن الاتجاه العام للحركات الاحتجاجية ذات المطالب البيداغوجية، وهذه الاحتجاجات قد استطاعت أن تفرض على النظام السياسي جملة من التغييرات[2]

[1] المرجع نفسه، ص148

1.4 دور وسائل التواصل الاجتماعي في الاحتجاجات:

لقد شهدت الشعوب العربية الكثير من التغيرات والحركات الاحتجاجية والثورات، التي كانت نتيجة لرفض النظم السياسية المسيطرة لفترات طويلة، حيث اعتبرها الأفراد بأنها أنظمة مستبدة، ليس لها علاقة بما تطمح له تلك الشعوب من التطور والرقي والعدالة الاجتماعية، أي رغبة الشعوب للوصول إلى مستوى التطور العلمي والتكنولوجي الذي يتناسب مع التقدم الموجود في الدول المتطورة.

وبما أن هذه الثورات قد شملت كل المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية، فمن المؤكد أن للتعليم دور مهم سواء في المؤسسات التعليمية والتربوية، أو عبر الاعتماد على الوسائل التكنولوجية، لأن التعليم هو أساس نهضة كل المجتمعات. وقد ظهرت أهمية التعليم من خلال مطالبة مختلف الأسر وعمال التربية لتغيير الإصلاحات التربوية التي طبقت منذ عام2004/2003

ومن هذه الوقائع الملاحظة في واقعنا الاجتماعي، نجد أن لوسائل التواصل الاجتماعي الدور البارز في تحقيق التقارب الفكري بين الأسرة التربوية من أساتذة التعليم الثانوي ومختلف الأطوار التعليمية، فمن السهل ملاحظة التضامن الاجتماعي الافتراضي عبر هذه الوسيلة التي سهلت في تكوين مجموعات متنوعة ولكل مجموعة افتراضية تحمل خلفية اديولوجية موحدة مثل المجموعات الافتراضية عبر برنامج الفايس بوك في قطاع التربية والتعليم الثانوي.

حيث تمت ملاحظة عدة تسميات لمجموعات افتراضية تابعة لقطاع التعليم التي تهدف لتجمعات بين المعلمين لمختلف الأطوار لتقريب وجهات النظر ومحاولة وضع الحلول الممكنة لتجاوز العراقيل الموجودة في المؤسسة التعليمية، وان كان ذلك عن طريق الاحتجاجات مثل تسمية

المجموعة "الأستاذ المضرب" وغيرها من التسميات التي تدل على الاستعداد الجماعي للاتحاد والتعبير عن إرادة التغيير.

فالوسائل التكنولوجية مثل ما توفرت لشباب الدول العربية في الربيع العربي، هي نفسها المتوفرة لشباب الجزائري، ومما لحظناه أنها تعتبر أهم وسيلة التي يمكن لأي شاب أن يعتمد عليها، فهي تستخدم كسلاح ضد الوعي، وسلاح مع الوعي إذا اتجه الشباب إلى اكتساب الفكر السياسي والقيم الاجتماعية والتربوية المتوافقة مع قيم مجتمعه وعاداته. فهو بذلك يضيف فائدة لذاته و لمجتمعه ويحافظ عليه

ومن الملاحظ عبر و سائل الإعلام ، ووسائل التواصل الاجتماعي أن الحراك الاجتماعي قد بدأ في 22فيفري 2019 حيث كانت بدايتها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي والاتفاق على مطالب موحدة، وعلى توقيت المسيرات والاحتجاجات ضد النظام، الذي كان مرفوضا شعبيا حتى تحققت مطالب الشعب، وبنفس الأسلوب تم انتشار مواقع عبر وسائل التواصل الاجتماعي التابعة لسلك التعليم، تجمع كل عمال التربية من أساتذة وموظفين في المؤسسة التعليمية من أجل الاتفاق على مطالب موحدة، وهكذا أنتج عنها بروز تنسيقية تبناها المعلمين لإيصال مطالبهم إلى النظام المسؤول عن القطاع التربوي، من أجل تغيير المنهج التعليمي، لكن إذا كان لتحولات السياسية والاجتماعية أثر على التغير الاجتماعي، وثورة المعلمين على النظام التعليمي، فإذا من الممكن أن لتلك المشاكل التي ظهرت في الأفق هي نتاج لمسار الإصلاحات التربوية الماضية، لكن من خلال وسائل الاعلام والصحف اليومية تظهر أن المطالب التي يرتكز عليها المعلمين في مختلف الأطوار التعليمية ترتكز على مشكلة القدرة الشرائية والمطالبة برفع الأجور.

2.4 الخلفية الأيدولوجية للاحتجاجات في نسق التعليم:

أما بالنسبة لأسباب احتجاج المعلمين، فيمكن حصرها حسب الاستقصاء الميداني والنظري للمرحلة الاستطلاعية، تمثلت حول المشاكل الموجودة في المنهج التعليمي، الذي يتناقض مع معتقدات وقيم المجتمع، حيث تم التقليل من أهمية التربية الإسلامية وركزوا اهتمامهم بمادة التربية المدنية في الطور الابتدائي، وقاموا بحذف تخصص العلوم الشرعية من الثانوية، وتبسيط تعلم اللغة العربية، وكل هذه التغييرات تدفعنا إلى محاولة التعرف على الخلفيات السياسية و الإيديولوجية التي دفعت إلى ذلك التغيير.

فمن الممكن أن يعود سبب هو إرضاء الجانب الفرنسي، ولأن المسؤولين حول تجهيز هذه المناهج لهم توجهات فرانكفونية، بالتالي يعملون لصالح فرنسا التي هدفها نشر المعتقدات العلمانية بفصل الدين عن التعليم، وهكذا يتم إفراغ ذهن المتعلم من مبادئه الإسلامية، وجعل اللغة العربية غريبة عنه، وفرض اللغة الفرنسية حتى في السنوات الأولى من التعليم، هذا ما حققه الإصلاح التربوي الجديد الذي طبق في سنة 2004/2003

" فهم بهذه السياسة يعتبرون كل محاولة في مجال التغيير إثارة للفتنة وبث للفوضى وهدم للنظام، وتعمل على التستر على أمراض هذا الواقع، حتى تصبح مزمنة ويستعص العلاج،[1]

[1] ماجد عرسان الكيلاني، **التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر بحث في الأصول السياسية للتربية والتعليم في الأقطار العربية**، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص ص107،108

فبذلك يصاب الإنسان بالذعر حينما يتبين أن الواجب يفرض عليه التخلي عن كثير من المعتقدات والقيم والنظم والتقاليد والممارسات الفكرية والتطبيقات العملية المانعة من التحرر والتقدم، ويضل حبيس ما تقرره النخبة السلطوية، وينحصر الصواب فيما تقدمه هذه النخبة ويسبغ عليه طابع العصبة، والاستمرارية ويحارب كل من يجرأ على نقده.

فهذه السياسة التربوية القائمة في النظام التربوي، مبنية على ماضي الآباء، وحاضر الغرباء، وهذا ما يوافق السياسة التعليمية لنخبة المتسلطة ثم حقن الأمة مباشرة، بهذه الأجزاء التراثية المنتقاة، وتركها لتنساب في أوردتها وشرايينها دون هضم أو تحليل، أو تمثيل الأمر الذي يقتل فعالية الإنسان ويصيبه بالاضطراب والإحساس بالدونية والإحباط في الآمال وأزمة في الهوية والانتماء[1]

فبالنسبة لما وصل إليه مستوى التربية والتعليم في الوطن العربي، حيث وصل عدد سكان العالم العربي عام 2009 نحو335 مليون نسمة بينهم1000 مليون نسمة من الأميين، وتبلغ نسبة الأمية حوالي30%، وارتفاع نسبة الأمية يشكل فجوة عميقة تؤثر على تطور المجتمع العربي، وتترتب عليه نتائج سياسية واجتماعية خطيرة، كما أن السياسة التعليمية في الشرق الأوسط ما عدى إسرائيل تسير

[1] المرجع نفسه، ص ص107،108

بشكل تقليدي في التلقين وعدم إعطاء الطلبة فرصة للتفكير المفتوح، وهناك عدم الاهتمام بالبحث العلمي في الجامعات[1] ومما سبق تتضح الأسباب القوية التي دفعت بالعديد من مجتمعات الدول العربية إلى قرار التحرر من العراقيل التي تسببت في الفجوة بين النسق الاجتماعي والنظام الحاكم.

بسبب قرارات هذه الأخيرة التي طبقتها على مختلف المؤسسات، وعلى وجه خاص في مجتمعنا الجزائري، حيث كل المؤسسات تسير وفق القرارات النظام الحاكم، لأن نظامنا يسير وفق المركزية في تسيير المؤسسات، فالمنهج التعليمي مبني على قرارات وتوجهات النظام المسؤول على قطاع التربية والتعليم، وبسبب الفجوة الثقافية بين المجتمع والنظام، فقد لاحظنا في الكثير من الدراسات حول المنهج التربوي وكأنه منهج معاديا لثقافة مجتمعنا وقيمه، بتبني ذلك اديولوجية مضادة، وهذا ما أنتج التباين بين ما يتطلع اليه النسق الاجتماعي وما هو قائم، حيث أصبح المتعلمين يعيشون حالة اغتراب بين الثقافة مجتمعهم وثقافة أسرهم، وبين ما تقدمه المناهج الدراسية وأهدافها، وهذا يؤدي إلى ظهور الخلل في العلاقة بين المعلم والمتعلم.

فرغبة المجتمع في التغير قد أثبتها الجيل الحالي من خلال ممارسته لحقه في التعبير عن رفضه للوضع الراهن، ولكن هذه الخطوة هي "ليست منتوج جيل واحد والفاعل فيه ليس جيل شبابي فقطّ، فكما جرت العادة في الجزائر كل جيل له تجربته الخاصة.

[1] تمارا كاظم الأسدي، محمد غسان الشبوط، **عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، برلين ألمانيا، 2018، ص11

فالحراك الاجتماعي مثلا كان طابعه سياسي في الأول، ولكن أهدافه اجتماعية وثقافية تتضمن بين ثناياها أهداف الدفاع عن الثقافة وقيم المجتمع، حيث برهن الأساتذة والتلاميذ خاصة منهم الشباب في المرحلة الثانوية، عن رغبتهم في التغيير ورفضهم لما هو واقع من تدهور في مختلف المجالات. فمن خلال البحث الاستطلاعي، والملاحظات الميدانية المستمرة لوقائع الأحداث منذ بدايتها، لاحظنا الموقف الذي يكاد يكون موحدا بين مختلف أفراد المجتمع. حول رفض المناهج التربوية الحديثة التي تمت بعد إصلاحات 2004/2003 والتغيرات التي حدثت بالنسبة لمنهج الجيل الثاني2018، خاصة فيما يخص حذف البسملة من الكتب المدرسية.

وإلغاء تخصص العلوم الشرعية من الثانوية، وحذف من الامتحانات النهائية، وتقليص مادة اللغة العربية وتبسيطها، وهذا ما يؤدي بطبيعة الحال إلى تزايد الرفض لهذا الواقع الذي تسير عليه العملية التعليمية في المدارس، حيث تسبب في عدم تقبل غالبية الشباب ومن بينهم أساتذة في مختلف الأطوار وطلبة جامعيين، وهؤلاء كان لهم دور كبير في الضغط على النظام لتغييره أثناء الحراك الشعبي السياسي، والاجتماعي الذي يهدف للحفاظ على ثقافة نظامنا الاجتماعي واسترجاع مكانتها من خلال تغيير النظام التربوي.

" وبناء عليه يمكن القول بأن العناصر الثقافية لأي مجتمع سواء كان ذلك في مجال العقائد الإيمانية والطقوس التعبدية أو الممارسات السياسية أو النشاطات الاقتصادية والتربوية الخ، لا يمكن فهمها إلا إذا نظرنا إليها في تكاملها وترابطها،[1]

[1] مراد زعيمي، **علم الاجتماع رؤية نقدية**، دط، مخبر علم الاجتماع الاتصال للترجمة، قسنطينة الجزائر، 2004، ص268

وأي عنصر لا يتكامل مع سائر العناصر يكون دخيلا غريبا عن تلك الثقافة، يكون مصيره مع الوقت إما أن يدمج في ثقافة الأم بعد تهذيبه، وإما أن يرفض، أو أن يقع في صدام مع بقية العناصر. والصدام هنا عكس التكامل ويؤدي إلى نتائج عكس النتائج التي يؤدي إليها التكامل، وفي هذا الصدد يقول **ماكيفروبيدج:**" ويمكن القول بوجه عام أن التصادم الثقافي يوجد حيثما يكون هناك تعارض بين أسلوبين في الحياة أو للتفكير داخل نفس المجتمع بدرجة لا يمكن بها أن يتعايشان معا جنبا إلى جنب، وبحيث يتضمن مجرد وجود إحداها قمع الأخرى، ومع أن التصادم الثنائي ظاهرة قديمة جدا، إلا أنها قد ظهرت في الأزمنة الحديثة، في صورة مضخمة، ويرجع ذلك إلى انتشار الفلسفات الجماعية، وهذا التصادم الثقافي، سيف للفرقة داخل كثير من البلدان في كل من الشرق والغرب يثير حروبا أهلية وثورات[1]

فبالنسبة للمجتمع الجزائري الذي يعيش صراعا ثقافيا نتيجة الاستعمار الفرنسي الذي تسبب في خلق خلفيتين ثقافيتين الفئة الفرانكفونية والفئة المعربة، الذي أدى إلى عرقلة الإصلاحات التربوية، بسبب تركيزهم على المصالح الذاتية أكثر من الاهتمام بالنظام التربوي الذي هو أساس تطور الدول، ولهذا السبب ظهرت تغييرات في المنهج التربوي دون دراسة علمية لمعتقدات وعادات المجتمع الجزائري، ولا تزال مقولة ابن خلدون قائمة في واقعنا المغلوب مولع بتقليد الغالب، المنهج التربوي يتغير عن طريق تقليد الدول الأوربية العلمانية خاصة التي فصلت الدين عن كل النظم التعليمية والاجتماعية.

[1] المرجع نفسه، ص268

فقد تقبل المجتمع للمنهج التربوي لتعليم الأساسي الذي طبق مع بداية الثمينات بسبب انسجامه مع متطلبات المجتمع وثقافته الإسلامية والعربية، إلا أن النكسة التي حدثت للمجتمع بعد تغيير هذا ما أقدموا عليه من خلال تطبيق هذا المنهج في سنة 2004/2003

ويمكن اعتبار ان التحولات التي طرأت على المتعلم وأثرت على العلاقة بين المعلم والمتعلم هي بسبب إدراج المقاربة بالكفاءات، و تغيير محتوى المنهج التربوي الذي يهدف إلى تكريس القطيعة بين المعارف والثقافة التي اكتسبوها من أسرهم وما يقدم في المدرسة، وهكذا يكمن الخلل في داخل الصف المدرسي، والتناقض بين ما يقدمه المعلم وما يحمله المتعلم من أفكار مسبقة، فالتصادم بين ثقافتين مختلفين هو خطر على استقرار المجتمع، لذلك " فالتكامل الثقافي الموضوع الذي تم إثارته في فرنسا سنة 1989 شهري أكتوبر ونوفمبر، ويعود ليثار من جديد سنة 2003حول الخمار هذا المنديل الذي تضعه الفتاة المسلمة على رأسها تطبيقا لأمر دينها، والذي نظروا إليه من طرف المجتمع الفرنسي على أنه رمز ثقافي دخيل على مجتمعهم، ويهدد التكامل الثقافي ويفتح الباب، لمراجعة المبادئ اللادينية التي تعمل المدرسة الفرنسية على تكريسها[1] فالمجتمع الفرنسي ونظامه يسعى بكل طرقه وقوانينه للحفاظ على مبادئه ومعتقداته اللادينية، وهذا مايجب القيام به في أي مجتمع متمسك في معتقداته الثقافية والدينية.

[1] المرجع نفسه، ص270

" فصحيح أن نوعية التعليم في الجزائر رديئة رداءة ما يتلقاه التلاميذ والطلبة والظروف السيئة التي تتخبط فيها المدرسة، إلا أن الحد الأدنى المقدم وما يمثل 30 %إلى 40%، مما هو مقرر وبالطريقة التي من المفروض أن يقدم بها كافية لخلق نقلة نوعية على مستوى المواطن المتعلم

الجامعي لأن نفس الطالب الضعيف نسبيا عندما تتغير أدواره في المجتمع ويصبح أب أو موظف مسئول يسترجع تدريجيا جزء من تحصيله الجامعي العلمي، ليعيد إنتاج سلوكيات تتماشى مع مستواه الجامعي، فسقف الوعي ارتفع بشكل محسوس[1]

ومن بين أسباب وعي المجتمع ومن بينهم الأسرة التربوية من أساتذة وتلاميذ، هي أيضا التوجه لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي باتجاه البحث عن واقعهم وأسباب حدوث الخلل والعراقيل في المجتمع والتواصل الافتراضي بين الجماعات الاجتماع من أجل البحث عن سبيل للخروج من الأزمة التربوية والتعليمية التي تعاني منها المنظومة التربوية وترهق الأستاذ والتلاميذ معا. وهذه الظواهر كلها قد أفرزت عن حدوث تغييرات وزارية، التي من الممكن أن تحدث بعد ذلك تغيرات داخل النظام التربوي

[1] نوردين بكيس، **الحراك الشعبي الجزائري النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر، 2020، ص123

3.4 وسائل التواصل الاجتماعي ومستوى وعي المتعلمين:

الوسائل التكنولوجية هي أحد المؤسسات التي زاحمت الأسرة والمدرسة من حيث قدرتها الكبيرة في التأثير على النشء، فانتشار الوسائل التكنولوجية، واتجاه الشباب بمختلف أعمارهم إلى الاهتمام الكبير لاقتناء الهواتف الذكية، واستخدام شبكة الانترنت بكثرة، قد أدى إلى جعل هذه التكنولوجيا المعاصرة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالتأثر بها وبما توفره من تسهيلات في التواصل بين الأفراد، والمجموعات عبر العالم وتقريب وجهات النظر حول مختلف القضايا التي تهم فئة الشباب، قد نتج عنه تغير سلوكيات التلاميذ، وملاحظة وعيهم الاجتماعي من خلال تعبيرهم عن وجهة نظرهم في (الحراك الشعبي الموحد) و(الاحتياجات الفئوية)

5. الوباء (كوفيد19) والعملية التعليمية

بدأت الأزمة البيولوجية في الجزائر منذ 12 من شهر مارس2020، وأما عن تاريخ بتعليق الدراسة في جميع المؤسسات التربوية والجامعية، وهو التاريخ الذي أحدث صدمة في صفوف المربين والأولياء، خاصة اثر التوقف عن الدراسة.[1] من خلال هذه الظروف الطارئة حول انتشار جائحة كرونا كوفيد(19)، في مجتمعنا قد تأثرت العديد من المؤسسات بسبب حتمية الالتزام بالحجر الصحي

بالرغم من محاولة النظام ادراج تطبيق التعليم عن بعد من خلال الاعلام السمعي والبصري بالإذاعة والتلفاز لإيصال المعلومة لكافة المتعلمين بمختلف الفئات الاجتماعية، وخاصة المقيمين في المناطق النائية الذين لا يملكون شبكة الانترنت في منازلهم، وإلى جانب ذلك تمت ملاحظة تواصل فئة من المعلمين مع المتعلمين خاصة المتعلمين الذين هم في المرحلة النهائية من التعليم الثانوي، " دفعت جائحة كوفيد (19) المفتشية بالجزائر حكومة البلاد بعد تعليق الدراسة الى اللجوء إلى نظام التعليم عن بعد، ففي 5 أفريل 2020 أطلق وزارة التعليم الجزائرية برنامج الدعم عبر الانترنت لفائدة التلاميذ السنة الرابعة المرحلة المتوسطة، والثالثة ثانوي، من خلال منصات رقمية

[1] أحمد أمباركي، محمد أمين بكيري، **التعليم الالكتروني في زمن كرونا: التجربة الجزائرية تحديات ورهانات**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 7، العدد2، 2020، ص15

للديوان الحكومي للتعليم عن بعد، وتوسيع البرنامج ليصل إلى الإذاعة المحلية والتلفزيون لفائدة التلاميذ الذين لا يملكون وسائل تكنولوجية.[1]

ويتميز التواصل عن بعد بأن " يتم بالتواصل الغير المباشر بين المعلم والمتعلم، ففي هذه الحالة يكون المتعلم بعيدا كل البعد عن المعلم نتيجة تدخل هذه الوسائط الإلكترونية كشبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تعطي فرصة التواصل التفاعلي بين المعلم والمتعلم سواء كان تلميذا أو طالبا، بفعل توفيرها على العديد من الخدمات المجانية كالصورة والفيديو وغيره، كما أن العملية التعليمية تختلف كلية عن العملية التعليمية التقليدية، بين المعلم والمتعلم.

حيث تقترن هذه العملية في بيانات افتراضية لا تعترف بحدود الزمان والمكان، وتنقل المعلومة في أسرع وقت ممكن[2] لكن من الملاحظ في واقعنا أن التلاميذ لم يعتادوا على اكتساب المعرفة والتعليم المدرسي عبر هذه الوسائط خاصة مع اختلاف الأعمار، وبعدهم على المراقبة والمتابعة من طرف الأولياء، لأن الأسرة تختلف في تنظيمها عن المدرسة، فهذه الأخيرة تعتمد على قوانين وانظباط واضح، وترتكز على التعليم والتربية في مهامها حسب البرنامج المقرر للسنة الدراسية.

---

[1] حسام الدين اسلام، **الجزائر تحديات تواجه التعليم عن بعد**، يوم 23 /04/2020، اطلع عليه يوم 2022/07/25/، الجزائر، https://cutt.us/NY980

[2] محمد ميلودي، **رهانات شبكة الانترنت في تعزيز العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم**، ملتقى قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي تحديات وحلول، لمركز فاعلون، مهدية تونس، العدد6، المجلد 3، دار سوهام للنشر، 2018، الجزائر، ص162

على عكس الأسرة التي تتغير بها الأدوار والمهام والقرارات حسب الظروف التي تواجهها، وهذا يؤدي في أغلب الأحيان إلى انشغال الأولياء في مهام أخرى مثل مهنة الأب المختلفة عن مهنة التدريس خاصة

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال ما سبق أن للتعليم أهمية كبيرة في التطور النظام الاجتماعية، فمن خلال الاهتمام بالعملية التعليمية بتوفير الوسائل المادية للمؤسسة التعليمية، التي يحتاجها المعلم والمتعلم خلال التفاعل داخل الفصل الدراسي، وكذلك لتسهيل التفاعل التربوي عن بعد بتوفير المواقع الالكترونية في شبكة الانترنت المختصة بالتعليم، التي تصبح أهميتها تتزايد في وقت الأزمات مثل ما حدث في فترة انتشار الوباء(كوفيد 19)، فالاحتجاجات في قطاع التعليم تضمنت الحاجات المادية وكذلك ما تعلق بالمنهج التربوي، وفي الفصل الموالي سوف نتطرق لموضوع الإصلاحات التربوية في الجزائر، وهكذا سوف نحاول التعرف أكثر حول المشكلات التي تواجه المنهج التربوي الذي حدثت فيه تغيرات كثيرة.

الفصل السادس: الإصلاحات في النظام التربوي

- ❖ التعليم في الجزائر في العهد العثماني
- ❖ التعليم في الجزائر في عهد الاستعمار
- ❖ الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية
- ❖ المدرسة الأساسية سنة 1983
- ❖ الإصلاحات التربوية سنة 2003-2004
- ❖ الإصلاحات التربوية سنة 2013-2018
- ❖ إصلاحات الجيل الثاني

إن دراسة تاريخ الإصلاحات في المنظومة التربوية في الجزائر، تعتبر الخطوة المهمة التي توجهنا للبحث حول الأرضية الأساسية التي تشكلت من خلالها الظروف التي أحاطت بنسق التعليم، ولا يمكن التعرف على هذه العوامل المؤثرة إلا بالاعتماد على المسار التاريخي لهذه المنظومة، التي مرت بتحولات وتغيرات تسببت في ظهور عقبات عديدة، منذ الاستقلال إلى يومنا هذا،

وسوف نتطرق من خلال هذا الفصل حول لنبذة حول التغيرات التي حدثت في الإصلاحات التربوية والتعليمية في الجزائر في العهد العثماني، وبعدها التغيرات التي حدثت في قطاع التعليم خلال العهد الاستعماري، والإصلاحات التربوية والتعليمية التي كان هدفها استرجاع الهوية الوطنية بعد الاستقلال، وصولا الى مرحلة الاصلاحات الجيل الثاني.

1.التعليم في الجزائر في العهد العثماني:

قد كان التعليم في العهد العثماني مزدهرا، حيث انتشر في كل ربوع الوطن، وعند كل الفئات الاجتماعية على اختلاف مستوياتهم المعيشية، وتباين مكانتهم الاجتماعية، وهذا ما يوضح مكانة العلم والتعلم عند الشعب الجزائري قبل الاستعمار الفرنسي، وقد أكدته عدة مصادر حول تاريخ التعليم والثقافة قبل الاستعمار الفرنسي: لقد كان التعليم السائد في الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي في 1830، هو التعليم العربي الإسلامي، فقد ركزوا على العلوم الدينية من التفسير وحديث وفقه والعقائد، الذي يقوم أساسا على الدراسات الدينية واللغوية والأدبية، والقليل من الدراسات العلمية، وكان التعليم منتشرا انتشارا واسعا في هذا العهد، بوجود المعاهد العلمية المختلفة، وعدد هام من رجال العلم والأدب في سائر الجهات من القطر الوطني.

ففي العهد العثماني زاحمت البوادي وقمم الجبال المدن العلمية، وكان كثيرا من علماء العواصم يلتحقون بمعاهد البوادي مثل علماء عاصمة الجزائر، وقد امتازت الجزائر ببروز مدرسة فقهية نالت شهرة والتحق بها الطلاب من بلاد المغرب بالخصوص مدينة فاس، وهذه المدرسة هي مدرسة مازونة[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني، الشيخ المهدي بو عبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص191

فقد وجد الاستعمار الفرنسي تعليما منتشرا عبر المدارس في المدن والأرياف بحيث كانت نسبة الأمية متدنية جدا، وكان هذا التعليم يمول من الأوقاف، ويشهد الفرنسيون أنه كان يملك ميزانية وافرةومدارس كثيرة، معلمين أصحاب قدرة متميزة، وبرامج تعليمية، ونظاما للشهادات، بالرغم من أنه لم يكن متقدما، لكن الجزائريين يرون أنه يغطي حاجة مجتمعهم مع استعدادهم لتطويره[1]

ويعترف أوجين كومس (Eugene Comps) في تقرير له إلى مجلس الشيوخ الفرنسي في 1894/2/2 بانتشار حركة التعليم وازدهارها في الجزائر قبل الاحتلال: "مما لاشك فيه أن التعليم في الجزائر كان خلال عام 1830 أكثر انتشارا وأحسن حالا مما هو عليه الآن، الأمر الذي لم يرضي السلطات الفرنسية، فقد كان هناك أكثر من ألفي مدرسة لتعليم الابتدائي والثانوي والعالي، كما يتولى التدريس فيها نخبة من الأساتذة الأكفاء، كما أن الطلاب كانوا من الشباب الناهض المتعطش للعلم والمعرفة، هذا فضلا عن مئات المساجد التي كانت تعنى بتلقين اللغة العربية لطلابها." وقد كانت الجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان وبيجاية ومازونة، مراكز لأكبر المعاهد العلمية والتربوية، في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي، غير أنه لا توجد ما نسميه(جامعة إسلامية) كالأزهر والقيروان والزيتونة، تقوم بتنظيم التعليم، وتحافظ على مستواه وتعكس نشاط واتجاه العلماء، وبالرغم من هذا كانت دروسها وجوامعها الكبيرة تضاهي دروس الجامع الأموي والحرمين الشريفين لتنوع الدراسات فيها، وتردد الأساتذة عليها من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.[2]

[1] علي محمد محمد الصلابي، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**، دط، دار المعرفة، بيروت لبنان، دس، ص712

[2] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دط، دار الأمة، دب،2010، ص27

1.1 التعليم الابتدائي:

لقد كثرت في الجزائر المدارس الابتدائية القرآنية، وكانت منتشرة في جميع القطر ولا تخلو منطقة من وجودها، وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر في العهد العثماني، يشيدون بكثرة المدارس وانتشار التعليم، وانخفاض نسبة الأمية لدى الشعب، وباعتراف الفرنسيين أنفسهم وخاصة العسكريون منهم، بأن نسبة كبيرة من الجزائريين الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة في جنود الجيش الفرنسي، وكانت نسبة الأمية في الجيش الغازي تبلغ45% حيث أن معظم جنوده كانوا من سكان الريف الفرنسي الذين تنتشر الأمية بينهم، أما عدد الجزائريين القادريين على القراءة والكتابة فيفوق نسبة 55% [1]كان المجتمع الجزائري في عهد العثماني متمسك بالتعليم والتعلم والتربية الدينية حيث كان التعليم يرتكز على حفظ القرآن الكريم، وبسبب تمسكهم بطلب العلم فقد انتشرت المدارس والمساجد في كل المدن الجزائرية وكان طلب العلم لهذا السبب كانت للحضارة الإسلامية مكانتها البارزة بين الأهمم بسبب تمسكها بطلب العلم وكذلك الاهتمام بتعلم التعاليم الإسلامية وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب

" واشتهرت تلمسان بمدارسها، فالفرنسيون وجدوا بها عند الاحتلال حوالي 50 مدرسة ابتدائية، وثلاث معاهد للتعليم الثانوي والعالي، أما عدد المدارس الابتدائية بمدينة قسنطينة في 1837 كان حوالي90 مدرسة مع سبع مدارس للتعليم الثانوي والعالي، وكان بالجزائر العاصمة عند دخول الفرنسيين حوالي 1000مدرسة بين ابتدائية وغيرها باتفاق جميع المصادر

[1] المرجع نفسه، ص27

وكان "الكتاب" جمع كتاتيب هو الأساس للتعليم الابتدائي، ويطلق عليه ولاسيما في المدن اسم "المسيد" أو "الجامع"، والكتاب مخصص عادة لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال، وكانت هذه الكتاتيب منتشرة في جميع الأحياء، والكثير منها كان يحمل اسم الحي الواقع فيه. وفي البادية "القرى " كانت المدرسة "الكتاب" تسمى بالشريعة، ويسمى المدرس "بالمشارط" أو "الدرار"، والشريعة عبارة عن خيمة تنصب يتم فيها حفظ القرآن الكريم وإقامة الصلوات، وكانت مؤسسة التعليم الابتدائي تشمل تعليم القرآن الكريم وتربية الأطفال الجزائريين ، وبعضها كان خاصة بخدمة مذهب أو جماعة معينة، إلا أن مؤسسة التعليم الابتدائي كان هدفها الأول والأساسي هو تحفيظ القرآن وتعليم مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الدينية والحساب للأطفال، الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و10سنوات، وبالتالي فالمدرسة كانت تقوم بوظيفة إنسانية واجتماعية هامة، تتمثل في نشر التعليم .

2.1 التعليم الثانوي والعالي:

كانت بعض المساجد والزوايا تؤدي وظيفته في نشر التعليم بجميع أنواعه وفروعه، وكانت بعض الزوايا عبارة عن مدارس، إلى كونها مساكن للطلبة الذين يدرسون فيها، وكانت بعض المدارس ملحقة بالزوايا، وأخرى ملحقة بالمساجد لنفس الغرض، وهناك بعض المساجد الكبرى وبعض الزوايا التي تخصصت في الدراسات العليا نذكر منها: في المغرب: الجامع الكبير بتلمسان،[1]

[1] المرجع نفسه، ص28

وجامع سيدي العربي وزاوية الأمير عبد القادر.في الجزائر العاصمة: زاوية القليعة، زاوية مليانة، زاوية بن محي الدين، زاوية بني سليمان والجامع الأعظم. في الشرق: جامع سيدي الأخضر بقسنطينة، زاوية سيدي عقبة ببسكرة، ثم زاوية ابن علي الشريف في جبال جرجرة، وبعض المساجد بوادي مزاب بالصحراء. وقد كان التعليم الثانوي والعالي مجانا، حيث يحصل كل طالب على منحة مالية إلى جانب السكن والأكل وغيرهما.

أما التعليم المهني أو الحرفي لم تكن له في الغالب معاهد خاصة به، وإنما كان يؤخذ عن طريق المباشرة العلمية للمهن المختلفة، حيث كان الصغار يتعلمون من الكبار عن طريق التقليد والمحاكاة والممارسة الطويلة مع مهرة الصناع والحرفيين[1]

[1] المرجع نفسه، ص ص27،31

2 . التعليم في الجزائر في عهد الاستعمار الفرنسي:

منذ ظهور الإسلام وانتشاره حتى وصوله إلى شمال إفريقيا، والجزائر بالخصوص تعتبر جزءا مهما للحضارة الإسلامية، وذلك لموقها الاستراتيجي، وموقف الأفراد الذين ينتمون إلى هذه الأرض بالحفاظ على المعتقد الديني الإسلامي، ولكن بعد ضعف الدولة العثمانية في الجزائر استطاعت المنظومة الاستدمارية الفرنسية التدخل العسكري في الجزا1830 وهكذا بعد تمكنها من السيطرة على الجزائر، قامت بمحاربة المعتقدات الدينية والأعراف، بكل الوسائل، فتغير النظام الاجتماعي، وأصبحت الخلفية الدينية التي ميزت الجزائريين قد اعتبره المستعمر الفرنسي وكأنه شيء لم يكن فحاربه بكل الوسائل، فقد حارب التعليم الذي كان منتشرا في فترة العهد العثماني، حيث قام بتخريب وغلق الكثير من المؤسسات التعليمية، ونشر الأمية بين الشعب الجزائري وهذا ما سيتضح بشكل أكثر تفصيلا فيما يلي:

" لقد طبقت فرنسا سياسة التجهيل من أجل السيطرة على الجزائريين، فقد كانت سياسة تقليدية اتبعها الفرنسيون عن السلف، وهي أن تعليم الجزائريين، أو ترك الحرية لهم يتعلمون بوسائلهم الخاصة سيؤدي إلى يقظتهم والمطالبة بحقوقهم، لذلك كانت الأمية في الجزائر بعد قرن وربع من الاحتلال

قد تجاوزت التسعين بالمائة، وقد صدق فرحات عباس عندما خاطب الطلبة سنة 1960 بقوله" في ظرف ستة سنوات فقط استطاعت الثورة أن تخرج من صفوفكم عددا من الخبراء والفنيين[1]

[1] أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط5، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي الجزائر، جزء10، 2007، ص259

أكبر من العدد الذي كونه الاستعمار خلال 130 من الاحتلال."[1] " حيث أن المرحلة الأولى للمسار المدرسي تميزت بمعركة المدرسة الابتدائية، فخلال عملية الاحتلال والمقاومات التي واجهتها، وأعقبتها بين1830 –1880، اعتبرت السياسة الاستدمارية الفرنسية المدرسة كوسيلة لضمان الإستدمار على الصعيد الأخلاقي، والثقافي والقاعدي، والمقامرة الاستدمارية هذه حسب تفكير –إيفون تورين Turin Yvonne ، تمت عبر الغموض المطلق، والإرادة الواعية لنشر حضارة "خارجية «والمحذور المقبول لمواجهة حضارة أخرى، هكذا ظهرت المدرسة في وقت مبكر كوسيلة لتحقيق محاسن الحضارة الغربية

والجزائريون من جانبهم لم ينخدعوا حول النوايا الخفية للاستدمار، فزيادة على المجازر الإنسانية والجماعية التي واجهت انتفاضات العشائر، وحصار وتدمير النظام التعليمي التقليدي، كان عليهم مواجهة الغزو الأخلاقي والمعنوي، والذي أحسوا به كعملية واسعة وخطيرة لضياع الهوية، بحيث إن الصدام بين مجتمعين وثقافتين لم تنقطع عن تعميق الهوة، فقد تبلوره الشك، وحذر الجزائريين خلال هذه المرحلة الأولى من الإستدمار، وكان الصراع حول المدرسة رمز هذه المواجهات بين المجتمعين، يمكن ملاحظة موقفين رئيسيين متعارضين بشأن سياسة التعليم الفرنسية في الجزائر، فلقد تجلى الموقف الجزائري بصيغة " رفض المدرسة" من جهة، وموقف الرأي العام الاستيطاني الأوربي في الجزائر، بما يمكن وصفه "بالانسداد الاستيطاني "من جهة ثانية.[2]

[1] المرجع نفسه، ص259

[2] كمال بوقصة، **مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية**، تر ميشيل سطوف، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2005، حيدرة الجزائر، ص113

فبالنسبة للجزائريين ومن خلال تواتر الاحتكاك والحوار، فقد أدى الوضع الاستيطاني إلى تعزيز شكوكهم، فرفضوا إرسال أطفالهم إلى المدرسة بشكل عنيد، وهذه هي خلاصات /ايفون تورين/ الواضحة بصدد موقف الجزائريين، "إن دراسة الخطوات الأولى لتاريخ التعليم للاستعمار في شمال[1]

إفريقيا، تبين مراوحة لم تتوقف أبدا خلال 50عاما، فرفض التعليم بقي عاما وشاملا وحاسما، إلا أنه أصبح موضع وعي أكبر في عام 1880عنه في عام 1830 وقد ظهرت بعدها عدة مؤسسات تعليمية التي أعكف الإستدمار الفرنسي على بنائها من أجل تحقيق أهدافه الخفية والعلنية، المتمثلة في القضاء على الهوية الجزائرية الإسلام والعربية.

وقد استمر التعليم في الجزائر متعدد الأنواع، فهناك على الأقل تعليم فرنسي وتعليم مختلط وتعليم عربي حر، والتعليم الفرنسي الرسمي تشرف عليه الدولة الفرنسية عن طريق مؤسساتها، وممثليها وهو ما تسميه المراجع عندنا بالتعليم العمومي أو التعليم العام، وهذا النوع من التعليم فيه المستويات الثلاثة وهي الابتدائي والمتوسط والعالي، والتعليم حسب القانون الفرنسي، إجباري ومجاني، ولكننا نجد أكثر من مليون ونصف المليون من الأطفال الجزائريين كانوا سنة 1952 خارج المدارس.

وهناك تعليم عربي /فرنسي وهو الموجه للجزائريين(المدرسة الأهلية/الأندجين)، والذي دخلته العربية كلهجة أو لغة دارجة، وهو لا يستوعب كل الأطفال وليس إجباريا كالتعليم المخصص لأبناء الفرنسيين، إضافة إلى ذلك هناك التعليم الفرنسي الإسلامي (الفرونكو– ميزولمان) الذي عرف

[1] المرجع نفسه، ص113

تطورا مع بداية الثورة، حين حولت المدارس القديمة الثلاث إلى ثانويات للذكور، مع استحداث ثانوية رابعة

للإناث، أما التعليم العربي، فهو خارج نطاق النظام التربوي، الذي تشرف عليه الحكومة الفرنسية، وهو إما تحت إشراف الزوايا ويسمى تقليديا أو أصليا، وإما تحت إشراف جمعية العلماء(وأحياننا حزب الشعب)، ويسمى التعليم الحر [1]

1.2 الأيدولوجية الاستعمارية نحو التعليم في الجزائر:

حارب الإستدمار الفرنسي جمعية العلماء المسلمين بكل الطرق والقوانين الجائرة، وهذه الحرب بذاتها هي حرب ضد الإسلام والعربية، "وقد أدركت تلك الحرب الاستعمارية الشعواء على اللغة والتعليم العربيين ذروتها بالمرسوم الذي أصدره رئيس وزراء ووزيرة داخلية فرنسا – كميل شوطو Chautemps، في 8مارس1938 باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، وهو القرار الذي جاء ليؤكد اتخاذه لكل الذرائع مرارا لإيقاف صحف جمعية العلماء المسلمين ومدارسها، ومحاكمة معلميها ورجالها وإخماد كل أنشطتها.

وقد نشبت بين الإدارة الاستعمارية وجمعية العلماء المسلمين ، معركة هائلة بهذا الصدد، وقد وصفها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في العدد74من مجلة البصائر(4 أفريل 1947)بقوله «أما الحقيقة التي يجب أن تعرفها أمتنا عن هذه المعركة، ويجب أن تشيع فيها شيوع الحقائق المسلمة، ويجب أن يأخذ كل فرد منها حظه من معرفتها، فهي إنما صراع بين الإسلام والمسيحية، ظهرت آثاره في جانبين: في جانب الصبر المستميت، وهذا التصلب الشديد، وفي هذه المقاومة العنيفة.

[1] أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص260

التي يعدها الخوالف تهورا منا وجنونا وظهرت آثاره في الجانب الحكومي... وهذا التصميم على الباطل، وهذه البرامج التي تظهر كل يوم لحرب على التعليم العربي الإسلامي [1]

فالصراع الفرنسي الجزائري، كان صراعا بين طبقتين أو فتين متضادتين، لكل منهما اديولوجيته الخاصة، لكن من يملك الحق في الدفاع عن ثقافته هي الطبقة المنتمية لتلك الأرض والتي لها جذور حضارية ثقافية ومادية متصلة بها، ولذلك فلا يوجد لنظام الفرنسي المغتصب لتلك الأرض بالقوة العسكرية والثقافية، أي حق لتغيير الثقافة العربية الإسلامية،

ولهذا فقد سلك الإستدمار الفرنسي كل الطرق والوسائل لتغيير التوجهات الفكرية والمعتقدات الخاصة بالمجتمع الجزائري، من خلال تركيزه على النسق التعليمي، حيث فرضت هذه المنظومة الإستدمارية التعليم الفرنسي، وأغلقت المدارس ولهذا انتشرت الأمية بين أفراد المجتمع الجزائري،

مما أدى لبروز طبقتين اجتماعيتين تظهر بوضوح الفجوة بينهم، الطبقة المسيطرة التي تملك كل الوسائل المادية والثقافية المتمثلة في المستعمر الفرنسي، والطبقة التي كما سماها كارل ماركس البروليتاريا حيث تبدو عليها مظاهر الاغتراب فهم متواجدين في وطنهم وبيئتهم، ومنازلهم وممتلكاتهم، لكن لا يملكون الحق في التصرف والتغيير في ما يملكونه، حتى وان كانوا عمالا أو تلاميذ تابعين للمدرسة الفرنسية، لكنهم يواجهون عنفا رمزيا من طرف الطبقة المسيطرة، وليس لهم الحق بامتلاك ما يملكونه هم لعائلاتهم وأبنائهم.

[1] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى1989**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2006، ج 1، ص273

2.2 دراسات إحصائية لتعليم في الجزائر المستعمرة:

هناك عدة إحصائيات حول وضع التعليم في الجزائري أثناء الاستعمار وبعده، حيث نشرت الحكومة العامة سنة 1959 نشرة أسمتها (الجزائر–تنمية1959 أو الجزائر والتنمية) تتعلق بمجالات التعليم في العهد الجديد وانطلاق الجزائر إلى عصر التنمية، وفي هذه النشرة تفصيل عن كون التعليم هو أساس كل تنمية، فهناك التعليم الشامل والتعليم الثانوي والتعليم العالي والمقصود بالتعليم الشامل هو التعليم الابتدائي وما في مستواه، ومما جاء في النشرة أن التعليم الشامل قد حقق تقدما ملحوظا، ففي 1948، كان هناك طفل مسلم جزائري يتعلم من بين تسعة أطفال لا يتعلمون، وبعد عشر سنوات أصبح هناك حوالي أربعة أطفال يتعلمون من كل تسعة لا يتعلمون وهذا تقدم كبير في نظر الحكومة العامة.

وفي الفاتح أكتوبر 1958 سجل 612ألف طفل في المدارس الابتدائية، منهم 473ألف طفل من المسلمين (الجزائريين) من بينهم 171 ألف تلميذة، وفي 30 يناير 1959زاد عدد التلاميذ المسلمين بخمسين ألف طفل جرى تسجيلهم خلال السنة الدراسية حين افتتحت أقسام جديدة، ويضاف إلى هذه الأرقام 69 ألف تلميذ مسلم يزاولون التعليم في المدارس التي فتحها الجيش الفرنسي في المناطق النائية عن المدن والقرى، وهناك بضعة آلاف من الأطفال المسلمين الذين يتلقون تعليما في المدارس الحرة، دون تقديم إحصاء عنهم، والمعتقد أن المقصود بهم تلاميذ مدارس جمعية العلماء[1]

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 264

وتتحدث نشرة الحكومة العامة المتفائلة جدا بمستقبل التعليم في الجزائر، عن التعليم الثانوي، أيضا خلال نفس الفترة(1958–1959)، فقد سجل سبعة وأربعون ثانوية ومعهد(كوليج)، في القطر الجزائري42(اثنين وأربعين)ألف تلميذ، منهم 7800 فقط من المسلمين، من بينهم ألفان من البنات المسلمات، أي 22% حسب هذا الإحصاء، وكان هذا العدد لا يتجاوز10 % فقط منذ عشر سنوات(أي سنة 1948)

وهناك تقرير حول التعليم في الجزائر يرجع إلى سنة 1961 ويعرف بتقرير غورجو Gorgeu وقد فصل في الإحصاءات بشكل ملحوظ ، حيث كان الأطفال في سن السادسة والرابعة عشرة في الوسط الأوربي يمثلون16% من السكان، بينما ترتفع نسبتهم إلى 35% في الوسط المسلم، وحسب مصادر الحكومة العامة سنة1957 فإن عدد الأطفال الأوربيين في التعليم الابتدائي وصل إلى 135.200، أما لدى الجزائريين فالعدد حوالي 400.000مع فارق عدد السكان دائما، أما عدد الأوربيين في الثانويان فيصل إلى 200.35، بينما عدد الجزائريين7860

فإذا رجعنا إلى التعليم العالي نجد جامعة الجزائر تضم، حسب التقرير المذكور، حوالي 5000طالب فقط، منهم حوالي500 طالب جزائري، فنسبة الأوربيين فيها 4.5% بينما نسبة الجزائريين هي 0.000055 أو54طالبا أوربيا لكل 1000ساكن، وطالب واحد جزائري لكل 18000ساكن[1]

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 264

هناك بعض التفاصيل الأخرى المستخرجة من هذا التقرير حسب مستويات التعليم وجنس الطلبة وأصل السكان: ففي التعليم الابتدائي نجد عدد التلاميذ المسلمين: 625.469 منهم236.695 إناث و388.774 ذكور، أما غير المسلمين فالتلاميذ كالتالي:

147.458 منهم71.444إناث و14.76 ذكور

وفي التعليم الثانوي نلاحظ أن عدد التلاميذ المسلمين 10.283 دون تفصيل في الإناث والذكور، أما التلاميذ الغير مسلمين فعددهم34.413، دون تفصيل، ولكن جملة التلاميذ هي 44.696

و بالإضافة إلى لذلك هناك التعليم العمومي الذي يشمل حوالي 50ثانوية ومعهدا ثانويا في الجزائر، ومن بين أساتذة التعليم الثانوي يوجد 105أساتذة بالعربية الدارجة، ومن 150إلى 200أستاذ مسلم بالثانوي من بين 1434 أستاذ وأستاذة.

أما بالنسبة للتعليم التقني والمهني فعدد التلاميذ فيه موزع كما يلي:11.753 من المسلمين،1.336من غير المسلمين، ومجموعهم 21.086.بينما لاحظ التقرير فيما يتعلق بالتعليم الخاص وجود تعليم ابتدائي يتوزع فيه المسلمون وغير المسلمين كما يلي: المسلمون:4.154 ، وغير المسلمين :10.841 أما الثانوي الخاص فلم يفصله التقرير تفصيلا طائفيا كما فعل سابقا، ولكنه قسمه حسب جنس التلاميذ: ذكور 3.322 والإناث2.887 و المجموع: 6.209 أما التعليم الحر أو التعليم المدعوم[1]

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 264،265

من التبرعات الشعبية والذي تشرف عليه غالبا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فله إحصاء غير مفصل على هذا النحو: سنة1955 كان عدد التلاميذ35.190، وعدد المدارس193،

وعدد المعلمين 511، من بين العدد الإجمال هناك1200طالب في معهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة، وهي المؤسسة الوحيدة للتعليم المتوسط لجمعية العلماء، لكن منذ 1955 أغلقت السلطات الفرنسية معظم المدارس في وجه التعليم واحتلها الجيش الفرنسي، الذي استعملها لأغراض مختلفة مقلدا ما قام به سلفه سنة 1830 نحو المؤسسات التعليمية والدينية.

وهناك مؤسسات أخرى كانت تمارس التعليم الحر مثل المدارس التابعة لحزب الشعب والمدرسة الكتانية التي كانت تتولاها الزاوية الرحمانية (فرع ابن الحملاوي) وغيرها، ويقول التقرير أن مدارس التعليم الحر الغير تابعة لجمعية العلماء ،كانت تتولاه مؤسسات خاصة قبلت بتطبيق مرسوم27نوفمبر1944، الذي ينص على التعليم الإسلامي الخاص والقاضي بتدريس خمسة عشرة ساعة للغة الفرنسية في الأسبوع لتلاميذها، مع قبولها بمراقبة فرنسية لسير التعليم فيها، ولاحظ التقرير، أن عدد التلاميذ في هذه المدارس قليل، دون إعطاء أرقام، بالإضافة إلى معهد الفلاحة الذي أنشئ سنة 1946 ويعود تاريخ هذا المعهد إلى 1918. والتعليم الفلاحي في الجزائر هو على ثلاث أنواع، ابتدائي متوسط وعالي، وللتعليم المتوسط مثلا خمس مدارس، وقد أشار مصدرنا إلى وجود المعهد الجزائري للأبحاث الاقتصادية والاجتماعية، ولا شك أن كل هذه المؤسسات على تواضعها[1]

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 264،265

تقدم خدمة للشباب، و سياسة التجهيل والتمييز العنصري التي أشرنا إليها جعلت الجزائري يشعر بأنه كان في درجة دنيا، رغم أنه حاول أكثر من مرة أن يكون في الدرجة العليا[1] ' فبالرغم من تزايد عدد لتلاميذ في المرحلة الابتدائية الذي فاق7000 سنة 1960 والذي كان نتيجة حركة بناء المدارس في القرى و المداشر خلال الفترة 1957 1960، إلا أن السياسة الاستعمارية واضحة في اتجاه تجهيل أفراد الشعب، فالطور الثانوي لم يكن مفتوحا للجزائريين إلا لأعداد قليلة من المحظوظين، ففي عام 1954 لم يصل عدد التلاميذ الجزائريين 10 ألاف تلميذ، وهو مايمثل20.13 %،وفي 1961 بلغت نسبة الجزائريين37.30%"[2]

من خلال ما سبق يتبين مدى المعاناة التي مرت على المجتمع الجزائري في مجال التعليم، حيث كانت هناك الكثير من الصعوبات، التي تسبب بها المستدمر الفرنسي، بسبب العنف الذي كان ممارسا ضد المواطنين الجزائرين، حيث استخدموا مختلف أشكال العنف الرمزي والجسدي وبالقوانين التي تخدم مصالحهم، وتعرقل بلوغ الجزائريين لمستوى معين من التعليم، لكن بعد الاستقلال تغيرت المنظومة التربوية التي سوف نوضح مراحلها من خلال المبحث الموالي

[1] أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 264،265

[2] عبد الكريم بن أعراب، **مؤشرات اقتصادية للجزائر المستعمرة**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، مخبر بحث لدراسات الأدبية والإنسانية، 2008،ص230-232

3. الإصلاحات التربوية في المدرسة الجزائرية:

منذ الاستقلال ولم تستقر الجزائر حول إصلاحات تربوية نهائية، فقد حدثت تغيرات داخل المنظومة التربوية وفي أوقات متباينة، وذلك بسبب الموروث الثقافي الاستعماري، الذي نجح في تقسيم المجتمع الجزائري إلى فئتين متناقضتين، من حيث توجهها الفكري والذي انعكس سلبا على المنظومة التربوية خلال تحديد الأهدف التربوية والتعليمية، وهذا يعد أهم الأسباب التي شكلت الصراع داخل المنظومة التربوية، وسوف نحاول توضيح ذلك من خلال هذا المبحث

"عند استعراض الظروف والمواقف التي عرفتها المدرسة في بداية انطلاقها، نجد أنها السبب الأقوى في الهزات التي تعرضت لها المسيرة المدرسية، ولولا ذلك لما بقيت المؤسسة التعليمية مدة طويلة تعاني الغربة في بلادها، وتعيش حالات من التمزق بين أهلها، ولولا تلك البداية وانعكاساتها النفسية والثقافية لما تركنا المشكلة اللغوية، (المتعلقة بتصحيح الوضع وتتعقد إلى درجة جعلت التفكير في علاجها والحد من انتشارها أمرا لا يقابل بالرضا دائما، بل كثيرا ما ترفضه بعض الجهات، وهذا ما زاد في عمر المشكلة، وعمق الإحساس بالعجز عن مواجهة كل مخلفاتها، فالكل يعلم أن المدرسة التي ورثناها غداة الاستقلال، كانت مدرسة غريبة عن مجتمعنا، في توجهاتها ولغتها وأهدافها، ومع ذلك تبنيناها، ونحن مدركون أنها لا تنسجم في كثير من جوانبها مع الحقائق الوطنية، ولا تستجيب لأهداف البلاد، لأنها أسست في الأصل لغايات تخدم السياسة الاستعمارية المنتهجة في فترة الاحتلال[1]

[1] عبد القادر فوضيل، **المدرسة في الجزائر**، ط1، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر،2009، ص23

فهي مدرسة تعيش في ظل الدولة الجزائرية، تحيا معنا وتحت إشرافنا، ولكن روحها ظلت مرتبطة بالظروف التي أنشأتها، ومتأثرة بالنمط الثقافي الذي عاشت في كنفه أكثر من قرن، فما يجب أن تكون عليه المدرسة الجزائرية أن أي تغيير يلحق جوانب الحياة الاجتماعية يجب أن يمتد إلى النظام التعليمي، وأي جهد يوجه إلى تطوير النظام التعليمي، يجب أن ترافقه جهود أخرى مماثلة تتعلق بتطوير الواقع الاجتماعي ككل

لأن الترابط بين الأنظمة المجتمعية المختلفة يجعل النظر إلى أحدهما بمعزل عن الآخر أمرا غير مقبول، واتجاها غير سليم، ولكن هذا التوجه لم نلمسه من طرف الذين يسيرون شؤون التعليم، إن الذي كنا نلاحظه التحركات العشوائية والقرارات الغير المدروسة، يتخذ اليوم قرار ويتحفظ غدا في شأنه، مما جعل الأوضاع التربوية غير مستقرة، ومسيرة المدرسة غير منتظمة[1] ، فالسياسات التعليمية الناجحة التي اعتمدت عليها الدول التي تطورت في جميع المجالات حين ركزت على التربية والتعليم معا، فقد اعتمدوا على التربية التي تتوافق مع المعتقدات الدينية للمجتمع ولم يتخلوا عن عاداتهم وتقاليدهم بل اعتمدوا عليها وجعلوها هي قاعدة التعليم، إلى جانب حفاظهم على لغتهم وجعلوا لها الأولوية قبل اللغة الأجنبية، مثل المجتمع الألماني والصيني واليابان وغيرها من الدول التي بالرغم من أن لغتها الوطنية غير منتشرة في العالم، وغير مؤثرة في المجال العلمي لكن لم يقللوا من شأنها، بل دعموا ذلك بالاهتمام بالتعليم بمسايرة التطور العلمي الى جانب التمسك باللغة والمعتقدات الدينية.

[1] المرجع نفسه، ص ص 24، 25

أما بالنسبة لوضع التعليم في الجزائر بعد الاستقلال فقد تم تصنيف الوضع التعليمي عبر المراحل التالية:

1.3 مرحلة هدفها التبني والتوجيه:

تبني المدرسة الموروثة يشكل الخطوة الأولى التي أصبح نظام التعليم فيها خاضعا للإدارة الجزائرية بعد أن كان تابعا للإدارة الاستعمارية، فالقرار السياسي الأول الذي اتخذته الدولة، في مجال تسيير شؤون التعليم هو تبني أوضاع المدرسة الموروثة، بهدف ضمان سير التعليم بالمدارس القائمة مع الحرص على استغلال كل طاقاتها من أجل توفير فرص التعلم لأكبر عدد ممكن من الأطفال.

ومن المعلوم أن نظام هذه المدارس، لم يكن يستجيب لتطلعات شعبنا، ولا ينسجم مع العهد الجديد ومن أجل ذلك ألحت مطالب المجتمع منذ البداية على إحداث التغييرات الممكنة التي تخلص المدرسة من غربتها وتقربها من مجتمعها، وترسم الأسس والمبادئ الكفيلة بإقامة المدرسة الجزائرية المرتقبة، وبما أن الرغبة في التغيير والتصحيح كانت قوية، أحس المسئولون بأنهم مدفوعون إلى التغيير، فشرعوا إلى اتخاذ بعض الإجراءات العاجلة، التي كان لها الأثر في توجيه نظام التعليم وإعطائه صورة غير الصورة التي كان عليها من قبل

من هذه الإجراءات:

- ✓ ترسيم تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في مناهج التعليم
- ✓ توجيه العناية بدروس التاريخ وتصحيح مسار تدريس هذه المادة[1]

[1] المرجع نفسه، ص25

- ✓ تكثيف الجهود الرامية إلى توفير إطارات التعليم التي كان توفيرها يشكل عبئا ثقيلا على الدولة نتيجة الفراغ الذي تركه المعلمون الفرنسيون المرحلون.
- ✓ إبطال العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض مع السيادة، ونلاحظ أن المدرسة في هذه الفترة لم تعرف تغييرا في البرامج ولا في التنظيم.

2.3 الإصلاح الجزئي والتصحيح الضروري

ان تصحيح الوضع اللغوي في التعليم كان في طليعة الأهداف المرسومة في صلب السياسة التعليمية النظرية، ثم انه كان من أهم المطالب التي ظلت تلح عليها الجماهير في مجال إعادة الاعتبار للغة العربية, و تمكينها من ممارسة وظيفتها الأساسية المتمثلة في نقل المعارف و العلوم ,و تبليغها للأجيال, و لكن القرارات الإدارية لم تكن تساير هذه المطالب بنفس الحرارة ، بل ظلت تؤجل ذلك إلى حين, و لكن رغم كل ذلك فقد رأى بعض المسؤولين المخلصين ضرورة مسايرة المنطق في التعامل مع اللغة ، فقرروا تخطي الحوار النفسي و الشروع في جعل اللغة العربية لغة تعليم

و كأن الإجراء الأول المتخذ في هذا الصدد تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي عام 1965 و امتد هذا الإجراء إلى السنة الثانية و توقف قليلا ثم امتد إلى السنة الثالثة ثم الرابعة بعد ذلك فأصبحت الصفوف الأربعة الأولى من التعليم بفضل هذه الخطوة, معربة و موحدة، و لكن هذا الإجراء لم يتواصل، إذ حل محله إجراء أخر، كان الهدف منه التدرج نحو تعريب المواد العلمية في مراحل التعليم العام، و لكن بنسبة محدودة، فقد تقرر بداية من سنة 1971 العمل بالإجراء الخاص[1]

[1] المرجع نفسه، ص29

بتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في مراحل التعليم و(التعريب النقطي كما أطلق عليه في ذلك الوقت) ونتج عن هذا الإجراء تقسيم التلاميذ إلى معربين ومزدوجين نتيجة ظهور ازدواجية لغوية في نظام التعليم، تعليم يلقن باللغة العربية، وتعليم يلقن باللغة الفرنسية داخل المدرسة الواحدة.

وأثر دخول مشروع الإصلاح الشامل حيز التنفيذ، وقد نجم عن التراخي في اتخاذ القرار الذي يقضي بتوحيد لغة التعليم استمرار الصراع بين الأجيال، واتساع هوة الخلاف بين المسؤولين، بين من يناصرون التعريب وبين من يناصرون الازدواجية

3.3 مشكلة اللغة العربية في الإصلاحات التربوية:

إن التحول من الاهتمام باللغة العربية إلى التعليم بها كان بداية تاريخية لها قيمتها فقد غير كثيرا من صفات المدرسة الموروثة، و هيأ الشروط الضرورية لإقامة مدرسة وطنية[1] وبما أن المشكلة الأساسية التي أدت إلى تراكم العراقيل في تحقيق إصلاحات تربوية مستقرة في الجزائر، هي الصراع الاديولوجية الذي حول اللغة، بأي لغة يتم تعليم النشء بلغة المستعمر أم بلغة الشعب، ومن خلال ذلك سنوضح المواثيق التي تم الاتفاق عليها في حزب جبهة التحرير الوطني

– اللغة العربية من خلال النصوص الرسمية الأصلية:

من خلال المواثيق الرسمية سوف تتضح الخطوات التي تمت بشكلها الرسمي والنظري لتنفيذ تطبيق اللغة العربية في المؤسسات التعليمية والتربوية

[1] المرجع نفسه، ص30

4.3 المواثيق:

- **ميثاق طرابلس:** حيث تم توجيه الجزائر توجيها عربيا إسلاميا واشتراكيا، هذا التوجيه قاده حزب جبهة التحرير الوطني، الذي ظل الناطق الرسمي للدولة الجزائرية بعد الاستقلال، وهو ما يتأكد برنامج طرابلس الذي حدد ما ستكون عليه الجزائر المستقلة، ومن بين أهدافه نجد بناء قاعدة ثقافية وطنية، ولا يتم ذلك إلا إذا أعيد الاعتبار للغة العربية، وذلك بترقيتها في المدرسة وفي كل المجالات، يحدد البرنامج خطوات ومشاريع تحقيق التنمية الاقتصادية، والاجتماعية للثورة الديمقراطية، والشعبية تحت عنوان " القضاء على الأمية وتطوير الثقافة الوطنية. إن القضية الثقافية في بلادنا تقتضي:

- إحياء الثقافة الوطنية والتعريب التدريجي للتعليم وفق قاعدة علمية وهي أصعب مهام الثورة، لأنها تتطلب إمكانيات ثقافية حديثة ولا يمكن أن تتحقق بسرعة لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى التضحية بأجيال برمتها.
- الحفاظ على التراث الوطني للثقافة الشعبية
- توسيع النظام المدرسي بتمكين الجميع من الارتقاء الى جميع مستويات التعليم
- جزأرة البرامج بتكيفها مع حقائق البلاد توسيع الطرائق التربوية وتجنيد جميع المنظمات الوطنية بمكافحة الأمية وتعليم جميع المواطنين القراءة والكتابة في الآجال القصيرة[1]

[1] أحمد ناشف، **تعريب التعليم في الجزائربين الطرح المعرفي والطرح الاديولوجي**، دط، كنوز الحكمة للنشر، الأبيار الجزائر،2011 ص23

- التركيز على دور الثقافة، وكمرحلة أولى استعادة اللغة العربية كرامتها وشجاعتها كلغة حضارة

فالتعريب يعتبر بحد ذاته ثورة ثقافية وسياسية، في نفس الوقت يعبر على اديولوجية وطنية من أجل إعادة البناء واستكمال الاستقلال الوطني.

- **ميثاق الجزائر 1964:** حيث تم إعادة تأكيد ما ورد في ميثاق طرابلس بخصوص إعطاء اللغة العربية كرامتها، ونجاعتها كلغة حضارة لكل الجزائريين، كما نص على العديد من المسائل الهامة منها" أن الجزائر بلد عربي إسلامي، ولذا فإن هذا التحديد ينفي أي رجوع إلى مقاييس عرقية ويتعارض مع كل انتقاص من الإسهام السابق على الفتح العربي، ورغم تجزئة العالم العربي إلى وحدات جغرافية أو اقتصادية متميزة، فإن عوامل الوحدة المكونة من تاريخ وثقافة إسلامية ولغة مشتركة ظلت تحتل المقام الأول، كما ركز على ضرورة إعادة اللغة العربية بوصفها اللسان المعبر عن القيم الثقافية لبلادنا، كرامتها وفعاليتها كلغة حضارة.[1]

أما عن التعليم فقد دعا إلى إدخال اللغة العربية في التعليم الابتدائي، واعتبره من بين أهم إنجازات الاستقلال، غير أن تعريب التعليم عمل طويل المدى ومهمة من أرقى المهام لأنها تتطلب وسائل ثقافية عصرية، ولا يمكن أن تتم في ظل التسرع، وتعود هذه اللهجة المستعملة في ميثاق1964 تعبيرا عن العوائق التي لاقتها اللغة العربية في مجال الإدارة، والتعليم بسبب تأثير الموروث الاستعماري، وهو ما حذا بالمسئولين إلى التفكير في عملية التعريب التدريجي بداية من الابتدائي

[1] عبد القادر فضيل، المرجع السابق، ص42

- **ميثاق 1976:** إن ميثاق 1976 كان منطلق بلورة التوجه السياسي والأيديولوجي للبلاد، حيث نص الميثاق على أن الشعب الجزائري مرتبط بالوطن العربي، وأن الشعب الجزائري شعب مسلم، وأن الإسلام هو دين الدولة، وأحد مقومات الأساسية لشخصيتنا التاريخية، وهو الحصن المنيع الذي مكن الجزائر من الصمود في وجه ومحاولات طمس الشخصية الجزائرية، وهو منبع طاقته الروحية التي أتاحت له الانتصار، ولقد ركز الميثاق على ثلاثة أهداف " التأكيد على الهوية الجزائرية ، الرفع الدائم لمستوى التعليم المدرسي والكفاءة والتقنية ..، اعتماد أسلوب في الحياة ينسجم مع مبادئ الثورة الاشتراكية"

أما فيما يخص التربية فيوليها الميثاق أهمية قصوى نظرا لأنها المعين على استعادة الإرث الضائع، ولأن التربية هي التي تجمع عناصر الثقافة، وتؤسسها لدى المجتمع، إذا كان لزاما أن يكون التعليم موحد بالنسبة لثقافة، وتؤسسها لدى المجتمع، إذا كان لزاما أن يكون التعليم موحد حسب الميثاق،" الاختلافات في المحتوى والتوجيه والوظائف المعروضة على المتخرجين، تلك الاختلافات التي تخلق الآن فرزا خطيرا وتحول دون الوحدة النوعية الضرورية".

كما يؤكد الميثاق أن يكون التعليم جزائريا في برامجه، واتجاهاته، وذلك بالعودة إلى المنابع الأصلية لتراث الحضاري، والشعبي، وتمتين العلاقة بين المدرسة والبيئة الجغرافية، ومعرفة المحيط الطبيعي، والواقع الاجتماعي.[1]

[1] أحمد ناشف، المرجع السابق، ص25

أما فيما يخص التكوين التكنولوجي، فينص الميثاق على الاهتمام بهذا الفرع من التعليم، وأن يحتل تعليم العلوم حيزا في المؤسسة التعليمية، مع العناية بالبحث العلمي، والتكوين التقني الذي سيمكن الثورة الصناعية، والزراعية من النجاح والدخول بالبلاد في عهد الإبداع العصري.

- **ميثاق 1986:** هو تدعيم لما سبق حول التعريب والتأكيد على الأفكار السابقة وإثراء لها[1] لقد قدم حزب جبهة التحرير الوطني كل مجهوداته من أجل تعزيز اللغة العربية وتثبيتها في المؤسسة التعليمية، مع الاهتمام بالتعليم التكنلوجي لمواكبة التطورات العلمية، ومن خلال ذلك ظهرت التغييرات الشاملة للمنظومة التربوية

5.3 التغيير الشامل وبناء النظام التربوي:

ان إعادة صياغة النظام التعليمي الموروث صياغة جديدة كانت هدف الإصلاحات الجزئية التي تمت على فترات متعاقبة, و التي مهدت السبيل لهذا التغير الشامل الذي أدى إلى بناء نظام تربوي وطني مستخلص من ظروفنا وتجاربنا وتحولات مجتمعنا، معبر عن توجهاتنا وتطلعات أجيالنا، مؤسس وفق الاتجاه الفكري والعقائدي الذي تسير عليه بلادنا سياسيا واجتماعيا، هذا النظام الذي توجنا به الإصلاحات الجزئية، وأنهينا به المرحلة الانتقالية التي عرفتها المدرسة، وأسسنا بمقتضاه المدرسة الجزائرية التي صدرت النصوص المؤسسة لها عام 1980، ومن المناسب أن نشير إلى بعض التوجهات التي يتميز بها هذا النظام وهي:

[1] أحمد ناشف، المرجع السابق، ص25

- إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويمدد المرحلة الإلزامية إلى 9 سنوات ويدمج في مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي، ويربط المدرسة بين المحيط الاجتماعي والاقتصادي، ويسعى إلى تنمية حب العمل والتدريب عليه.
- جعل اللغة العربية لغة تعليم جميع المواد في جميع المراحل، لتتحقق الغاية الأساسية من تجديد النظام، وهي توحيد النظام وتأصيله وربطه بقيم المجتمع.[1]
- التركيز على التربية العلمية والتكنولوجية التي تتيح للمتعلمين توظيف المعارف النظرية في مجالات العمل التطبيقي.
- تنظيم تعليم اللغات الأجنبية بصفتها روافد مساعدة على التفتح على العالم والاستفادة من تجارب الغير مع تحديد الدور الذي يسند لها في إطار اهتماماتنا العلمية.
- تجديد نظام التعليم الثانوي وتنويع المسارات الدراسية التي تنظم الاختصاصات على أساسها مع تطوير أساليب التوجيه وطرائق التعامل مع المعرفة.
- أمرية1976الأمر المنظم للتربية والتكوين القاضي بالتغيير الشامل للوضع التعليمي في بلادنا.[2]

[1] أحمد ناشف، المرجع السابق، ص27

[2] عبد القادر فضيل، **المدرسة في الجزائر**، ط1، جسور لنشر والتوزيع، المحمدية–الجزائر،2009، ص42

كان بالإمكان أن يتجه الاهتمام منذ البداية منذ الإعلان عن توقيف القتال، إلى تصميم مشروع أولي تضبط من خلاله الخطوط العريضة، التي تحدد أهم الإجراءات الضرورية التي تعالج إشكالات التعليم الناجمة عن انتقال المدرسة من وضع إلى آخر، وفي الوقت ذاته تحدد المبادئ والقواعد التي يؤسس عليها المشروع التربوي الوطني الذي كان المجتمع ينتظر بناءه، ومن بين الإشكالات التي كان من الضروري التصدي إلى معالجتها في البداية مايلي:

- تغيير الأهداف التي كانت المدرسة الفرنسية الاستعمارية تتبناها في المجال الثقافي والاجتماعي، وفي مقابل ذلك تحديد الأهداف والاتجاهات التي يسعى التعليم في ظل السيادة الوطنية إلى تحقيقها
- إزالة الامتيازات التي كانت تتمتع بها اللغة الفرنسية في المجال التعليمي، حتى لا تنفصل المؤسسة التعليمية عن جذورها الثقافية، ويعني ذلك إحلال اللغة العربية محل اللغة الفرنسية واعتبار هذه الأخيرة لغة أجنبية لا يجوز أن تبقى مهيمنة على الحياة المدرسية، والمحيط التعليمي بصفة عامة.
- فك القيود على الثقافة العربية الإسلامية واللغة الحاملة لهذه الثقافة وإدراجها في نظام التعليم في مختلف مراحله واعتمادها لغة تعليم وعمل وثقافة.
- كسر الحواجز التي كانت تفصل الجزائريين عن إخوانهم في المغرب والمشرق بتيسير سبل الاتصال الإعلامي والثقافي وترويج الكتب والمجلات الثقافية التي من شأنها أن تسهم في التقريب بين البيئات العربية[1]

[1] المرجع نفسه، ص42

- نشر التعليم على أوسع نطاق بتوفير الظروف التي تمكن الأجيال من الاستفادة من حقها في المعرفة وتتيح للمجتمع أن ينهض ويتجاوز أوضاع التخلف الثقافي والعلمي.
- السعي إلى تكوين الإطارات التي تحتاج إليها البلاد في شتى الميادين بالمضمون الفكري والعقائدي، والثقافي الذي يجذر هذه الإطارات في بيئتها ويكسبها القدرة على ممارسة البناء.

هذه بعض المهام التي أنيطت بالتعليم في عهد الاستقلال، وهذا هو الإطار الفكري والسياسي الذي كان على المدرسة أن تلتزم به، وتسير بمقتضاه، ولكننا عند تحليل واقع المدرسة في الفترة الأولى، نجد أن معظم هذه المهام ظلت مؤجلة أو مهمشة، أو مجمدة طوال الفترة الانتقالية التي سبقت تطبيق التعليم الأساسي، وإحداث التغيير الشامل في نظام التربية الذي شرع في العمل به سنة 1980

6.3 استمرار الإصلاح والتطوير:

لقد اتجهت جهود الإصلاح والتطوير مع مطلع السبعينات في إطار المخطط الرباعي 74-77 إلى وضع معالم كبرى لتنمية النظام التربوي وتوسيع مجالاته من خلال السعي المتواصل إلى الربط بين الأهداف الكمية والأهداف النوعية

وقد حددت في هذه المعالم المحاور الكبرى التي توجه العمل المدرسي وتكسبه القدرة على الاستجابة إلى مطالب الجماهير، ومسايرة احتياجات الأمة إلى التقدم، لذا تعين تنصيب أفواج عمل ولجان بحث ودراسة، لبلورة الاتجاهات الرئيسية وضبط المؤشرات التي يمكن الاهتداء بها في مجال[1]

[1] المرجع نفسه، ص43

الاستثمار المعرفي والعلمي، سواء في الفترة الرباعية أو في الفترات الموالية، وقد حرص المسئولون في هذه الفترة من خلال الوثيقة التي أعدت لاستكمال صورة الإصلاح، المزمع تنفيذه على تحقيق الرغبة التي ظلت هاجسا يحرك وعي القائمين على قطاع التعليم، هذه الرغبة هي أن يتوجه جهد لتغيير وضعية المدرسة (من مدرسة في الجزائر إلى مدرسة جزائرية)[1]

7.3 المدرسة الأساسية:

وقد ظهرت المدرسة الأساسية في الجزائر على مستوى التجريب سنة 1976، وعم تطبيقها سنة 1983، وهي من أهم الإصلاحات التي أدخلت على المنظومة التربوية، حيث أراد القائمون عليها استبدال الطرق التربوية التقليدية بطرق حديثة تعتمد أساسا على النشاط الذاتي للطفل، وتجعل منه المحور الأساسي للعملية التربوية.

والتعليم الأساسي هو الحد الأدنى الذي يقوم على توفير تعليم مناسب لجميع الأطفال، وقد تبنت الجزائر نظام المدرسة الأساسية، نموذج بلجيكي–ألماني، حتى تؤدي الحق المعترف به عالميا، والمتمثل أن لكل شخص الحق في الحصول على القدر الكافي الشامل في التربية والتعليم، في الجوانب الفكرية والبدنية، فهي تعطي كل واحد منا إمكانية تحصيل أحسن المعارف والوصول إلى أعلى المراتب، التي تمكنه من أن يكون مستقبلا قائما بذاته ومهيئ بفعالية لمجابهة الحياة المستقبلية[2]

[1] المرجع نفسه، ص43

[2] مراد زعيمي، **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دط، جامعة باجي مختار عنابة، 2002، الجزائر، ص158

وبذلك فهي تتيح الفرصة لكل تلميذ، حتى يقوي مواهبه، ويطلق طاقاته، ويستخدم ميوله، واستعداداته بما توفره له من نشاطات مختلفة، هذا على مستوى الفرد، أما بالنسبة للمجتمع الجزائري، فالمواطن المتخرج من المدرسة الأساسية سيكون مسلحا بالمبادئ الوطنية، مستعدا للدفاع عن مكتسباتها، محبا لوطنه وشعبه.

وتهدف المدرسة الأساسية إلى ترقية المواد الاقتصادية، وذلك من أجل تنمية البلاد ورفع مستواها الاقتصادي والثقافي وترسيخ مبدأ حب العمل، في الواقع والقضاء على الازدواجية بين الفكر والعمل

1.7.3 أطوار التعليم في المدرسة الأساسية: ويمر التلميذ في المدرسة الأساسية بعدة أطوار:

- ✓ التعليم الأساسي الإلزامي: لجميع الأطفال من سن 6إلى 16سنة، يستمر هذا التعليم 9سنوات موزعة على ثلاثة أطوار يتضمن كل واحد ثلاث سنوات، ويتوج بامتحان عام للحصول على شهادة التعليم الأساسي. وبها مرحلتين الابتدائي والمرحلة المتوسطة، فالمدرسة الأساسية الجديدة التي بدأ العمل بها تدريجيا ابتداء من العام الدراسي (1980 1981)، هي مدرسة تجمع ما بين التعليمين الابتدائي (6سنوات) والمتوسط (3 سنوات)، في مدرسة واحدة، بحيث يصبحان في مرحلة واحدة هي مرحلة التعليم الإجباري،[1]

[1] رابح تركي، **أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمنشغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص100

✓ **المرحلة الابتدائية:** حيث تعتبر من أهم المراحل على الإطلاق، لأنه يتناول جميع أبناء الشعب فيعمل على صهرهم في بوتقة واحدة وهي بوتقة القومية والشخصية الوطنية للأمة، حيث تكون فيها الدراسة عامة وتتركز أساسا على ثلاث أمور

أولا: لغة الكتابة باللغة العربية من قراءة وكتابة ومحفوظات،

ثانيا: لغة الأرقام وتدور أساسا حول الحساب والهندسة حتى يتقن التلميذ لغة الحساب لكي يستطيع متابعة الدراسة في بقية مراحل التعليم بدون صعوبة أو يملك زادا كافيا منه للانتفاع به في حياته العملية في حالة ما وإذا غادرة المدرسة إلى معترك الحياة.

ثالثا: العمل على دمج الطفل في بيئته الاجتماعية الطبيعية: عن طريق تعليمه تاريخ وجغرفيا وطنه ثم مبادئ الصحة والعلوم، فهذه المواد هي التي تعمل على دمجه في بيئته، ليصبح مواطننا صالحا[1]

✓ **التعليم الثانوي:** مهام وأهداف التعليم الثانوي حسب النصوص الرسمية، وقد حدد الميثاق الوطني عدد من المهام الخاصة بالتعليم الثانوي، زيادة على الأهداف العامة التي حددها للمنظومة التربوية ككل بالعبارات الآتية: إن" التعليم الثانوي العام والتقني نظام يأتي امتدادا للمدرسة الأساسية، وممر إجباري نحو التعليم العالي من جهة ونحو الشغل من جهة أخرى،[2]

[1] المرجع نفسه، ص ص103،106

[2] طاهر زهروني، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، دط، موفم للنشر، 1993، ص143

وينبغي أن يكون منسجما، ومتبلور في مجموعة متناسقة تحد فيها الفروع وفقا لطبيعة الشروط الاقتصادية، واحتياجات المجتمع المخططة. ويعتبر هذا التعليم معبرا حقيقيا مفتوحا على دنيا العمل "ويتم ذلك بتنمية وتعزيز الشعب التي تهيئ المهن التقنية ومهام التأطير وبتحضير الانتقال إلى التعليم العالي.

وقد وضحت قرارات اللجنة المركزية للحزب في دورتها الثانية 26/ 31 سبتمبر 1979 بالتوجيهات المتعلقة بالتعليم الثانوي، وألحت على ضرورة إعطاء عناية خاصة للتعليم التقني والمهني في إطار إصلاح التعليم الثانوي والعمل على توسيع مجالاته، وتمكينه مستقبلا من استقطاب أغلبية خريجي المدرسة الأساسية وذلك تماشيا مع حاجات البلاد.

إتاحة للمتفوقين منهم الحاق بالجامعة لمواصلة الدراسة والتكوين في مجال اختصاصاتهم، وضمان فرص عمل لهم (المصدر: القرار رقم 23 للجنة المركزية للحزب) كما ألحت على " الشروع في إصلاح التعليم الثانوي العام باعتباره حلقة وصل بين التعليمين الأساسي والعالي، وذلك بتطور مناهجه وإدخال إصلاحات جذرية على مضامينه، تدعم الشعب العلمية والرياضية والتقنية والأدبية (قرار 24من نفس المصدر) ومن خلال الجريدة الرسمية رقم33 في 23 أفريل 1976 تم الإلحاح على مجانية التربية والتكوين وإعادة الخريطة المدرسية، وإحداث مجلس التربية لإبداء الرأي في مختلف المسائل المتعلقة بالتربية والتكوين. وتطبيقا لأحكام المادة 34 من الأمر المتعلق بتنظيم التربية والتكوين والمادة 14 من المرسوم الخاص بتنظيم وتسيير مؤسسات التعليم الثانوي المشار إليها أعلاه يشتمل التعليم الثانوي على ما يلي:[1]

[1] المرجع نفسه، ص143

- ✓ **التعليم الثانوي العام:** الذي يدوم ثلاث سنوات ويتم فيه تحضير التلاميذ إلى مختلف شعب الباكلوريا العلمية والأدبية ويمثل هذا الفرع، الخزان الذي يغذي الجامعة بالعناصر اللازمة وهو يتيح تدعيم المعلومات ذات المستوى المتوسط واكتشاف الاستعدادات التي تمكن صاحبها من مواصلة ما يلائمه من التكوين العالي.
- ✓ **التعليم الثانوي المتخصص:** الذي يهدف على الأخص إلى إتاحة الازدهار للمواهب البارزة التي يتم اكتشافها لدى الشبان أثناء تعلمهم في المرحلة الأساسية. ويدوم هذا التعليم ثلاث سنوات أيضا، "وتختتم دراسة التعليم الثانوي العام والمتخصص بشهادة الدراسة الثانوية تسمى (الباكلوريا)، وتمنح شهادة الباكلوريا إثر سلسلة من الفحوص المستمرة والمتممة بامتحان نهائي وتحدد كيفيات الباكلوريا بنص لاحق"(المصدر: المادة 17 من المرسوم رقم76، في 16 أفريل 1976 والمتعلق بتنظيم وتسيير مؤسسات التعليم الثانوي، الجريدة الرسمية رقم33المؤرخة في 23أفريل 1976)
- ✓ **التعليم الثانوي التكنولوجي والمهني:** والهدف منه تحضير الشبان لشغل المناصب في مختلف قطاعات الإنتاج وعليه أن يقوم بتكوين التقنيين والعمال المؤهلين والمهرة كما يحضر أيضا لمواصلة الدراسة العالي وتتراوح مدة التعليم بين سنة وأربع سنوات حسب مستوى التكوين المقصود والاختصاص المطلوب ويكون هذا الفرع من التعليم الثانوي منظما بحيث يكون وثيق الصلة بالمؤسسات الإنتاجية والهيئات العمومية والمنظمات العمالية،[1]

[1] المرجع نفسه، ص ص143،145

وتختتم الدراسة كما نص في المادة 18من المرسوم المشار إليه أعلاه بشهادة تقني وفقا لأحكام المرسوم رقم 75-39 " تمنح شهادات الأهلية المهنية إثر دراسات تكوين جزئي أو لمدة قصيرة، ويتم الحصول على هذه الشهادات إثر سلسلة من الفحوص المستمرة والمتممة حسب كل حالة بامتحان نهائي" مما سبق يتضح أن التعليم الثانوي يسعى إلى بلوغ الهدف المزدوج المتمثل من جهة في التحضير إلى ميدان الشغل ومن جهة أخرى إلى التكوين العالي[1]

- ✓ **التعليم العالي:** الذي يوفر مجموعة كبيرة من التخصصات على مستوى التدرج وما بعد التدرج أو الدراسات العليا ضمن الجامعات المنظمة في كليات وفي مدارس، معاهد عليا للتعليم العالي.
- ✓ **التكوين المهني /الحرفي** :الذي يقدم مجموعة واسعة ومتنوعة من التخصصات للتلاميذ الذين لم ينجحوا في دراستهم في المستويات المختلفة من المنظومة التربوية.

إلى جانب هذه الفروع الأربعة الكبرى هناك التعليم التحضيري الغير الإلزامي، المتكون من سنتين، ويستقبل الأطفال ابتداء من سن الرابعة، يتم هذا التعليم في أقسام تفتح خصيصا في بعض المدارس الابتدائية، أو في رياض الأطفال، ويخضع لوصاية وزارة التربية الوطنية، أما على المستوى المحلي فتكلف مديريات التربية الوطنية بالمهام الإدارية والتربوية لكافة المؤسسات المدرسية، وبمتابعة تطبيق برامج التعليم، أما التعليم العالي فيقع تحت وصاية التعليم العالي والبحث العلمي،بينما يتبع التكوين المهني لوزارة بهذا الاسم.[2]

[1] المرجع نفسه، ص ص143،145

[2] عياش عنصر، **سوسيولوجيا الجزائر المعاصرة**، مؤسسة الكتاب الحر، دط، الجزائر، 2020، ص186

2.7.3 خصائص المدرسة الأساسية:

- أنها ديمقراطية مفتوحة لكافة أبناء المجتمع الجزائري بدون تمييز، يجد فيها كل طالب التفتح الكامل لشخصيته، وتعمل بذلك على تحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين عن طريق تأمين تربية وتكوين مناسبين لكل فرد جزائري ولمدة 9سنوات
- مدرسة وطنية تعتمد على اللغة العربية، وتأخذ بأصالة المجتمع الجزائري، إلى أسباب الرقي والتقدم العلمي.
- تسمح وتشجع على نشر الثقافة والتكنولوجية العلمية الرفيعة، وتدمج العمل الفكري باليدوي، والنظرية بالتطبيق، والحياة بالمدرسة، فتلغي كافة الحواجز ويكون ذلك بالعمل اليدوي والاحتكاك بالعامل، فتحل قيمة أخلاقية جديدة، كاحترام العامل وتقديسه.
- تقوم مناهج التعليم في المدرسة الأساسية على التجربة، والملاحظة، والمساهمة في النشاطات في كل المراحل.
- الأعمال الجماعية (الفرق) نتيجة لتكامل المواد الدراسية، ففي المرحلة الأولى تطبق المناهج النشطة (مناهج النشاط) التي تعتبر وسيلة أساسية لمرحلة الإيقاظ الذهني، ثم تتجسد أخيرا في مرحلة التوجيه (كما هو الشأن في العلوم الفيزيائية والتكنولوجية) والتطبيقية وتتناسق، كل ذلك يتطلب [1]

[1] مراد زعيمي، **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دط، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر،2002، ص161

تعاون المدرسيين على شكل فرق تربوية متضامنة تعمل بجد وانسجام، من أجل التكوين والتربية المتعددة الجوانب للتلاميذ.

3.7.3 أهداف المدرسة الأساسية:

أ-تحقيق القدرة على التصرف: الذهنية المنطقية، الروح العلمية والعملية، الإنجاز والإنشاء، وتتم عن طريق خمس سبل:

- ✓ **بدنية:** وتشتمل على تربية جسمية، وتنمية الروح الرياضية والجماعية.
- ✓ **الفكرية:** وتشتمل على القدرة على الاستدلال، والاستنباط، والتنسيق والتنظيم.
- ✓ **جمالية:** وتعني تربية فنية لها صلة بالوسط والمحيط
- ✓ **أخلاقية:** أي احترام القيم الإنسانية، واحترام الآخرين والمحيط الطبيعي
- ✓ **عاطفية:** وتعني التوازن العاطفي، والنضج الاجتماعي والتحلي بروح المسؤولية

➢ **إتقان التكنولوجيا الصناعية:** وتتطلب معرفة الطرق التقنية البسيطة، التحليل والتركيب من خلال استعمال الأدوات والمعدات، وبالتالي يتم إنجاز العديد من الأشغال على الآلات البسيطة، صنع بعض الأشياء خاصة في أواخر الطور الثالث تخطيط رسم، قراءة مخططة صناعية أو رسم الخلق والاختراع والإنجاز على مستوى فردي وجماعي، ويتم ذلك بعد التوجيه.[1]

[1] المرجع نفسه، ص ص161،162

- **إتقان التكنولوجيا الزراعية:** وتشتمل على مراحل الإنتاج، في الوسط الطبيعي، الإنتاج النباتي والحيواني، الآلات الزراعية، والهدف من كل هذا هو ربط التعليم بالحياة، والنظرية بالتطبيق، واستعمال الأدوات والآلات في ترقية البيئة.
- **إتقان القدرة على التكيف:** في مجال السلوك، أي خلق المواطن الواعي، وكذلك لها خمس سبل فكرية، بدنية جمالية، أخلاقية، عاطفية.
- **اكتساب المعرفة:** والمقصود بها، تمكين التلاميذ من المعرفة، التي تؤهلهم لفهم تغييرات البيئية.
- ضمان تسع سنوات دراسية لكل طفل دون انقطاع، وإكسابه مؤهلات الحياة العملية، وتكون هذه الفترة من الدراسة إلزامية لكل الأطفال، في تحقيق تربية واحدة بالنسبة للجميع، وذلك لصهرهم في بوتقة ثقافية واحدة تحقق تطوير الفرد الجزائري، وتهدف من خلال ذلك إلى مايلي:

✓ تحسين المردود الداخلي للمدرسة، وذلك من أجل القضاء على التسرب الذي يتمثل في عدم الملائمة بين الحاجات الفردية ومتطلبات المدرسة والمجتمع

✓ تحسين المردود الخارجي، أي الملائمة بين متطلبات المدرسة ومستلزمات التطور والنمو.

✓ تحقيق ديمقراطية التعلم (الجميع الحق في التعليم) قصد القضاء على الأمية، وإيجاد شريحة أكبر من اليد العاملة المثقفة، أو على الأقل ذات مستوى معين من الثقافة والتكوين.

ربط المنظومة التربوية بالمخطط الشامل للتنمية، وأهداف المجتمع المستقبلي.[1]

[1] المرجع نفسه، ص163

4. الإصلاحات التربوية الجديدة

قد مرت التربية والتعليم منذ ما بعد الاستقلال بعدة مراحل، وهذا ما اتضح من خلال استعراض التحولات التي طرأت على مسار الإصلاح التربوي في الجزائر منذ 1963 إلى غاية الإصلاحات للمرحلة الثالثة في السبعينات، والتي طبقت رسميا في 1980، ولهذه العقبات أسباب كثيرة لها جذورها الاستعمارية، حيث نتج عنه ظهور فئتين الفئة التي تكونت في المدارس الفرنسية بالفرانكفونية والفئة المعربة التي تدافع على العروبة والإسلام، ولكن المشكلة التي كانت بالأساس سبب تلك العراقيل والتأخر في اتخاذ القرارات المناسبة هي اتجاه المسؤولين حول التركيز على الصراعات السياسية وإهمالهم للنقائص الكثيرة الموجودة في النظام التعليمي، ولكن بالرغم من ذلك تعتبر التغييرات التي طرأت على المنظومة التربوية في الثمانينات تغييرات إيجابية مقارنة بالتحولات الجديدة التي ظهرت في اصلاحات المنظومة التربوية سنة2004/2003 وهذا ما سنلاحظه من خلال مايلي:

1.4 الإصلاحات التربوية سنة 2003 -2004 :

تنصيب لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التربوية بتاريخ 9ماي2000م، في هذا الإطار أعدت اللجنة الوطنية تقريرا وسلمته للرئاسة[1] وبعدة فترة زمنية تم إعادة هيكلة التعليم، فقد تم في سنة 2003 / 2004 إدراج اللغة الفرنسية بالسنة الثانية ابتدائي، وأعيد النظر بها لتصبح تدرس السنة الثالثة ابتداء من سنة2007، وإدراج مادة التربية العلمية، ابتداء من السنة الأولى، والتكفل بالبعد الأمازيغي، وإعادة هيكلة التعليم الثانوي حسب القرار الوزاري رقم 16 المؤرخ في 14ماي 2016.

[1] المرجع نفسه، ص163

وأهم شيء يمكننا أن نضعه في الحسبان في هذه المرحلة هو البنية القاعدية القوية التي استطاعت الجزائر تحقيقها في مدة زمنية عصيبة منها الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس العليا. الخ، إلا أن هذه الإصلاحات والبني التحتية لا تكفي وحدها لتحقيق طموح الأمة الجزائرية، إذا لم تكن لتخرج كفاءات ذات جودة عالمية، ومن هنا جاءت المناداة بالإصلاح البعيد المدى والعميق ليتناسب مع التطورات الحاصلة على الساحة الدولية

2.4 الإصلاحات التربوية سنة 2013-2018 :

إن هذه المرحلة عرفت إصلاحات أخرى جديدة على جميع المستويات الدراسية انطلاقا من الأطوار الأولى حتى التعليم الجامعي، حيث تغيرت ملامح التوجه العام للمدرسة الجزائرية في محاولة منها لمواكبة التغييرات الحاصلة في الميدان على الساحة الدولية ولعل الحركة الرقمية والإعلامية خاصة فيما يخص وسائل الإعلام والاتصال، استوجب حتمية مواكبة هذا التطور بصورة قريبة جدا فقد تغيرت السنوات الدراسية بالشكل التالي:

- المرحلة الابتدائية: ويدرس بها لخمس سنوات

- المرحلة المتوسطة: ويدرس بها لمدة أربع سنوات

- المرحلة الثانوية: يدرس بها لمدة ثلاث سنوات مع إلغاء شعبة العلوم الشرعية[1]

[1] عبد القادر فضيل، **المدرسة في الجزائر**، جسور لنشر والتوزيع، ط1، المحمدية-الجزائر،2009، ص47

إن من يتابع إجراءات التغيير التي تمارسها وزارة التربية في إطار الإصلاح التربوي، ويستعرض قرارات الحكومة وتوجيهاتها الصادرة في هذا الشأن يتأكد لديه أن ما يستهدف من وراء تنفيذ هذه الإجراءات والقرارات ليس الإصلاح الذي تنشده الأجيال، وينتظره المجتمع الإصلاح الذي غايته التحسين والتطوير، وترقية مستوى الأداء التعليمي، ومعالجة الاختلالات التي تعيش في قلب النظام، وتعوقه عن السير المنتظم، إنما الذي يستهدف من وراء ذلك كما هو واضح ، تغيير وجهة المدرسة، بإعطائها وجهة مغايرة، وجعلها تنفصل تدريجيا عن مقومات مجتمعها، وخصوصياته الثقافية والحضارية، لتتفتح على العالم، وتساير العصر فالإجراءات الأولى التي دخلت حيز التنفيذ منذ السنة الفارطة تؤكد هذا الأمر، وتوضح أن الحكومة سائرة في الاتجاه الذي قررته وفق قناعة بعض أعضائها، ماضية في تنفيذ برنامجها الإصلاحي رغم أنف الجميع.

فالمسئولون في هذه الحكومة مصممون ومصرون على تنفيذ المشاريع التي جاء بها تقرير اللجنة (التي عرفت بلجنة إصلاح المنظومة التربوية)حتى ولو رفضتها جهات عديدة، أو كانت تمس الأسس وتهدم المبادئ التي يقوم عليها النظام التربوي القائم في الجزائر.

لأن معظمهم لا يريدون أن يستمر سير التعليم وفق الاختيارات والاتجاهات التي تميز السياسة التعليمية الحالية، فهم يريدون أن تتخلى المدرسة عن هويتها وقيم مجتمعها لتندمج في التوجهات العالمية، وتقترب من خصوصيات المدرسة الفرنسية.[1]

[1] المرجع نفسه، ص55

ومن ثمة فلا حرج عندهم أن تتبنى لغة غير لغة مجتمعها، وانتماء حضاريا غير الانتماء الذي يميز أمتها، فهم لا يريدون وعن اقتناع، أن تكون للمدرسة شخصيتها الوطنية وخصوصياتها المجتمعية، بل يريدونها مدرسة لا لون لها إلا لون العلم والمعرفة وما عدى ذلك ليس مهما.

إن الذي يتأمل الإجراءات الأولى التي بدأ بتنفيذها وأدرجت ضمن المرحلة الإصلاحية العاجلة، يتضح لديه أن النظام المدرسي، الذي يريد له أن ينتعش ويسود، هو النظام الذي كان سائدا في بداية الاستقلال ذلك النظام الموروث الذي صنعته السياسة الاستعمارية،

والذي يتجاهل عمدا خصوصيات الشعب الجزائري اللغوية والدينية والتاريخية والثقافية.

وإذا كانت ظروف ما بعد الاستقلال فرضت علينا أن نتبنى هذا النظام، فلأنه لم يكن بإمكاننا حينذاك إلغاؤه وتعويضه بنظام وطني، أما الآن فالعودة إليه تعني أننا نستخف بقدراتنا ونستهين بإنجازاتنا وبما صنعناه خلال أربعين سنة[1]

3.4 الإصلاحات التربوية " الجيل الثاني":

إن التصريحات المباشرة للقائمين على المنظومة التربوية على أن الهدف الرئيسي من هذه الإصلاحات هو مواكبة المدرسة الجزائرية، لنظيراتها في العالم، وهذا الأمر في غاية الأهمية، ويجعلنا نركز على الأسباب التي جعلت الوزارة تسارع إلى هذا الإصلاح لنقول وبكل وضوح وشفافية أين الخلل الذي وجدتموه بعيدا عن النشطاء الميدانيين ولم يلاحظوه لتقرروا الإصلاح.

[1] المرجع نفسه، ص55

والكل يرى ويعي تماما أنه فعلا لابد من إصلاح للمنظومة التربوية خاصة في ظل التحديات العالمية التي تواجهها المدرسة الجزائرية.

من بين الأسباب التي أعلنتها الوزارة صراحة حول هذه الإصلاحات تلخص فيما يلي :

- ✓ القضاء على الفجوات التي تمت ملاحظتها في البرامج السابقة للإصلاح
- ✓ تعزيز المقاربة بالكفاءات المعتمد في المناهج الجديد في العالم حيث يصبح المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية
- ✓ ضرورة تكوين أفراد قادرين على مواكبة التغييرات العالمية ومنفتحين على العالم الآخر بعيدا عن التطرف الأيديولوجي.

لعل المقياس المهم والذي نعتمد عليه من أجل إصلاح أي نظام تربوي، هو فعالية التعليم وكفاءته العالمية، وهنا أخص بالذكر النوعية قبل الكمية، بالإضافة إلى الاعتراف بالشهادة الممنوحة للطالب ومعادلتها في باقي دول العالم، فبالنسبة لمكانة البكالوريا والجامعة الجزائرية، لا تلق أي معادلة لها في الجامعات العالمية ومنذ بداية الإصلاح إلى يومنا هذا لم نصل إلى الهدف المنشود، وهذا يوضح فشل هذ الإصلاح. تكلم الوزير السابق للتربية والتعليم أبو بكر بن بوزيد في كتابه إصلاح التربية في الجزائر–رهانات وإنجازات عن الهدف من الإصلاحات في المنظومة التربوية[1]

[1] عدنان مهدي، **التعليم في الجزائر أصول وتحديات، السداسي الثاني**، المثقف للنشر والتوزيع، ط1، دب، 2018،ص46

هو "تهيئة أطفال اليوم ليصبحوا في المستقبل مواطنين مندمجين بصورة كاملة في صلب مجتمعهم ومتفتحين في نفس الوقت على العالم

المعاصر..." لكن واقع المدرسة الجزائرية عكس ذلك ولم يحقق الهدف حتى بعد خمسة عشر سنة من الإصلاحات حيث تتذيل المدرسة الجزائرية كل سنة ترتيب المدارس في العالم وتتقوى عليها حتى نظيراتها في الدول الفقيرة التي تعاني من أزمات اقتصادية وإنسانية.

إن إصلاحات الجيل الثاني، فقد غيرت المصطلحات والإستراتيجية المحددة في التعليم، من كون المعلم هو مصدر إلى كونه موجه إلى العملية التعليمية ليسلط الضوء على المتعلم لكونه هو محور هذه العملية.

إن الانتقال إلى المقاربة الجديدة –المقاربة بالكفاءات–والتي تعتمد على منطق التعلم المركز على التلميذ وسلوكياته الفاعلة أمام الإشكاليات المطروحة أمامه يجب أن توفر لها مجموعة من الشروط الضخمة والتي انعدمت في الكثير من الأحيان، وإن وجدت فهي لم ترتقي إلى المستوى المطلوب وبالتالي أصبحت شكلية فقط، وهنا يجب أن أركز على نقطة مهمة وهي أن إستراتيجية المقاربة بالكفاءات هدفها اكتساب المهارات وليس تراكم المعارف. وهذا يستلزم التخلي على المفهوم البرامج لينتقل إلى مفهوم المناهج، لذا فالمناهج حسب مفهوم المقاربة بالكفاءات هو تحصل المتعلم في نهاية كل مرحلة على معارف وكفاءات يتصرف معها بسلوكات وقدرات معينة تتطور مع تدرجه[1]

[1] المرجع نفسه، ص ص46،47

في المستويات التعليمية والأطوار البيداغوجية، لأنه سيتحصل في كل مرحلة على كفاءة مستهدفة معينة وهذا يقوم مستوى أدائه، عندما نلاحظ تغير المصطلحات من العربية إلى المصطلحات العالمية، ندرك جيدا معنى هذا التوجه والذي ليس له أي تفسير آخر سوى تمهيدا لتغيير لغة تدريسها لاحقا، وهنا يصبح المشكل هو تغيير اتجاهات فكرية، وليس تغيير مصطلحات، ولعل السبب في ذلك هو الاهتمامات الخطيرة التي وجهت لمنظومة التعليم الأساسي على أنها حاضنة للإرهاب والتطرف الديني وسط تدني المستوى التعليمي بالتوجه الواضح للتعريب واستعمال اللغة العربية والتي تعتبر من عمق توجهات التعليم الأساسي[1]

[1] المرجع نفسه، ص ص46،47

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق أن المجتمع الجزائري في العهد العثماني كان متمسكا بطلب العلم ومحافظا على اللغة العربية وعلى العقيدة الإسلامية في الكتاتيب والمدارس المخصصة لتعليم ، لكن بعد دخول الاستعمار الفرنسي انقلب النظام التعليمي حتى أصبح التعليم مبني على القوانين التي ينظمها المستعمر الفرنسي، الذي فضل تعليم أبنائه على حساب المواطنين الجزائريين فانتشرت عدم المساواة و التفاوت الاجتماعي المادي والثقافي بين الجزائريين والفرنسين، وبسبب الإجراءات الاستعمارية ضد المجتمع الجزائري انتشار الأمية عند أغلب المواطنين الجزائريين.

لكن بعد الاستقلال حاول النظام الجزائري تغيير المنهج التربوي والتعليمي وفق ما يطالب به المجتمع من استرجاع الهوية الوطنية اللغة العربية والإسلام، ولكن بقيت الإصلاحات التربوية تتجدد إلى يومنا هذا حيث قوبلت الإصلاحات الأخيرة بعدم الرضى من طرف المختصين بالتربية والتعليم وكذا من طرف أفراد المجتمع، ولهذا فإن الاهتمام بالإصلاحات التربوية في دراستنا الحالية ترتكز على محاولة التعرف على إمكانية أن يكون للمنهج التربوي الحالي دور في التحولات الاجتماعية من خلال بتغير العلاقة بين المعلم

الباب الثاني

الإطار التطبيقي للدراسة

الفصل الأول: الدراسة الاستطلاعية

يعتمد اختيار موضوع الدراسة على مبدأ أساسي ومهم المتمثل في الملاحظة السوسيولوجي لظواهر الاجتماعية، وقبل أن تكون الملاحظة علمية مقننة، فهي تبدأ بمشكلة اجتماعية تثير فضول الباحث، وبعد ذلك تأتي خطوة الملاحظة العلمية والتقصي الاستطلاعي لمعرفة أسباب ظهور هذه الظاهرة، وإن كانت ظاهرة اجتماعية حديثة، أو حدث مؤقت لا يؤثر على التركيبة الفكرية للمجتمع.

وعلى هذا الأساس اتجهت الباحثة بعد التساؤلات الأولية حول ظاهرة التحولات الاجتماعية إلى البدء بأول خطوة في البحث العلمي وهي المرحلة الاستطلاعية بالاعتماد على المصادر النظرية من الدراسات السابقة، وعلى تقنية الملاحظة المباشرة لتعرف على العوامل المساهمة في التحولات الاجتماعية، والمرحلة الثانية تمت بالاعتماد على تقنية صبر الآراء عبر الانترنت وتقنية المقابلة والاستمارة لعينة من المعلمين والمتعلمين

1. المرحلة الأولى للدراسة الاستطلاعية:

بداية تم تحديد موضوع الدراسة في شهر ماي من السنة الدراسية 1018-2019 فقد كانت هذه السنة خاصة 2019 مليئة بالأحداث والتحولات في مجتمعنا الجزائري، وقد تجسد ذلك في الحراك الاجتماعي الذي عرف بالمفهوم السياسي بالحراك الشعبي، ومن الملاحظ أن تأثيرها شمل كل الفئات الاجتماعية، بمختلف أعمارهم ومستوياتهم العلمية والثقافية، ولهذا السبب فتعد هذه الظاهرة من بين الظواهر التي تدفعنا بصفتنا باحثين في علم الاجتماع باتباع هذه التغيرات بالاعتماد على تقنية الملاحظة المباشرة. ومن خلال البحث والتقصي، اتضح أن لهذا الموضوع أهمية كبيرة، ومن المتوقع أن تتأثر المؤسسة التعليمية بعد الحراك الاجتماعي بمتغيرات يمكن أن نكتشفها خلال خطوات البحث الموالية.

فظاهرة التحولات الاجتماعية، والتي افترضنا أن أحد عواملها الحراك الاجتماعي، الذي أثر على مختلف الأفراد في المجتمع، لهذا كان من الطبيعي لنا بصفتنا باحثين وأيضا جزء من هذا المجتمع الذي مسته هذه الظاهرة، الاعتماد على هذه التقنية المهمة المتمثلة في الملاحظة المباشرة عن طريق مختلف الحوارات المباشرة أو الحوارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حول تأثير هذه الظاهرة على المعلم والمتعلم

منذ بداية الحراك الاجتماعي من 22 فيفري 2019، وبالتحديد منذ شهر جوان 2019 تم جمع المصادر النظرية الكتب والمجلات العلمية والصحف، الجرائد الوطنية اليومية إضافة إلى الملاحظات الاستطلاعية المباشرة، وبما أن الشعب الجزائري قد توجه إلى إبراز مطالبه الاجتماعية

على اختلاف توجهاتهم الاجتماعية، فقد لاحظنا توجه المعلمين في مختلف ربوع الوطن لتوضيح المشاكل التي يعانون منها في المدرسة الجزائرية.

ولأن الظروف الاجتماعية والسياسية كانت مليئة بالأحداث المتسارعة، فقد اخترنا عينة الصدفة، كلما كانت الظروف ملائمة لتواصل مع أحد الأساتذة حول موضوع الدراسة، تم استغلال فرصة التحاور مع أحد الأفراد في مجال التعليم وأحداث الحراك الاجتماعي، وبهذه الطريقة تم التوصل لفئة من 3معلمين في الطور الثانوي، وثلاثة متعلمين في الطور الثانوي، من ولاية بليدة (ثانوية أحمد لامارشي)

ومن خلال تلك التصريحات، اتضحت العديد من المشاكل التي يعاني منها المعلم والمتعلم مما أدى للاكتظاظ، وهذا قد يضعف عملية التواصل بين التلاميذ والأساتذة، فقد اعتبروا أن العلاقة بين التلاميذ والمعلمين ضعيفة.

لكن بالنسبة للمتعلمين في الطور الثانوي فقد لا حظنا تأثرهم بالحراك الاجتماعي أكثر من بقية الأطوار التعليمية الأخرى، فقط صرح أحد التلاميذ (ثانوية أحمد لامارشي): **التعليم ولا صعيب عاودت الباك لأن ما قدرتش نفهم كل المواد. والأساتذة هما وراهم حاصلين مشي غير حنا، عليها خرجت للحراك وكن يعاودوا نخرج انخرج ونقولهم يبدلون هذ القرايا**" من خلال ما سبق تبين أن هناك انشغالات كثيرة لتلاميذ وعراقيل تسببت في تراجعهم في تحقيق التفوق المدرسي، ورغم ذلك إلا أنه من الملاحظ أن لتلاميذ حضور في وسط الحراك الاجتماعي.

ويعبرون عن ما يواجههم من عقبات وكأنهم وصلوا الى مستوى من الوعي الذي جعلهم يسيرون في الحراك جنبا إلى جنب مع الأكبر منهم سنا، و صرح أحد المعلمين الطور الثانوي " **أن تلاميذ الثانوية الذين قمت بتدريسهم خلال فترة الحراك الشعبي قد أبدوا الكثير من الرغبة لحضور الحراك الشعبي عوض اتمام الدرس**"،

كما وضحت أحد المبحوثات: **أن التعليم أصبح صعب على التلاميذ بسبب المنهج المكتظ وعدم توفر الوسائل**" مما ساعدهم على الاقتراب من المعلمين، وإبداء آرائهم السياسية، وحتى المشاكل التي تخص التعليم في الثانوية، ومن بين تلك المشاكل المطروحة، حسب رأي أحد المبحوثين "**شاركنا في الحراك الاجتماعي من أجل تحقيق العدالة، وتغير المنهج التربوي، كاين مشاكل كثيرة في الثانوية نريد لها حل**"

ومن خلال متابعة وسائل التواصل الاجتماعي، نلاحظ توجه الحراك الاجتماعي إلى إبراز مطالبهم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، ومن بينها تغيير اللغة الفرنسية في التعليم إلى اللغة الإنجليزية. والاهتمام بالعلوم الإسلامية.

وفي هذه المرحلة تم جمع المصادر النظرية التي تتوافق مع ماتم اكتشافه من خلال المرحلة الاستطلاعية السابقة.

2. المرحلة الثانية للدراسة الاستطلاعي:

شهر15 مارس 2020: في هده الفترة انتشر الوباء (كوفيد19) وتم الإعلان حول التوقف عن التدريس، فأغلقت المؤسسات التربوية، ولهذا كان من الصعب التواصل المباشر مع الأساتذة

ومن خلال التحولات التي ظهرت بسبب أزمة الوباء (كوفيد 19)، وبالاستعانة بالملاحظة والاستطلاع الميداني، لاحظنا تأثير التحولات الصحية على التعليم، والتي تمثلت في –وباء كرونا– ، و تم بعد ذلك إضافة متغير جديد في الدراسة الوباء(كوفيد19)

في نهاية شهر مارس 2020 تم صياغة عدد من الأسئلة المفتوحة لصبر الآراء، أغلب الأسئلة كانت مفتوحة، عن طريق برنامج (google forems) وتم نشرها في المجموعات الخاصة بقطاع التربية والتعليم بالجزائر في موقع (الفايسبوك)، و كانت مدة استرجاع الإجابات شهر كامل، حيث وصل عدد الردود إلى 97 إجابة،

ولم نتطرق في هذه الخطوة للبيانات الشخصية ولا إلى المؤشرات، لأن الأسئلة كانت مرتكزة حول موضوع الدراسة مباشرة، بغرض الوصول إلى عدد كبير من الردود والوصول إلى إجابات استطلاعية واقعية حول التحولات الاجتماعية التي أثرت على العلاقة بين المعلم والمتعلم، ومن خلالها نتمكن من بناء الاستمارة وتجريبها، وعرض النسبة المئوية التي توضح أهم الإجابات التي كان التركيز عليها من طرف العينة الاستطلاعية، والأسئلة التي اعتمدنا عليها في هذه المرحلة حول أثر التحولات الاجتماعية على العلاقة بين المعلم والمتعلم

1- تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم أثناء الحراك الاجتماعي

2- سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم

جدول رقم(2): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي

الترقيم	الإجابة
01	كانت الفوضى بالفصل وقمت بتهدئتهم (الشغب)
02	لم يعطل الحراك الدروس
03	وقفة أمام مدخل الثانوية
04	محاولة الاقناع بضرورة التعلم للخروج من الأزمة وأن لا مستقبل لأمة جاهلة
05	توجيه سلوكاتهم وحثهم على الاهتمام بالدراسة
06	التماشي مع الوضع ومسايرتهم لأنهم تأثرو بوسائل الاعلام

من خلال بيانات الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة قد لاحظوا تغير التلاميذ، مما يؤكد أن للحراك الاجتماعي تأثير على سلوكات المتعلمين.

جدول رقم (3): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم

الرقم	سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم
01	تأثير العولمة وانشغال الأولياء
02	تغير المستوى الفكري للتلاميذ بين الماضي والحاضر
03	تغير المجتمع بسبب التكنولوجيا
04	بسبب مواقع التواصل الاجتماعي
05	اختلاف في التفكير وميولات هذ الجيل
06	المنهج التربوي
07	لتقريب التلاميذ من الأساتذة وكسر الطابوهات
08	الأعباء الكثيرة على الأساتذة لم يتمكن من مواكبة التطورات وفهم عقلية التلاميذ
09	تشارك هفوات التلاميذ + تغير طبيعة التلاميذ
10	حاليا طريقة المقاربة بالكفاءات بالإضافة إلى التطور التكنولوجي، والتعليم عن بعد
11	مشاكل المنهج التربوي
12	بسبب كرونا الوباء
13	تغير التلاميذ خاصة أثناء الحراك الشعبي
14	تغير سلوكات التلاميذ حيث هذا الجيل يحتاج إلى معاملة خاصة

من خلال عرض لأهم الإجابات يتضح تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، ويظهر جليا من خلال صبر الآراء، بالرغم من تباين العبارات. التي أوضحت أن هناك العديد من العوامل التي أدت إلى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، حيث ترى فئة من العينة الاستطلاعية أن للانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي دور في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، وترى فئة أخرى من العينة الاستطلاعية أن للمنهج التربوي دور في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، في حين ترى فئة أن تغير تفكير المتعلمين وللحراك الاجتماعي دور في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، وأيضا لوباء كرونا أثر في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم.

نستنتج مما سبق أن هناك عوامل عديدة ساهمت في حدوث التحولات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، ومن الضروري الاعتماد على هذه العوامل في الدراسة الاستطلاعية الميدانية الموالية

3. المرحلة الثالثة للدراسة الاستطلاعية:

تمت بالاعتماد على مايلي:

بناء فرضيات مبدئية من خلال المعارف التي تم جمعها في المرحلة الاستطلاعية السابقة لمحاولة معرفة هل هناك تحاولات ساهمت في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم؟

- تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم بسبب التحولات الاجتماعية المتمثلة في الوباء(كوفيد19)
- الحراك الاجتماعي وللمنهج التربوي لهم دور في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم

1. أساليب تحليل بيانات الدراسة الاستطلاعية (الاستبيان التجريبي)

- الطريقة والأدوات:

. ترتيب الاستمارة وترقيمها من (1-2-3-4- .....100)

. ترميز إجابات المبحوثين وتفريغها . حساب التكرارات وتحويلها إلى نسب في برنامج spss

- أدوات التحليل المعتمدة في الدراسة الاستطلاعية

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{ك(التكرار)}}{\text{ن(العينة مجموع)}} * 100$$

جدول رقم (4): يوضح أساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الاستطلاعية حسب الجداول البسيطة

على شكل جداول تكرارية بسيطة وهي جداول وصف العينة على الشكل التالي

الإجابة	التكرارات	النسبة
الاقتراحات المقترحة	N	%
المجموع	حجم العين	%100

جدول رقم(5): يوضح أساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الاستطلاعية (حسب الجداول المركبة) جداول ذات مدخلين للربط لتبيان العلاقة" جداول مركبة

الإجابة	المتغير المستقل	المجموع	
المتغير التابع	التكرار النسبة%	التكرار النسبة%	المجموع الجزئي النسبة%
	المجموع الجزئي النسبة %من 100	المجموع الجزئي النسبة% من 100	حجم العينة النسبة% من 100
المجموع	المجموع الكلي %100	المجموع الكلي %100	المجموع الكلي %100

تحليل الجداول تحليلا كيفيا عن طريق استقراء الجداول الإحصائية والتعليق على النتائج المستوحاة والتعليق عليها

2. الإطار المكاني والزماني للدراسة الاستطلاعية:

بدأت الدراسة في بداية شهر مارس 2021 إلى غاية نهاية شهر جوان2021 في ولاية البليدة والجدول الموالي يوضح مكان الدراسة

الجدول رقم (6): يوضح المؤسسة التعليمية لطور الثانوي المعنية بالدراسة الاستطلاعية

اسم الثانوية	مجتمع البحث	عينة الدراسة
ديار البحري	60	26
عمر ملاك	63	31
مولود قاسم	71	20
المجموع	194	77

تم اختيار المؤسستين بسبب قرب المسافة باعتبارهم ينتمون إلى ولاية البليدة، لكن يختلفان في موقعهما، ولهذا سوف نتطرق إلى بعض الاختلافات من حيث موقعهم،

ثانوية ديار البحري تقع في الجهة الشرقية من ولاية البليدة، في مدينة بني مراد، وبالتحديد بلدية ديار البحري، التابعة لدائرة ولادي عيش، وهي تعتبر من ضواحي ولاية البليدة، وبعيدة نوعا ما عن المدينة بالمقارنة بمؤسسة عمر ملاك التي تقع في وسط دائرة ولادي عيش من الجهة الشرقية

لولاية لبليدة، ومن الملاحظ أنها أكثر كثافة سكانية من منطقة بني مراد، وأكثر قربا لوسط مدينة البليدة، وأيضا ثانوية ملود قاسم الواقعة في الجهة الغربية لمدين البليدة بدائرة موزاية. **1.3 نتائج الدراسة الاستطلاعية:**

مما يلي سوف نتقدم بعرض أهم نتائج المرحلة الاستطلاعية

- **البيانات الشخصية**

الجدول رقم (7): يوضح توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية حسب الجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	37	48.1
أنثى	40	51.9
المجموع	77	100

توضح بيانات الجدول خصائص عينة الدراسة الاستطلاعية لأساتذة التعليم الثانوي، من حيث الجنس، حيث يتضح من خلال بيانات الجدول أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور

جدول رقم(8): يوضح توزيع العينة الاستطلاعية حسب السن

السن	التكرارات	النسبة المئوية
35-25	42	54.5
45-35	22	28.5
45-فما فوق	13	16.9
المجموع	77	100

توضح بيانات الجدول توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب السن، وأعلى نسبة هي 54.5% بالنسبة لسن ما بين 25و35، وتليها نسبة 28.5%بالنسبة لسن ما بين 35 و45،، وأدنى نسبة التي تخص سن ما بين 45 فما فوق حيث بلغت نسبتها 16.9%، من خلال بيانات الجدول

2.3 عرض نتائج الدراسة

التوزيع التكراري والنسب المئوية

جدول رقم(9): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول تغير التلاميذ أثناء الحراك الاجتماعي

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	40	%51.9
لا	37	%48
المجموع	77	% 100

يتبين من خلال بيانات الجدول تغير التلاميذ أثناء الحراك الاجتماعي، أن أعلى نسبة 51.9% التي وافقت على أن المتعلمين قد تغيروا أثناء الحراك الاجتماعي، وتقابلها نسبة 48% التي ترى أن التلاميذ لم يتغيروا أثناء الحراك الاجتماعي، وبالرغم من أن الإجابة و بنعم تمثل أعلى نسبة ، من خلال هذه النتائج يتضح أن هناك فئة من المعلمين قد تأثروا بالحراك الاجتماعي ولهذا السبب يمكن أن يؤدي ذلك لسهولة ملاحظة تغيرات التلاميذ أثناء الحراك الاجتماعي، فاهتمام الأفراد بظاهرة اجتماعية مستجدة ومتابعتها قد تجعله يلاحظ الكثير من التغيرات من حوله، فلا يمكن انكار التجمعات الكبيرة التي شارك فيها مختلف الفئات الاجتماعية أثناء الحراك الاجتماعي 22 فيفري 2019.

لكن يبدوا أن هذه النسب متقاربة، وهذا يمكن أن يوضح أن هناك فئة من الأساتذة قد لاحظت تغير التلاميذ وتتبعت هذه الظاهرة منذ الحراك الاجتماعي، حيث صرح أحد المبحوثين في أحدى المقابلات الاستطلاعية أن التلاميذ كانوا مشاغبين في تلك الفترة، وأصبحوا أكثر هوس بتتبع الأحداث والمشاركة في الحراك الاجتماعي.

جدول رقم(10): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم

السبب	التكرارات	النسبة المئوية
شبكة الأنترنت	22	% 28.5
الحراك الاجتماعي	14	% 18.18
الوباء (كوفيد19)	16	% 20.77
المنهج التربوي	25	% 32.5
المجموع	77	% 100

من خلال بيانات الجدول التي تهدف لمعرفة سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، يتضح أن أعلى نسبة هي 32.5% من مجموع العينة، حيث ترى أغلب العينة الاستطلاعية أن المنهج التربوي هو سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، وتليها نسبة 28.5% حول أن شبكة الانترنت هي سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، وتليها نسبة 20.77% من الأساتذة الذين يرون أن لنتشار وباء كوفيد 19 السبب في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، وهناك فئة من الأساتذة ترى أن للحراك الاجتماعي أثر على التلاميذ والذي أدى لتغير العلاقة بين المعلم والمتعلم حيث بلغت النسبة ب18.18 وهي أدنى نسبة

لقد تفاوتت الآراء حول سبب تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، ويعود السبب لتواجد عوامل متعددة ظهرت في المجتمع الجزائري وفي فترة متقاربة منها الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت، تغير المنهج التربوي والحراك الاجتماعي، وانتشار وباء كرونا (كوفيد 19)

جدول رقم(11): يوضح أثر التحولات الاجتماعية على العملية التعليمية حسب رأي العينة الاستطلاعية

الإجابة	نعم		لا		المجموع	
	ت	ن%	ت	ن%	ت	ن%
الحراك الاجتماعي	15	19.5	11	14.3	26	%33.8
الوباء(كوفيد19)	9	11.65	12	15.54	21	27.2%
المنهج التربوي	19	24.7	11	14.3	30	%39
المجموع	43	55.9	34	44.1	77	%100

بما أن التحولات الاجتماعية الجديدة تمثلت في الحراك الاجتماعي وانتشار وباء كرونا فهي تعتبر من أهم المتغيرات التي يمكننا الاعتماد عليها لمعرفة مدى تأثير هذه الظواهر على العملية التعليمية، ولكن من الملاحظ في بيانات الجدول أن العينة الاستطلاعية قد أكدت على أن المنهج التربوي هو السبب الرئيس لتغير العملية التعليمية ويظهر ذلك في أن أعلى نسبة كانت حول المنهج التربوي ب24.7% وتليها نسبة 19.5% حول أن للحراك الاجتماعي أثر على العملية التعليمية وأدنى نسبة هي 11.65% حول الوباء(كوفيد19)

الجدول رقم(12): يوضح العملية التعليمية في ظل الوباء (كوفيد19) حسب رأي العينة الاستطلاعية

العبارات	التكرار	النسبة
التعليم بالفايس بوك	13	%16.9
التعليم مباشر في المنزل	22	%28.6
لا يوجد	42	%54.5
المجموع	77	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول حول العملية التعليمية في ظل وباء كرونا أن أعلى نسبة 54.5 % التي تخص عبارة "لا يوجد"، أي لا يوجد أي وسيلة لإتمام العمل التربوي في زمن الحجر الصحي في ظل وباء كرونا، وأقل نسبة تخص التعليم المباشر عن طريق تواصل العملية التعليمية في" المنزل" وتلك العينة قد أجابت بنسبة 28.6 % وهذه الفئة من المعلمين عند إجراء المقابلة الميدانية لتأكد من الهدف من اختيار المنزل من أجل التدريس، وأدنى نسبة 16.9% حول التعليم عبر الفايس بوك

اتضح أن سبب لقاءاتهم المباشرة مع المتعلمين سواء في منزل أحد المتعلمين أو في مؤسسة خاصة، هو بسبب أن فئة المعلمين تدرس السنة النهائية لتعليم الثانوي، فلم يجدوا وسيلة أفضل من اللقاءات المباشرة، رغم إجراءات الحجر الصحي التي كانت مفروضة على كل الأفراد وحتى على المؤسسات التعليمية.

ويمكن أن يعود السبب أيضا إلى ندرة استخدام الوسائل التكنولوجية في المؤسسة التعليمية، وعدم توفير تسهيلات للمعلم والمتعلم من قبل المؤسسة لاستخدامها والتواصل عن بعد.

حيث لا يوجد برامج خاصة بالمؤسسة التعليمية عبر الانترنت، ولا يوجد تكوين للمعلمين حول استخدام مختلف البرامج لتواصل مع المتعلمين.

وأيضا من الملاحظ أن التلاميذ غير متكافئين من حيث المكانة الاجتماعية، فمنهم من يمتلك تلك الوسائل التكنولوجية، وهناك فئة من المتعلمين ينتمون إلى أسر فقيرة لا تستطيع امتلاك هذه الأجهزة، فصعوبة تحقيق التواصل بين المعلم والمتعلم لها علاقة بالنقائص المادية المدرسية والاختلاف في المستويات المادية للأسر.

الجدول رقم(13): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول المشاكل المادية في المدرسة

العبارات	التكرار	النسبة
وسائل التجريب العلمية	33	%42.9
الوسائل التكنولوجية	24	%31.1
قاعات الإعلام الآلي	20	%25.1
المجموع	77	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول أن أعلى نسبة 42.9 % حول المشاكل المادية المدرسية المتمثلة في نقص وسائل التجريب العلمية، وتليها نسبة 31.1% حول عدم توفر الوسائل التكنولوجية، وادني نسبة حول عدم توفر قاعات الإعلام الآلي حيث بلغت نسبتها25.1%

ومن خلال هذه المعطيات يتضح مدى حاجة الأساتذة للوسائل البيداغوجية عامة، من وسائل التجريب العلمية في التخصصات العلمية مثل الفيزياء والعلوم الطبيعية.

أما بالنسبة للاحتياجات في مجال التكنولوجيا فقد قسمت العبارات حول الحاجة إلى الوسائل التكنولوجية وقاعات للإعلام الآلي وكلا هذه الضروريات بدت الحاجة ماسة إليها في عصر انتشار وباء كرونا، من أجل تحقيق بروتوكول الوقاية والحجر الصحي عن طريق متابعة التعليم عن بعد، باستغلال الفضاء الافتراضي، مثل ما تحقق في الدول المتطورة، ويكاد يكون مستحيل بلوغه في مجتمع لم يعمل على تهيئة الظروف المناسبة لمواجهة الطوارئ الطبيعية ولا لمسايرة التطور في المنظومة التعليمية

ثالثا: المنهج التربوي

جدول رقم (14): يوضح رأي العينة الاستطلاعية حول المنهج التربوي حسب الجنس

المنهج التربوي	غير موفقة		موافقة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	29	%37.66	8	10.35	37	%48.07
أنثى	32	%41.55	8	10.35	40	%51.94
المجموع	61	%79.22	16	% 20.7	77	%100

من خلال بيانات الجدول حول العلاقة بين المنهج التربوي والجنس، نلاحظ أن أكبر نسبة 79.22% التي لا توافق على البرامج موجودة في المنهج التربوي، وتقابلها نسبة 20.7% التي توافق على هذ المنهج التربوي، وأعلى نسبة عدم الموافقة نجدها عند جنس الإناث ب 41.55% وأدنى نسبة عند الذكور ب 37.66%

ومن خلال ذلك يتضح أن نسبة عدم الموافقة متقاربة بين الإناث والذكور، فأغلب أفراد عينة الدراسة يرون ضرورة تغيير المنهج التربوي ويعتبرونه أحد أسباب رغبتهم في المشاركة في الاحتجاجات.

جدول رقم(15): يوضح مشاركة العينة الاستطلاعية في الاحتجاجات حسب الجنس

الاحتجاجات	أوافق		لا أوافق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ذكر	15	%19.48	6	7.79	37	%48.07
أنثى	12	%15.60	5	6.5	40	%51.97
المجموع	54	%70	23	% 30	77	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول مشاركة العينة الاستطلاعية في الاحتجاجات أن أعلى نسبة 70% من العينة الاستطلاعية توافق على المشاركة في الاحتجاجات، حيث أعلى نسبة الموافقة عند جنس الذكور ب 19.48% وتليها نسبة الإناث ب15.60%، أما بالإجابة بلا أوافق فهي أدنى نسبة ب 30% وهذا يؤكد أن أغلب العينة الاستطلاعية لأساتذة التعليم الثانوي يرغبون في المشاركة في الاحتجاجات ويوافقون عليها من أجل تحقيق مطالبهم المتعددة والتي ستظهر بوضوح من خلال بعض العبارات التي عبرت عنها أفراد العين الاستطلاعية.

جدول رقم(16): توضح رأي العينة الاستطلاعية حول سبب الاحتجاجات

الرقم	العبارة
01	متنوعة أغلبها بسبب التغيير المستمر للمنهاج والتدرج دون مراعاة ظروف الأساتذة
02	الوضع الاجتماعي (القدرة الشرائية)
03	الاحتجاج الأخير انتفاضة الكرامة والدي كان هدفه تحسين القدرة الشرائية والتقاعد النسبي
04	تغيير المنهج التربوي
05	لرفع مستوى معيشي للأستاذ (الطب، العمل، الخدمات الاجتماعية، وطريقة تسييرها المنح والترقيات)
06	سلوك الهمجي للتلاميذ مع الأستاذ
07	مساندة الحراك
08	لأن حق التلميذ أصبح مهضوما وكذلك حق الأستاذ، التلميذ لم يعد يستوعب البرنامج أصبح كالآلة
09	الظروف المزرية للأستاذ عموما
10	الحجم الساعي وعدم تطبيق البروتكول الصحي بسبب عدد التلاميذ المكتظ

من خلال البيانات الخاصة بالسؤال المفتوح، يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يرون أن سبب الاحتجاجات القدرة الشرائية وتغيير المنهج التربوي، والاكتظاظ في الفصل الدراسي، وقد اعتبروا أن المعلم يواجه ظروفا مزرية في المؤسسة التعليمية وجب تغييرها

تحليل ومناقشة نتائج المرحلة الاستطلاعية

مما سبق يتضح أن الكثير من المعلمين قد شاركوا في الحراك الاجتماعي، إلى جانب ملاحظتهم تغير المتعلمين أثناء الحراك الشعبي، لكن هناك من يرى أن للمنهج التربوي الدور الكبير في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، وبتالي فسلوكات المتعلمين تغيرت لأن المنهج التربوي الحديث أتاح للمتعلم مساحة لحرية في التعبير عن آرائهم والحوار مع المعلمين، وكذلك لشبكة الانترنت دور مهم في تغير المتعلمين، وزيادة وعيهم واندفاعهم نحو التعبير والمشاركة في الوقفات الاجتماعية مثل الحراك الاجتماعي، والتعبير عن النقائص الموجودة في المجتمع.

إن التوقف عن العمل المباشر في المؤسسة التعليمية في ظل وباء كرونا، والحجر الصحي، استلزم توقف أغلبية المتعلمين عن مزاولة دراستهم، بانقطاعهم عن التواصل مع المعلمين.

وبسبب عدم توفر شبكة الإنترنت والوسائل التكنولوجية في المؤسسة التعليمية، قد جعل الأمر أكثر صعوبة حول تحقيق التعليم عن بعد

ومما سبق نستنتج أن معظم المشاكل التي ركز عليها المعلمين، هي التي تتعلق بالمنهج التعليمي، وصعوبة استيعاب التلاميذ لتلك المعارف، ومشكل القدرة الشرائية، مع زيادة الحجم الساعي، واكتظاظ المدارس بزيادة عدد التلاميذ إلى أكثر من 40 تلميذ في الفصل.

ومما ساعد ظهور تلك الاحتجاجات، وبروز تلك المطالب المتكررة، وملاحظة الصراعات الفكرية حول تغيير الوضع الراهن الذي يعاني منه المعلم والمتعلم، هي التحولات التكنولوجية العالمية الحالية، بانتشار استخدام شبكة التواصل الاجتماعي، وخاصة للفايسبوك دور كبير في إحداث التجمعات وتنظيم الاحتجاجات.

خلاصة الدراسة الاستطلاعية

من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية أصبح أتجاه البحث أكثر وضوحا، هذا ما يؤكد أهمية هذه الخطوة في إدراك موضوع البحث والتعمق في مجريات البحث، فقد اتضح أن هناك عوامل متعددة لها علاقة بمفهوم التحولات الاجتماعية في الجزائري، والتي تشغل اهتمام المعلم والمتعلم، فالمفاهيم النظرية والميدانية التي تم الالمام بها في المرحلة الاستطلاعية، هي المادة العلمية الأساسية التي تمكننا من بناء الاستمارة وتقنية المقابلة

فالمرحلة الاستطلاعية تساعدنا على محاولة الإحاطة الشاملة لموضوع التحولات الاجتماعية، ومعرفة أعماق المشكلة الواقعة حول العلاقة بين المعلم والمتعلم، وهكذا تم توجيه الدراسة وبناء الاستمارة بمادة علمية تتوافق مع مجريات التغيرات والتحولات التي من الممكن حدوثها أو تغيرها حسب واقع المجتمع الجزائري، وطبيعة المؤسسة التعليمية.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية الأساسية

تعتبر هذه المرحلة أهم خطوة في مصار البحث، فمن خلالها ننتقل من المرحلة الاستطلاعية، إلى مرحلة الدراسة الأساسية التي تعتبر خطوة للإلمام بما تقدم في الفصول السابقة، من تراكم معرفي نظري وميداني حول موضوع البحث، وتنظيم وتطبيق لدراسة الميدانية الأساسية، عن طريق ما سوف نعتمد عليه للدراسة النهائية لموضوع البحث، من خلال اختيار منهج الدراسة وتقنية الدراسة، ومجتمع البحث والعينة، كل هذه الخطوات سوف نتطرق إلى التعرف عليها في هذا الفصل

منهج الدراسة:

1. **المنهج الوصفي:** وهو أحد أساليب البحث، الذي يدرس الطبيعة الاجتماعية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة وحجمها وتغيراتها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى، والمنهج الوصفي له علاقة بالدراسات الكمية حيث يقترن دائما بالبيانات الإحصائية التي تجرى عليها بعض المعالجات الإحصائية كحساب التكرارات والمتوسطات والانحرافات والارتباطات، الذي يسمى بالأسلوب الوصفي الاحصائي، ويعتمد البحث الوصفي على التحليل الكمي الرقمي والتحليل الكيفي، بالاعتماد على أدوات الدراسة باختيار أحد التقنيات[1]

يستخدم الباحث المنهج الوصفي في ظل وجود معرفة مسبقة ومعلومات كافية حول الظاهرة موضوع الدراسة، فمن خلال الدراسات السابقة، يتمكن الباحث من تحديد مشكلة الدراسة والفرضيات ثم يعمل على جمع المعلومات الأولية والثانوية المناسبة من أجل صياغة الفرضيات واختبارها وهذا يساعد في تحليل وتفسير أكثر للظاهرة ووقوف على دلالتها، ويرتقي المنهج الوصفي لمرتبة الأسلوب العلمي، لأن فيه تفسير وتحليل للظاهرة والوقوف على دلالتها، والعمق في النتائج، وهذا يساعد في التوصل إلى قانون علمي أو نظرية، ويتميز المنهج الوصفي بالواقعي. لأنه يدرس الظاهرة كما هي في الواقع[2]

[1] سيف الإسلام سعد عمر، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط1، المركز الإسلامي الثقافي، دمشق،2009، ص69

[2] فارس رشيد البياتي، **الحاوي في مناهج البحث العلمي**، ط1، دار السواقي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2018، ص89

ويستخدم مختلف الأساليب المناسبة من كمية وكيفية للتعبير عن الظاهرة وتفسيرها، من أجل التوصل لفهم وتفسير الظاهرة محل الدراسة، فالتعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح فيه مقدار الظاهرة، أو حجمها ودرجة ارتباطها بالظواهر الأخرى، أما التعبير الكيفي فيصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها[1]

تحديد مجتمع البحث وتحديد العينة:

تعرف كريستوف غوريرو: "مجتمع البحث هو مجموعة من الوحدات الأساسية، التي يجري عليها التحليل" وهناك تعريف آخر حسب موريس أنجرس " بأنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجرى عليها البحث أو التقصي" وتتميز العناصر أو الوحدات المكونة لمجتمع البحث بعددها المرتفع على العموم، وهي عبارة عن وحدات إحصائية، بالتالي يمكن حسابها، مع الإشارة إلى أن " عدد عناصر مجتمع بحث معين يشكل عددها الإجمالي. [2]

[1] المرجع نفسه، ص89

[2] سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط2، دار القصبة للنشر، سعيد حمدين الجزائر،2012، ص133.

مجتمع البحث والعينة

- **العينة:**

هي مجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث، ويجرى عليها الاختبار أو التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، وعليه يمكن القول إن العينة هي " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين" فهي ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات[1]

- **العينة العشوائية البسيطة:**

وتستخدم في حالة تجانس المجتمع الأصلي، كالمعلمين والمهندسين، وكذلك باستخدام طرائق آلية نظامية تمنع تدخل الباحث أو تحيزه، من خلال جداول للأعداد العشوائية بطريقة أفقية أو رأسية أو قطرية، سلبية أو إيجابية، بعد أن تكون العينة موزعة على القائمة بطريقة عشوائية، وليس حتما أن يحصل الباحث على عينة باستخدام الطرائق العشوائية تمثل المجتمع الأصلي لعينة البحث، ولكن من الضرورة حصوله على عينة بالمصادفة وبعيدا عن الذاتية[2] وتتم عن طرق سحب مباشر من قاعدة السبر العناصر التي تشكل العينة العشوائية البسيطة، بإعطاء كل فرد فرصة متساوية للظهور في العينة، وعندما ننتهي من وضع قاعدة السبر، نقوم بترقيم العناصر من 1 إلى ن، ثم نقوم بسحب عدد معين من الأرقام.[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص133

[2] سيف الإسلام سعد عمر، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط1، المركز الإسلامي الثقافي، دمشق،2009 ص112

[3] سعيد سبعون، المرجع السابق، ص141

وبما أن طبيعة الموضوع هي التي توجهنا لاختيار نوع العينة، فقد اخترنا العينة العشوائية البسيطة، وذلك لما يتميز به طبيعة مجتمع البحث من حيث تجانس عناصره، حيث تم اختيار مجتمع البحث في المؤسسة التعليمية لطور الثانوي، وتحديدا تم اختيار مجتمع بحث المتمثل في المعلمين في الطور الثانوي، وهذه العينة تشترك فيما بينها من حيث نوع الوظيفة، والطور التعليمي أي التعليم الثانوي، وهم يتبعون نفس المنهج التربوي المكلفين بإيصاله للمتعلمين، وأيضا يشتركون في انتمائهم لنفس الولاية ثانويات ولاية البليدة أنموذج

جدول رقم(17): يوضح إجراءات سحب العينة

اجراء سحب العينة	عدد الأساتذة	التمثيل النسبي لسحب العينة من المجتمع الأصلي
المجتمع الأصلي 59 ثانوية	2413	%100
مجتمع البحث المحدد 12 ثانوية	709	%29.38 %41.32
العينة المسحوبة من المجتمع الأصلي	293	%10

يتضح من خلال بيانات الجدول أن سحب عينة الأساتذة بشكل احتمالي وفق اختيار العينة العشوائية البسيطة كان على أساس المجتمع الأصلي الذي يقدر عدد أفراده ب2413 مفردة موزعة على 59 ثانوية، وحجم العينة المقدر ب 10% قد بلغ 293 أستاذ، وهذه النتيجة النهائية قد أصبحت في حكم المجتمع الأصلي للدراسة، والعائد منها 249 استمارة.

3. أدوات جمع البيانات:

- **الملاحظة:**

الملاحظة هي الرغبة الإيجابية للاطلاع والتي يشعر بها كل شخص، ولكن بدرجات متفاوتة، ثم تأتي بعد ذلك العناية والاهتمام التي يحملها المرء اتجاه الكائنات والأشياء التي تحيط به، وبهذا فإن روح الملاحظة هي روح فضولية، ويظهر الاستعداد الذهني للروح العلمية من خلال الميل نحو الاهتمام بكل ما يحيط بنا، من خلال الملاحظة العلمية التي تسمح لنا باكتشاف وفهم بعض جوانب الظواهر التي مازالت إلى حد الآن مبهمة، فالملاحظة العلمية هي فعل فحص الظاهرة بكل اهتمام وعناية[1] فبالنسبة لكيفية القيام بالملاحظة، فتميز دائما مع هينري بيرترز ثلاثة مراحل متداخلة فيما بينها وتتمثل في "شكل من التفاعل الاجتماعي مع الوسط الذي نريد دراسته كي نتواجد فيه، والقيام بنشاطات الملاحظة، ثم تسجيل المعطيات التي تمت ملاحظتها" ومن خلال الميدان تتحدد كيفية اجراء الملاحظة والتعامل مع هذا الميدان، لذا يمكننا القول أنه لا يوجد هناك قواعد ثابتة ومحددة مسبقا وتؤخذ كوصفات جاهزة للقيام بالملاحظة، وهي تتمثل في إيجاد مكان من طرف الملاحظ الذي تتواجد فيه عملية التفاعل الاجتماعي[2]وهكذا فقد تم الاعتماد على تقنية الملاحظة المباشرة وهذا ما تتطلبه طبيعة الموضوع بسبب حداثة الموضوع وتأثيراته الحالية وربما المستقبلية باعتبارنا جزء من المجتمع الذي مسته هذه التحولات.

---

[1] موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، تر بوزيد صحراوي وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص31

[2] سعيد سبعون، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط2، دار القصبة للنشر، سعيد حمدين، الجزائر،2012، ص 87

الاستمارة:

هي تقنية اختيار يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة من أجل الحصول منهم على معلومات يتم معالجتها كميا فيما بعد ونقارن بها مع ما تم اقتراحه في الفرضيات، وهي وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي استخرجها الباحث، بغرض التحقق من فرضيات البحث، وينتظر من هؤلاء المستجوبين أن يقدموا إجابات في مسائل أو نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدراسة

المقابلة:

المقابلة بالأساس هي مسعى كلامي بين الباحث والمبحوث في إطار تفاعلي معين، حيث يجب أن يكون الباحث مع المبحوث ويتبادل معه أطراف الحديث، حول مسألة معينة، حيث تعطى للمبحوث حرية معينة للإدلاء برايه والتعبير عن تمثلاته لهذه المسائل، من دون توجيهه للإجابة، وهي عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث، " إن ما يؤسس المقابلة هو انتاج كلام اجتماعي لا يكون مجرد وصف وإعادة انتاج لما هو موجود، لكنه اتصال حول ما يجب ان يكون للأشياء ووسيلة تبادل بين الأشخاص، كما تتأسس المقابلة على خصوصية وهي انتاج خطاب في عين المكان، وهذا ما يجعلها وضعية اجتماعية للالتقاء والتبادل وليس مجرد أخذ للمعلومات[1]

[1] المرجع نفسه، ص ص155،174

مقابلة البحث هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين، ويتقدم المستجوب في إطار مقابلة البحث بدليل الأسئلة التي يريد أن يطرحها على كل مبحوث.[1]

نظرا لأهمية تقنية المقابلة ودقتها لتقرب من عينة البحث والحوار المباشر بين الباحث والمبحوث، فقد تم اختيار هذه التقنية إلى جانب تقنية الاستمارة، ويعود السبب الأساسي لاختيارها، طبيعة موضوع الدراسة الذي يهدف لكشف العلاقة بين المعلم والمتعلم، ولهذا عند اختيار تقنية الاستمارة لأفراد عينة المعلمين، كان لزاما على الباحثة اختيار عينة من المتعلمين تدعيما لما نسعى لاكتشافه حول الأسباب التي أدت لتغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، وحول التحولات الاجتماعية التي أثرت على المتعلمين. ولهذا تم الاعتماد على المقابلة شبه الموجهة، عن طريق بناء دليل الأسئلة وهي عبارة عن أسئلة محددة حسب موضوع الدراسة.

[1] موريس أنجرس، المرجع السابق، ص196

مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:**

تمت الدراسة الميدانية في مدينة البليدة، أربعة ثانويات في وسط مدينة البليدة سبعة ثانويات في ضواحي مدينة البليدة أي اخترنا 12 ثانوية من المجموع الإجمالي ثانويات البليدة التي يبلغ عددها 59ثانوية، من مجتمع البحث الأصلي 2413 أستاذ، و سبب اختيار ولاية البليدة لقربها من مكان حدوث الحراك الاجتماعي الذي حدث في 22 فيفري 2019، وهي أول منطقة انتشر فيها البوباء(كوفيد 19)

ثانويات في وسط مدينة البليدة:

- **ثانوية ابن رشد**
- **ثانوي ماحي**
- **ثانوية بلقاسم الوزري**

ثانويات في الجهة الشرقية لولاية البليدة:

دائرة ولادي عيش: التي تقع في وسط ولاية البليدة، على بعد 4 كلم شمال شرق ولاية البليدة :

- ثانوية عمر ملاك
- ثانوية هواري محفوظ

بلدية بني مراد: ثانوية ديار البحري

بلدية خزرونة

- ثانوية هني رابح

دائرة بوفاريك: تقع شرق مدينة البليدة على بعد مسافة ب 14 كلم:

- **ثانوية ابن تومرت،**

ثانويات في الجهة الغربية لولاية البليدة:

دائرة العفرون :

- **ثانوية أحمد لامارشي**
- **ثانوية محمد بوضياف**

دائرة موزاية:

- **ثانوية مالك بن نبي**
- **ثانوية مولود قاسم**

- **التعريف بالمؤسسة التعليمية المعنية بالدراسة:**

1- ثانوية ابن رشد:

تقع هذه الثانوية وسط مدينة البليدة، و عند رؤية المؤسسة بشكل عام قبل الدخول اليها، بملاحظة مبدئية يتبين لنا مدى قدم هندستها وقدم بنيانها، فهي مؤسسة تربوية عريقة على المستوى الوطني. عدد الأساتذة 66 وعدد التلاميذ 1021

2- ثانوية بلقاسم الوزري:

متقنة بلقاسم الوزري تقع في شارع بلقاسم الوزري البليدة، تاريخ انشاء هذه المؤسسة في 09-10-1983، وتبلغ مساحة المؤسسة المبنية ب 3850، وبها عدد التلاميذ 780 تلميذ، 24 فوج، السنة الأولى 8 أفواج والسنة الثانية 7أفواج والسنة الثالثة 8أفواج، أما بالنسبة لعدد الحجرات فنجد 24 حجرة، و10 مكاتب تخص الجناح الإداري، مرافق أخرى مطعم ووحدة الكشف والمتابعة ومدرج، عدد التأطير الإداري والعمال 42وعدد التأطير التربوي 52أستاذ

3 -ثانوية ابن تومرت:

تقع ثانوية ابن تومرت في الجهة الشرقية لمدينة البليدة في بلدية بوفاريك، وهي ثانوية قديمة البناء والانشاء، وبسبب قدم بنيانها تم غلق جناح بيداغوجي، مما أدى لنقص عدد الحجرات حيث كانت تحتوي على 32 حجرة وأصبحت حاليا تحتوي على 22 حجرة دراسية، وأما بالنسبة لعدد الأساتذة 57 أستاذ وعدد التلاميذ 988

4 -ثانوية عمر ملاك:

تقع هذه الثانوية في الجهة الشرقية لولاية البليدة، في دائرة ولادي عيش، وهي ثانوية تجمع بين التخصصات في الأدب والفلسفة وعلوم التجريبية وكذلك الشعب التقنية، أما بالنسبة للجذعان المشتركان، فيصل عدد التلاميذ في شعبة علوم وتكنولوجيا 213 مقسمة إلى 6أفواج، وشعبة الأداب 121تلميذ مقسمة إلى 3أفواج، حيث يصل العدد الإجمالي 334 المقسمة الى 9أفواج

ويصل عدد التلاميذ الإجمالي لكل المستويات إلى 1030 تلميذ، وهكذا وصل عدد الأفواج إلى 31فوج، بين كل التخصصات، وعدد الأساتذة 63 أستاذ.

5 -ثانوية هواري محفوظ:

أنشئت متقنة هواري محفوظ بتاريخ 1988/09/04حيث تبلغ مساحتها 4000.00م المبنية منها 2000.00م، وتعتمد على نظام الدراسة نصف داخلي، حيت تحتوي المؤسسة على 6 مخابر وعدد الحجرات 38، و3 مخابر الهندسات، و1مخبر الاعلام الآلي، و12 مكتب اداري، ومكتبة +قاعة الأرشيف، وقاعة للعلاج، ومطعم الى جانب تواجد مدرج وملعب وقاعة الرياضة، وهناك أيضا سكنات الزامية.10212 تلميذ و69 أستاذ

6-ثانوية ديار البحري:

تقع هذه الثانوية في بلدية بني مراد التابعة لدائرة ولادي عيش، وتم البناء سنة 2005 وفي 2006 كانت سنة الانشاء وافتتاح نظام النصف الداخلي، فهي مؤسسة حديثة البناء وهذا يظهر جليا في طريقة بالبناء بالرغم من أنها منشآت حديثة الا ان قلة الاهتمام بالتجديد يجعل المؤسسة تظهر من خلال مظهرها المادي وكأنها مؤسسة قديمة الانشاء، وتبلغ مساحة الثانوية الكلية 15108.70م^2 وتبلغ المساحة المبنية 3102.00م^2، و26 قاعة للدرس، و6مخابر ومدرج واحد وقاعة رياضة وملعب رياضي، ومكتبة بها 5098 كتاب، و60 أستاذ و 1300 تلميذ.

7 –ثانوية الشهيد هني رابح: تقع هذه المؤسسة في بلدية بني مراد شارع الاخوة حضري، وهي تابعة لدائرة ولادي عيش، تم بناء المؤسسة سنة 1986 وسنة انشائها 1988، حيث تبلغ مساحتها الكلية 1865.00م^2 والمساحة المبنية ب 1040.00، 23 قاعة للدرس، وعدد الأساتذة 57 اما عدد التلاميذ 861

8 – ثانوية أحمد لامارشي:

تقع الثانوية في دائرة العفرون في الجهة الغربية لولاية البليدة، وهي تحتوي على عدد من الشعب الشعبة الادب والفلسفة وشعبة العلوم التجريبية وشعبة التسير والاقتصاد وكذلك الشعبة التقنية، حيث يوجد في الجذعان المشتركان 105 تلميذ في شعبة العلوم والتكنولوجيا مقسمة إلى 3 أفواج، وشعبة الأداب 79 تلميذ مقسمة إلى فوجين، حيث يصل المجموع الكلي 184تلميذ مقسمة إلى 5أفواج، و عدد التلاميذ الإجمالي لكل المستويات هو 553 مقسمة إلى 18 فوج، وعدد الأساتذة 38.

9 –ثانوية مولود قاسم:

تقع هذه الثانوية في دائرة موزاية في الجهة الغربية لولاية البليدة، حيث تتوفر على عدد من الشعب الآداب والفلسفة وشعبة العلوم التجريبية وشعبة التسيير والاقتصاد وكذلك الشعبة التقنية، وعدد التلاميذ في الجذعان المشتركان نجد شعبة العلوم التجريبية 243 مقسمة إلى ستة أفواج، وفي شعبة الأداب 147 مقسمة إلى 4أفواج، فيصل عدد التلاميذ الى 390 تلميذ مقسمة الى 10 أفواج، أما عدد التلاميذ في الإجمالي هو 1182 تلميذ بما يعادل 31 فوج، و 71 أستاذ.

10 –ثانوية ماحي محمد:

تقع في وسط مدينة البليدة في حي 60 شارع فلسطين وبها 62 أستاذ و9859 تلميذ، وتعتبر هذه الثانوية من خلال مظهرها المادي وموقعا في وسط المدينة على أنها مؤسسة قديمة نوعا ما من حيث البناء والانشاء.

11–ثانوية محمد بوضياف:

تقع ثانوية محمد بوضياف في الجهة الغربية لمدينة البليدة، في دائرة العفرون، وهي ثانوية يظهر قدم انشاؤها وبناؤها، وبها 59 أستاذ و875 تلميذ

12 – ثانوية مالك بن نبي:

تقع ثانوية مالك بن نبي في الجهة الغربية لمدينة البليدة، في دائرة موزاية، حيث تقع على حدود الخارجية للمدينة، فتواجدها في تلك المنطقة يجعلها تبدوا وكأنها ثانوية معزولة، أما بالنسبة لعدد الأساتذة 55 وعدد التلاميذ 907.

- **المجال الزماني للدراسة:**

بعد إتمام المرحلة الاستطلاعية، والوصول إلى قدر من المعلومات المهمة التي تعتبر الأرضية الأساسية لبداية المرحلة الأساسية للدراسة، انتقلت الباحثة إلى مرحلة الدراسة الأساسية التي بدأت في بداية السنة الدراسية 2021–2022، وقد مرت على مراحل متفاوتة حسب الظروف الصحية التي كانت تؤدي في بعض الحالات لغلق المؤسسات التربوية، حيث كانت بداية توزيع الاستمارة في يوم 11أكتوبر 2021، واستطاعت الباحثة توزيع أكبر عدد من الاستمارات في عدة مؤسسات

رغم أنه تم توقف المؤسسة في فترة العطل وعشرة أيام التي كان سببها انتشار الوباء (كوفيد19) المتحور أوميكرون، في 20جانفي2022

- **المجال البشري للدراسة:**

يتمثل المجال البشري وهو المجال المتواجد بالتحديد في المؤسسة التربوية والتعليمية، في الطور الثانوي، أي عينة المتمثلة في المعلم والمتعلم في الطور الثانوي، حيث تم تحديد 12 ثانوية في ولاية البليدة، باختيار العينة عن طريق المعاينة العشوائية البسيطة لعينة الأساتذة.

وأما بالنسبة للمتعلمين فقط تم اختيار 16 تلميذ سنة ثالثة ثانوي شعبة العلوم التجريبية من ثانويتين، 8 تلاميذ من ثانوية أحمد لامارشي و8 تلاميذ من ثانوية ابن رشد، وذلك من أجل القيام بالمقابلة الميدانية، من أجل إتمام وتدعيم للفرضية، وموضوع الدراسة الذي يرتكز على العلاقة بين المعلم والمتعلم.

- **شبكة الملاحظة:**

عند الالتحاق بثانوية مالك بن نبي يوم الاثنين 20 ديسمبر 2021 تمت ملاحظة أن عدد المعلمات الإناث أكثر من عدد المعلمين الذكور، أما عند الالتحاق بثانوية هني رابح يوم الأربعاء 19 جانفي 2022التي صادفت يومها انتشار الوباء المتحور أوميكرون، فقد تمت ملاحظة تواجد المعلمين والإداريين و غياب المتعلمين، خوفا وتجنبا للعدوى وكان غيابهم قبل قرار غلق المؤسسات التعليمية، وعند الالتحاق بثانوية ابن رشد فقد لاحظنا الصرامة الإدارية لمدير المؤسسة ورفضه تقديم أي معلومة عن المؤسسة، خاصة أن الالتحاق بهذه المؤسسة كان يوم 22 فيفري 2022 تاريخ الحراك الاجتماعي

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد إتمام توزيع الاستمارة على المعلمين في الطور الثانوي، قامت الباحثة بتفريغ إجابات المبحوثين في البرنامج الاحصائي spss والمرمز له بالكلمات التالية

Statistique Package for the Social Sciences الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في نسختها 20، من خلال هذا البرنامج تم حساب

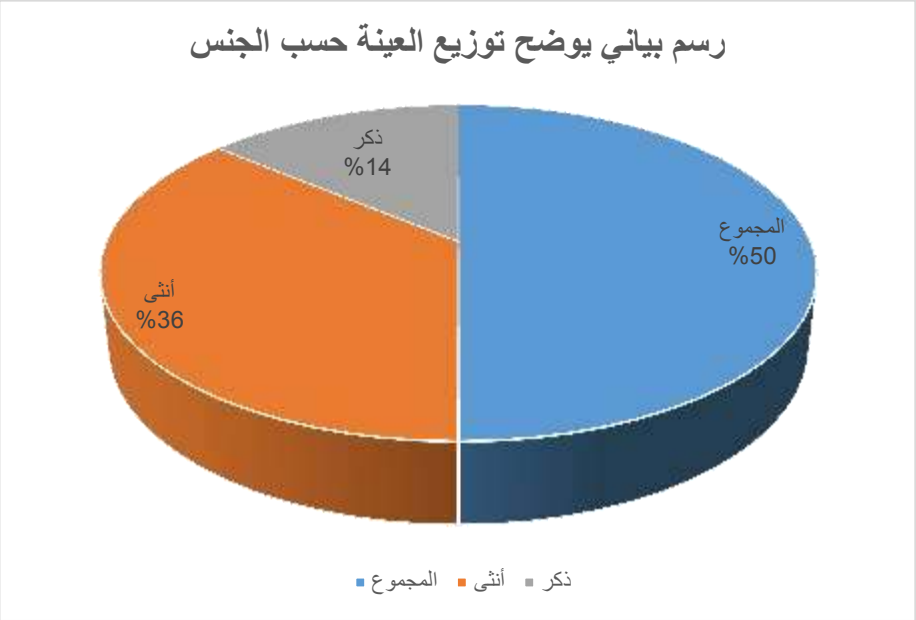
- التكرارات F –الجداول الإحصائية البسيطة وجداول التقاطعية المركبة ونسبة المئوية

عرض وتحليل نتائج البيانات العامة:

يرتكز هذا المبحث حول عرض ومناقشة البيانات العامة للدراسة، المتمثلة في أفراد العينة المعلمين في المؤسسة التعليمية الطور الثانوي، وبداية سوف نقوم باستعراض الخصائص الديمغرفية لأفراد عينة الدراسة، وخصائصه التي تميزه من حيث الجنس، السن، مكان الإقامة، الحالة المهنية، الخبرة المهني

الجدول رقم(18): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	69	%27.7
أنثى	180	%72.3
المجموع	249	%100



شكل رقم(4): رسم بياني يوضح توزيع العينة حسب الجنس

تشير بيانات الجدول حول توزيع أفراد العينة حسب الجنس، ومن خلال ما يتبين في النسب المئوية، أن أعلى نسبة هي للإناث72.3 % من مجموع العينة، وبالنسبة لذكور 27.7%، من خلال ما تم ملاحظته في مراحل التواجد الميداني في المؤسسة التعليمية، حضور الإناث بعدد معقول وتواجد نسبة قليلة من فئة الذكور في المؤسسة التعليمية، لأن طبيعة البيئة الثقافية التي تحكمها العادات والتقاليد، تلزم الكثير من الإناث البقاء داخل المؤسسة ليوم كامل حتى إتمام ساعات العمل، أما فئة الذكور الأساتذة عند اتمام المدة الزمنية لفترة الصباح المخصصة لهم لتدريس، يتجهون في الأغلب خارج المؤسسة، ويعودون ليزاولوا عملهم في وقت لاحق، لهذا السبب كان من الصعب التواصل مع كل فئات المعلمين (الذكور) إضافة إلى أن أغلب المدراء الذين تحاورنا معهم حول هذ الموضوع صرحوا أن عدد الإناث في المؤسسة أكثر من عدد الذكور، حيث صرحت أحد عمال الإدارة من ثانوية مالك بن نبي، أن هناك 54 أستاذ وهناك 7 أساتذة من فئة

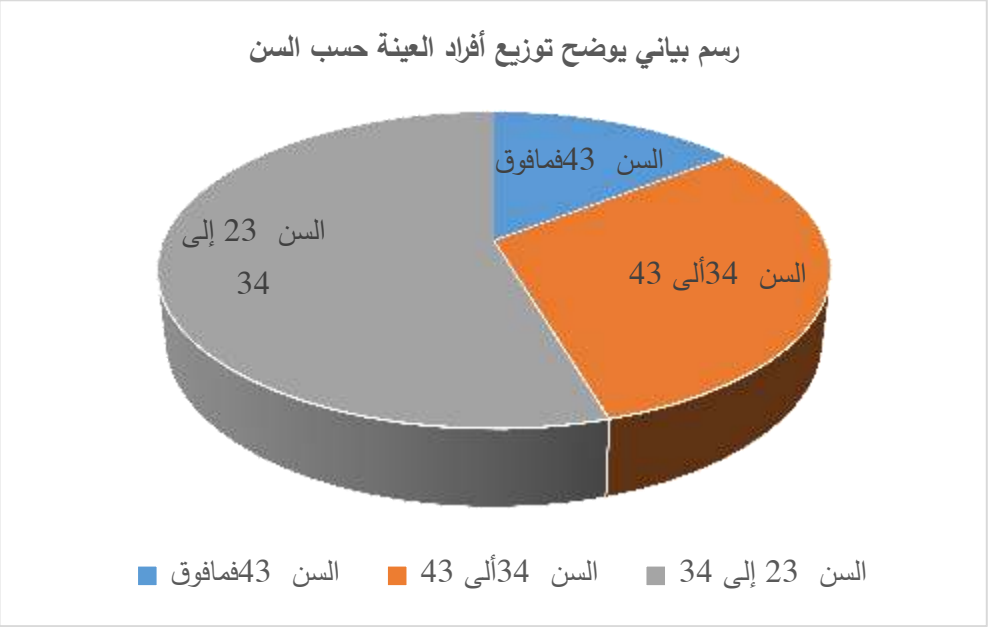
الذكور والبقية أساتذة من فئة الاناث أي 48أستاذة، من خلال ذلك يمكن القول أن أغلب الإناث أو الكثير منهن عندما يتوجهن لاختيار مهنة معينة يتوجهن في الأغلب لاختيار التعليم، ففي الماضي في عهد لاستعمار الفرنسي كانت المرأة في الأغلب ماكثة في البيت، فمن خلال الاحصائيات التي قدمتها الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة أن نسبة الأمية في الجزائر قد بلغت سنة 1962 85% وبدأت تنخفض هذه النسبة حتى بلغت سنة 2005 21% [1]

ولكن في عصر التطور العلمي والانفتاح العالمي وانتشار التعليم بين كلا الجنسين الذكور والاناث خاصة بعد الاستقلال، أصبح للمرأة ثقافتها الخاصة ، وتغيرت نظرت المجتمع للمرأة فهيأ لها المجتمع متسعا من الحرية لاختيار المهنة التي تليق بمستواها العلمي، ولكن يبدوا أن مجتمعنا الجزائري لا يزال يضع القواعد الأساسية لعمل المرأة، لذلك فالمرأة العاملة في مجال التعليم في نظر المجتمع هي في الأغلب نظرة إيجابية، حيث يعتبرون أن مهنة التعليم هي الأنسب للإناث مقارنة بعملها في المهن التي تعتبر من المهن الشاقة، وهي تصلح لفئة الذكور فقط، فالأفراد في المجتمعات المحافظة والتي ترى أن العادات والتقاليد والأعراف هي أساس التماسك الاجتماعي، في هذه الحالة يصبح المجتمع هو الموجه الأساسي لاختيار أي فرد لمهنة معينة، ويصعب الانفلات منها، خاصة في حالة تواجد الأنثى في المجتمع الذي يتميز بالهيمنة الذكورية

[1] الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، **دراسة حول الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الجزائرية سنة 2005**، نقلا عن سعيدي بشيش فريدة ص128

جدول رقم(19): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب فئات السن

السن	التكرار	النسبة
23 إلى 34	136	%54.6
34إلى 43	77	%30.9
43 فما فوق	36	%14.5
المجموع	249	%100



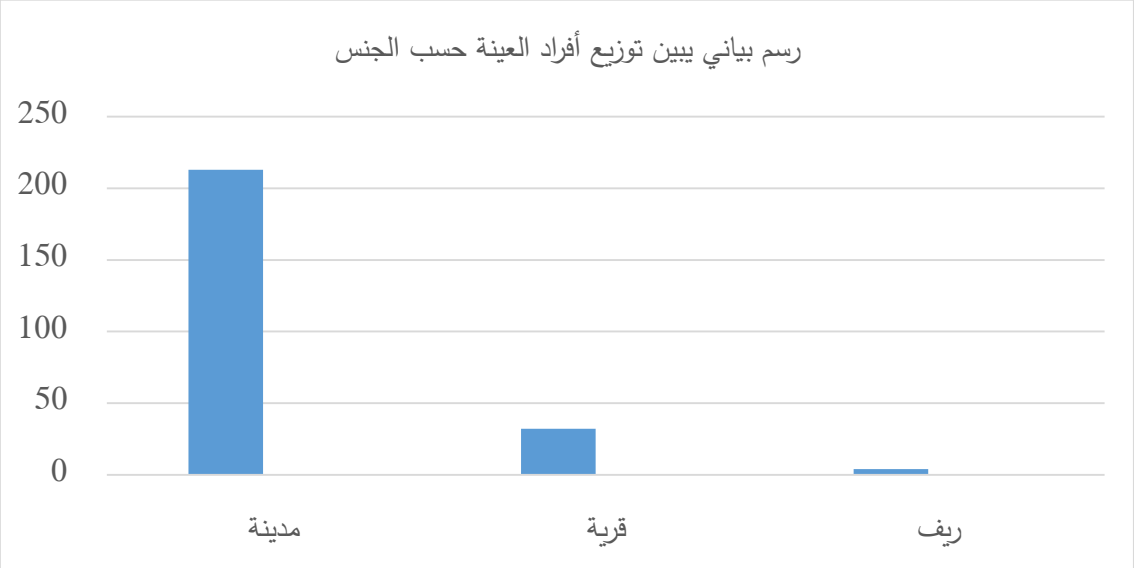
شكل رقم (5): رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

من خلال البيانات الجدول لفئات السن يتضح أن فئة الشباب تمثل أعلى نسبة، حيث بلغت 54.6% من مجموع العينة بين سن 23 و34، وتليها نسبة 30.9% للفئة العمرية من 34 إلى 43، وأدنى نسبة هي 14.5% بالنسبة للفئة التي بلغ سنها من 43سنة فما فوق أي الفئة الأكبر سن وهذا ناتج لإجراءات التقاعد والتقاعد النسبي الذي خص أغلبية الفئات العمرية التي أتمت المدة المهنية القانونية، وأتبع ذلك فتح لمسابقات التوظيف بعد التغييرات المتتالية للنظام التعليمي، وتغيير المناهج التربوية في عهد الوزيرة بن غبريط[1] منذ ما بعد السنة الدراسية 2003-2004، وسنة 2018 الجيل الثاني، حيث ألحقت الكثير من الشباب لمهنة التعليم عن طريق مسابقات التوظيف، الذين كانوا من قبل يحملون شهادات جامعية وعاطلين عن العمل

[1] مجلة الشرق الالكترونية،**28 أستاذ تقدموا بطلبات التقاعد في 2016**. (30 أكتوبر, 2016).
https://www.echoroukonline.com/ ،تاريخ الاطلاع 16 جانفي2021

جدول رقم(20): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة
مدينة	213	%85.5
قرية	32	%12.9
ريف	4	%1.6
المجموع	249	%100



شكل رقم(6): رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

من خلال بيانات الجدول التي توضح مكان إقامة أفراد العينة، يتبين أن أغلب أفراد العينة مقيمين في المدينة حيث بلغت النسبة 85.5% من مجموع العينة، وتقل النسبة عند الفئة المقيمة

بالمنطقة القروية لتصل إلى 12.9 و1.6% في الريف، مما يمكن ملاحظته تزايد عدد السكان في المدينة، وهذا ما تؤكده الدراسة الإحصائية التي تمت "سنة 2000م، بإجمالي عدد السكان

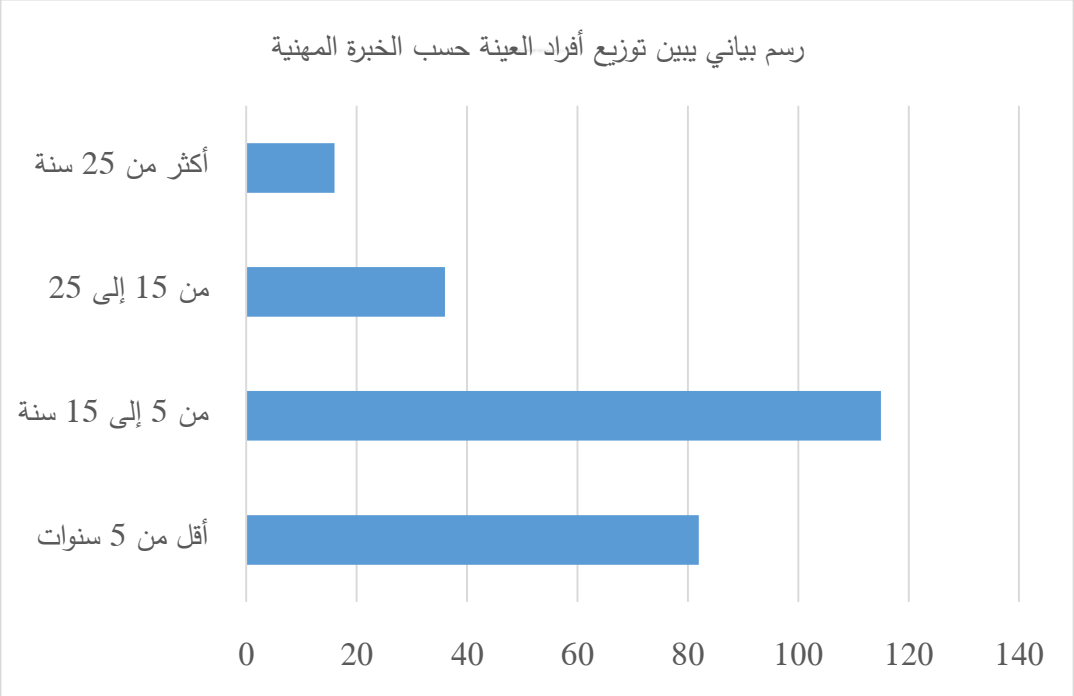
35.000.000مليون نسمة، وصل توزيع السكان في المناطق الحضرية 22.750.000مليون نسمة، حيث بلغت نسبتها 65%، بالمقابل بلغ توزيع السكان بعدد 12.250.000مليون نسمة ووصلت النسبة 35%، فمن خلال ذلك يتبين أن هناك تغيرا محسوسا في انتقال الأفراد من الريف إلى المدن، وهذه الحركية السكانية قد ترجع كما سبق وأن ذكرنا إلى التوسع في المشاريع الإنمائية، الأمر الذي أدى إلى المزيد من الطلب على الأيدي العاملة، وهذا مشجع على عملية النزوح الريفي، ولا سيما وأن متوسط الأجر الذي يتلقاه العامل الريفي في الوظيفة الجديدة او في أي وحدة خدماتية، سيكون أفضل إذا ما قورن بالأجر الحقيقي الذي كان يتقاضاه في القطاع الزراعي.

ومن مظاهر التحول الاجتماعي في الجزائر تطور عدد السكان بشكل كبير، إذ قدر عدد سكان الجزائر في سنة 1962م حوالي 12مليون نسمة وفي سنة 1987وصل العدد إلى حوالي23مليون نسمة ليبلغ تقدير سنة 2010م 38 مليون نسمة، يتبين من خلاله التزيد الملحوظ في حجم السكان، وهذا راجع إلى الزيادة المطردة سنويا[1] فكلما تزيد عدد السكان في المدينة يتجه الطلب والالحاح لإنشاء المؤسسات التربوية في المناطق الحضرية، وهذا يؤدي إلى ارتفاع فرص العمل في المدن، بالتالي تتغير مظاهر المدينة باستقطاب العمال من مختلف المناطق الحضرية و الشبه الحضرية.

[1] طاهر محمد بوشلوش، **التحول الاجتماعي والاقتصادي وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري**، ط1، دار مرابط للنشر، المحمدية، الجزائر،2008، ص110

جدول رقم(21): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	82	%32.9
من 5 إلى 15 سنة	115	%46.2
من 15 إلى 25	36	%14.5
أكثر من 25 سنة	16	%6.4
المجموع	249	%100



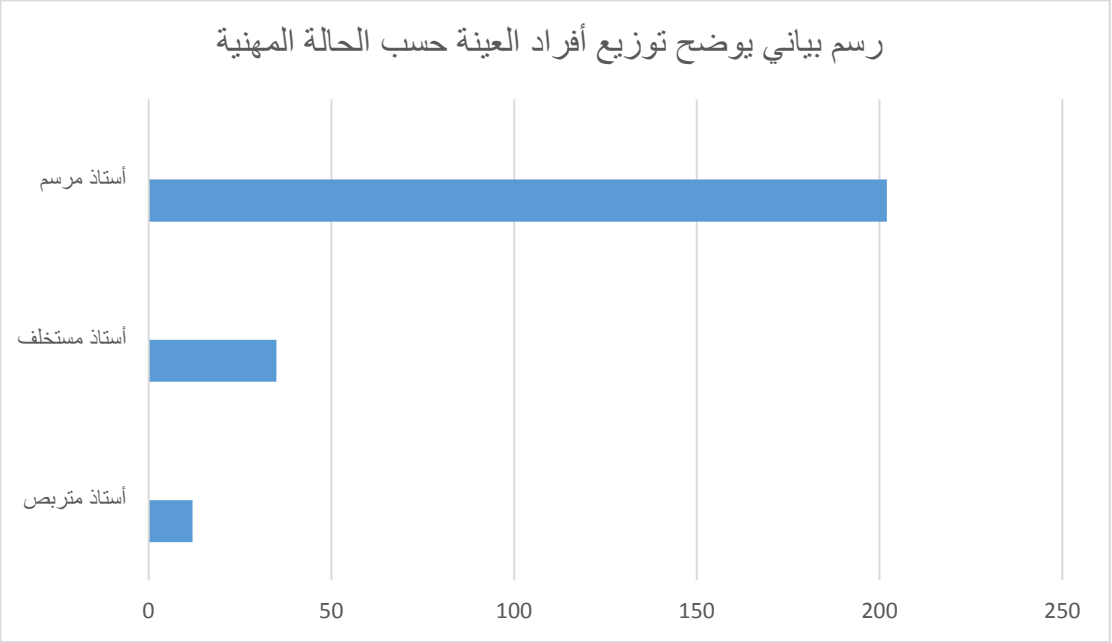
شكل رقم(7): رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية

يتضح من خلال النسب الموضحة أعلاه، حول توزيع أفراد العينة حسب الخبرة المهنية، أن أعلى نسبة هي لصالح الفئة التي لها خبرة مهنية من 5إلى 15 سنة حيث بلغت نسبتها 46.2% من مجموع العينة، وتليها نسبة 32.9% بالنسبة للخبرة المهنية أقل من 5سنوات، وتأتي بعدها الخبرة المهنية من 15 سنة إلى25 سنة بنسبة14.5 %، وأدنى نسبة 6.4% للفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة،

من خلال ذلك يتبين أن فئة الشباب الذين التحقوا حديثا لمهنة التدريس هم الفئة الغالبة بنسبة مئوية عالية، وهذا يؤكد لنا مدى تغير المجتمع الجزائري، حيث اقتحم الشباب وظيفة التدريس، ومن المتعارف عليه أن أي نهضة اجتماعية يكون لشباب الدور الفعال بها، لأن هذا الجيل يعيش ضمن واقعه وله استعداد لتفاعل مع المتغيرات والتحولات الاجتماعية التي تؤثر على البنية الاجتماعية،

جدول رقم(22): يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المهنية

الحالة المهنية	التكرار	النسبة
أستاذ متربص	12	%4.8
أستاذ مستخلف	35	%14.1
أستاذ مرسم	202	%81.1
المجموع	249	%100

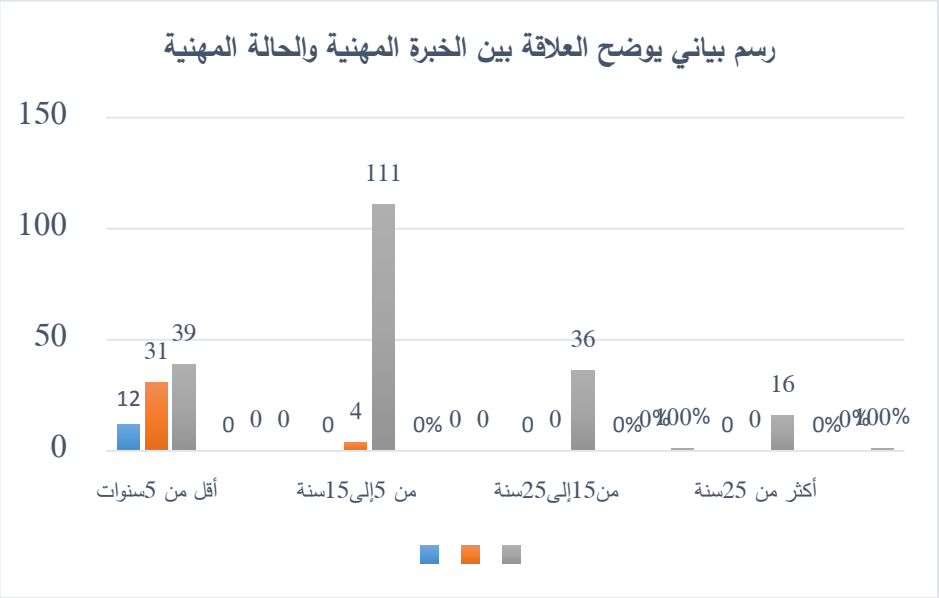


شكل رقم (8): رسم بياني يوضح توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية

من خلال بيانات الجدول يتضح أن أغلب أفراد العينة في وضعية مهنية مستقرة، فأغلبهم من فئة المعلمين المثبتين في مناصبهم، حيث توزعت بأكبر نسبة 81.1%، وتليها نسبة المعلمين المستخلفين ب14.1% وأدنى نسبة هي 4.8%. والأسباب قد تم ذكرها في الجدول السابق رقم (22)، وجدول رقم (19)، حيث يعود السبب لإجراءات التقاعد والتقاعد النسبي.

جدول رقم(23): يوضح العلاقة بين الحالة المهنية والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	الحالة المهنية			المجموع
	أستاذ متربص	أستاذ مستخلف	أستاذ مرسم	
أقل من 5سنوات	12 %14.6	31 %37.8	39 %47.6	82 %100
من 5إلى15سنة	0 %0	4 %3.5	111 %96.5	115 100
من15إلى25سنة	0 %0	0 %0	36 %100	36 %100
أكثر من 25سنة	0 %0	0 %0	16 %100	16 %100
المجموع	12 %4.8	35 %14.1	202 %81.1	249 %100



شكل رقم (9): رسم بياني يوضح العلاقة بين الخبرة المهنية والحالة المهنية

توضح بيانات الجدول العلاقة بين الحالة المهنية والخبرة المهنية، وذلك لتوضيح المدة الزمنية التي اكتسبها المعلمين في التدريس بالمؤسسة التعليمية في الطور الثانوي، حسب الحالة المهنية إن كان المعلم متربص أو مستخلف أو مرسم، حيث نجد أن أعلى نسبة تخص أفراد العينة المرسمين81.1 %، أما بالنسبة للمعلمين الذين قضوا مدة التدريس أقل من 5سنوات فتبلغ أعلى نسبة عند المعلمين المرسمين 47.6% أما بالنسبة للمدة الزمنية من 5سنوات إلى غاية 15 سنة 96.5%، أما بالنسبة للمدة الزمنية من 15إلى 25سنة بلغت النسبة 100%و بالنسبة للمدة الزمنية من 43فما فوق بلغت نسبتها 100%.

وبالمقابل نجد نسبة افراد العينة المستخلفين 14.1% ، وفئة المعلمين المستخلفين الذين قضوا مدة التدريس أقل من 5سنوات بلغت نسبتهم 37.8% من مجموع العينة، أما فئة المعلمين الذين قضوا مدة التدريس من 5سنوات إلى 15 سنة فقد بلغت نسبتهم3.5%، و0% بالنسبة لمدة التدريس من 15 إلى 25 سنة ونفس النسبة للمدة الزمنية أكثر من 25 سنة.

وأدنى نسبة تخص أفراد العينة المتربصين حيث بلغت 4.8%، حيت توزعت أكبر نسبة14.6% فيما يخص عينة الأساتذة الذين قضوا مدة التدريس أقل من 5سنوات، أما المدة الزمنية لتدريس من 5 إلى 15 سنة بلغت نسبتها 0% وكذلك مدة التدريس من 15 إلى25سنة وأيضا أكثر من 25سنة بلغت نسبتهم 0%

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل حاولت الباحثة وضع الأسس المنهجية التي تعتمد عليها في الدراسة الميدانية الأساسية، انطلاقا من المنهج الذي تم الاعتماد عليه في الدراسة، والعينة المستهدفة، وتقنية الدراسة ومجال الزماني والمكاني للدراسة بالتعرف على المؤسسات التربوية التي أجريت بها هذه الدراسة، والمجال البشري لمجتمع البحث وعينة الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة. والتحليل السوسيولوجي للبيانات الكمية هذه النتائج التي تحصلت عليها الباحثة من خلال الاعتماد على تقنية الاستمارة، والكيفية التي تم الحصول عليها عن طريق الاعتماد على تقنية المقابلة، وبعد ذلك تم عرض البيانات العامة التي تخص أفراد العينة الأساسية، لكي ننطلق فيما بعد للفصول الموالية لمناقشة وتحليل فرضيات الدراسة الأساسية

الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة الميدانية

1. عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى:

في هذا الفصل سوف نتناول تحليل نتائج الفرضية الأولى، المتمثلة في تأثير التحولات التي ظهرت خلال فترة الحراك الاجتماعي على وعي المتعلمين، والتعرف على طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم في هذه المرحلة، ويتم ذلك من خلال محاولة الإحاطة بمختلف التحولات التي أثرت على العلاقة بين المعلم والمتعلم، ومدى تأثيرها على وعي المتعلمين.

فهذه الفرضية ترتكز على عدة مفاهيم، التحولات الاجتماعية والحراك الاجتماعي وكذلك نسبة تغير وعي المتعلمين، والعلاقة بين المعلم والمتعلم، ولهذا فان بنية الدراسة الميدانية والتحليل الكمي والكيفي يعتمد على الجداول البسيطة والمركبة والنسب المئوية لكل هذه النتائج، إضافة إلى مناقشة النتائج بالطريقة الكيفية، عن طريق التحليل السوسيولوجي، والاعتماد على إجابات المبحوثين من خلال إجاباتهم على الأسئلة المفتوحة التي عرضت على المبحوثين من خلال الاستمارة.

جدول رقم(24): يوضح المواضيع التي تشغل اهتمام المتعلم

المواضيع	التكرار	النسبة
شبكة الأنترنت	91	% 36.5
الحراك الاجتماعي	41	% 16.5
عراقيل التعليم	53	% 21.3
أزمة كرونا	64	% 25.7
المجموع	249	% 100

يتضح من خلال بيانات الجدول التي تتمحور حول التعرف على المواضيع التي تشغل اهتمام المتعلمين، حسب رأي عينة الدراسة للمعلمين في الطور الثانوي، حيث كانت أعلى نسبة 36.5% على أن أغلب المواضيع التي تشغل اهتمام المتعلم هي حول شبكة الأنترنت، وتليها نسبة 25.7% التي تتجه إلى أن أغلب وقت يمضيه المتعلمين هو حول الانشغال بالمواضيع المتعلقة بأزمة كرونا، وتليها نسبة 21.3% حول أن المتعلمين منشغلين بالعراقيل الموجودة في التعليم، أي في المؤسسة التعليمية، وأدنى نسبة هي 16.5% حول اهتمام المتعلمين بالحراك الاجتماعي.

تعتبر وسائل الاتصال الحديثة المتعلقة بشبكة الانترنت أحد العوامل التي ساهمت في التحولات الاجتماعية العالمية وفي الجزائر بالخصوص، لهذا تبين التأثير الواسع لشبكة الانترنت على الأفراد وخاصة على فئة المتعلمين، ولكن هذه الوسيلة تعتبر أداة للاتصال، فلا يتم التعرف على المعلومات والأخبار الحديثة المتعلقة بأزمة كرونا، أو الحراك الاجتماعي، والتعرف كذلك على المشكلات والعراقيل المتواجدة في المنظومة التربوية في مختلف المؤسسات التعليمية، إلا عن طريق شبكة الانترنت. فحتى الصحف اليومية التي كانت ورقية فقط، قد أصبح تصفحها عن طريق المواقع الالكترونية عبر شبكة الانترنت.

بالرغم من تواجد وسائل الاعلام المرئية والسمعية الأخرى، إلا أن توجه فئة كبيرة من الشباب لشبكة الانترنت جعلته يبدوا لنا وكأنها هي الوسيلة الوحيدة لتعرف على التغيرات الاجتماعية الحديثة، ولهذا فإن الأحداث المتغيرة مثل الحراك الاجتماعي الذي كان له تأثير واسع على أغلب أفراد المجتمع في 22 فيفري 2019، قد قلة تأثيره والحديث حوله، بسبب ظهور تغيرات اجتماعية حديثة. لكن البحث التقصي هو حول إمكانية تأثير الحراك الاجتماعي على وعي المعلم والمتعلم.

جدول رقم(25): يوضح علاقة تغير طريقة التواصل مع المتعلم والسن

السن	تغير طريقة التواصل مع المتعلم			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
من 23إلى 34	92 %67.6	39 %28.7	5 3.7 %	136 %100
من 34إلى 43	57 %74	20 %26	0 %0	77 %100
من 43 فما فوق	33 %91.7	3 %8.3	0 %0	36 %100
المجموع	181 %73.1	62 %24.9	5 %2	249 %100

من خلال بيانات الجدول حول علاقة تغير طريقة التواصل مع المتعلمين ومتغير السن، يتضح أن أعلى نسبة حول الإجابة بنعم هي73.1%، وقد توزعت نسبتها حسب فئة السن، فبالنسبة لفئة السن من 43 فما فوق فقد بلغت اعلى نسبة حول الإجابة بنعم 91.7%، وتليها فئة السن من 34إلى 43 بنسبة 74%، وأدنى نسبة من 23 إلى 34 فقد بلغت النسبة 67.6%

وبالمقابل نجد نسبة الإجابة بلا قد بلغت عند فئة السن من 23 إلى 34 بنسبة 28.7%، وتليها فئة السن من 34إلى43 بنسبة 26% وأدنى نسبة من 43 سنة فما فوق بنسبة 8.3%.يتبين من خلال هذه النتائج مدى تغير طريقة التواصل بين المعلم والمتعلم بعلاقتها مع فئات السن لعينة الدراسة، حيث اتضح بصفة عامة أن أغلب عينة الدراسة قد اتفقت على أن طريقة

التواصل مع المعلم والمتعلم قد تغيرت، ومن الممكن ملاحظته جليا من خلال هذه النتائج، كلما ارتفع مستوى السن ارتفعت نسبة الإجابة حول حقيقة أن هناك تغير في طريقة التواصل بين المعلم والمتعلم، لهذا فأعلى نسبة التي تخص الإجابة بنعم هي لفئة السن من 43 سنة فما فوق، حيث بلغت النسبة91.7%، وهكذا نستنتج أن هناك علاقة بين السن والخبرة المهنية حول ارتفاع نسبة اعتقاد المبحوثين أن هناك تغير في طريقة التواصل بين المعلم والمتعلم،

جدول رقم(26): يوضح العلاقة بين تغير طريقة التواصل مع المتعلمين والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	تغير طريقة التواصل مع المتعلم			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أقل من 5سنوات	52 %63.4	27 %32.9	3 %3.7	82 %100
من 5إلى 15سنة	84 %73	29 %25.2	2 %1.7	115 %100
من 15 إلى 25 سنة	32 %88.9	4 %11.1	0 %0	36 %100
أكثر من 25 سنة	14 %87.5	2 %12.5	0 %0	16 %100
المجموع	182 %73.1	62 %24.9	5 %2	249 %100

توضح بيانات الجدول العلاقة بين تغير طريقة التواصل مع المتعلم بمتغير الخبرة المهنية للمعلمين في الطور الثانوي، فقد بلغت أعلى نسبة حول الإجابة بنعم 73.1%، وتوزعت أعلى نسبة حول الإجابة بنعم عند العينة التي لها خبرة مهنية من 15 سنة إلى25 سنة حيث بلغت نسبتها 88.9%

من مجموع العينة، وتليها العينة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة، بنسبة 87.5% وأقل نسبة 73% تخص العينة التي لها خبرة مهنية من 5 إلى 15 سنة، وأدنى نسبة63.4% حول الفئة العمرية التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات.

أما بالنسبة للإجابة بلا بلغت نسبتها 24.9% وأعلى نسبة تخص الفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات بنسبة 32.9%، وتليها الفئة العمرية التي لها خبرة مهنية من 5 الى 15 سنة بنسبة25.2 % وتليها نسبة 11.1بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 15 سنة إلى 25 سنة، وأدنى نسبة 12.5% التي تخص الفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة.

من خلال هذه النتائج يتضح أن للخبرة المهنية دور في قدرة المعلم على معرفة مدى تغير طريقة التواصل مع المتعلمين بناء على المراحل المهنية التي اكتسبها فيما مضى وتجاربه المهنية في الوقت الحاضر التي تميزت بظهور الكثير من التغيرات الاجتماعية، حيث لاحظت هذه الفئة مدى تغير المتعلمين، واختلاف طريقة التواصل معهم باختلاف الزمن والظروف الاجتماعية المتجددة، فمن خلال إجابة أحد المبحوثين، أن خبرته في التدريس ساعدته على معرفة تغير طريقة التواصل مع المتعلمين "**فالجيل تغير مع الزمن**"

جدول رقم(27): يوضح العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والجنس

الجنس	تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
ذكر	34 %49.3	30 %43.5	5 %7.2	69 %100
أنثى	86 %47.8	81 %45	13 %7.2	180 %100
المجموع	120 %48.2	111 %44.6	18 %7.2	249 100%

بتحليل النتائج الواردة بالجدول أعلاه حول تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي، تظهر أعلى نسبة حول الإجابة بنعم 48.2% أما بالنسبة لتبيان الفرق بين الاجابتين حسب الجنس، أن أعلى نسبة هي لصالح فئة الذكور حول الإجابة بنعم 49.3% وتليها نسبة الإناث 47.8%، أما بالنسبة للإجابة بلا 44.6%، فنجد أعلى نسبة عند الإناث 45% وتليها النسبة عند الذكور43.5%.

فبالرغم من اختلاف وجهات النظر بين الجنسين حول مدى تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي، إلا أن النسبة المئوية التي تمثل الإجابة بنعم بين الذكور والإناث هي نسب متقاربة نوعا ما، وهي أعلى نسبة مقارنة بالنسبة التي ترى بعدم وجود تغير عند المتعلمين في فترة الحراك الاجتماعي، فملاحظة التغيير في البنية الفكرية للمتعلمين، قد تتحقق في فترة التحولات الاجتماعية

التي حصلت أثناء الحراك الاجتماعي، أو يمكن اكتشافها بعد فترة من الزمن خلال مرحلة التواصل بين المعلم والمتعلم، فيكون التأثير الملاحظ قد تجسد عبر الممارسة الواقعية للمتعلمين، ولهذا هناك اختلاف في طريقة وأسلوب الملاحظة لاعتبارات متعددة وعوامل لها علاقة بالخلفية الفكرية للمعلمين،

من خلال مراحل حياتهم وتجاربهم اليومية التي تكسبهم خبرة تؤهلهم لتعرف على التغير الذي تجسد في ذهن المتعلمين

جدول رقم(28): يوضح العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والسن

الإجابة	تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
من23إلى34	63 %46.3	61 %44.9	12 %8.8	136 %100
من34إلى43	36 %46.8	37 %48.1	4 %5.2	77 %100
من43فمافوق	21 %58.3	13 %36.1	2 %5.6	36 %100
المجموع	120 %48.2	111 %44.6	18 %7.2	249 %100

أشارت النتائج أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة ترى أن المتعلمين قد تغيروا أثناء الحراك الاجتماعي وهي تمثل أعلى نسبة 48.2% فنجد أن أعلى نسبة التي أجابت بنعم هي من فئة السن من 43 فما فوق حيث بلغت نسبتها 58.3% وتليها فئة السن من 34إلى43 بنسبة 46.8% وفئة السن من 23 إلى 34 بنسبة 46.3.

فكلما ارتفع مستوى سن المعلمين ارتفعت قدرة ملاحظتهم لمدى تغير سلوك المتعلم وخاصة الفترة التي تمثلت في التحولات الاجتماعية في فترة الحراك الاجتماعي التي مست كل الفئات الاجتماعية، وهكذا فمن المتوقع أن تكون أكثر فئة تتأثر بهذه المرحلة هي فئة الشباب الأقل سننا، والتي لم تشهد من قبل ثورات شعبية ولا الأزمات السياسية مثل جيل الثمانينات وجيل الاستعمار الفرنسي.

وهذا ما يمكن أن يكون دافعا لفئة المتعلمين الذين هم في مرحلة الثانوية، لأن يثبتوا للأجيال التي سبقتهم قدرتهم على التغيير من واقعهم، وبالمقابل نسبة 44.6%، بالنسبة للإجابة بعدم تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي. حيث توزعت بأكبر نسبة 48.1% من مجموع العينة بالنسبة لفئة السن من 34إلى 43 وتليها نسبة 44.9% بالنسبة لفئة السن من 23إلى 34، وأدنى نسبة 36.1% لفئة السن 43فمافوق.

جدول رقم(29): يوضح العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أقل من 5سنوات	38 %46.3	37 %45.1	7 %8.5	82 %100
من5إلى 15 سنة	52 %45.2	54 %47	9 %7.8	115 %100
من 15إلى25سنة	20 %55.6	15 %41.7	1 %2.8	36 %100
أكثر من 25سنة	10 %62.5	5 %31.2	1 %6.2	16 %100
المجموع	120 %48.2	111 %44.6	18 %7.2	249 %100

تشير بيانات الجدول حول العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والخبرة المهنية، أن أعلى نسبة هي حول الإجابة بنعم 48.2%، وتوزعت بأكبر نسبة حول الإجابة بنعم عند الفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة، حيث بلغت النسبة62.5 %

وتليها نسبة 55.6% عند الفئة التي لها خبرة مهنية من 15 إلى 25 سنة، وأقل نسبة تخص الفئة التي لها خبرة مهنية أقل من نوات 46.3%، أما أدنى نسبة عند الفئة التي لها خبرة مهنية من 5إلى سنة15 حيث بلغت نسبتها 45.2%

وبالمقابل تنخفض النسبة إلى44.6%، من مجموع العينة أجابوا بأن المتعلمين لم يتغيروا أثناء الحراك الاجتماعي، وتوزعت بأكبر نسبة 47% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 5إلى 15 سنة.

وتليها 45.1% عند الفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، وتنخفض النسبة إلى 41.7%بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 15 إلى 25 سنة، وأدنى نسبة 31.2% عند الفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من25سنة

نستنتج من الجدول أعلاه أن للخبرة المهنية دور كبير ومهم في القدرة على ملاحظة التغيرات التي تظهر على المتعلمين، فالمعلمين الذين اكتسبوا خبرة مهنية أكثر من 25 سنة قد لاحظوا في أغلبهم تلك التغيرات الاجتماعية على اختلافها، والتأثير الذي ينعكس على المتعلمين في تلك اللحظات التي التي ظهرت خلال الطفرة الاجتماعية مثل الحراك الاجتماعي، لأن المدة الزمنية الطويلة التي قضوها في مهنة التعليم و التواصل المباشر مع المتعلمين من الجيل السابق والجيل الجديد، إضافة إلى التغير الاجتماعي الذي أثر على التعليم في الماضي والحاضر، قد أكسبهم القدرة على ملاحظة كيفية تفاعل المتعلمين مع التحولات الاجتماعية.

جدول رقم(30): يوضح العلاقة بين تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي والحالة المهنية

الحالة المهنية	تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أستاذ متربص	4 %33.3	4 %33.3	4 %33.3	12 %100
أستاذ مستخلف	19 %54.3	14 %40	2 %5.7	35 %100
أستاذ مرسم	97 %48	93 %46	12 %5.9	202 %100
المجموع	120 %48.2	111 %44	18 %7.2	249 %100

تشير البيانات الميدانية أن نسبة من أجابوا بنعم 48.2% من مجموع العينة أن المتعلمين قد تغيروا أثناء الحراك الاجتماعي، أما بالنسبة للعلاقة بين تغير التلاميذ أثناء الحراك الاجتماعي وفئة الحالة المهنية للمعلمين، فقد توزعت بأكبر نسبة حول الإجابة بنعم54.3% عند أفراد عينة المعلمين المستخلفين، وتليها نسبة48% لصالح فئة المعلمين المرسمين، وأدنى نسبة عند المعلمين المتربصين33.3% ومن بين الملاحظات حول هذه النتائج أن أغلب المعلمين المستخلفين يرون بتغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي، ومما يؤكد ذلك عبارة وحدة من عينة دراسة المستخلفة " **صعب التحكم في هذا الجيل بسبب جرأته**" مما يدل على أن المعلمين المستخلفين أعلى نسبة، ويعود

السبب حول لقلة الخبرة في التدريس لذا لم يتمكنوا من السيطرة على الصف الدراسي، مما أدى إلى ظهور هذا التغير الذي حصل للمتعلمين.

في تلك الفترة الزمنية أثناء الحراك الاجتماعي الذي تجسد في الواقع من خلال تفاعل المتعلمين حول موضوع الحراك الاجتماعي أمام المعلمين المستخلفين، وهي فترة آنية تمثلت حسب ما أجاب عليه المبحوثين في "**الفوضى والشغب داخل الفصل، الرغبة في الخروج من المدرسة خاصة الأيام التي كانت فيها تلك التظاهرات**". مما يؤكد ذلك البيانات الموالية حول العلاقة بين محاولة المتعلمين تعطيل الدرس أثناء الحراك الاجتماعي والحالة المهنية

جدول رقم(31): يوضح العلاقة بين تعطيل المتعلمين الدرس أثناء الحراك الاجتماعي والحالة المهنية

الحالة المهنية	محاولة المتعلمين تعطيل الدرس أثناء الحراك الاجتماعي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أستاذ متربص	2 %16.7	7 %58.3	73 %25	12 %100
أستاذ مستخلف	17 %48.6	15 %42.9	3 %8.6	35 %100
أستاذ مرسم	89 %44.1	105 %52	8 %4	202 %100
المجموع	108 %43.4	127 %51	14 %5.6	249 %100

توضح بيانات الجدول العلاقة بين تعطيل المتعلمين للدرس أثناء الحراك الاجتماعي والحالة الاجتماعية، وتشير من خلال البيانات الكمية أن أعلى نسبة 51% من مجموع العينة، على أن المتعلمين لم يقوموا بتعطيل الدرس أثناء الحراك الاجتماعي، وأما بالنسبة لتباين الموجود في الحالة المهنية، فنلاحظ أن أفراد العينة الذين أجابوا بأن المتعلمين لم يقوموا بتعطيل الدرس أثناء الحراك الاجتماعي 58.3% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين، وتليها نسبة 52% أفراد العينة المرسمين، وأدنى نسبة تخص أفراد العينة المستخلفين42.9%.

وتقابلها أدنى نسبة 43.4% حول أن المتعلمين قد قاموا بتعطيل الدرس أثناء الحراك الاجتماعي، فنجد أعلى نسبة تخص أفراد العينة المستخلفين 48.6 % من مجموع العينة، تليها نسبة أفراد العينة المرسمين44.1% وأدنى نسبة هي لصالح أفراد عينة المتربصين16.7%

مما يمكن ملاحظته أن أعلى نسبة هي حول الإجابة بلا، والتي تختص بالأساتذة المتربصين، لكن مما تم الكشف عنه من خلال إجابات المبحوثين أن أغلب الأساتذة المتربصين حاليا لم يلتحقوا بالتدريس في فترة الحراك الاجتماعي سنة 2019، ولهذا فإن إجابتهم التي تنفي تواجد أي شغب تؤكد عدم تواجدهم في المؤسسة التعليمية في تلك الفترة، مما يثبت ذلك إجابة وحدة الدراسة " **أنا لم أكن أعمل في وقت الحراك الاجتماعي**" إضافة إلى بيانات الجدول التي هدفت لتعرف على العلاقة بين الخبرة المهنية والحالة المهنية، لأفراد العينة المتربصين حيث بلغت 4.8% (جدول رقم.....).

أما بالنسبة لعينة المعلمين المستخلفين فأعلى نسبة عندها هي بالإجابة بنعم، أما لأفراد عينة المعلمين المرسمين فنجد أن أعلى نسبة هي الإجابة بلا، فالأساتذة المرسمين الذين يمتلكون الخبرة لهم القدرة على ضبط الصف الدراسي أكثر من الأساتذة المستخلفين، ففي أحد إجابات المبحوثات التي تنتمي لفئة الأساتذة المرسمين " في تلك الفترة قمت بتوبيخ التلاميذ، وطلبت منهم الانتباه لدرس" من خلال ذلك يتضح أن الأساتذة الذين يمتلكون الخبرة في التدريس لهم القدرة على ضبط الصف الدراسي، بعدم ترك المجال لأي خلل يؤدي لعدم الاستقرار في الصف الدراسي، وذلك لتحقيق الاستمرارية في العملية التعليمية.

جدول رقم(32): يوضح رأي المعلمين حول محاولة التلاميذ تعطيل الدرس أثناء الحراك لاجتماعي

العبارة	التكرار	النسبة
تفهم الوضع ومحاورتهم	26	%10
هذا إيجابي ويدل على وعي التلاميذ	15	%6
خصصت حصة لإرشادهم والتكلم حول لموضوع	3	%1.2
محاولة ضبط الحصة وضبط سلوكهم	28	%11.2
كانت أحد الأيام مظاهرة فخرجوا للمشاركة	11	%4.4
محاولة التخفيف من انفعالاتهم	17	6.8
التفاعل معهم عن طريق التوعية البناءة	22	%8.8
محاولة توعيتهم بطريقة سلمية	13	%3.6
محاولة اقناعهم أنهم ليسوا في سن الإدراك	10	%4
المجموع	145	%58.23

من خلال بيانات الجدول حول ردة فعل أفراد عينة الدراسة أثناء تعطيل المتعلمين للدرس في فترة الحراك الاجتماعي، تبين من خلاله أهم العبارات الواردة في بيانات الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة 11.2% حول عبارة "**محاولة ضبط الصف وتعديل سلوكهم**"، من خلال هذه الإجابة يتضح مدى اتجاه المعلمين لتحقيق الاستقرار في غرفة الصف من أجل مواصلة العملية التعليمية، ومحاولتهم تجنب أي مؤثرات خارجية التي تؤدي لحدوث أي خلل يعيق تحقيق الأهداف التعليمية، ولكن إذا اتجهنا لتفسير مضمون هذه العبارة ومحاولة تفسير مدى تأثر التلاميذ بالحراك الاجتماعي في تلك

الفترة نلاحظ أن أفراد العينة التي اتجهت لمحاولة تحقيق الانضباط داخل الصف الدراسي، هذا يعني أن المتعلمين في تلك الفرت قد تأثروا بنسبة كبيرة بالحراك الاجتماعي، مما أدى لحدوث عدم

الانسجام بين المعلم والمتعلم حول ما يريده المعلم من خلال تطبيق العملية التعليمية، وما يريده المتعلم من حوارات داخل الصف الدراسي حول المؤثرات الخارجية المتمثلة في الحراك الاجتماعي الذي كان سائدا في المنظومة الاجتماعية ككل، حيث كان من الصعب عزل المدرسة عن الحراك الاجتماعي. فمن بين العبارات المتكررة التوبيخ، الانضباط، العقاب.

أما بالنسبة لعبارة "**تفهم الوضع ومحاورتهم**" التي بلغت نسبتها 10% يتبين من خلالها أن المعلمين قد انسجموا مع احتياجات المتعلمين للحوار حول موضوع الحراك الاجتماعي، فقد تبين من خلال ذلك أن أفراد العينة قد اختاروا ضرورة ألا تكون تلك الأحداث مصدر الصراع بين المعلم والمتعلم، عن طريق التوبيخ والانضباط الصفي في ظل تلك المؤثرات المنتشرة بشكل واسع في النظام الاجتماعي.

ومما يلي عبارة "**التفاعل معهم عن طريق التوعية البناءة** " التي بلغت نسبتها8.8% حيث تبين هذه العبارة أن المعلم قد اتجه لتفهم الوضح ومحاورة المتعلمين عن طريق توعيتهم حول موضوع الحراك الاجتماعي، وهذه الخطوة التي حققتها فئة من المعلمين، تبين مدى تأثر المتعلمين بالحراك الاجتماعي في تلك الفترة، والدور المهم الذي أداه المتعلمين في تحقيق رغبتهم في محاورة المعلمين الذين هم من الجيل الذي سبقهم، وهذه الخطوة تبين مدى اكتساب المتعلمين للوعي الاجتماعي، ومدى انسجامهم مع تلك التحولات.

أما بالنسبة لعبارة " **محاولة التخفيف من انفعالاتهم**" التي بلغت نسبتها 6.8% بالرغم من أن هذه النسبة هي أقل نسبة بمقابل النسب المئوية التي ظهرت في العبارات السابقة الذكر، إلا أنها عبارة لها تأثير عميق حول مدى تأثر المتعلمين بالحراك الاجتماعي، مما أدى لحدوث نوع من التفاعل الذي تجسد على شكل انفعالات عبر بها المتعلمين على مدى حدوث صراع فكري واجتماعي بين المتعلمين بسبب الحراك الاجتماعي، فالفوضى التي تحدث في غرفة الصف ماهي إلا انعكاس لما شاهده المتعلمين في البناء الاجتماعي الكبير، وتجسد داخل البنية الاجتماعية المصغرة المتمثلة في المدرسة وغرفة الصف.

وقد أجابت عينة الدراسة بعبارة " **هذا إيجابي ويدل على وعي التلاميذ**" حيث بلغت نسبتها 6% وهذه العبارة بالرغم من أن نسبة الإجابة بها قليلة جدا مقارنة بالعبارات التي سبقتها، إلا أنها تدل على مدى ملاحظة عينة البحث لتغير مستوى وعي التلاميذ بنظرة إيجابية، تدل على مدى تحقق الانسجام بين المعلم والمتعلم في فترة الحراك الاجتماعي، فالتعرف على مدى وعي المتعلمين من خلال الحراك الاجتماعي لا يتم إلا إذا تجسد بالحوار البناء الذي عبرت عنه وحدة الدراسة،

وأجاب أفراد العينة بعبارة " **كانت أحد الأيام مظاهرة فخرجوا للمشاركة**" حيث بلغت نسبتها 4.4% يتضح من خلال هذه العبارة أن المتعلمين في الطور الثانوي بالرغم من صغر سنهم، إلا أنهم اتحدوا للخروج من المؤسسة والمشاركة في الحراك الاجتماعي، والمؤسسات التعليمية التي تأثر بناؤها التنظيمي في تلك الفترة وأدى لخروج المتعلمين خلال الحراك الاجتماعي، تعتبر انعكاس لصورة المجتمع الكلي المنسجم وسط الحراك الاجتماعي، فخروج المتعلمين من المؤسسة التعليمية ما هو إلا انعكاس لتضامن الاجتماعي المنسجم وفق هدف التغيير.

بالمقابل نلاحظ نسبة 4% حول عبارة "**محاولة اقناعهم أنهم ليسوا في سن الادراك**" من خلال هذه الإجابة نلاحظ أن أفراد العينة قد انتقدوا التأثير الذي بدا واضح للمتعلمين اتجاه الحراك الاجتماعي، فقد اختار المعلمين التفاعل مع المتعلمين بهدف اقناعهم أن سنهم أقل من أن يستوعبوا التحولات الاجتماعية، خاصة ما كان سائدا في المجتمع خلال فترة الحراك الاجتماعي، لكن بالرغم من اعتبار ذلك حقيقة بأن سن المتعلمين أقل من استوعابهم تلك التغيرات العميقة التي لها خلفيات اديولوجية الظاهرة والخفية، إلا أن تفاعل فئة المتعلمين مع هذه الأحداث تعتبر خطوة إيجابية لاكتسابهم درجة من الوعي التي تنمي فيهم القدرة على ملاحظة التغيرات التي تطرأ من حين إلى آخر على المجتمع.

من خلال عبارة "**محاولة توعيتهم بطريقة سلمية**" التي بلغت نسبتها 3.6% يتبين من خلالها أن أفراد العينة قد ساهموا بطريقة إيجابية من خلال تفاعلهم مع المتعلمين في غرفة الصف بالحوار الإيجابي والبناء، حول التحولات الاجتماعية التي كانت سائدة في فترة الحراك الاجتماعي،

ويمكن اعتبار أن أفراد هذه العينة قد ساهموا في تنمية وعي المتعلمين، من خلال توعيتهم التي اعتبروا أنها توعية سلمية، وذلك من أجل ابعادهم عن كافة الصراعات التي تؤدي إلى حدوث أي خلل داخل البنية الاجتماعية

وقد أجابت عينة الدراسة بعبارة "**خصصت حصة لإرشادهم والتكلم حول الموضوع** " بنسبة 1.2% وبرغم من أن هذه العبارة تمثل أدنى نسبة، إلا أن الفعل الإيجابي الذي أداه المعلمين، بتبنيهم الدور المرشد والناصح اتجاه المتعلمين، فقد تجسد بحركة ديناميكية عن طريق اختيار حصة خاصة لتوعية المتعلمين اتجاه التغيرات الاجتماعية في فترة الحراك الاجتماعي.

مما يمكن ملاحظته أن أغلب أفراد هذه العينة التي تمثل نسبة 58.23% من مجموع العينة، تعتبر أن المتعلمين قد اكتسبوا درجة من الوعي، لذلك قد عبروا عن رأيهم بالانفعالات وعن طريق تحقيق الحوار البناء وتفهم الوضع، وتخصيص وقت لمحاورتهم،

الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى:

مما يمكن استنتاجه من خلال هذا الفصل، أن عينة الدراسة قد اتفقت في أغلبها أن المتعلمين قد تغيروا في هذه الفترة، حيث تغيرت طريقة التواصل معهم خاصة بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة، وينطبق عليه تغير المتعلمين أثناء الحراك الاجتماعي فمن خلال انفعالات المتعلمين ومشاركتهم في الحراك الاجتماعي، ورغبتهم الحوار مع المعلمين حول موضوع الحراك الاجتماعي كل هذه التغيرات الظاهرة على المعلمين توضح مدى بلوغ المتعلمين درجة من الوعي، ويظهر ذلك جليا من خلال التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم حول موضوح التحولات الاجتماعية لفترة الحراك الاجتماعي.

فتفاعل المعلم مع المتعلمين في غرفة الصف حول التغيرات الاجتماعية التي تؤثر على النظام الاجتماعي، قد تنمي قدرة التلاميذ على الحوار واكتساب خبرة معرفية تساهم بدورها في ارتفاع نسبة الوعي الاجتماعي لديهم، ويصبحون أكثر اندماجا في وسطهم الاجتماعي،

فمن خلال ذلك يتضح صحة الفرضية الأولى حول أن "التحولات الاجتماعية التي ظهرت خلال فترة الحراك الاجتماعي قد أثرت على وعي المتعلمين، الذي أدى إلى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم" ولكن بالرغم من تحققها في هذا الفصل إلا أن العينة التي أجابت على مدى تغير المتعلمين هم أفراد العينة المتمثلة في المعلمين أي الملاحظين لتلك التغيرات عبر التفاعل الممارس بينهم وبين المتعلمين، ولهذا ففي الفصل الموالي سوف نقوم بمناقشة و تحليل نتائج المقابلات الميدانية التي تمت مع عينة من المتعلمين، وهي تدعيما لهذا الفصل، وتأكيدا على صحة الفرضية الأولى إضافة للفرضية الثانية.

2. عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية:

يهدف هذا الفصل إلى دراسة وتحليل نتائج الفرضية الثانية، وذلك للكشف عن الأثر الذي تركته التحولات الاجتماعية على النسق التربوي بسبب انتشار الوباء (كوفيد19)، فالنسق التربوي هو جزأ من النظام التربوي، الذي تتفاعل في إطاره مجموعة من الفاعلين الاجتماعين، وأساس هذا التفاعل المعلم والمتعلم والمنهج التربوي. فمن خلال تفاعل كل هذه العناصر، تنتج عنه الممارسة التربوية والتعليمية وتحقق بعد ذلك الأهداف التعليمية والتربوية.

لكن التحولات الاجتماعية التي تظهر من حين لآخر في النسق التربوي، من خلال تغيير المناهج التربوية، وانتشار الوباء (كوفيد19)، قد تؤدي إلى ظهور عدد من التغيرات التي تؤثر على العملية التعليمية وتعيق تحقيق الأهداف التعليمية التي يسعى المعلمين لتحقيقها من خلال خلفيتهم الفكرية المبنية على المعتقدات التي على أساسها يتحقق التماسك الاجتماعي

جدول رقم(33): يوضح رضى عينة الدراسة حول المنهج التربوية حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	الرضى على المنهج التربوية			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
مدينة	27 %12.7	164 %77	22 %10.3	213 %100
قرية	5 %15.6	22 %68.8	32 %68.8	32 %100
ريف	0 %0	4 %100	0 %0	4 %100
المجموع	32 %12.9	190 %76.3	27 %10.8	249 %100

يتضح من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين رضى عينة الدراسة حول المنهج التربوية ومكان الإقامة، أن أغلبية المبحوثين والبالغة نسبتهم 76.3% غير راضية على المنهج التربوي، وقد توزعت بأكبر نسبة 100% بالنسبة لأفراد العينة المقيمين بالمنطقة الريفية، وتليها نسبة 77% بالنسبة أفراد العينة المقيمين في المدينة، وأدنى نسبة هي لأفراد العينة المقيمين في القرية حيث بلغت نسبتها 68.8%، وتقابلها نسبة 12.3% الذين أجابوا أنهم راضيين على المنهج التربوي، وقد توزعت بأكبر نسبة 15.6% وتليها أقل نسبة 12.7% وأدنى نسبة0%.

من خلال ما تقدم يتضح أن أغلبية أفراد العينة بمختلف مناطق الحضرية والشبه الحضرية ،غير راضين على المنهج التربوي، ويعود ذلك للكثير من الأسباب الواقعة خلال عملية التفاعل التربوي.

والتعليمي بين المعلم والمتعلم، فمن بين ما عبر عنه أفراد العينة حول الأسباب التي دفعت إلى عدم الرضى حول المنهاج، أن معظم المشاكل التي ركز عليها المعلمين هي تراكم المعلومات، وصعوبة استيعاب المتعلمين لتلك المعارف، مع زيادة الحجم الساعي، واكتظاظ المدارس بزيادة عدد المتعلمين إلى أكثر من 40متعلم في الفصل، إضافة إلى نقص حجرات الدراسة. فبالرغم من أهمية المناهج التربوية في تحقيق أهداف العملية التعليمية، إلا أن المادة العلمية للمناهج عندما تكون مليئة بالنقائص والتناقضات، تدفع بأفراد المجتمع لعدم الرضا.

جدول رقم(34): يوضح رضى عينة الدراسة حول المنهج التربوي حسب الحالة المهنية

الحالة المهنية	الرضى على المنهج التربوية			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أستاذ متربص	3 %25	8 %66.7	1 %8.3	12 %100
أستاذ مستخلف	6 %17.1	28 %80	1 %2.9	35 %100
أستاذ مرسم	23 %11.4	154 %76.2	25 %12.4	202 %100
المجموع	32 %12.9	190 %76.3	27 %10.8	249 %100

تشير بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين الرضى على المنهج التربوي والحالة المهنية، أن أعلى نسبة هي 76.3% حول عدم رضى أفراد العينة على المنهج التربوي، وقد توزعت بأكبر نسبة80%من مجموع العينة، بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين، وتليها نسبة 76.2%بالنسبة للمعلمين المستخلفين، وأدنى نسبة هي 66.7% تخص أفراد العينة المعلمين المتربصين. أما بالنسبة للعينة التي ترى أنها راضية على المنهج التربوي، فقد بلغت نسبتها12.9%.

وقد بلغت أعلى نسبة عند أفراد عينة المعلمين المتربصين 25% وتليها نسبة 17% بالنسبة أفراد عينة المعلمين المستخلفين، وأدنى نسبة 11.4% بالنسبة أفراد عينة المعلمين المرسمين.

يتبين من خلال البيانات الإحصائية، أن أغلبية أفراد العينة غير راضيين على المنهج التربوي، ويظهر ذلك بنسبة أعلى عند فئات المعلمين المستخلفين والمعلمين المرسمين، ولهذا فإن عينة الدراسة التي ترى برفض المنهج التربوي، خاصة بالنسبة لرأي المعلمين المرسمين التي تمثل أعلى نسبة من مجموع العينة،

فعدم الرضى على المنهج التربوي واتفاق أغلب عينة الدراسة على ذلك، يعود لأسباب عديدة طرأت على المنهج التربوي، وأثرت على النسق التربوي، مما دفع تلك الفئة لملاحظة الخلل والاجابة برفضها لهذا المنهج التربوي.

جدول رقم (35): يوضح رضى عينة الدراسة حول المنهج التربوي حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية	الرضى على المنهج التربوي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أقل من 5سنوات	13 %15.9	60 %73.2	9 %11	82 %100
من 5إلى 15 سنة	12 %10.4	91 %79.1	12 %10.4	115 %100
من 15 إلى 25سنة	3 %8.3	27 %75	6 %16.7	36 %100
أكثر من 25 سنة	4 %25	12 %75	0 %0	16 %100
المجموع	32 %12.9	190 %76.3	27 %10.8	249 %100

تشير بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين الرضى على المنهج التربوي والخبرة المهنية، أن أعلى نسبة هي 76.3% التي ترى بعدم الرضى على المنهج التربوي، وتوزعت بأكبر نسبة 79.1%

من مجموع العينة، بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 5 إلى 15 سنة، وتليها نسبة 75%بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 15 سنة إلى 25 سنة وبنفس النسبة 75% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25سنة، وأدنى نسبة 73.2% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات.

بالمقابل نجد نسبة 12.9% تخص العينة التي ترى أنها راضية على المنهج التربوي، وقد توزعت بأكبر نسبة25% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة، وتليها نسبة 15.9% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، وأقل نسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 5إلى 154 سنة حيث بلغت نسبتها 10.4% وأدنى نسبة 8.3% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 15 إلى25 سنة. نستنتج من خلال بيانات الجدول أعلاه أن المعلمين الذين لهم خبرة مهنية في فترة زمنية بين 5 سنوت إلى غاية أكثر من 25 سنة، كانت إجابتها وبنسبة مرتفعة حول عدم الرضى حول المنهج التربوي، فقد أجاب المبحوثين عن عدد من المشكلات التي تواجه مهنتهم في إيصال المعلومة للمتعلمين، ومن بينها صعوبة إيصال المعلومة للمتعلمين بسبب ضيق الوقت المخصص أسبوعيا لبعض المواد التعليمية.

جدول رقم(36): يوضح العلاقة بين المادة التعليمية التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس والسن

السن	المادة تعليمية لا تحتوي على وقت كاف لتدريس			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
من 23إلى 34	103 %75.7	20 %14.7	13 %9.6	136 %100
من34إلى43	63 %81.8	5 %6.5	9 %11.7	77 %100
43 فما فوق	27 % 75	8 %22.2	1 %2.8	36 %100
المجموع	193 %77.5	33 %13.3	23 %9.2	249 %100

تشير بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين هل توجد مادة تعليمية لا تحتوي على وقت كاف لتدريس ومتغير السن، أن أعلى نسبة 77.5% التي ترى أن هناك مادة تعليمية لا تحتوي على وقت كاف لتدريس، حيت تتوزع بأكبر نسبة81.8%من مجموع العينة عند فئات السن من 34إلى 43، وتليها نسبة 75.7%عند فئات السن من 23إلى34وأدنى نسب 75% عند فئات السن من 43 فما فوق.

بالمقابل نجد أقل نسبة 13.3 بالنسبة للعينة التي ترى أنه لا توجد مادة تعليمية لا تحتوي على وقت كاف لتدريس، حيث توزعت بأكبر نسبة14.7% من مجموع العينة

بالنسبة لفئات السن من 23 إلى 34 وتليها نسبة 22.2%بالنسبة لفئات السن من 43فمافوق، وأدنى نسبة 6.5% بالنسبة لفئات السن من 34إلى 43 وأدنى نسبة

هذه النتيجة تؤكد تواجد الخلل في النسق التربوي، الذي يؤدي إلى عرقلة العملية التعليمية، فالمادة التعليمية مهما كانت أهميتها، إن كانت مادة تعلمية أساسية أو مادة تعلمية ثانوية، فهي تحتاج إلى تنظيم وتخطيط وفق منهجية تتوافق مع قدرات المتعلمين، ويكون المعلم والمتعلم في وضعية تفاعلية متوازنة ومنسجمة وفقا للمدة الزمنية المخصص للمادة التعليمية.

فإذا كانت المادة التعليمية تحتوي في مضمونها أهداف تعليمية تنمي مهارات المتعلم وتكسبه الوعي الكاف ليندمج في وسطه الاجتماعي بطريقة سوية، فمن الضروري تنظيم المادة التعليمية حيث يتوافق حجم البرنامج مع المدة الزمنية المخصصة لتدريسها، من أجل إيصال كافة محتويات البرنامج للمتعلم وفق الزمن المحدد للعام الدراسي.

جدول رقم(37): يوضح العلاقة بين نوع المادة التعليمية التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس والحالة المهنية

الحالة المهنية	نوع المادة التعليمية التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس				المجموع
	العلوم الإسلامية	المواد العلمية	المواد الأدبية	بدون إجابة	
أستاذ متربص	2 %16.7	6 %50	4 %33.3	0 %0	12 %100
أستاذ مستخلف	14 %40	4 %11.4	3 %8.6	14 %40	35 %100
أستاذ مرسم	79 %39.1	63 %31.2	28 %13.9	32 %15.8	202 %100
المجموع	95 %38.2	73 %29.3	35 %14.1	46 %18.5	249 %100

يتبين من خلال بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين نوع المادة التعليمية التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس والحالة المهنية، بأن أعلى نسبة 38.2% من مجموع العينة يرون أن مادة العلوم الشرعية هي التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس، وتليها نسبة 29.3% حول الإجابة بأن المواد العلمية هي التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس، وأدنى نسبة 14.1% التي ترى أن المواد الأدبية هي التي لا تحتوي على وقت كاف لتدريس. من خلال هذه النتائج يتضح مدى اتجاه

أفراد العينة لاختيار مادة العلوم الشرعية باعتبارها أكثر مادة لا تحتوي على وقت كاف لتدريس، ومما يؤكد ذلك

إجابة أحد أفراد العينة "**أن المادة الضرورية التي يجب أن يكون لها وقت كاف هي مادة التربية والأخلاق**" **ومما يؤد الخلل الذي حدث في الطور الثانوي، هو حذف شعبة العلوم الشرعية ويتضح ذلك بناء على ما قاله** عبد القادر فوضيل حول مرحلة الإصلاحات التربوية لسنة 2013-2018 حول حذف شعبة العلوم الشرعية "أقدمت وزارة التربية على إلغاء تخصص العلوم الشرعية الذي كان موجودا، وتقليص الوعاء الزمني المقرر، وتهميش مادة التربية الإسلامية مقارنتا بالمواد الأخرى، إن هذا الموقف المريب الذي ترجمته الإجراءات الأخيرة يشكل استخفافا برأي الأسرة التربوية وبشعور المواطنين ، تلك الإجراءات التي تقرر بموجبها:

1 -حذف شعبة العلوم الشرعية من هيكلة التعليم الثانوي

2 -تقليص التوقيت المخصص لمادة التربية الإسلامية في مختلف سنوات التعليم بدءا من الجذوع المشتركة

3 -إلغاء الامتحان الذي يتوج تعليم هذه المادة في آخر كل مرحلة في الامتحانات الرسمية"[1]

[1] عبد القادر فوضيل، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، دط، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر، ص**247 272**

جدول رقم(38): يوضح العلاقة بين الوسائل المادية الغير متوفرة في المؤسسة و السن

السن	الوسائل المادية الغير متوفرة في المؤسسة			المجموع
	وسائل التجريب العلمية	قاعة الاعلام الآلي	الوسائل التكنولوجية	
من 23إلى 34	36 %26.5	9 %6.6	91 %66.9	136 %100
من34إلى43	15 %19.5	11 %14.3	51 %66.2	77 %100
43 فما فوق	10 % 27.8	4 %11.1	22 %61.1	36 %100
المجموع	61 %24.5	24 %9.6	164 %65.9	249 %100

يتبين من خلال بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين الوسائل المادية الغير متوفرة في المؤسسة والسن، أن أعلى نسبة هي 65.9% التي ترى أن الوسائل المادية الغير متوفرة في المؤسسة هي الوسائل التكنولوجية، حيث توزعت على أكبر نسبة 66.9% من مجموع العينة بالنسبة لفئة السن من 23 إلى 34 سنة، وتليها نسبة 66.2% بالنسبة لفئة السن من 34 إلى 43 سنة، وتليها أدنى نسبة61.1%

بالنسبة للفئة العمرية من 43فما فوق وبالمقابل نجد أكبر نسبة 24.5% التي تعتبر أن الوسائل المادية الغير متوفرة في المؤسسة التعليمية هي وسائل التجريب العلمية، وتتوزع بأكبر نسبة 27.8% عند فئة السن 43فمافوق وتليها نسبة 26.5% وأدنى نسبة 19.5%

أما بالنسبة للعينة التي ترى عدم توفر قاعة الاعلام الآلي في المؤسسة التعليمية، فقد بلغت نسبتها9.6% وهي أدنى نسبة مقارنة بالنسب سابقة الذكر، وقد توزعت بأكبر نسبة 14.3% من مجموع العينة عند فئة السن من 34إلى 43 وتليها نسبة 11.1% بالنسبة لفئة السن 43 فما فوق وأدنى نسبة 6.6 لفئة السن من 23إلى 34

نستنتج مما سبق أن أغلب أفراد العينة من مختلف الفئات العمرية، قد اتفقوا بنسبة متقاربة حول أن المؤسسة التعليمية لا تتوفر على الوسائل التكنولوجية، في حين تقل نسبة الاحتياجات لوسائل التجريب العلمية وتقل أكثر حول نقص قاعة الاعلام الآلي،

من خلال ذلك نلاحظ مدى حاجة عينة البحث لتطوير الوسائل التعليمية بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية الحديثة، فالمعلمين بمختلف فئات السن يرغبون في تطوير المؤسسة التعليمية حسب متطلبات العصر الذي يتميز بالسرعة في التطور والتغيير في مجال التقنية، وكذا السرعة في التنظيم والتواصل بين الجماعة التربوية، من خلال التفاعل المباشر والغير مباشر عبر تقنية الاتصال عن بعد، التي اعتمدتها العديد من الدول المتطورة.

جدول رقم (39): يوضح العلاقة بين اختيار لغة التدريس الثانية والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	لغة التدريس الثانية		
	الإنجليزية	الفرنسية	المجموع
أقل من 5سنوات	55 %67.1	27 %32.9	82 %100
من 5إلى 15 سنة	86 %74.8	29 %25.2	115 %100
من 15 إلى 25سنة	25 %69.4	11 %30.6	36 %100
أكثر من 25 سنة	5 %31.2	11 %68.8	16 %100
المجموع	171 %68.67	78 %31.32	249 %100

يتبين من خلال بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين اختيار لغة التدريس الثانية والخبرة المهنية أن أعلى نسبة هي 68.67% حول اختيار اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في التعليم، وقد بلغت أعلى نسبة عند الفئة التي لها خبرة مهنية من 5 إلى 15 سنة حيث بلغت نسبتها 74.8%

وتليها نسبة 69.4% عند الفئة التي لها خبرة مهنية من 15 إلى 25 سنة وتليها نسبة 67.1% عند الفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، نسبة 31.2 عند الفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة

أما بالنسبة لاختيار اللغة الفرنسية فقد بلغت نسبتها 31.32% وقد بلغت أعلى نسبة عند الفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة ب68.8%، وتليها نسبة 32.9% عند الفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، وتليها نسبة 30.6% عند الفئة التي لها خبرة مهنية من 15 إلى 25 سنة، وأدنى نسبة 52.2% عند الفئة التي لها خبرة مهنية من 5إلى 15 سنة، من خلال ما تقدم نستنتج أن أفراد العينة الذين يملكون خبرة مهنية أقل هم أكثر ميلا لاختيار اللغة الإنجليزية ويعتبرونها هي اللغة الأجنبية الثانية الأنسب لتدريس. في حين لا تزال فئة من أفراد العينة الذين لهم خبرة مهنية أكثر من 25 سنة متمسكين باللغة الفرنسية، "ومن خلال ما يمكن إضافته في هذ الموضوع أن هناك تغير ملاحظ من قبل المسؤولين على قطاع التعليم بتغيير اللغة الأجنبية الثانية الفرنسية واستبدالها باللغة الانجليزية[1] وهكذا إذا تم تغيير التعليم في الأطوار الأولى سوف تتغير اللغة الأجنبية الثانية في الطور الثانوي، ولكن لم يتم تطبيق هذا القرار، إلا أن بوادر التغيير والتحول تظهر من خلال التغير الملاحظ في عينة الدراسة التي تميل في أغلبها لاختيار اللغة الانجليزية

[1] عبد الحكيم حذافة، الجزائر تعتمد الإنجليزية في التعليم الابتدائي...أي شروط لنجاح الانتقال اللغوي، يوم 2022/06/23 ، أطلع عليه يوم 2022/07/27، https://www.aljazeera.net/news/culturea

جدول رقم(40): يوضح العلاقة بين طريقة التواصل مع المتعلمين في فترة الحجر الصحي والسن

السن	طريقة التواصل مع المتعلمين في فترة الحجر الصحي		المجموع
	مواقع التواصل الاجتماعي	الانقطاع عن التدريس	التعليم المباشر	
من 23إلى 34	21 %15.4	104 %76.5	11 %8.1	136 %100
من34إلى43	10 %13	62 %80.5	5 %6.5	77 %100
43 فما فوق	4 11.1%	26 %72.2	6 %16.7	36 %100
المجموع	35 %14.1	192 %77.1	22 %8.8	249 %100

تشير بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين طريقة التواصل مع التلاميذ في فترة الحجر الصحي والسن، أن أعلى نسبة 77.1% حول ان أفراد العينة قد انقطعوا عن التدريس في فترة الحجر الصحي، وقد توزعت بأكبر نسبة 80.5% من مجموع العينة بالنسبة لفئة السن من 34 إلى43 وتليها نسبة 76.5% بالنسبة لفئة السن من 23 إلى 34، وأقل نسبة 72.2%

بالنسبة لفئة السن من 43 فمافوق وبالمقابل نجد 14.1% من العينة قد تواصلوا مع المتعلمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد توزعت بأكبر نسبة 15.4% بالنسبة لفئة السن من 23إلى 34 وتليها نسبة 13% بالنسبة لفئة السن من 34إلى 43 وأدنى نسبة 11.1% بالنسبة لفئة السن 43فمافوق، أما بالنسبة لتعليم المباشر فقد بلغت أدنى نسبة 8.8% حيث توزعت بأكبر نسبة16.7% عند فئة السن 43 فما فوق، وتليها نسبة 8.1% عند فئة السن من 23إلى34 ، وأدنى نسبة 6.5% بالنسبة لفئة السن من 34 إلى43

نستنتج من خلال ما سبق أن أغلب أفراد العينة بمختلف الفئات العمرية لم يتواصلوا مع المتعلمين في فترة الحجر الصحي، بالمقابل هناك فئة التي تحصلت على أقل نسبة قد تواصلوا مع المتعلمين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وأكثر فئة تواصلت مع المتعلمين باستخدام تكنولوجيا الاتصال، هم فئة السن من 23إلى 34 سنة، وهذه العينة تنتمي إلى جيل الجيل الذي فطرة على تواجد التكنولوجيا، فاتجاههم لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو انعكاس لمدى تأثرهم بهذه التقنية، والرغبة في تعميمها في المؤسسة التعليمية، فالجيل الجديد يميل أكثر لاستخدام التواصل عن بعد في اكتساب المعرفة وايصالها للمتعلمين، ومما يؤكد ذلك قلة استخدامها عند الفئات العمرية الأكبر سن.

أما بالنسبة لتعليم المباشر، فهناك فئة من المعلمين قد اتجهوا الى الاستمرار بالطريقة المعتادة بالرغم من إجراءات التي اتخذها النظام حول غلق المؤسسات التعليمية، والتوقف عن التواصل المباشر بتطبيق الحجر الصحي، الذي أدى إلى حتمية العزلة الاجتماعية، لكن بالرغم هذه الإجراءات تم اكتشاف فئة من المعلمين رغم أنها أدنى نسبة ب 8.8% حيث توزعت بأكبر نسبة16.7%، لم يطبقوا الحجر الصحي واستمروا بالتعليم المباشر في المؤسسات الخاصة.

ومما يؤكد ذلك توضيح الأسباب التي دفعت الى إتمام العملية التعليمية في تلك الفترة الحرجة، حيث رأت هذه العينة ضرورة إتمام البرنامج لأن المتعلمين هم في مرحلة الامتحان النهائي لشهادة البكالوريا.ومن الملاحظات التي يمكن الاشارة إليها تمسك المعلمين من فئة السن 43فما فوق بالتعليم المباشر رغم الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت من طرف المتعلمين. ويعود السبب الرئيسي لذلك للمدة الزمنية الطويلة التي قضاه المعلمين في التعليم المباشر، وقلة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، فالتغيير يكون أكثر صعوبة عند الجيل القديم وأكثر لينا عند الأجيال الجديدة التي تتعايش مع المتغيرات الاجتماعية، و هم في بداية اندماجهم في الوسط المهني، مما يسهل عليهم تقبل التطورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة.

جدول رقم (41): يوضح علاقة إنهاء البرنامج التعليمي في فترة الحجر الصحي والحالة المهنية

الحالة المهنية	إنهاء البرنامج التعليمي في فترة الحجر الصحي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أستاذ متربص	1 %8.3	10 %83.3	1 %8.3	12 %100
أستاذ مستخلف	4 %11.4	28 %80	3 %8.6	35 %100
أستاذ مرسم	42 %20.8	142 %70.3	18 %8.9	202 %100
المجموع	47 %18.9	180 %72.3	22 %8.8	249 %100

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح العلاقة بين إنهاء العملية التعليمية في فترة الحجر الصحي والحالة المهنية، أن أعلى نسبة 72.3% حول الإجابة بلا أي ان افراد العينة لم يتمكنوا من إنهاء البرنامج التعليمي، في فترة الحجر الصحي، وتوزعت بأكبر نسبة 83.3% عند أفراد العينة المعلمين المتربصين، وتليها نسبة 80% بالنسبة لعينة المعلمين المستخلفين، وأقل نسبة عند عينة المعلمين المرسمين 70.3 %

بالمقابل نسبة 18.9 حول الإجابة نعم بأن أفراد العينة قد تمكنوا من إنهاء البرنامج التعليمي في فترة الحجر الصحي، وقد توزعت بأكبر نسبة20.8% عند افراد العينة المرسمين، وتليها نسبة 11.4%عند أفراد العينة المستخلفين، وأدنى نسبة 8.3%

من خلال هذه النتائج يتضح أن أغلب عينة الدراسة لم يتمكنوا من أنهاء البرنامج الدراسي، ويعود السبب إلى عدم توفر الوسائل التكنولوجية في المؤسسة التعليمية، فالدول المتطورة التي اتجهت لتعليم عن بعد عبر تكنولوجيا الاتصال المتطورة قبل انتشار الوباء(كوفيد19)، قد وجدت نفسها جاهزة لمواجهة الطوارئ، ومواصلة أعمالهم في مختلف المؤسسات.

" فقد تفوقت وسائل التواصل الحديثة على الوسائل التقليدية باعتبارها منظومة من الشبكات الإلكترونية، التي تسمح للمشترك بإنشاء حساب خاص به، ومن ثمة ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني، مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات[1]

"فالمدارس المنتشرة في الدول المتطورة بنيتها التحتية ترتكز على الخوادم servers ووحدات من حسابات ثابتة أو متنقلة، وشبكات سلكية ولا سلكية، وصفحات تظهر على المستعرضات الإنترنت، فيما يطلق عليه بالمدارس الافتراضية(virtual schools)،والتي عرفها كلارك clark بأنها منظمة

[1] يوسف بوعلام الله، أحمد العلاوي، **دور المجال الالكتروني في ادماج المقاربة التشاركية**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، 16 03 2020، العدد3،ص149

تربوية تقدم مقررات التعليم قبل الجامعي بطرق تعتمد عل الإنترنت، ويتم التعلم فيها عبر الشبكات Online Learning، وهو التعلم الذي يقدم فيه المحتوى، ويتم فيه التعليم عبر شبكة الإنترنت بشكل رئيس، علما أن هذه المدارس قد انتشرت عل نطاق عالمي.

ففي أمريكا الشمالية، على سبيل المثال ورد في الخطة الوطنية للتقنية في التعليم National Education Technology في الولايات المتحدة، وجوب التأكيد على التعليم المعتمد على الانترنت، وإتاحة فرص متساوية لجميع الطلاب في الوصول للتعلم الإلكتروني، وتدريب المعلمين عل هذا النوع من التعليم، واكتشاف طرق ابتكارية في تمويل التعليم، المعتمد على الإنترنت، وتطوير مقاييس الجودة، ومعايير الاعتماد للتعلم[1]

[1] عيسري إبراهيم ابن محمد عسيري، المحيا عبد الله بن يحيا، **التعليم الالكتروني المفهوم والتطبيق للإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب**، دط، مكتب التربية العربي لدول الخليج. المملكة العربية السعودية،2011، ص15

جدول رقم(42): يوضح علاقة تقسيم المتعلمين إلى أفواج يعتبر حلا لتفادي العدوى بفيروس كرونا والحالة المهنية

الحالة المهنية	تقسيم المتعلمين إلى أفواج لتفادي العدوى بفيروس كرونا			المجموع
	نعم	لا	نوعاما	
أستاذ متربص	5 %41.7	7 %58.3	0 %0	12 %100
أستاذ مستخلف	24 %68.6	9 %25.7	2 %5.7	35 %100
أستاذ مرسم	138 %68.3	54 %26.7	10 %5	202 %100
المجموع	167 %67.1	70 %28.1	12 %4.8	249 %100

يتبين من خلال بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين تقسيم المتعلمين إلى أفواج يعتبر حلا لتفادي العدوى بفيروس كرونا والحالة المهنية، أن أعلى نسبة 67.1% من مجموع العينة أجابوا أن تقسيم المتعلمين إلى أفواج يعتبر حلا لتفادي العدوى بفيروس كرونا، وقد توزعت بأكبر نسبة 68.6% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين، وتليها نسبة 68.3% بالنسبة لأفراد العينة المرسمين، أما أقل نسبة 41.7%.

بالمقابل نسبة 28.1% يرون أن تقسيم التلاميذ إلى أفواج لا يعتبر حلا لتفادي العدوى بفيروس كرونا، وقد بلغت أعلى نسبة 58.3% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين، وتليها نسبة 26.7% بالنسبة لأفراد العينة المرسمين، وأدنى نسبة 25.7% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين.

قد اختلفت الآرء بين أفراد عينة الدراسة، فنجد فئة ترى أن تقسيم المتعلمين إلى أفواج يعتبر حلا، لكن في المقابل نجد أن هناك فئة ترفض هذا الحل، لكن أغلب العينة ترى أن الحل الوحيد هو تقسيم المتعلمين إلى أفواج لتجنب العدوى، حيث عبر أحد أفراد العينة "**أن التفويج خطوة إيجابية لتطبيق البروتكول الصحي، لكن نقص التعقيم في المؤسسة يعيق ذلك**".

فمن خلال الملاحظات الميدانية تم الكشف عن عدد من المؤسسات التعليمية تفتقد لتعقيم الضروري ، ولكن بالمقابل هناك مؤسسات الى جانب الاعتماد على التفويج لاحظنا التغيير الإيجابي في الالتزام بالتعقيم ومتابعة العمال والمتعلمين لتطبيق التباعد الاجتماعي لتجنب العدوى بفيروس كرونا

فالمتعلم لا يحتاج إلى توجيه في فترة الطوارئ فقط للحفاظ على صحته وصحة من حوله، ولكن حاجته الأساسية تبدأ في الفترة التي يكون فيها البناء الاجتماعي في حالة الاستقرار ، قبل ظهور الطوارئ، لهذا فعلى المتعلم أن يشاهد الظروف المناسبة لصحة والسلامة البيئية، وهذا ما يبدوا بوضوح في واقع المجتمع وفي المؤسسة التربوية، التي لاحظناها من خلال الاستكشاف الميداني أنها تفتقر للكثير من الوسائل لتهيئة المؤسسة لحماية المعلم والمتعلم من خطورة العدوى من الوباء(كوفيد19) ، فكل الفئات في خطر خلال الدخول المدرسي 2021/2020 المعلم والمتعلم وحتى العمال الإداريين، فقد بينت دراسة حول واقع الصحة المدرسية .

من وجهة نظر الفاعلين التربويين، حيث تم اختيار عينة من وحدات الكشف والمتابعة والتي عددها44 وحدة كشف ومتابعة (الأطباء)، والثانية (المدارس الابتدائية) 353 (المديرين) وثالثها المؤسسات العمومية للصحة الجوارية والتي عددها 09 مؤسسات. وكل مؤسسة تم اختيار منها مصلحة الوقاية وكل مصلحة أخذ منها ثلاثة عمال فأصبحت العينة المختارة تساوي 27 مفردة[1] (صدراتي، 2013- 2014 .ص8) وقد كشفت هذه الدراسة عدة نتائج ولكن من بين النتائج التي تهم دراستنا تخص التوعية حول الحوادث والطوارئ التي نتعايش معها في سنة 2020-2021، لكن الدراسة الحالية التي تمت في سنة 2013-،2014 كشفت ضعف في نسبة التوعية حول هذه المواضيع، التي تطرأ فجأة على المجتمعات، ومن بين نتائج هذه الدراسة:

" العبارة التي تشير إلى تقديم تعليمات مكتوبة للتعامل مع الطوارئ والحوادث، وتعليقها في جميع أنحاء المدرسة لتعميم الفائدة للجميع وفي كل الأوقات، مع إشراك الأولياء في برامج التوعية الصحية المدرسية، يعني أن الباب مفتوح أمام كل الفاعلين في مجال الصحة المدرسية، وهذا في إطار ندوات التوعية التي ينظمها طبيب الصحة المدرسية لتوعية المتعلمين وأوليائهم ، والهيئة المدرسة للمسائل المتعلقة بالصحة المدرسية وأهدافها ووسائل تحقيقها، وهذا الأمر للأسف غير محقق إلا بدرجة ضعيفة، وفي غياب مثل هذه الندوات التوعوية يغيب وعي الأولياء لأهمية الفحص الطبي الدوري الشامل للتلاميذ، لم تتحصل العبارة رقم (03) على درجة عالية من الموافقة؛ بل كانت درجتها ضعيفة [2]

[1] صدراتي فضيلة، **واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع دراسة ميدانية بولاية بسكرة.** *أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في علم الاجتماع، بسكرة الجزائر*، (2012 /2013)، ص8

[2] المصدر نفسه ص370

جدول رقم(43): يوضح العلاقة بين التواصل مع المتعلمين عبر المواقع الافتراضية بعد الحجر الصحي والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	التواصل عبر المواقع الافتراضية بعد الحجر الصحي			المجموع
	نعم	لا	أحيانا	
أقل من 5سنوات	13 %15.9	49 %59.8	20 %24.4	82 %100
من 5إلى 15 سنة	31 %27	55 %47.8	29 %25.2	115 %100
من 15 إلى 25سنة	5 %13.9	19 %52.8	12 %33.3	36 %100
أكثر من 25 سنة	0 %0	13 %81.2	3 %18.8	16 %100
المجموع	32 %12.9	136 %54.6	64 %25.7	249 %100

توضح بيانات الجدول العلاقة بين التواصل عبر المواقع الافتراضية بعد الحجر الصحي والحالة المهنية، بأن أعلى نسبة 54.6% من أفراد العينة لم يتواصلوا مع المتعلمين عبر المواقع الافتراضية

بعد الحجر الصحي، وقد توزعت بأكبر نسبة 81.2% من مجموع العينة بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة، وتليها نسبة 59.8% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات،وتليها نسبة 52.8% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 15إلى 25 سنة، وأدنى نسبة47.8% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 5إلى 15 سنة

بالمقابل نسبة 12.9% من أفراد العينة يتواصلون مع المتعلمين عبر المواقع الافتراضية بعد الحجر الصحي، وقد توزعت بأكبر نسبة27% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 5إلى 15 سنة، وتليها نسبة 15.9% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، وأقل نسبة هي5% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 15 إلى 25سنة، وأدنى نسبة نسبة 0% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة.

نستنتج مما سبق أن أغلب عينة الدراسة لم يتواصلوا مع المتعلمين عبر المواقع الافتراضية، فقد كان أفراد المجتمع يتواصلون فيما بينهم ويتفاعلون بطريقة مباشرة، في مختلف النشاطات الاجتماعية والتعليمية، إلا أن انتشار هذا الوباء أدى لتغيرات في البنية الاجتماعية، وأصبح من الضروري الالتزام بالحجر الصحي، وهذا التغيير كان دافعا للعديد من الأفراد لتواصل فيما بينهم بالاعتماد على المواقع الافتراضية.

لكن من خلال ما توصلنا اليه نجد أن هناك فئة قليلة من عينة الدراسة التي اعتمدت واعتادت التواصل مع المتعلمين عبر مواقع الافتراضية، وهذه العينة رغم أنها بنسبة قليلة مقارنة بالنسبة التي لم تمارس المواقع الافتراضية، فهي فئة لها خبرة مهنية قليلة وفي أغلبها هي من جيل الشباب الذين اعتادوا على التفاعل فيما بينهم عبر المواقع الافتراضية.

جدول رقم(44): يوضح العلاقة بين الاستمرارية في التدريس بالأفواج والحالة المهنية

االحالة المهنية	هل تفضل الاستمرار في التدريس بالأفواج؟			المجموع
	نعم	لا	نوعا ما	
أستاذ متربص	9 %75	3 %25	0 %0	12 %100
أستاذ مستخلف	27 %77.1	8 %22.9	0 %0	35 %100
أستاذ مرسم	120 %59.4	81 %40.1	1 %0.5	202 %100
المجموع	156 %62.7	92 %36.9	1 %0.4	249 %100

يتضح من خلال بيانات الجدول العلاقة بين تفضيل الاستمرار في التدريس بالأفواج والحالة المهنية، أن أعلى نسبة 62.7% التي تفضل الاستمرار في التدريس بالأفواج، وقد توزعت بأكبر نسبة 77.1% من مجموع العينة بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين، وتليها نسبة75% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين، وأقل نسبة 59.4% بالنسبة لأفراد العينة المرسمين.

وبالمقابل نسبة 36.9% التي لا تفضل الاستمرار في التدريس بالأفواج، حيث توزعت بأكبر نسبة 40.1% بالنسبة لأفراد العينة المرسمين، وتليها نسبة 22.9% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين،

وأدنى نسبة25% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين. نستنتج من خلال هذه البيانات أن هناك فئة وبنسبة عالية تفضل استمرارية التدريس بالأفواج،

حيث تعتبر أن العمل بهذه الطريقة تسهل التواصل مع المتعلمين، وقد عبر أحد المبحوثين أنه " كلما نقص عدد التلاميذ زادت التوعية" فمن خلال مضمون هذه العبارة يتضح أن المعلم قد لاحظ الفرق بين التدريس قبل تقسيم المتعلمين إلى أفواج ، وبعد تقسيمهم إلى أفواج، فمن خلاله يكمن الفرق، حيث نلاحظ ارتفاع مستوى وعي المتعلمين بسبب قلة عددهم، و سهولة عملية التواصل وإيصال المعلومة للمتعلم.

جدول رقم(45): يوضح سبب الموافقة أو عدم الموافقة على الاستمرار في التدريس بالأفواج

النسبة	السبب في حالة الإجابة (نعم) أو (لا)	التكرار	النسبة
نعم	لقلة العدد وتفادي الاكتظاظ وسهولة تقديم الدرس	77	%30.92
	يسهل على الأستاذ التحكم في القسم واستيعاب التلاميذ	21	%8.43
	لإيصال المعلومة لعدد لأكبر من المتعلمين	17	%6.82
	تحقق نتائج جيدة للمتعلمين	29	%11.64
لا	لا أقبل لأن هذا أدى إلى ارهاق المعلم	9	%3.61
	حجم ساعي كبير فوق الطاقة	15	%6.02
	المعلم دفع الثمن	7	%2.81
	تكرار الدرس عدة مرات	11	%4.41
	المجموع 186	%74.69	

يوضح الجدول عدد من العبارات يوضح سبب الموافقة أو عدم الموافقة على الاستمرار في التدريس بالأفواج، بالنسبة للعبارات التي توضح سبب الموافقة على تدريس التلاميذ بالأفواج، فقد بلغت نسبة العبارة الأولى30.92% حول أن تقسيم التلاميذ إلى أفواج **لقلة العدد وتفادي الاكتظاظ وسهولة تقديم الدرس**، وتليها **عبارة التدريس بالأفواج يحقق نتائج جيدة للمتعلمين** بنسبة 11.64%

أما العبارة الموالية فيرى أفراد العينة أن تقسيم التلاميذ إلى أفواج **يسهل على الأستاذ التحكم في القسم واستيعاب التلاميذ**، حيث بلغت نسبتها8.43%، أما العبارة الأخيرة فقد رأى أفراد العينة أن تقسيم التلاميذ إلى أفواج **يساعد على إيصال المعلومة لعدد أكبر من المتعلمين** حيث بلغت نسبتها 6.82% ، بالرغم من التفاوت بين النسب حول هذه العبارات إلا أن كل ما تقدم ذكره يؤكد أن التدريس عن طريق تقسيم المتعلمين إلى أفواج لها أثر إيجابي على المتعلم

يبدو من خلال هذه النتائج أن المعلمين قد واجهوا صعوبات عند تغير نظام التدريس من التدريس بقسم واحد، إلى تكرار العمل عدة مرات، الذي تسبب فيه قرار تقسيم التلاميذ إلى أفواج، من أجل تفادي العدوى بالوباء (كوفيد19)، ومن خلال عينة الدراسة، التي تعتبر أن هذا التقسيم لا يؤدي إلى تحقيق البروتكول الصحي، وإنما أصبح المعلم يدرس بحجم ساعي كبير، مما أدى إلى إرهاقه، فالمعلم متواجد في المؤسسة لساعات إضافية و تكرار نفس المادة ونفس المعلومة لأقسام الموكلة الأخرى. ومن بين العبارات المتكررة التي دونها المبحوثين، **حجم ساعي كبير فوق الطاقة** بنسبة 6.02% و وتليها عبارة **تكرار الدرس عدة** مرات 4.41% وأقل نسبة حول عبارة لا أقبل لأن هذا أدى إلى ارهاق المعلم" بلغت بنسبتها 3.61% وأدنى نسبة حول **عبارة المعلم دفع الثمن** بنسبة

2.81%، بالرغم من أن نتائج البيانات الذي ترفض فيه عينة الدراسة الاستمرار بالتدريس عن طريق الأفواج تمثل أقل نسبة مقابل العبارات التي يرى فيها أفراد العينة أن التدريس بالأفواج خطوة إيجابية، لكن تبقى أسباب القبول والرفض واقعية حيث عبرت عينة على "**أن التدريس عن طريق تقسيم التلاميذ بالأفواج يساعد على التواصل الجيد مع التلاميذ لكن يجب التقليل من الأقسام الموكلة**"

فمن وجهة نظر المقاربة البنائية الوظيفية، حيث تنطلق من فكرة تكامل الأجزاء والاعتماد المتبادل بين عناصر النسق الاجتماعي، لذلك فإن التغير أو التحول في أحد الأجزاء يؤدي إلى تغيرات في الأجزاء الأخرى[1] فالتحول من التعليم بمجموعة واحدة في فصل دراسي واحد إلى التعليم بنظام التفويج، قد غير الكثير من الأفكار، فمن خلال عدد الإجابات لعينة الدراسة، نلاحظ أن الأساتذة الذين كانوا يعانون من الاكتظاظ داخل الفصل الواحد، قد اجتمعوا على رأي واحد حول عبارة "التخلص من الاكتظاظ" فكل فئة عبرت على المشكل السابق الذي كانت تعاني منه ومدى تغيره أو بقائه عند التحول إلى تقسيم التلاميذ إلى أفواج.

[1] سعيدي بشيش فريدة، **الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية دراسة ميدانية**،ط1،عمان، الأردن: دار الأيام للنشر والتوزيع، 2020 ص79

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية:

من خلال ما تقدم يتضح أن هناك عدد من التغيرات والتحولات التي ظهرت على النسق التعليمي والتربوي، ومن بين هذه التحولات تغير منهج التربوي، الذي قوبل بالرفض من قبل عينة الدراسة، بسبب الاكتظاظ والساعات الموكلة لهم في التدريس، واسترجاع شعبة و مادة العلوم الشرعية إلى مكانتها السابقة.

إضافة إلى انتشار الوباء (كوفيد 19) الذي غير وجهة التفكير لدى الأسرة التربوية، فتحول من الاهتمام بتغيير المنهج التربوي، إلى الرغبة في تطور المؤسسة التعليمية بتوفير الوسائل التكنولوجية وتسهيل عملية التواصل مع المتعلمين عبر المواقع الافتراضية، وقد اجتمع راي عينة الدراسة حول ضرورة تدريس عدد قليل من المتعلمين لتسهيل عملية إيصال المعلومة للمتعلم، والتخفيف من الضغوطات الممارسة على المعلم.

3. عرض ومناقشة وتحليل نتائج المقابلة

في هذا الفصل تقوم الباحثة بعرض ومناقشة الفرضية الأولى والثانية، التي تمت بالاعتماد على تقنية المقابلة الموجهة لتلاميذ الطور الثانوي، وهي تقنية تدعيمية لما تقدم في الفصل الميداني السابق الذي تم بالاعتماد على تقنية الاستمارة والتحليل السوسيولوجي.

فبالنسبة للفرضية الأولى ارتكزت حول أن 'التحولات التي ظهرت خلال فترة الحراك الاجتماعي لها تأثير على وعي المتعلمين، مما أدى إلى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم"، فمن خلال هذه الفرضية نلاحظ أنها لا ترتكز على تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم فقط، وإنما في الشطر الأول للفرضية تم التركيز على أن للحراك الاجتماعي أثر على وعي المتعلمين، ولهذا السبب كان لزاما على الباحثة إضافة عينية تدعيمية لتأكد من مدى تغير المتعلمين، ومحاولة كشف إن كانت هناك تغيرات تظهر من خلال تفاعلهم مع المعلم، وهل ارتفع مستوى وعيهم في فترة الحراك الاجتماعي أم أن هناك عوامل أخرى ساهمت في تغير سلوك المتعلم.

أما بالنسبة للفرضية الثانية المتمثلة في أن "ساهمت الجائحة (كوفيد19) في ظهور التحولات الاجتماعية مما أثر على النسق التربوي"، فمن واقع التحولات الاجتماعية الحديثة هو انتشار الوباء(كوفيد19) التي أثرت على كل المؤسسات الاجتماعية ومن بينها النسق التربوي، وهذا مايؤكد لنا أن هذه الظاهرة قد أثرت على المعلم والمتعلم، إثر فترة التوقف عن الدراسة (الحجر الصحي).

تم الاعتماد على تقنية المقابلة الموجهة، لعينة من المتعلمين من في الطور الثانوي، حيث تم اختيار العينة من ثانوية أحمد لامارشي، وثانوية ابن رشد.

- **الخصائص العامة لعينة التلاميذ**

تم اختيار عينة التلاميذ الطور الثانوي

المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي **تخصص:** علوم تجريبية

جدول رقم (46): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	اسم المؤسسة	عدد أفراد العينة	المجموع
ذكر	أحمد لامارشي	4	8
أنثى		4	
ذكر	ابن رشد	4	8
أنثى		4	

جدول رقم(47): توزيع أفراد العينة حسب السن (ثانوية ابن رشد)

السن	ذكر	انثى	المجموع
17	0	1	1
18	3	1	4
19	1	2	3
المجموع	4	4	8

يتضح من خلال بيانات الجدول أن التلاميذ بين سن 17 و19 سنة، ولكن أغلب أفراد العينة سنهم 18 سنة

جدول رقم (48): توزيع أفراد العينة حسب السن (ثانوية أحمد لامارشي)

السن	ذكر	انثى	المجموع
17	2	2	4
18	2	2	4
19	0	0	0
المجموع	4	4	8

تظهر من خلال البيانات المجدولة أن عينة الدراسة بين سن 17 و18،

1.1 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

- **أولا: استخدام التلاميذ لشبكة الانترنت** تعتبر شبكة الانترنت والهواتف الذكية من بين عوامل التحولات الاجتماعية التي كان من الضروري الاعتماد عليها في المقابلة، التي تم اكتشافها من خلال المرحلة الاستطلاعية، حيث تبين أن الكثير من المتعلمين في الطور الثانوي يستخدمون الهواتف الذكية وان هناك استخدام واسع لشبكة الانترنت، فهل يمكن أن يكون لهذه الظاهرة أثر على الخلفية الفكرية المتعلمين إلى جانب ظاهرة الحراك الاجتماعي والوباء (كوفيد19)؟

- **ثانوية أحمد لامارشي:**

أ- تصريح عينة (الإناث)

توفر الوسائل التكنولوجية وشبكة الانترنت عند الكثير من الأسر، أصبح أمر طبيعي في ظل انتشار العولمة، الذي حول العالم وكأنه قرية واحدة، وهذا الجيل الجديد الذي عاصر منذ نعومة أظافره هذا التطور في مجال التكنولوجيا وتقنية الاتصال الحديثة عبر شبكة الأنترنت، قد جعل هذه التقنية ضرورية بالنسبة لهم، حيث ترسخت في ذهن الأبناء الذين اعتبروها من بين الأولويات وفي قائمة متطلباتهم اليومية.

وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير فكر المتعلم، فهي تعتبر أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وإضافة لذلك يمكن أن تكون لها علاقة بانتشار الوعي الاجتماعي لدى المتعلمين، فقد أضحت هذه الأجهزة أحد الأدوات المنزلية الضرورية عند أي أسرة جزائرية مهما كان مستوى معيشتهم، ومكانتهم الثقافية فقد صرح أحد المبحوثين " **ايه عندنا ميكرو في الدار وعندنا الويفي ندخل لمواقع بزاف الانستغرام اليوتوب ونوتفليكس ، مواقع تاع قرايا الموقع الدراسة**

الأول في الجزائر في قوقل، اليوتوب نشوف تاع التعليم ايه، قريت أونلين bbs موقع تعليم الإنجليزية سيت في قوقل تخلصي وتدخلي للموقع ايه انا مع الإنجليزية"، كما صرح أحد المبحوثين " **نحب الانترنت لأنة فيها بزاف مواقع نلعب، نلعب ونتفرج أفلام ونقرا تاني، وندل لبزاف مواقع هالانستقرام ونوتفليكس،اليوتوب ايه ونقرا باليوتوب تاني ونخلص دراهم في مواقع تاع التعليم ودوك حبست مازال مانخلصهم**"من خلال هذا التصريح يتضح أن هناك تلاميذ قد تأثروا بالتغيرات والتحولات التكنولوجية التي تنتشر حول العالم، واتجاههم الى استخدام احدث المواقع الالكترونية المنتشرة عبر الانترنت، وتتبع البرامج التعليمية والترفيهية حتى وان كانت بمبلغ مالي، قد أكد اثنين من المبحوثات حول رأي واحد ومثال لتصريح احداهن " **ميكرو والانترنت عندنا ومانقدرش نتقطعو عليها، ولات لاسقة فينا الكونكسيو مانقدرش نستغنا عليها، اليوتوب الفايس بوك تويتر نوتفليكس بزااف صوالح، وكاين الأمور التعلمتها من الانترنت اونقلي من ليسري اونقلي ليجو ونسمع الغناء كلشي الراب الراي كلشي في الغناء**"

ب-تصريح أفراد العينة (الذكور):

وقد اتفق مبحثين على رأي واحد ومن بين تصريحات نجد مايلي " **نعم عندنا الانترنت في الدار وندخل مواقع بزاف كاين على جال اللعب وكاين مواقع تاع تعليم نقرا دروس تاعي** " فالاستخدام الواسع لشبكة الانترنت من طرف تلاميذ الثانوية الذين هم بين سن 17 سنة و19 سنة ، فهم من فئة الشباب أو في بداية شبابهم، وبالرغم من اعتبارهم من المراهقين، إلا أنه من الواضح من خلال سلوكاتهم واندفاعهم في الحوار، واختيارهم لمواقع متنوعة، يتضح أنهم يدركون ما يريدونه

وأنهم في سن المسؤولية لأن شبكة الانترنت قد ساهمت في بناء اتجاهاتهم الفكرية، سواء كانت أفكار إيجابية أو سلبية، فهي تترسخ في أذهان الأفراد وتصبح جزءا من شخصيتهم، فعصر المعلومات المتسارعة تساهم بشكل كبير في تكوين شخصية الأفراد، وتحدد بعد ذالك مواقفهم الاجتماعية، التي ينتج عنها أفعال اجتماعية فردية وجماعية تؤثر على التكوين الفكري للمجتمع، وتغير نظرته حول النسق الاجتماعي والنظام الاجتماعي ككل، وقد صرح أحد المبحوثين " **ايه الانترنت لازم تكون عندي، وكاين الويفي في دارنا، نقرا بيها شوي، لكن نروح نلعب بزاف مع صحابي، أصلا واش كاين في دزاير كاين غير للعب ماعندي ماندير، مينذاك نقرا**"

إضافة لذلك صرح أحد المبحوثين " **عندنا الانترنت في دارنا، ميكرو كاين وعندي بورتابل، كن مايكونش عندي بورتابل ندخل في اكتئاب هههه، ندخل مواقع بزااف الانستقرام نوتفلييكس كاين les sites فيهم مسلسلات انت على حساب واش تخيري ونخلصو بالدراهم**" كما أضاف أحد المبحوثين " **أنا وصحابي قاع كيف كيف ايه احنا نحبو الانترنت بزاف لازم تكون، عندنا ميكرو فيب الدار مانشوفش فيه، نخدم بزاف بالانترنت، ايه على خاطر مانقدروش نقعدو بلا بيها، نلعب بزاف بالبورتابل، ونقرا بيها على خاطر عندي الباك، ونتفرج غناء فرونسي أونجليزية ووو" مما سبق يتضح مدى تمسك عينة الدراسة بشبكة الانترنت والهواتف الذكية، فكل التلاميذ يمتلكون الهواتف الذكية ولا يفضلونها على الحواسيب، فكل ما هو في مجال التكنولوجيا وجديد يجذب أنظار التلاميذ يؤثر فيهم لدرجة أنهم يستغنون عن استخدام الوسيلة التي تبدوا في نظرهم قديمة مثل الحواسيب الكبيرة الحجم**

2- ثانوية ابن رشد:

أ- تصريح أفراد العينة (الاناث)

فيما يلي تصريحات التلاميذ في ثانوية ابن رشد المتواجدة بالمنطقة الحضرية وسط مدينة البليدة،

صرحت أحدى المبحوثات "**كان عندنا الويفي لما كنت صغيرة لكن دوكا ماعندناش، وعندي تلفون الخاص بيا لكن دوكا نحاوهولي زعما باه نقرا وماعلبليش، وأنا مانقدرش نقرا بتلفون impossible، تسما زعما نكون نقرا في اليوتوب حتى نصيب روحي في الانستقرام، في الفايس بوك، نتفرج بزاف أفلام غنا كلشي** " **وقد أضافت وحدة الدراسة " ايه عندنا الانترنت في دار ايه، وندحل لبزاف مواقع بصح مشي في الميكرو، في التلفون تاعي، كل مرة نتعلم حاجة، مرات في القرايا وتاني في اللعب ونتفرج بزا ف وتاني نتعرف على ناس**" بالمقابل صرحت أحد المبحوثات" **نفليكسي في تلفوني وعندنا الويفي ومازال ماتلقوهولناش، ولازم نفليكسي في تلفوني لانو نقرا بيه، ندخل لليوتوب بزاف وعندي انستقرام واليوتوب نقرا ولا كاش طياب ونشوف الأفلام. ايه راني نقرا بزاف علوم وفيزياء**"

من خلال هذا التصريح يتضح مدى ارتباط المتعلمين بوسائل التواصل الاجتماعي، قد يصل لحد الإدمان وأيضا يبدو من خلال ما سبق مدى حرص الأولياء على نجاح أبنائهم، عن طريق منع استخدام الوسائل التكنولوجية لتسلية في أوقات الامتحانات خاصة وهم في السنة الثالثة الثانوي التي تحدد مصيرهم التعليمي والمهني.

ومما تم ملاحظته التماسك الأسري والدور المهم الذي يمارسه الأولياء لنجاح أبنائهم الدراسي، بالرغم من تواجد العديد من المؤثرات الخارجية مثل الانترنت وشبكة التواصل الاجتماعي التي غيرت سلوك المتعلمين وجعلتهم أكثر جرأة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم وهذا ما لاحظناه من خلال المقابلة، أن المتعلم أصبح يعبر عن أفكاره دون تكلف وباللغة العامية داخل المؤسسة التعليمية.

وهذا يؤكد أن لوسائل التواصل الاجتماعي والاستخدام الواسع للانترنت تأثير على سلوك المتعلم ويجعلهم أكثر شجاعة في التعبير عن خلفيتهم الفكرية، ويترجمون من خلال تفاعلاتهم فيما بينهم تجاربهم التي اكتسبوها عبر الانترنت، ومما يؤكد ماسبق تصريح أحد المبحوثات "**نفليكسي في تلفون تاعي بابا يفليكسيلي عندنا قاع تلفون نقرا بيه نستعملو في البحث والطبخ ونقري خياتي بيه عندي انستقرام داخلة في مسجد عندهم حلقات أنا وماما في المسجد الأقصى**" فمرافقة الأولياء لأبنائهم وتواصلهم معهم بمشاركتهم المواقع الإلكترونية لها أهمية كبيرة، فعن طريق المشاركة بينهم يستمر التواصل الأسري، ولا تنتشر العزلة بين أفراد الاسرة التي تتسبب بها شبكة الانترنت عند الكثير من الأسر. وهكذا يستمر الانسجام الأسري وتنموا الأفكار والمعارف في ذهن الأبناء التي مصدرها الأولياء، فيقل التأثر بالبرامج المتنوعة الموجودة عبر شبكة الانترنت.

ب-تصريح أفراد العينة ذكور:

اتفق المبحوثين على الاستخدام الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي والبرامج الخاصة باللعب أكثر من الاستفادة منها من أجل الدراسة، وهكذا سوف نعرض أهم هذه االتصريحات فيما يلي "**كاين ميكرو في الدار وكاين التلفون وانا مانستعملش الميكرو نستعمل غير التلفون، الانستغرام**

فايس بوك سناب شات وليجو، والقرايا اكيد نقرا لكن ندخل بزاف لمواقع لتكون جديدة نحب نكتشف"

واتفق مبحوثين على إجابة متشابهة " **عندنا ميكرو تاع الدار وانا نخدم بالتلفون تاعي وندخل لبزاف مواقع ونحب تاع اللعب ونتفرج وتاني نقرا بيها لانو عندي امحتان البرامج لنخدل لها بزاف هي فايس بوك انستا وماسنجر واليوتوب**"

نستنتج من هذه التصريحات أن الانترنت حقا أضحت ضرورية، خاصة بالنسبة للجيل الجديد، الذي يعتبرها وسيلة لتسلية قبل أن تكون وسيلة لتعلم، ولكن بالرغم من ذلك فإن الاشكال المطروح لا يزال قائم، وهو محاولة معرفة التغير الذي طرأ على سلوك المتعلم، وماهي العوامل التي ساهمت في هذا التغير، وان كان لتحولات الاجتماعية دور في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم؟، وهكذا سوف نتطرق للعنصر الموالي حول مدى تأثر المتعلمين بالحراك الاجتماعي، وهل ساهم في تغير مستوى وعيهم؟

ثانيا: أثر الحراك الاجتماعي على وعي تلاميذ الطور الثانوي

ثانوية أحمد لامارشي:

أ- تصريح أفراد العينة (الاناث)

لقد تبين من خلال المرحلة الاستطلاعية مشاركة المتعلمين في الحراك الاجتماعي، وفيما يلي سوف نتقدم بعرض تصريحاتهم، من خلال هذه الأسئلة: هل شاركوا في الحراك الاجتماعي أو لم يشاركوا، والسبب الذي دفعهم للمشاركة. فقد صرح أحد المبحوثات فيما يلي: " **في الحراك الشعبي خرجت مع بابا وخويا واختي ومع تاع الليسي تاني، وكيدارو في الجي كنا عند عمتي تسما خرجنا**

أنا وخويا وبنت عمتي وبابا تاني وأختي، رحنا للعاصمة كنت مع بابا عليها ما حسيتش بالخوف رحنا بالطونبيل ايه، هكدا باه تتبدل البلاد، وكنت نشوف في الانترنت"

لكن بالمقابل قد أكدت أحد المبحوثات على ضرورة المشاركة في الحراك الشعبي وأهميته في التغيير، رغم عدم المشاركة المباشرة ويظهر ذلك من خلال هذا التصريح " تفرجت عليه في تلفيزيو، وفي الانترنت، بصح **ماخرجتش وماخفتش انا مارحتش ماخلاونيش كنت حابة نروح في الحراك سيختو كنا عايشين في وضع البلاد سيرتو الفرونسي في الجامعة انا مانحبش فرونسي لازم يبدلوها مليحة كتتغير البلاد ويروحو الناس الفاسدين**" وقد صرحت هذه العينة : " **ايه شاركت في الحراك شاركت هنا وشاركت في إلجي، وكنت مقتنعة بيه على جال نبدلو البلاد ونعيشو مليح**" وإضافة إلى ذلك هناك تصريح آخر " **في الحراك خرجت مع الليسي زوج خطرات ولا تلاتة، كنا نسكنو في بليدة تماك خرجت معهم في صونطر فيل، وانا ماخرجتش غير هكدا راني فاهمة شاهم يديرو وشفتهم في تلفيزيو وفي انترنت، عليها خرجت كنت فاهمة بلي لازم يكون الأغلبية باش يصرا تغيير عليها كان لازم نكون معاهم**"

يتضح من خلال هذه التصريحات أن المتعلمين من أفراد العينة الإناث، كانوا متتبعين للحراك الاجتماعي، بمختلف الوسائل المتاحة عبر الانترنت عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك المشاركة المباشرة في المدينة التي يقيمون بها ، وحتى أن من بينهم من شاركوا في مركز الحراك الأساسي في العاصمة، وقد كانت إجابات المبحوثات في أغلبها موافقة على ضرورة المشاركة في الحراك الاجتماعي، من أجل التغيير

ب- تصريح أفراد العينة (ذكور):

و بالرغم من ملاحظتنا أن التلاميذ قد اكتسبوا وعيا اجتماعي، إلا أن هذا الوعي الذي اكتسبوه هو وعي حول كيفية التعبير عن رأيهم الاجتماعي، الذي مارسوه خلال الحراك الاجتماعي، و أكسبهم أهمية التضامن الاجتماعي والتعاون من أجل التغيير، ومما لاحظناه أيضا اكتساب المتعلم الشجاعة في التعبير عن رأيهم، والحوار حول المشكلات الاجتماعية التي يواجهونها وهذا يظهر جليا في هذه التصريحات

"**نحب نخرج بزاااف لما يتخلطو الناس، لما يكونوا ناس برا في الماتش لما يكملوا وتاني في الحراك الشعبي كنت نخرج، بصح في درانا مايخلونيش بصح كنت نهرب من الدار باه نشارك ونجري مع الناس برا**" إضافة لذلك هناك تصريح آخر "**في الحراك الشعبي خرجت شحال من مرة كنا نرفدو العلام ونقولو لا عهدة خامسة ووو ههههه لازم نغيرو البلاد تتبدل ونعيشو مطورين خير**" من الملاحظ حسب المقابلة مع عينة الذكور أن التصريحات كانت متشابهة، حيث اتفق مبحوثين حول هذ التصريح الموالي: " **كنت نتبع الحراك في الفايس بوك تبعته في الانترنت وتاني حضرت زوج مرات مع صحابي، وفي الجي، نحب نحضر ايه وكنا فاهمين كلشي أنا مانروحش لحاجة موش فاهمها، ايه هي باه نعيشوا مليح على خاطر كرهنا هذ البلاد كن مايروحوش حنا نروحو للخارج وصاي، في أوربا كاين كلشي خير من هنا**" يتضح من خلال ما تقدم أن أغلب أفراد العينة لديهم رغبتهم وإرادة قوية من خلال طريقة التي يتحدوثون بها تظهر مدى انفاعلهم عندما يتحدوثون حول موضوع الحراك الاجتماعي، وكأنهم يحملون في اذهانهم مختلف المشكلات الاجتماعية

وتجسد ذلك فترة اندفاعهم للمشاركة في الحراك الاجتماعي رغم صغر سنهم، حتى وان كان هناك رفضا من قبل الأولياء. ومما تقدم أيضا نجد مدى ثقة المتعلمين بأفكارهم، واعتقادهم أنهم قد اكتسبوا واعيا كافي حول سبب المشاركة في الحراك الاجتماعي، بالرغم من أنهم لم يكتسبوا خبرة في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ولا يزالون يزاولون دراستهم الثانوية، لكن هم يؤكدون أن لديهم الخبرة والقدرة الكافية لتغيير واقعهم للأفضل حيث ظهرت من خلال ملامحهم وانفعالاتهم.

. ثانوية ابن رشد:

أ- تصريح أفراد العينة (إناث)

من خلال سؤال المقابلة صرح أغلب المبحوثين بمشاركتهم في الحراك الاجتماعي، إلا أن 2 من جنس الإناث صرحن بعدم مشاركتهم في الحراك الاجتماعي، حيث وضحت عينة الدراسة مايلي:"**أنا مأشاركتش في الحراك الشعبي، لأني بنت عليها رفضوا عائلتي يخروجني في هذاك الوقت، وكاين من عايلتي لخرجوا، وأنا تبعت الحراك الشعبي في الانترنت برك.**" بالرغم من الاندفاع الذي ظهر على ملامح هذه المبحوثة حول رغبتها التي كانت من قبل للمشاركة في الحراك الاجتماعي، إلا أن امتناعها عن المشاركة هو بسبب الخلفية الفكرية للأسرة التي تتصف بتمسكها بنظام العادات والتقاليد، فينظرون لمشاركة الإناث في الحراك الاجتماعي، هو انحراف عن العادات والتقاليد، فالأولوية عند هذه الفئة هو التوجه إلى التركيز على الانضباط داخل النظام الأسري بالحفاظ على المبادئ التي تساهم في تحقيق الاستقرار داخل الأسرة.

بينما هناك رأي يبدو معارض للآراء التي سبقت ويظهر ذلك من خلال هذ التصريح: " **الحراك ماقتنعتش بيه لكن مشي خاطيني لانو الحراك ماقتنعتش بيه الفكرة تاع التظاهر ماقتنعتش بيها**

أنا برك ضد هد الصوالح مشي ضد الحرية، ضد الفكرة تاع الظاهر مشي قوجا عصابة راح تخرجيهم بالعلام اووو " مما سبق يتضح أن هذه العينة ترفض المشاركة في الحراك الاجتماعي بسبب المبادئ المترسخة في الذهن والمكتسبة من البيئة الاجتماعية، حيث ترى تلك الأفكار التي توجهها لاختيار عدم المشاركة في الحراك الاجتماعي على أنها هي الحقيقة لبناء الاستقرار داخل البنية الاجتماعية، و ممايلي هناك فئة ترى أن تحقيق التغيير والتطور الاجتماعي يكون عن طريق الثورة السلمية التي تتم عن طرق المشاركة في الحراك الاجتماعي وهذا يظهر من خلال هذه التصريحات:

" **نحب نخرج بصح مانخرج وحدي مع بابا وفاميلتي اناو خياتي، ورحت مع الليسي مارحتش مع لافمي تاعي رحت مع الي يقراو معي تاع الليسي كامل ومن بعد خبرت بابا ايه نحب نروح باه تتبدل البلاد ونعيشو مليح**" إضافة لذلك تم تصريح آخر: **نحب ندعمهم ونشارك وخرجت مع تلاميذ الثانوية كنت نروح مع صحباتي ومانطولوش ونرجعوا، هكدا نزيدوهم العدد نعاونهم**"

وقد أضافت عينة أخرى بهذا التصريح" **ايه خرجت في الحراك كنت كل جمعة نروح مع ماما وخياتي**" من خلال تصريح الإناث يتضح أن هناك تباين بين الآراء فهناك من رفضن عن اقتناع ومبدئ عدم المشاركة في الحراك الاجتماعي، ومما تم ملاحظته وتأكد منه أن المتعلمين رغم أنهم كانوا في سنة 2019 أصغر سننا، إلا أنهم قد استطاعوا اكتساب أفكار سياسية واجتماعية التي أصبحت جزء من خلفيتهم الفكرية، حيث استطاعوا عن طريقها بناء قراراتهم الاجتماعية، إما بالمشاركة في الحراك الاجتماعي على أساس اديولوجيتهم الخاصة أو عدم المشاركة في الحراك بناء على اديولوجية مغايرة،

وقد اتفق اغلبية المبحوثين ذكور حول رغبتهم ومشاركتهم في الحراك الاجتماعي ويظهر ذلك في هذ التصريح: "**شاركت في الحراك وكنت مقتنع بيه شاركت هنا وشاركت في الجي، كنت حاب نغيرو ونزيدو في العدد هكدا برك**" واتفق المبحوثين مع التصريح السابق حيث صرح: "**مرات نخرج ايه للحراك حضرت مرتين كنا فاهمين ولازم نفهمها عليها خرجت باه نبدلو وتروح العصابة**" وكذلك نجد التصريح الأخير يؤكد على المتابعة المستمرة للحراك الاجتماعي "**حضرت مرتين ايه ، وتبعت الحراك في الانترنت تاني كنت نتفرج عليه وعارف بلي نخرجو السراقين باه تتبدل البلاد وتولي كيما أوربا**"

تبن مما سبق أن أغلب أفراد العينة وخاصة الذكور قد شاركوا في الحراك الاجتماعي، وهذا ما يؤكد الملاحظات الاستطلاعية السابقة بأن المتعلمين في فترة الحراك الاجتماعي كانوا من بين المشاركين فيه حيث كان حضورهم مباشر متضامنين مع الفئات الاجتماعية التي كانت متواجدة في الميدان، بالرغم من صغر سنهم إلا أن اندفاع الشباب كان يبدو من خلال ملامحهم وطريقة التي عبروا بها عن رأيهم حول التغيير الذي يجب أن يتحقق، وخاصة التغيير في المؤسسة التعليمية التي ينتمون اليها ويلاحظون النقائص الموجودة بها، وهذا ما تؤكده التصريحات الموالية

1.2 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

ثالثا: تأثير التحولات في المؤسسة التربوية على العلاقة بين المعلم والمتعلم

خلال قيام الباحثة بعملية المقابلة مع عينة من التلاميذ وتقدمت لطرح هذ السؤال حول تأثير التحولات في المؤسسة التربوية على المتعلمين وعلاقتهم بالمعلمين، تمت الكشف عن عدد من العراقيل التي يواجهونها في الطور الثانوي، حيث لاحظت الباحثة تكرار نفس الإجابات بطرق مختلفة، لهذا اخترنا أهم التصريحات

ثانوية أحمد لامارشي

تصريع أفراد عينة الذكور:

"....**والقرايا نقرا في الانترنت شيخ نوردين يقري في اليوتوب وشيخ تاع فيزيك تاني في اليوتوب الأمور لناقصة في الثانوية بزاف من دوزيام حبسو التجارب العلمية ميكرو سكوب مكاش نقراو نظري برك تقرينا أستاذة تشرح ونخرجو برك**" وأضاف أحد المبحوثين بهذ التصريح:"..**التجارب العلمية مكاش كاين غير داطاشو هذا مكان نكذب عليك ههههه هذا ماكاين**"

وقد صرحت عينة البحث (أنثى) " **تروح تشتكي للأستاذ تقوله هذ الدرس موش فاهمه يبدلوا ولا ينقص مايقدرش، يقولك لازم نكملو خاصة لكان الضغط باه نكملو في أقرب وقت، يقولك الأستاذ نتحاسب وتاني هوما عليهم ضغط مشي غير حنا**" مما سبق يتين أن أفراد العينة يلاحظون الكثير من المشكلات والعراقيل في النسق التربوي والتعليمي التي يبنون من خلالها توقعاتهم، واختيار بعضهم للوسائل التكنولوجية التي تسهل عليهم اكتساب المعرفة العلمية التي يحتاجونها في مرحلتهم الثانوية،

فهم في هذا السن قد أخذوا موقفهم اتجاه ما يقدم لهم في المؤسسة التعليمية، واختارو طريق تفوقهم بالاعتماد على مؤسسة اجتماعية وتنشؤيه مغايرة المتمثلة في وسائل التواصل الاجتماعي، ومواقع التعليم الالكترونية.

ثانوية ابن رشد

تصريح أفراد العينة

فقد صرح أحد المبحثين(ذكر): " **أنا عاودت الباكلويا، لأن لقيت القرايا صعبة، وتاني مليت هاعلى خاطر تلقا ولد عمك ولا ولد عمتك كمل قرايتو وماخدمش هكدا تكره، بغينا نبدلو هذي في الحراك، بصح مازلنا هكذا، كن غير تتبدل البلاد ولا نروح لبلاد واحدخرا خير نروح لأوربا وخلاص، أنا نقرا علمي ومانديروش أبحاث مكاش المجهر ونقراو غير نظري**" وقد عبرت أحد الإناث بما يلي" لازم **نغيرو في البلاد لانو كاين مشاكل بزاف في بلادنا كيما تاني في الثانوية مكاش تعليم بالانترنت عن بعد ومكاش الويفي، وتاني النظافة ناقصة**"

هذه التصريحات الأخيرة التي أبدا به هذ المبحوث حول الرغبة في العيش بدولة متطورة، قد صرح بها كل المبحوثين خاصة الذكور في نهاية المقابلة وكانت تصريحاتهم جماعية، حيث بدت من ملامحهم عدم الرغبة في العيش بواقع يرونه مليئ بالمشكلات الاجتماعية، وفي المؤسسة التعليمية خاصة، ومما يؤكد ذلك التصريحات الأخيرة حول مدى توفير الوسائل التعليمية في المؤسسة الثانوية خاصة وأن عينة الدراسة هم المتعلمين في مستوى الثالثة ثانوي تخصص علوم تجريبية، فتخصصهم يتطلب توفير الوسائل التجربية، الى جانب الوسائل التعليمة التي يتشاركون بها في مختلف التخصصات.

وبما أنهم تلاميذ في مستوى ثالثة ثانوي فقد مروا على كل المراحل التعليمية و حاليا التحقوا للمرحلة التعليم النهائية ليستعدوا بعد ذلك لمرحلة التعليم العالي، وهذا اكسبهم بعض الخبرة مقارنة بالمتعلمين في الأطوار الاخرى، فقد اكتسبوا درجة من الوعي التي تؤهلهم لتمييز بين ما يحتاجونه في التعليم وما يفيدهم عن طريق اختيار أفضل وسيلة لاكتساب المعلومة، وأيضا من خلال اطلاعهم عبر الانترنت وعبر المعلومات التي تقدم لهم من محيطهم الاجتماعي، بأن التعليم في الدول المتطورة يوفر للمنتمين اليه أفضل الوسائل وأحدثها.

رابعا: العلاقة بين المعلم والمتعلم في فترة الحجر الصحي:

من المؤكد أن للعلاقة بين المعلم والمتعلم أهمية كبيرة، حيث تظهر تلك الأهمية في مواصلة المتعلمين لاكتساب مختلف المعارف والسلوكات الصحيحة التي تساعدهم في الاندماج في الوسط الاجتماعي، وتجعلهم أكثر وعيا بما يحيط بهم من تغيرات اجتماعية والتطورات العلمية المتسارعة. ولكن انتشار الوباء(كوفيد19) وتوقف المؤسسات التعليمية عن العمل مع عدم توفر وسائل تقنية ومتطور التي تسهل عملية التواصل عن بعد مع المتعلمين من المؤسسة التعليمية، ولهذا السبب كان هناك صعوبة في تحقيق إتمام العملية التعليمية التعلمية. ومن خلال عرض تصريحات عينة الدراسة سوف نحاول اكتشاف رايهم حول هذه الظاهرة، وكيف واجهها المتعلمين، وهل اختاروا وسيلة معينة لتواصل مع المعلمين، او مواقع أخرى عبر الانترنت في تلك الفترة؟

1 – ثانوية أحمد لامارشي

- **تصريح أفراد العينة(اناث):**

صرحت أحد المبحوثات مايلي "**في الحجر الصحي ماقريتش ليماتيار لخرين قريت غير أونقلي، قريت أونلين في موقع تخلصي وتدخلي للموقع**

BBS ONLINE EDUCATION

" **في كرونا والحجر الصحي توقفنا كلنا على الدراسة ولكن قريت في دارنا تابعتها بالانترنت ومراجع واحد خرين كتابات لما دخلت نقرا مباشرة جاتني ساهلة ماجاتش حاجة جديدة عليا**

" **في وقت الحجر الصحي ماقريتش واحد ربع اشهر بسبت الصدمة تاع كرونا ومن بعد عاودت وليت قريت في اليوتوب شوية ومن بعد كتابات، من بعد لما دخلنا نقراو لقيت شوي صعوبة ودوك راني عادي الحمد لله**" من خلال ماسبق يتضح أن إجابة المبحوثات متقاربة ، حيث تم التوقف عن الدراسة مدة معينة وبعدها كل فرد اختار الوسيلة التي تساعده في استرجاع المعلومات التي اكتسبوها في الماضي والتحضير لاكتساب المعلومات الحديثة لسنة المقبلة لتحضير لشهادة البكلوريا،

لكن نجد في تصريحات عينة الذكور بعض الاختلاف التي تظهر فيما يلي:

تصريح أفراد العينة (الذكور):

"**الدروس عادي مكاش تراكم في دروس أستاذة أنا أصلا مانقراش انا ماجبتش الباك العام لفات بسبت كرونا وراني نعاود في الباك، في كرونا كان الحجر الصحي في هذ الشهور الحجر كنت نخرج عادي انا واحد ملي اخترقو الحجر الصحي، ماقريت والو غير الرقاد عليها ماجبتش الباك العام لفات**

وهد العام نجيب الباك انشاء الله بمعدل شباب، ودورك نقرا بالفايس بوك شيخ فاتح دار لنا لاباج ويقدم لنا كلشي" وقد اتفقت عينة البحث مع التصريح السابق حول عدم التواصل مع المعلمين في فترة الحجر الصحي، وتظهر ذلك فيما يلي:

"**ماقريناش عن بعد في الحجر الصحي، مكانش أستاذ اتصل بينا قاع ماتصلوش بينا**

ثمنية اشهر ماقريتش هكذا صعب نرجع القرايا ونفهم، وقت الجحر الصحي نرقد او نلعب بليسري ولا نخرج" واتفق مبحوثين بنفس التصريح وهذا أحد التصريحات"**في وقت الحجر الصحي بسبب وباء كرونا ماتواصلناش مع الأساتذة حتى وليت مانعرفهمش'**

ثانوية ابن رشد"

تصريح أفرادالعينة(اناث):

" **ماحبوش الأساتذة يهدرو معنا في وقت الحجر الصحي، كلهم ما يحبوش يتواصلوا معنا، لكن انا توجهت لاختيار مواقع الكترونية تعليمية وراجعت دروسي**

" **أنا عاودت الباك وماقريتش في الحجر الصحي قاع ماقريتش القرايا خلاص ولينا تاع دار، لكن رتبت دوزاني مع الدخلة بعد الحجر الصحي وراجعت شوي ومن بعد بديت عادي**" **يعود السبب لعدم التواصل بين المعلم والمتعلم في فترة الحجر الصحي، إلى** ندرة استخدام الوسائل التكنولوجية في المؤسسة التعليمية، حيث لا يوجد برامج ومواقع عبر الانترنت التي تختص بالمؤسسة التعليمية، وهذا جعل من الصعب التنسيق بين المؤسسة والأساتذة والتلاميذ لضمان استمرارية التعليم عن بعد في الفترة الحرجة التي انتشر فيها الوباء (كوفيد19)، وهذا ما وضحته العينة من خلال التصريحات الموالية" **في وقت الحجر الصحي العام لفات ماقريناش عن بعد لأنو مكاش الوسائل تكنولوجية في الثانوية، وتاني لأنو التزمنا بالحجر الصحي خطوة خطوة**" إذا عدم تجهيز البنية التحتية من الأجهزة التقنية و شبكة الأنترنت ومواقع التواصل الالكترونية التابعة للمؤسسة التعليمية، بالرغم من أهميتها التي تعتبر من ضروريات هذا العصر. وفيما يلي نجد تصريح هذه العينة ارتكز على ما بعد الحجر الصحي

"**رغم أني ماقريتش في الحجر الصحي، لكن ما واجهتش مشاكل لما دخلت نقرا، لأنو لما كمل وقت الحجر الصحي كملنا دراستنا عادي والأساتذة معاملتهم مليحة ماشاء الله في معاملتهم ويفهمونا مليح الحمد لله يديرو لعليهم وكاين ليقرونا عن بعد في صفحة تاعهم**" يتبين مما سبق أن هناك مجهودات فردية يقدمونها المعلمين عبر التعليم عن بعد، وهكذا يمكن اعتبار أن المؤسسة التعليمية لا تمتلك الوسائل الكافية لتحقيق الأهداف التعليمية المخطط لها من خلال المنهج التعليمي، أو أن هناك عراقيل أخرى تحول دون تحقيق هذه الأهداف، لهذا نلاحظ أن هناك انفراد في طرق التدريس خارج المؤسسة التعليمية، وهذا يؤكد أن هناك خلل في النظام التربوي الذي أدى لظهور عدم الانسجام

داخل المؤسسة بين المعلم والمتعلم، يمكن أن تكون هناك أسباب عميقة ومتعددة تدفع لاختيار التلاميذ لتعليم عن بعد ،على الالتزام بالتعليم المباشر بالرغم أنه نفس المعلم الذي يدرسهم في المؤسسة، يقوم بتدريسهم عن بعد كساعات إضافية لتدعيم المعارف المسطرة للعام الدراسي.

تصريح أفراد العينة (ذكور):

" في وقت الحجر الصحي تقطعت علاقتي بالثانوية، ومكاش تواصل بيني وبين الأساتذة، وبعد مادخلنا نقراو بعد الحجر الصحي، لقيت صعوبة في استرجاع المعلومات، لاني نسيت على خاطر ماراجعتش دروسي في الحجر الصحي"

" لما جاء الحجر الصحي بسبت وباء كرونا انقطعت على تواصل مع الأساتذة، لكن كاين أستاذ واحد نتواصل معه بالفايس بوك لأنه صديق لي بالفايس بوك"

" أنا مانسيتش الدراسة رحت للمواقع الالكترونية لفيها الدروس تاعنا باش مانناساش وبعد مادخلنا للقرايا مباشرة درسونا أساتذة بطريقة جيدة ومانسيتش قرايتي، وكانو يتقنون عملهم"

من خلال هذه التصريحات يتبين أن هناك فرق كبير بين ما تتوفر عليه المؤسسة التعليمية من وسائل تعليمية محدودة وما يكتسبه المتعلمين من معارف عبر الوسائل تكنولوجية في بيئتهم الأسرية،

فالمؤسسة التعليمية لم تتغير ولم تساير التطورات التقنية العالمية، لهذا هي لا تتوفر على الوسائل التكنولوجية الحديثة، التي أصبحت جزءا مهما في الحياة اليومية للأفراد، وخاصة الجيل الجديد الذي فطرة على هذه الأجهزة وعلى شبكة الأنترنت.

فقد أكد أفراد العينة الذكور أنهم يفضلون التعلم بالأنترنت، وهم يفتخرون باكتسابهم المعلومات والمعارف عن بعد، وأغلب حديثهم كان حول المواقع التي يتقنون استخدامها، وتتفق معهم فئة الإناث في اختيارهم لمواقع التعلم حتى وأن كانت تلك المواقع تتطلب دفع مصاريف مادية للاشتراك بها، من خلال ذلك يتضح أن البنية الفكرية للمجتمع تتغير بتغير العالم وتطوره المتسارع، لكن في المقابل نلاحظ البطء الشديد لتطور المؤسسة التعليمية، مما يؤدي إلى حدوث الفجوة والتي تتزايد بين متطلبات والاحتياجات المادية للمتعلمين، وما هو واقع بالمؤسسة التعليمية،

الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى:

من خلال عرض المقابلة مع أفراد عينة الدراسة، والقيام بتحليلها ومناقشتها عبرة الخطوات السابقة في هذ الفصل من أجل التأكد من صحة الفرضية الأولى والثانية، وتدعيما للبيانات السابقة في الفصل الثالث حول الفرضية الأولى المتمثلة في " التحولات الاجتماعية التي ظهرت خلال فترة الحراك الاجتماعي أثرت على وعي المتعلمين مما أدى إلى تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم".

فقد تبين أن المتعلمين قد اكتسبوا مستوى من الوعي الاجتماعي، في مختلف المجالات الاجتماعية والتعليمية، حيث اتضح من خلال ثقة أغلبية المتعلمين بمدى استيعابهم لأهداف الحراك الاجتماعي 22 فيفري 2019، بالرغم من عدم إمكانية تفهم الأسباب الخفية والعميقة لحدوثه.

لكن من خلال تجربتهم في الحراك الاجتماعي أن أفراد عينة الدراسة قد اكتسبت من خلاله الثقة حول رأيهم واقتناعهم بالأفكار التي اكتسبوها من قبل، وذلك من خلال الاحتكاك بالأجيال التي سبقتهم ولها خبرة اجتماعية عن طريق التفاعل و التواصل المباشر في واقع الحراك الاجتماعي، وغير مباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي،

وقد تحققت هذه الفرضية حيت تم التأكد من تغير التلاميذ وارتفاع مستوى وعيهم بسبب التحولات الاجتماعية المتمثلة في الحراك الاجتماعي، لكن لا يعتبر هذه الأخير العامل الوحيد في تغير التلاميذ وانما لوسائل التواصل الاجتماعي الدور البارز في انتشار وعيهم خاصة فترة الحراك الاجتماعي، وهذا ما يتفق مع نتائج الفرضية الأولى لعينة المعلمين في (الفصل الثالث).

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية:

ونستنتج من مناقشة المقابلة التي تتعلق بالفرضية الثانية أن هناك تأثير بين انتشار الوباء (كوفيد19) علاقة بتغير النسق التعليمي، وكذلك تغير المتعلمين الذي يظهر من خلال التفاعل التربوي بينهم وبين المعلمين، ولهذا فقد تم التحقق من صحة الفرضية الثانية، بالنسبة لأفراد عينة المتعلمين، حول أن " ساهمت جائحة (كوفيد19) في ظهور التحولات الاجتماعية مما أثر على النسق التربوي".

فمن الملاحظ أن المتعلمين أصبحوا أكثر تفاعلا ونشاطا أثناء طرح الأسئلة الخاصة بوسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحراك الاجتماعي، فكان تقديم رأيهم بأسلوب مليئ بالاندفاع والرغبة القوية لديهم في تغيير واقهم الاجتماعي، وخاصة عندما قدموا تصريحات حول العراقيل التي تواجههم في المؤسسة التعليمية وخلال انتشار وباء كرونا وفترة الحجر الصحي

فاستمرارية العملية التعليمية بين المعلم والمتعلمين ضرورية ومهمة، فكلما تم التواصل بينهم ازداد ترسيخ مفهوم الانضباط الاجتماعي، وعن طريق التحاور الدائم من خلال التعليم، تتسع التصورات الذهنية للتلاميذ وتتطور، ويكتسبوا من خلال ذلك مختلف المعارف والمهارات العلمية والعملية المتنوعة، خلافا لما هو ملاحظ في الواقع، من الفراغ الذي عايشه أفراد العينة في فترة الحجر الصحي

لكن في واقعنا الاجتماعي تحقيق التعليم عن بعد، يعتبر مستحيل وخاصة في هذا الوقت، لأن البنية التحتية لتقنية التواصل الحديثة الخاصة بالتعليم، لم تكن مجهزة قبل الجائحة (كوفيد19)، فإذا تحقق التواصل مع بعض المتعلمين بالمعلمين، قد ينقطع عند الفئات الأخرى من المتعلمين الذين ينتمون إلى الفئات الاجتماعية التي تعيش في أسرة بمستوى اقتصادي منخفض.

من خلال دراسة وتحليل المقابلة اتضح أن لتحولات الاجتماعية التي ظهرت بسبب الحراك الاجتماعي وانتشار الوباء(كوفيد19) إلى جانب الاستخدام الواسع لشبكة الانترنت من طرف المتعلمين، كل هذه العوامل لها أثر على تغير المتعلمين، وعلى اكتسابهم لدرجة من الوعي التي تؤهلهم لتفسير توضيح الأسباب التي أدت إلى عرقلة تعليمهم، وما مدى اندفاعهم للمشاركة في الحراك الاجتماعي وتضامنهم مع المجتمع ومتطلباته، فأفراد العينة في هذا السن يملكون مبادئ الحوار والتحليل للمواقف التي تعرضوا لها من قبل ولما يواجهونها في هذه الفترة، إثر انتشار وباء كرونا والحجر الصحي، فهم جيل عاصروا التكنولوجيا، و يعتمدون على شبكة الانترنت لاكتساب المعرفة، وهذا مايتفق مع نتائج التي تم التوصل عليها في الدراسة الكمية وتحليل النتائج لعينة المعلمين في (الفصل الرابع)

4. عرض وتحليل جداول الفرضية الثالثة

يتناول هذا الفصل تحليل ومناقشة الفرضية الثالثة حيث حاولت الباحثة اكتشاف إمكانية تأثر المعلمين بالحراك الاجتماعي وهل ارتفع مستوى الوعي الاجتماعي لديهم، وان كان سببا اتجاه المعلمين لاختيار الاحتجاجات كحل للمشكلات العالقة في النظام التربوي.

فبعد تجاوز الأزمة السياسية والاجتماعية التي تجسدت في الحراك الاجتماعي، ظهرت من جديد أزمة النظام التربوي التي دفعت المعلمين لقرار تشكيل نسق تربوي متضامن، من خلال الاحتجاجات المتكررة في مختلف الأطوار التعليمية، وبالخصوص الطور الثانوي الذي هو موضوع دراستنا الحالي، ومما يلي سوف نقوم بعرض نتائج الدراسة الميدانية التي تمت بالاعتماد على تقنية الاستمارة، حيث نقوم بعرض الجداول وتحليلها ومناقشتها وتدعيمها بالإجابات التي قدمتها عينة الدراسة في الأسئلة المفتوحة، وكذلك تم الاعتماد على المصادر أخرى من مراجع و الصحف اليومية في النتائج التي تتطلب التدعيم النظري.

جدول رقم(49): يوضح العلاقة بين الحوارات مع زملاء المهنة والحالة المهنية

الحالة المهنية	الحوارات التي تناقشها مع زملاء المهنة				المجموع
	الوباء(كوفيد19)	الحراك لاجتماعي	المنهج التربوي	الاحتجاجات	
متربص	3 %25	2 %16.7	5 %41.7	2 %16.7	12 %100
مستخلف	7 %20	2 %5.7	24 %68.6	2 %5.7	35 %100
مرسم	41 %20.3	29 %14.4	95 %47	37 %18.3	202 %100
المجموع	51 %20.5	33 %13.3	124 %49.8	41 %16.5	249 %100

توضح بيانات الجدول العلاقة بين الحوارات الأكثر حضورا بين المعلمين والحالة المهنية، أن أعلى نسبة 49.8% حول أن الحوارات الأكثر حضورا بين المعلمين هي حول مشكلة المنهج التربوي، وتوزعت بأكبر نسبة 68.6% من مجموع العينة عند أفراد العينة المستخلفين، وتليها نسبة 47% عند أفراد العينة المرسمين، وأقل نسبة 41.7% عند أفراد العينة المتربصين.

وبالمقابل نسبة20.5% حول أن الحوارات الأكثر حضورا بين المعلمين هي حول الوباء(كوفيد19)، وقد توزعت بأكبر نسبة25% عند أفراد العينة المتربصين وتليها نسبة 20.3% عند أفراد العينة المرسمين، وأدنى نسبة 20% عند أفراد العينة المستخلفين

ومما يلي نسبة16.5% بالنسبة للاحتجاجات، وقد توزعت بأعلى نسبة 18.3% عند أفراد العينة المرسمين، وتليها نسبة 16.7% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين، وأقل نسبة5.7% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين

وتليها نسبة 13.3%بالنسبة للحراك الاجتماعي، وقد توزعت بأعلى نسبة 16.7% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين، وتليها نسبة14.4% بالنسبة لأفراد العينة المرسمين، وأدنى نسبة 5.7 عند أفراد العينة المستخلفين.

فالمعلمين يجتمعون في بيئة العمل في الفترة التي تفصل بين ساعات العمل، في هذه اللحظات قد تنشأ حوارات مختلفة، وقد عبرت بيانات الجدول عن التباين في اختيار عينة البحث للحوارات التي يختارونها، فكل فرد من أفراد العينة له ميولاته واتجاهاته الفكرية، التي تنعكس في الواقع من خلال اختياره لأحد المواضيع التي تشغل تفكيره.

فمن خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن أغلب أفراد العينة تتجه أفكارهم وحواراتهم حول مشكلة المنهج التربوي، وبالرغم من أن نسبة الحوارات حول الوباء (كوفيد 19) هي أقل نسبة، لكن من خلال الملاحظات الميدانية اتضح ان الوباء كان من بين الموضوعات التي كان لها الأهمية الكبيرة خاصة في فترة انتشاره.

لكن فيما يخص فئة المعلمين فانشغالهم بالتعليم جعل الاهتمام بنسبة كبيرة حول المنهج التربوي وتليه أزمة الوباء (كوفيد 19) وقد قلة نسبة الاهتمام من خلال الحوار حول الاحتجاجات لكن تعتبر الاحتجاجات في قطاع التربية هي تعبير لعدم الرضى حول العديد من الاختلالات التي تحددها عينة الدراسة، ومن بينها عدم الرضى بالمناهج التربوية، فهما وجهان لعملة واحدة، ولذلك لا يمكن الفصل بين ما تقدم من نسبة الاهتمام بالمنهج التربوي والاحتجاجات، إضافة إلى أن أقل نسبة كانت لصالح الحراك الاجتماعي وهذا أمر طبيعي ويعود السبب أن الحراك الاجتماعي قد تم في فترة زمنية محدودة، لكن يبقى الحراك الاجتماعي والاحتجاجات عاملان مهمان وهما جزء من الحركات الاجتماعية التي تهدف لتغيير.

جدول رقم(50): يوضح العلاقة بين المشاركة في الحراك الاجتماعي والجنس

الجنس	المشاركة في الحراك الاجتماعي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
ذكور	29 % 42	32 % 46.4	8 %11.6	69 %100
إناث	87 %48.3	81 %45	12 %6.7	180 %100
المجموع	116 %46.6	113 %45.4	20 %8	249 %100

توضح بيانات الجدول حول علاقة المشاركة في الحراك الاجتماعي والجنس، أن أعلى نسبة 46.6% من مجموع العينة قد شاركوا في الحراك الاجتماعي، وقد توزعت بأكبر نسبة 48.3% بالنسبة للإناث وتليها نسبة 42% بالنسبة لذكور،

وبالمقابل نجد نسبة 45.4% بالنسبة لأفراد العينة الذين لم يشاركوا في الحراك الاجتماعي، حيث توزعت بأكبر نسبة 46.4% بالنسبة لذكور و 45% بالنسبة للإناث.

نستنتج مما سبق أن أفراد العينة من الإناث قد شاركوا في الحراك الاجتماعي أكثر من الذكور، من خلال ذلك يتبين ارتفاع نسبة مشاركة الإناث في التظاهرات السياسية والاجتماعية أكثر مما كان ملاحظ في الماضي، لكن يبقى النسبة متقاربة بين مشاركة الذكور ونسبة مشاركة الاناث،

لكن هناك عينة من الإناث عبرت:" **أردت المشاركة لكن لا لأني أنثى وفي مجتمعنا....**" " **أردت المشاركة لكن ولي أمري منعني**" من خلال هذه العبارات يتضح مدى تمسك الإناث بالمشاركة في الحراك الاجتماعي، لكن البنية الاجتماعية التي تحكمها العادات والتقاليد، وتمسك الفئات الاجتماعية بالعادات الاجتماعية المتوارثة من الأجيال السابقة، قد ساهمت بطريقة ما لمنع التحاق عينة من الاناث بالحراك الاجتماعي، مما أدى لعرقلة تواصلهم مع التجمعات والتظاهرات الاجتماعية.

جدول رقم(51): يوضح العلاقة بين المشاركة في الحراك الاجتماعي والسن

السن	المشاركة في الحراك الاجتماعي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
من 23إلى 34	67 %49.3	57 %41.9	12 % 8.8	136 %100
من 34إلى 43	29 %37.7	43 %55.8	5 %6.5	77 %100
من 43 فما فوق	20 % 6.55	13 %36.1	3 %8.3	36 %100
المجموع	116 %46.6	113 %45.4	20 %8	249 %100

تشير بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين المشاركة في الحراك الاجتماعية والسن، أن أعلى نسبة 46.6% قد شاركوا في الحراك الاجتماعي، وقد توزعت بأكبر نسبة 49.3% من مجموع العينة بالنسبة لفئة السن من 23إلى 34 وتليها نسبة 37.7% بالنسبة لفئة السن من 34إلى 43 وأدنى نسبة 6.55%

وبالمقابل نسبة 45.4% بالنسبة للفئة التي لم تشارك في الحراك الاجتماعي، وقد توزعت بأكبر نسبة 55.8% بالنسبة لفئة السن من 34إلى 43، وتليها نسبة41.9% بالنسبة لفئة السن من 23 إلى 34 وأدنى نسبة 36.1%

من خلال النتائج السابقة الذكر في الجدول أعلاه، نستنتج أن أفراد العينة المعلمين الذي هم من فئة الشباب، قد شاركوا وبقوة أكثر من الفئة الأكبر منهم في السن، هذا يؤكد لنا أن الجيل الجديد هو الذي كان في أغلبه المحرك الرئيسي للحركة الاجتماعية، من خلال تفاعله المستمر مع الفئات الاجتماعية التي ينسجم معها في الأهداف التي أرادو تحقيقها خلال فترة الحراك الاجتماعي، حيث عبرت فئة من عينة الدراسة " **شاركت في الحراك لأني كنت طالبة في المدرسة العليا للأساتذة وكانت قريبة من منطقة الحراك**" فالافراد يتأثرون بالتحولات الاجتماعية من خلال تواجدهم بالقرب من هذه الأحداث الاجتماعية عن طريق التفاعل المباشر مع الفئات الاجتماعية التي تساهم في تسيير الحركات الاجتماعية.

جدول رقم(52): يوضح العلاقة بين المشاركة في الحراك الاجتماعي ومكان الإقامة

مكان الإقامة	المشاركة في الحراك الاجتماعي			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
مدينة	102 %47.9	95 %44.6	16 %7.5	213 %100
قرية	13 %40.6	17 %53.1	2 %6.2	32 %100
ريف	1 %25	1 %25	2 %50	4 %100
المجموع	116 %46.6	113 %45.4	20 %8	249 %100

يتبين من خلال بيانات الجدول التي توضح العلاقة بين المشاركة في الحراك الاجتماعي ومكان الإقامة، أن 46.6% شاركوا في الحراك الاجتماعي، وقد توزعت أكبر نسبة47.9% بالنسبة لأفراد العينة المقيمين في المدينة، وتليها نسبة 40.6% بالنسبة لأفراد العينة المقيمين في القرية، وأدنى نسبة 25% بالنسبة لأفراد العينة المقيمين في الريف

وبالمقابل نسبة 45.4% بالنسبة لأفراد العينة الذين لم يشاركوا في الحراك الاجتماعي، وقد توزعت بأكبر نسبة53.1% بالنسبة لأفراد العينة المقيمين في القرية وتليها نسبة 44.6% بالنسبة لأفراد العينة المقيمين في المدينة، وأدنى نسبة 25%بالنسبة لأفراد العينة المقيمين في الريف.

من خلال ما سبق يتضح أن أفراد العينة المقيمين في المدينة قد شاركوا في الحراك الاجتماعي مقارنة بأفراد العينة المقميمن بالمنطقة الريفية والقروية، فقد عبر أحد أفراد العينة "**أريد التغيير لكن كنت في منطقة ريفية معزولة**" **وعبارة اخرى** "**بسبب بعد المسافة**" ، فأفراد العينة الذين لم يشاركوا في الحراك الاجتماعي ليس بالضرورة رافضين للمشاركة وإنما يعود السبب لظروف الاجتماعية التي حالت دون تحقيق التفاعل المباشر مع الحراك الاجتماعي

جدول رقم(53): يوضح العلاقة بين سبب المشاركة في الحراك الاجتماعي والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	سبب المشاركة في الحراك الاجتماعي				المجموع
	تغيير النظام السياسي	تغيير النظام التربوي	تغيير النظام الاقتصادي	بدون إجابة	
أقل من 5سنوات	36 %43.9	25 %30.5	9 %11	12 %14.6	82 %100
من 5إلى 15سنة	41 %35.7	40 %34.8	6 %5.2	28 %24.3	115 %100
من 15 إلى 25 سنة	15 %41.7	12 %33.3	4 %11.1	5 %13.9	36 %100
أكثر من 25 سنة	6 %37.5	5 %31.2	1 %6.2	4 %25	16 %100
المجموع	98 %39.4	82 %32.9	20 %8	49 %19.7	249 %100

يتضح من خلال بيانات الجدول العلاقة بين سبب المشاركة في الحراك الاجتماعي والسن، أن أكبر نسبة 39.4% حول عبارة تغير النظام السياسي، و توزعت بأكبر نسبة 43.9% بالنسبة لفئة الخبرة المهنية أقل من 5سنوات، وتليها نسبة 41.7% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 15 إلى 25سنة، وأقل نسبة 37.5% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25سنة، وأدنى نسبة 35.7% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 5إلى 15سنة

وبالمقابل 32.9% بالنسبة لعبارة تغيير النظام التربوي، فقد توزعت بأكبر نسبة 34.8% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 5إلى 15 سنة، وتليها نسبة 33.3% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 15 إلى 25، وأقل نسبة31.2% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أكثر من 25سنة

وأيضا نسبة 8% بالنسبة لعبارة التغيير في النظام الاقتصادي، وقد توزعت بأكبر نسبة 11.1% من15 إلى 25، وتليها نسبة11% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، وتليها نسبة 6.2% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أكثر مكن 25سمة، وأدنى نسبة 5.2% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 5إلى 15سنة

نستنتج مما سبق أن أغلب أفراد العينة اختاروا المشاركة في الحراك الاجتماعي لهدف تغيير النظام السياسي، وإلى جانب ذلك اختارت عينة الدراسة وبنسبة أقل المشاركة في الحراك الاجتماعي لهدف تغيير النظام التربوي، فقد عبرت وحدة الدراسة **' بتغيير النظام السياسي تتغير كل الأنظمة**" بينها عبرت عينة على أن سبب المشاركة في الحراك الاجتماعي "**رفضا للمستوى المعيشي والتربوي والأخلاقي**" فهذه العبارة قد جمعت بين مفهومين التغيير الاقتصادي والتغيير التربوي ومن بينه المنهج التربوي الذي من خلاله تتغير سلوكات الأفراد عبر المراحل التعليمية،"

فإصلاح المؤسسة لا يكون بالتناقض، بحيث تشتغل مؤسسة الاقتصاد بنظرة معينة، والسياسة بنظرة أخرى، والتعليم بنظرة ثالثة، وكلها متناقضة الأصول، هذا ينتج مجتمعا متذبذبا متوترا غير مستقر، بل يكون الإصلاح المؤسساتي باديولوجية واحدة (نظرية واحدة) تكون الجذر المشترك الذي يشغل الاقتصاد والسياسة والتعليم. الخ[1]

جدول رقم(54): يوضح العلاقة بين حدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية والحالة المهنية

الحالة المهنية	حدوث احتجاجات في المؤسسة التعليمية			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أستاذ متربص	4 %33.3	8 %66.7	0 %0	12 %100
أستاذ مستخلف	21 %60	13 %37.1	1 %2.9	35 %100
أستاذ مرسم	126 %62.4	63 %31.2	13 %6.4	202 %100
المجموع	151 %60.6	84 %33.7	14 %5.6	249 %100

[1] صيقع سيف الإسلام، **حراك بلا اديولوجيا**، دط، ادليس بلزمة للنشر والترجم، باتنة الجزائر،2020، ص163

يتضح من خلال بيانات الجدول العلاقة بين حدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية والحالة المهنية، أن أعلى نسبة60.6% من أفراد العينة اتفقت على الإجابة بنعم أي بحدوث احتجاجات في المؤسسة التعليمية، وقد توزعت بأكبر نسبة 62.4% من مجموع العينة بالنسبة لأفراد العينة المرسمين، وتليها نسبة 60% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين، وأدنى نسبة33.3% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين.

وبالمقابل نجد نسبة 33.7% حيث اتفقت هذه العينة على عدم حدوث احتجاجات في المؤسسة التعليمية، وقد توزعت بأكبر نسبة 66.7% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين، وتليها نسبة 37.1% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين، وأدنى نسبة تخص أفراد العينة المرسمين31.2%

نستنتج مما سبق أن أفراد عينة المعلمين المرسمين اتجهت إجاباتهم بنسبة عالية حول الموافقة على حدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية، ويعود السبب لتفاعل المستمر في المؤسسة التعليمية نفسها ولمدة زمنية أكثر من المعلمين الذي هم في وضعية مهنية متربصين أي بصفة مؤقتة أو مستخلفين لمدة زمنية قصيرة، فقد عبرت وحدة الدراسة متربصة " **التحقت من جديد للعمل لا أملك فكرة على الاحتجاجات" فقد تعددت المصادر التي تؤكد مشاركة المعلمين في الاحتجاجات ومن بينها الاحصائيات التي تقدمت بها جريدة الشروق حول نسبة مشاركة المعلمين في الاحتجاجات.**

فقد استجابت الأساتذة يوم الاثنين سنة 2021 في الأطوار التعليمية الثلاثة لنداء الاضراب الوطني، الذي دعت إليه نقابة المجلس الوطني المستقل لمستخدمي التدريس للقطاع ثلاثي الأطوار للتربية " الكنابست" بنسبة وطنية تراوحت بين 90.5% في اليوم الأول.

حيث قاموا بتسريح التلاميذ إلى منازلهم، فيما قرروا مواصلة الاضراب لليوم الثاني على التوالي للفت انتباه الوصاية ودفعا للاستجابة للمطالب القديمة الجديدة المرفوعة والموصوفة بالمستعجلة،

وبخصوص الاستجابة للإضراب، فقد شلوا الدراسة عبر ثانويات الوطن، بنسبة تراوحت بين 90% و50% إذ سجلت أعلى نسبة استجابة بولاية بومرداس بنسبة 90% و85% بولايتي بيجاية والمدية، في حين تم تسجيل نسبة استجابة قدرت 80% بولاية تزيوزو، فيما تم تسجيل نسبة تراوحت بين 70% و71% بولاية أدرار وتيارت والطارف، ونسبة تراوحت بين 62% و64% بولايتي قالمة وسطيف[1]

[1] نشيدة قوادري، **استجابة متفاوتة في إضراب المدارس**، جريدة الشروق، يوم الثلاثاء، العدد6767، 13 أفريل2021، ص4

جدول رقم(55): يوضح العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والسن

السن	الموافقة على الاحتجاجات				المجموع
	موافق	لا أوافق	محايد	بدون إجابة	
من 23إلى 34	69 %50.7	41 %30.1	24 %17.6	2 %1.5	136 %100
من34إلى43	45 %58.4	19 %24.7	13 %16.9	0 %0	77 %100
43 فما فوق	18 %50	5 %13.9	13 %36.1	0 %0	36 %100
المجموع	132 %53	65 %26.1	50 %20.1	2 %0.8	249 %100

يتضح من خلال بيانات الجدول العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والسن، أن أكبر نسبة 53% بالنسبة لأفراد العينة الذين يوافقون على حدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية، وقد توزعت بأكبر نسبة 58.4% من مجموع العينة بالنسبة لفئة السن من 34إلى43، وتليها نسبة 50.7% بالنسبة لفئة السن من 15إلى 34 سنة، وأقل نسبة 50% بالنسبة لفئة السن من 43فمافوق

بالمقابل نسبة26.1% من أفراد العينة لا يوافقون على حدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية، وقد توزعت بأكبر نسبة30.1% بالنسبة لفئة السن من 23إلى 34 سنة، وتليها نسبة 24.7%بالنسبة لفئة السن من 34إلى 43 سنة، وأدنى نسبة13.9% بالنسبة لفئة السن من 43فما فوق

أما بالنسبة لأفراد العينة التي اتجهت للحياد، فقد بلغت نسبتها20.1% وتوزعت بأكبر نسبة36.1% بالنسبة لفئة السن من 43فما فوق، وتليها نسبة 17.6% بالنسبة لفئة الاسن من 23 إلى 34 سنة، وأدنى نسبة16.9% بالنسبة لفئة السن من 34إلى 43 سنة

مما سبق يتضح أن أغلب أفراد العينة يوافقون على حدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية، بالرغم من تواجد فئة بنسبة أقل ترفض حدوث الاحتجاجات وغيرها فئة محايدة، إلا أن الموافقة على الاحتجاجات كانت أكبر نسبة، الاقبال على الاحتجاجات من طرف عينة البحث يبين لنا درجة وعي المعلمين لتحقيق التغيير في المؤسسة التربوية وكذلك للوصول إلى مطالب ذاتية تتميز في رفع المستوى المعيشي

جدول رقم(56): يوضح العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والحالة المهنية

الحالة المهنية	الموافقة على الاحتجاجات				المجموع
	موافق	لاأوافق	محايد	بدون إجابة	
أستاذ متربص	2 %16.7	5 %41.7	5 %41.7	0 %0	12 %100
أستاذ مستخلف	16 %45.7	14 %40	5 %14.3	0 %0	35 %100
أستاذ مرسم	114 %56.4	46 %22.8	40 %19.8	2 %1	202 %100
المجموع	132 %53	65 %26.1	50 %20.1	2 %0.8	249 %100

يتضح من خلال بيانات الجدول العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والحالة المهنية، أن أكبر نسبة 53% من أفراد العينة يقبلون بحدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية، وقد توزعت بأكبر نسبة56.4% من مجموع العينة بالنسبة لأفرد العينة المرسمين، وتليها نسبة45.7% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين، وأقلل نسبة 16.7% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين.

بالمقابل نجد نسبة 26.1% من أفراد العينة لا يقبلون بحدوث الاحتجاجات في المؤسسة التعليمية، وقد توزعت بأكبر نسبة41.7% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين، وتليها نسبة40% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين، وأدنى نسبة 22.8% بالنسبة لأفراد العينة المرسمين

أما بالنسبة لأفراد العينة المحايدين فقد بلغت نسبتها20.1%، وتوزعت بأكبر نسبة41.7% بالنسبة لأفراد العينة المتربصين، وتليها نسبة19.8% بالنسبة لأفراد العينة المرسمين، وأدنى نسبة 14.3% بالنسبة لأفراد العينة المستخلفين

جدول رقم(57): يوضح العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	الموافقة على الاحتجاجات				المجموع
	موافق	لا أوافق	محايد	بدون إجابة	
أقل من 5سنوات	39 %47.6	27 %32.9	14 %17.1	2 %2.4	82 %100
من 5إلى 15 سنة	64 %55.7	31 %27	20 %17.4	0 %0	115 %100
من 15 إلى 25سنة	22 %61.1	2 %5.6	12 %33.3	0 %0	36 %100
أكثر من 25 سنة	7 %43.8	5 %31.2	4 %25	0 %0	16 %100
المجموع	132 %53	65 %26.1	50 %20.1	2 %0.8	249 %100

توضح بيانات الجدول العلاقة بين الموافقة على الاحتجاجات والخبرة المهنية، ان أعلى نسبة53% من أفراد العينة يوافقون على الاحتجاجات، وتوزعت بأكبر نسبة 61.1% من مجموع العينة

بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 15 إلى 25سنة، وتليها نسبة 55.7% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 5إلى 15 سنة، وأقل نسبة47.6 بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أقل من 5سنوات

بالمقابل نسبة 31.2% من عينة الدراسة غير موافقين على حدوث الاحتجاجات، حيث توزعت بأكبر نسبة 32.9% بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، وتليها نسبة31.2% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أكثر من 25سنة، وأقل نسبة 27% بالنسبة لفئة السن التي لديها خبرة مهنية من 5إلى 15سنة، وأدنى نسبة 5.6% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 15إلى 25سنة.

أما بالنسبة لأفراد العينة المحايدين فقد بلغت نسبتها20.1% وتوزعت بأكبر نسبة33.3% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 15إلى 25سنة، وتليها نسبة 25% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أكثر من 25 سنة، وأقل نسبة17.4% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 5إلى 15سنة، وأدنى نسبة17.1% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أقل من 5سنوات،

جدول رقم(58): يوضح العلاقة بين المشاركة في الاحتجاجات والخبرة المهنية

الخبرة المهنية	المشاركة في الاحتجاجات			المجموع
	نعم	لا	بدون إجابة	
أقل من 5سنوات	45 %54.9	35 %42.7	2 %2.4	82 %100
من 5إلى 15 سنة	67 %58.3	40 %34.8	8 %7	115 %100
من 15 إلى 25سنة	23 %63.9	11 %30.6	2 %5.6	36 %100
أكثر من 25 سنة	7 %43.8	8 %50	1 %6.2	16 %100
المجموع	142 %57	94 %37.8	13 %5.2	249 %100

توضح بيانات الجدول العلاقة بين المشاركة في الاحتجاجات والخبرة المهنية، أن أعلى نسبة57% شاركوا في الاحتجاجات، وقد توزعت بأكبر نسبة 63.9% من مجموع العينة بالنسبة للفئة التي لها خبرة مهنية من 15إلى25 سنة، وتليها نسبة58.3%

بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 5إلى 15سنة، وأقل نسبة 54% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، وأدنى نسبة 43.8% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أكثر من 25سنة

بالمقابل نجد نسبة37.8.5% لم يشاركوا في الاحتجاجات، وقد توزعت بأكبر نسبة 50% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أكثر من 25سنة، وتليها نسبة 42.7% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية أقل من 5سنوات، وأقل نسبة 34.8% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 5 إلى 15 سنة، وأدنى نسبة30.6% بالنسبة للفئة التي لديها خبرة مهنية من 15 إلى 25 سنة

مما سبق نستنتج أن الفئات التي لديها خبرة مهنية أقل هي أكثر مشاركة بالاحتجاجات، ومن الواضح أن هذه الفئات التي تنتمي إلى جيل الشباب، أي الجيل الذي لا يزال يأمل في التغيير ويريد تغيير الوضع الراهن الذي يتعايش معه، حيث يتميز في أغلبه بروح الاندفاع، فالأفراد الذين لا يزالون يتابعون التطورات العالمية التي تحدث في المجتمعات المتقدمة، خاصة في مجال التعليم هم أكثر ميلا لعدم الرضى بالواقع الذي يتعايشون معه في مهنة التعليم خاصة، لأنه من خلال الملاحظة الميدانية تم التعرف على مدى ميل فئة الشباب من المعلمين لاستخدام شبكة الانترنت، وكذا المشاركة في التجمعات الافتراضية التي لها علاقة بالاحتجاجات في قطاع التعليم، وأضاف أحد المبحوثين المشاركين في الاحتجاجات " **التنسيق مع زملاء المهنة عبر الفايسبوك ونعبر عن رأينا حول مشاكل التعليم**"

جدول رقم(59): يوضح سبب المشاركة في الحراك الاجتماعي والاحتجاجات

النسبة	السبب في حالة الإجابة (نعم)	التكرار	النسبة
الحراك الاجتماعي	رفضا لتدني المستوى الأخلاقي	27	10.9
	لأني جزء من المجتمع	23	9.23
	من أجل جزائر جديدة	19	%7.63
	لأني أؤمن أن التغيير يبدأ من الشعب	15	%6.2
	أحسست بنقطة تحول في النظام الجزائري	12	%4.8
	المجموع	96	%38.55
الاحتجاجات	لتغيير المنهج التربوي	41	%16.5
	لأن الدخل الشهري قليل	36	%14.45
	من أجل مصلحة التلميذ والأستاذ	17	%6.82
	إن حق الأستاذ يجب أن يكون مطالبا به	13	5.22
	لولا هذه الوقفات لما كانت نتائج إيجابية	10	%4.01
	المجموع	117	%47
	مجموع العينة : 249	%100	

يقول غوستاف لوبون "في الماضي الذي هو تعاقب الأجيال تتكون عناصر روح الأمم من أفكار ومشاعر وتقاليد وأوهام، ولولا هذه العناصر التي لا ارتقاء بغيرها ليضطر كل جيل إلى استئناف العمل، ولا تتواطأ عناصر روح الأمة إلا إذا كانت على شيء من الثبات الذي تسهل به مرونة تلك

الروح، فالروح الوراثية بلا ثبات تكون مذبذبة غير مستقرة،[1] ولهذا فإن إرادة التغيير التي تهدف اليها عينة الدراسة في الحراك الاجتماعي قد تجسدت في عدة عبارات قد تدعو لتحقيق أهداف متشابهة

بالنسبة لعبارة **رفضا لتدني المستوى الأخلاقي** نسبة 10.9% وهي تمثل أعلى نسبة، من خلال هذه العبارة تتضح الخلفية الفكرية التي تهدف الى تحقيقها هذه العينة من خلال الحراك الاجتماعي، وبما أن عينة الدراسة هم فئة من أساتذة التعليم الثانوي، فلهم خبرتهم في مجال التربية والتعليم، لأن هذه المهنة تساعدهم على التفاعل المباشر مع مختلف الفئات الاجتماعية على اختلاف مكانتهم الاجتماعية، وعن طريقها يلاحظون مختلف سلوكات الفاعلين الذين يمارسون مهامهم في عدد من الأنظمة الاجتماعية، خاصة من خلال التواصل مع أولياء التلاميذ، " فقد دونت وحدة دراسة: أن هناك **ضغوطات ممارسة من طرف أولياء التلاميذ** 'وهذا ما دفع هذه العينة لاختيار الأخلاق كمعيار أساسي لتغيير النظام الاجتماعي، وقد اعتبرت عينة الدراسة أن المشاركة في الحراك الاجتماعي هو أمر طبيعي بعبارة: **لأني جزء من المجتمع** بنسبة 9.23% فهذه الفئة ترى أنه من الضروري المشاركة في الحراك الاجتماعي

[1] صيقع سيف الإسلام، **حراك بلا اديولوجيا**، دط، ادليس بلزمة للنشر، باتنة الجزائر،2020، ص ص161،162

باعتبارهم جزء من المنظومة الاجتماعية، ففي رأيهم أن التضامن الاجتماعي والاتحاد حول مطلب التغيير هي من أولياتهم للحفاظ على تماسك المجتمع، وعن طريقها يتم تحقيق التغيير.

إلى جانب ذلك نجد عبارة من **أجل جزائر جديدة** بنسبة 7.63% وهذه العبارة تهدف إلى تحقيق التجديد والتطور في المجتمع الجزائري، فنظرة هذه العينة لتغيير هي نظرة إيجابية، تحمل في مضمونها الرغبة في الوصول الى تغير والتجديد وربما بالوصول الى مراتب الدول المتقدمة، فهذه العينة تتميز بمستوى وعي عالي.

وتليها عبارة أؤمن **أن التغيير يبدأ من الشعب** بنسبة6.2% هذه العبارة تؤكد أن التغيير في ذهنية الأفراد يكون قبل التغيير في الأنظمة والأنساق الاجتماعية، وهي توضح مدى ارتفاع درجة وعي عينة الدراسة، حول تفكيرهم العميق بالأساس الذي تتحقق من خلاله التغيرات والتحولات في المجتمع، بأن الهدف ليس بالحراك الاجتماعي بحد ذاته، وأنما بالاستفادة من هذه التحولات واكتساب الوعي الكافي لاستئناف التغيير الفردي والجماعي لكافة الأنساق الاجتماعية،

وعبارة **أحسست بنقطة تحول في النظام الجزائري** بنسبة4.8 % فشعور هذه الفئة بنقطة تحول في النظام الاجتماعي، هو ليس بالضرورة تغيير ملموس، وإنما قد يكون انعكاس لتغيرات التي مست مختلف أفراد المجتمع الذين تفاعلوا بشكل مباشر مع الحراك الاجتماعي، من خلال نمو درجة الوعي والتعبير عن الاحتياجات والحقوق بطريقة سلمية.

الاحتجاجات:

لقد عبر أفراد العينة بعدة مفاهيم التي توضح الأسباب التي تدفعهم للقيام بالاحتجاجات، ومن بين أهم الأسباب التي بلغت أعلى نسبة هي "لتغيير المنهج التربوي" وقد عبر المبحوثين بعدة مفاهيم لها علاقة بالمنهج التربوي، من بينها

- " منهج مكثف لا يصلح لطريقة المقاربة بالكفاءات"
- " البرنامج طويل ومبهم وبعض الدروس لا يحتاجها التلميذ"
- الاكتظاظ والحجم الساعي يصعب التواصل مع التلاميذ
- "عدم ترابط برامج المستويات الثلاثة"

من خلال هذه العبارات يتضح السبب الذي دفع أكبر نسبة لاختيار الاحتجاج من أجل تغيير المنهج التربوي، فالمشكلات المدرسية كثيرة ومتنوعة فمنها ما يتعلق بالمنج التربوي أي بمحتوى المنهج التربوي ومنها ما يتعلق بالحجرات الدراسية، فقلة الحجرات الدراسية تؤدي الى الاكتظاظ في الأقسام مما يصعب عملية التواصل بين المعلم والمتعلم

بالمقابل نسبة 14.45% حول عبارة **لأن الدخل الشهري قليل** اتجه أفراد العينة لاعتبار أن مشاركتهم في الاحتجاجات بسبب الاحتياجات المادية المتمثلة في الدخل الشهري الذي يعتبرون قليل مقابل الجهد الذي يبذلونه في التدريس، فمطلب رفع الأجور للعمال في قطاع التربية قد تكرر عبر عدة منشورات في الجرائد اليومية ومثال على ذلك من جريدة البلاد " أعلنت النقابة الوطنية للأسلاك المشتركة والعمال المهنيين عن تنظيم اضراب وطني

يوم أفريل2021 مرفوق بوقفة احتجاجية يوم 26 أفريل2021 أمام مقرات مديريات التربية عبر ولايات الوطن، لتلبية المطالب المرفوعة خاصة رفع الأجور.[1]

وقد بلغت نسبة6.82% حول عبارة " من أجل مصلحة التلميذ والأستاذ " هدفت عينة الدراسة إلى أن الهدف من المشاركة في الاحتجاجات هي من أجل تحقيق المصلحة التي يحتاجها المعلمين وكذلك من أجل المتعلمين، عينة الدراسة تعتبر الاحتجاجات وسيلة لتحقيق المتطلبات التعليمية التعلمية، فمن الأمور التي أصبحت بديهية خلال مرحلة البحث والتقصي، أن الاحتياجات التي تخص المعلم هي احتياجات مادية ومعنوية، أي يهدفون من خلال ذلك ابراز مكانة المعلم في المجتمع، إضافة الى الاحتياجات المادية. وأما بالنسبة للاحتياجات التي تخص المتعلم فتتمثل في توفير الوسائل التعليمية المادية، إضافة إلى تغيير المنهج التربوي

أما بالنسبة لعبارة "إن حق الأستاذ يجب أن يكون مطالبا به" فقد بلغت نسبتها 5.22% هذه العبارة توضح أن المعلمين قد اكتسبوا ثقافة المطالبة بالحقوق وبطريقة سلمية عن طريق الاحتجاجات، حيث يعبرون عن ذلك بعد التنسيق فيما بينهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، فالمطالبة بالحقوق بالطريقة السلمية قد ظهرت بوادرها وبصورة واضحة أثناء الحراك الاجتماعي، فبعد مرحلة الحراك الاجتماعي تعددت الوقفات الاحتجاجية في المؤسسة التعليمية، ولا يزال أفراد عينة الدراسة يوافقون على المشاركة في الاحتجاجات وبنسبة عالية

[1] ليلى.ك، **اضراب آخر بقطاع التربية يومي 25 و26 أفريل**، جريدة البلاد، العدد6480، 20أفريل2021

أما بالنسبة لعبارة **لولا هذه الوقفات لما كانت نتائج إيجابية** فقد بلغت نسبتها 4.1% من خلال هذه العبارة يتضح أن أفراد العينة يتجهون إلى نظرة تفاؤلية حول تحقيق المطالب التي عبروا بها من خلال الوقفات الاحتجاجية، وتتبين النظرة الإيجابية التي تحققت من خلال تحقق بعض التغييرات التي طرأت على النظام التربوي ومن بينها

"أكد وزير التربية محمد واجعوط، أن المناهج التربوية المدرجة ضمن الجيل الثاني، تحتاج إلى إعادة قراءة وتصحيح، واعتبر أن مهندسي الجيل الثاني مسؤولون مسؤولية تاريخية أمام أجيال المستقبل، فيما طلب الوزير من المفتشين اعداد قواميس لتوحيد المصطلحات العلمية، مع فتح ملف ثانوية الامتياز للرياضيات[1].

[1] نشيدة قوادري، **مناهج الجيل الثاني مرفوضة جملة وتفصيلا**، جريدة الشروق، العدد ،6385، السبت 18 جانفي 2020

الاستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة:

مما سبق نستنتج أن هناك علاقة بين مشاركة عينة البحث في الحراك الاجتماعي ومشاركتهم في الاحتجاجات في قطاع التعليم، فأفراد العينة قد تأثروا خلال مشاركتهم وتفاعلهم مع الفاعلين في الحراك الاجتماعي، واكتسبوا وعيا اجتماعيا لتعبير والمطالبة بحقوقهم، لأن المشكلات التربوية والتعليمية كانت منتشرة قبل الحراك الاجتماعي، لكن الاحتجاجات في تلك الفترة كانت بنسبة قليلة وتكاد تكون نادرة لكن بعد الحراك الاجتماعي، أصبحت الاحتجاجات تتكرر من حين إلى آخر ويظهر ذلك من خلال وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والصحف اليومية، ومما أكد ذلك رغبة عدد كبير من عينة البحث في المشاركة بالاحتجاجات.

الاستنتاج العام للدراسة

الاستنتاج العام:

توصلنا من خلال هذه الدراسة أن المدرسة الجزائرية وفي الطور الثانوي تعاني من مشاكل متعددة التي أدت إلى حدوث ضغوطات على المعلم والمتعلم، وأن الدافع الذي أدى لظهور هذه المشكلات المدرسية هي التحولات الاجتماعية بداية بالحراك الاجتماعي الذي أثر على الخلفية الفكرية للمعلم والمتعلم، وأدى إلى نمو الوعي الاجتماعي لديهم.

وقد أصبحت شبكة الأنترنت وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي من الوسائل الضرورية والمهمة بالنسبة للمتعلمين، فقد أظهرت النتائج التي توصلنا اليها أن المتعلمين أصبحوا مدمنين على شبكة الانترنت، فإلى جانب استخدامها في اللهو واللعب فهم يميلون أيضا للاستفادة منها في اكتساب المعارف العلمية التي يحتاجونها في البرنامج الدراسي خاصة وهم في مستوى النهائي (الباكلوريا)، وقد ساهمت هذه الوسيلة في نمو الوعي الاجتماعي لديهم، حيث وفرت لهم المجال الواسع من الحرية في المواقع الافتراضية، و هكذا اتجهوا إلى متابعة مختلف الأحداث العالمية والمحلية، ويظهر ذلك من خلال مشاركتهم في الحراك الاجتماعي والمتابعة له عبر شبكة الانترنت،

ونستنتج من خلال نتائج الدراسة كذلك مدى ارتفاع مستوى وعي المتعلمين بالواقع المليء بالتناقضات الذي اتضح من خلال انتقادهم للمدرسة الجزائرية، وتوضيح النقائص الموجودة التي تعرقل سير التعليم، إضافة إلى أن أغلب أفراد عينة المعلمين أكدوا أن المتعلمين في الطور الثانوي قد تغيروا في أفكارهم ويظهر ذلك من خلال التفاعل بينهم في الفصل الدراسي، وأن طريقة التواصل معهم أصبحت مختلفة عن الأجيال السابقة.

وقد اتجهت عينة الدراسة لاعتبار أن المنهج التربوي الذي تغير في الفترة الأخيرة هو السبب في تغير المتعلمين، ويعود السبب إلى حذف شعبة العلوم الإسلامية من الطور الثانوي، إلى جانب أن الوقت غير كاف لتدريس هذه المادة بالرغم من أهميتها في ترسيخ الدين والأخلاق السليمة في ذهن المتعلمين، إضافة إلى ميل المتعلمين لاستخدام شبكة الانترنت واحتكاكهم بالأفراد الذين يكبرونهم في السن في الحراك الاجتماعي وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن لانتشار الوباء (كوفيد19) أثر واضح في زيادة وضوح واكتشاف النقائص الموجودة في المنظومة التربوية، حيث تراكمت وتضاعفت المطالبة بالتغيير من طرف المعلمين مما زادت الرغبة في الاستمرار بالاحتجاجات، بداية في فترة الحجر الصحي حيث انقطع التواصل بين المعلم والمتعلم بسبب عدم توفر شبكة الانترنت و الوسائل التكنولوجية في المؤسسة التعليمية، فالمؤسسة التعليمية غير مجهزة بالقاعدة التقنية الضرورية لتواصل عن بعد مع المعلمين والمتعلمين، وهذا أدى إلى عدم إتمام البرنامج التعليمي، إضافة إلى نقص واضح في الوسائل التعليمية التي يحتاجها المتعلمين.

وأهم وسيلة التي ساعدت في حدوث الحراك الاجتماعي وكذلك الاحتجاجات في قطاع التعليم، هي وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تم الاعتماد عليها في اجتماع الجماعة الاجتماعية، وتشكيل نسق تربوي افتراضي لتوحيد مطالبهم الاجتماعية والضغط على النظام المسؤول عن المنظومة التربوية، لتقبل هذه المطالب وتغييرها حسب ما تطمح له الفئات الاجتماعية التي لها علاقة بالتعليم المعلم والمتعلم

وهكذا تم استغلال هذه التجربة التي اكتسبوها من الحراك الاجتماعي في المطالبة بحقوقهم لتغيير الوضع الراهن الذي يعانون منه في المؤسسة التعليمية، ولذلك ظهرت بعد الحراك الاجتماعي عدة احتجاجات في المؤسسة التعليمية، من طرف المعلمين للمطالبة بالتغيير، مثل المطالبة بتغيير المنهج التربوي، وتحسين وضعهم المادي وغيرها من المطالب التي عبرت عنها عينة الدراسة.

الاقتراحات والتوصيات

الاقتراحات والتوصيات:

من خلال ما توصلنا إليه في هذه الدراسة، يمكننا تقديم بعض الاقتراحات التي تمكنا من اكتسابها واكتشافها خلال مسيرتنا البحثية التي جاءت على النحو التالي:

- تغيير المنهج التربوي بما يتوافق مع ثقافة المجتمع ومسايرة التطورات العلمية الحديثة، وتوفير الوسائل التعليمية الحديثة
- الاهتمام بالمعلم والمتعلم بتوفير لهم حقوقهم لتحقيق المكانة الاجتماعية التي تليق بهم، باعتبارهم من أهم الموارد الاجتماعية التي تملك القوة الاجتماعية الفكرية والعملية لنمو وتطور المجتمع، ويظهر ذلك جليا بارتفاع نسبة وعي المعلم والمتعلم
- تحقيق التوافق بين التطور الاجتماعي الفكري والثقافي، وما تقدمه المؤسسة التعليمية في محتوى المنهج التعليمي والتربوي وكذا الوسائل التعليمية
- بناء مؤسسات تعليمية عصرية بتوفير البنية التقنية اللازمة التي تعتبر ضرورية في هذا العصر مع متابعة المستجدات التي تتغير وتتطور بشكل متسارع، وذلك لتطبيق التعليم والتواصل عن بعد من المؤسسة التعليمية والمتعلمين وكذلك بالنسبة للإدارة المدرسية مع المعلمين والمتعلمين، وهكذا تصبح المؤسسة التعليمية مجهزة لمواجهة أي طارئ يمكن أن يصادفها أو ينتشر في المجتمع مثل ما حدث خلال انتشار الوباء (كوفيد19)

خاتمة

خاتمة

نستخلص من محاور البحث ونتائجه أن التحولات الاجتماعية التي ظهرت في الجزائر المتمثلة في تغير "المناهج التربوية" وحدوث "الحراك الاجتماعي" وانتشار "الوباء كوفيد(19)" و " الاحتجاجات في قطاع التعليم" إلى جانب الاستخدام الواسع "لشبكة الانترنت" و "وسائل التواصل الاجتماعي" قد ساهمت بشكل مباشر وغير مباشر في تغير العلاقة بين المعلم والمتعلم، فلا يمكن أن نحدد نسبة الأثر لكل هذه التغيرات على حدا.

لكن للحراك الاجتماعي أثر على تغير نسبة وعي المعلم والمتعلم، حيث أصبح المعلمين أكثر ميلا للمطالبة بحقوقهم من خلال الاعتماد على الاحتجاجات والتعبير عن مشكلاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فالمطالبة بالتغيير والتطور في المؤسسة التعليمية أصبحت أمرا ضروريا خاصة إثر انتشار الوباء(كوفيد19) الذي كشف حقيقة المدرسة الجزائرية

فقد أصبح المعلم والمتعلم يعيشون حالة اغتراب عن المؤسسة التعليمية، حيث صنعت المدرسة الجزائرية فجوة عميقة بينها وبين المجتمع، فالمعلم والمتعلم حين تواجدهم في النظام الاجتماعي مثل النسق الأسري والبيئة الاجتماعي بكل مكوناتها، يعيشون في حالة توافق مع المستجدات الحديثة، ومنسجمين مع كل التغيرات التكنولوجية، ويظهر ذلك من خلال امتلاكهم للأجهزة الالكترونية والادمان على استخدام شبكة الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ومختلف التطبيقات الموجودة في الهواتف الذكية، لكن بالمقابل نلاحظ تأخر كبير في البنية التقنية في المؤسسة التعليمية، حيث نجد مؤسسة تشبه في بنائها ونظامها لما كان متواجدا في فترة التسعينات حيث لم تصل التكنولوجيا لمجتمعنا في تلك الفترة، وهكذا يتجه المتعلم لتلقي العلم عبر الانترنت ويقابله في ذلك المعلم الذي

يفضل أن يكون مساير لتغيرات التكنولوجية ومنسجم معها، فيصبح التواصل التعليمي عن بعد مبني عن اجتهادات ذاتية تخص المعلم والمتعلم خارج إطار النظام التربوي

قائمة المصادر والمراجع

أولا/ باللغة العربية

1. الكتب

1. ابن محمد عسيري عيسري إبراهيم ، عبد الله بن يحيا المحيا ، **التعليم الالكتروني المفهوم والتطبيق للإدارة المدرسية والمعلمين والطلاب**، دط، مكتب التربية العربي لدول الخليج. المملكة العربية السعودية،2011

2. أحمد أبو عليان بسام، **الوجيز في النظرية الاجتماعية**، دط، جامعة الأمة للتعليم مفتوح ،2012

3. أندرسون دغاريسون تيري، **التعلم الالكتروني في القرن الحادي والعشرين إطار عمل للبحث والتطبيق**، تر محمد رضوان الأبرش، ط1، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية،2006.

4. الأشهب نوال عبد الكريم، التعليم الالكتروني اتجاهات حديثة في منظومة التعليم،دط،أمجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2015

5. بشيش فريدة سعيدي، **الأسرة الجزائرية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية دراسة ميدانية**، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2019

6. بكار عبد الكريم، **أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي التوجه والحماية**، المملكة العربية السعودية الرياض، دط، دار وجوه للنشر والتوزيع،1438هـ.

7. بكيس نوردين، **الحراك الشعبي الجزائري النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي**، النشر الجامعي الجديد، السداسي الأول، 2020تلمسان الجزائر.

بكيس نوردين، **الحركات الاحتجاجية في الجزائر من المواجهة إلى الاحتواء**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر،2017

7. بكيس نوردين، رزقي نوال، **صناعة الغضب والعدوانية في الجزائر اغتيال تقدير الذات في ظل العنف والكراهية**، دط، النشر الجامعي الجديد، تلمسان الجزائر،2020

9. بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى1989**، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2006، ج 1

10. بوخريصة فوزي هرهار عبد القادر، **قضايا في سوسيولوجيا التربية**، ط1، مطابع الرباط للنشر والتوزيع، الرباط، 2018

11. بوشلولش طاهر محمد، **التحول الاجتماعي والاقتصادي وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري**، ط1، دار مرابط للنشر المحمدية الجزائر،2008

12. بوقصة كمال، **مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية الشعبوية**، تر ميشيل سطوف، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، 2005، حيدرة الجزائر

13. تركي رابح، **أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين والمنشغلين بالتربية والتعليم في مختلف المراحل التعليمية**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

14. الجنابي محمد الامين احمد عبد مرزوك ، **مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي**، المركز الديمقراطي العربي، المانيا–برلين،2020.

15. حافظ السيد، وآخرون، **ثقافة الطفل**، ط1، دار الفكر موزعون وناشرون، 2004.

16. حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دط، دار الأمة، دب،2010

17. حليمة أحمد مصطفى، **جودة العملية التعليمية أفاق جديدة لتعليم معاصر**، ط1، دار مجدلاوي للنشر، الأردن، 2015

18 . دبلة عبد العالي، **من الحراك الشعبي إلى الجزائر الجديدة وقضايا سوسيولوجية راهنة**، دط، النشر الجامعي الجديد،2020.

19. دخل الله أيوب، **التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة**، دط، دار الخلدونية، القبة القديمة الجزائر، 2014

20. الدريج محمد، **تطوير مناهج التعليم معايير علمية متطلبات الواقع أم ضغوط خارجية**، منشورات رمسيس، سلسلة شهرية، الرباط، العدد32 سبتمبر2005

21. دلال استيتية ملحس، **التغير الاجتماعي والثقافي**، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الأردن،.2010

22. دوركايم إيميل، **التربية والمجتمع**، تر علي أسعد وظفة، ط5، دار معد للنشر والتوزيع، سوريا دمشق،.1996

23. ريتا ماري كونراد جي آنا دونالدسن، **تفعيل دور الطالب في التعلم عبر الإنترنت**، تر فهمي العماري، دط، العبيكان للنشر، دس.

24. زايتلن ارفينج، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع دراسة نقدية**، تر محمود عودة، ابراهيم عثمان، دط، ذات السلاسل للنشر، الكويت، .1989

25. زعيمي مراد، **علم الاجتماع رؤية نقدية**، دط، مخبر علم الاجتماع الاتصال للترجمة، قسنطينة الجزائر، 2004

26. زعيمي مراد، **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دط، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر،.2002

27. زهروني طاهر، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، دط، موفم للنشر، 1993

28. سامية عرقوب، **رحلة في التربية والتعليم**، دط، دار الكتاب العربي للنشر ،2002

29. سعد الله أبو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط5، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي الجزائر،2007، جزء.10

30. السعيد أحمد محمد أشرف، **الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي**، دط، دار الجامعة الجديدة للنشر. 2007

31. سعيدوني ناصر الدين بو عبدلي الشيخ المهدي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

32. السمالوطي نبيل، **البناء النظري لعلم الاجتماع مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الأساسية**، ط5، المركز العلمي للطباعة والكمبيوتر، مصر، 2007، ج1

33. سيف الإسلام صيقع، **حراك بلا اديولوجيا**، دط، ادليس بلزمة للنشر والترجمة، باتنة الجزائر،2020،

34. شلدون واتس، **كتاب الأوبئة والتاريخ: المرض والقوة والامبريالية**، تر أحمد محمود عبد الجواد، دط، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2010

35. شوق محمود أحمد، **الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجهات الاسلامية**، دط، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2001 الجزء الأول

36. عاطف غيث محمد، **دراسات في تاريخ الفكر والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع**، دط، دار النهضة، بيروت،.1975

37. عبد الجواد مصطفى، **نظرية علم الاجتماع المعاصر**،ط2،دار المسيرة للنشر، عمان،2011

38. عبد السليم متول نعمان، **المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية**، دط، دار العلم والإيمان للنشر، 2012

39. عبد الكريم الأشهب نوال، **التعلم الإلكتروني اتجاهات حديثة في منظومة التعليم**، دط، أمجد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2015.

40. عبد المعبود مرسي محمد، أحمد رأفت عبد الجواد، **علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظرتي الفعل والنسق الاجتماعي**، ط1، مطابع سحر، مصر،2001

41. عبد المولى الدقس محمد، **التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، .1987

42. عرسان الكيلاني ماجد، **التربية والتجديد وتنمية الفاعلية عند العربي المعاصر بحث في الأصول السياسية للتربية والتعليم في الأقطار العربية**، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي الإمارات العربية المتحدة، 2005

43. علي الحسني الندوي أبو الحسن، **سياسة التربية والتعليم السليمة في الأقطار ذات الشخصية والعقائد والمبادئ وذات الرسالة والدور القيادي**، دط، المجمع الإسلامي العلمي للنشر، الهند،1974

44. عنصر عياش، **سوسيولوجيا الجزائر المعاصرة**، مؤسسة الكتاب الحر، دط، الجزائر، 2020

45. فلية فاروق عبدو، **اقتصاديات التربية**، دط، دار المسيرة للنشر، الأردن عمان، ط1، 2003.

46. فوضيل عبد القادر، المدرسة في الجزائر حقائق واشكالات، دط، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية الجزائر،2009

47. قحوان قاسم علي، إضاءات **في أصول التربية**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2016

48. القريشي ناصر حسين، الضبط **الاجتماعي**، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان،2011

49. كابان فليب، جان فرانسوا دورتيه، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية**، تر إياس حسن، ط1، دار الفرقد للنشر، دب، .2010

50. كوش دنيس، **مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية**، تر منير السعيداني، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،2007.

51. ليلة علي، **النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع آليات التماسك الاجتماعي**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ج3. 2015

52. محمد الصلابي علي محمد، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي**، دط، دار المعرفة، بيروت لبنان، دس

53. محمد بدوي السيد، **علم الاجتماع ومشكلات المجتمع**، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2002.

54. مصطفى أحمد محمد، حافظ بدوي، **الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها في التعليم ورعاية الشباب**، دط، المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية،.1999

55. مهدي عدنان، **التعليم في الجزائر أصول وتحديات، السداسي الثاني**، المثقف للنشر والتوزيع، ط1، دب، 2018

56. ناشف أحمد، **تعريب التعليم في الجزائربين الطرح المعرفي والطرح الاديولوجي**، دط، كنوز الحكمة للنشر، الأبيار الجزائر،2011

57. نظير روزة أفنان. **النظرية في التدريس وترجمتها علميا**، ط1، دار الشروق، الأردن،.2000

58. نعيم أحمد سمير، **النظرية في علم الاجتماع دراسة نقدية**، ط5، دار الهاني للنشر، 2006

59. نمر دعمس مصطفى، **استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة**، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان 2011

61. هاي يان وانغ تشونغ دوغسون، **الدليل الشامل لفيروس كروانا المستجد**، معارف عامة– الأعراض والتشخيص–طرق الوقاية–الرعاية النفسية–الشائعات، تر إيمان سعيد وآخرون، دط، بيت الحكمة للاستثمارات الثقافية، القاهرة،.2020

62. واتكنز كيفين وآخرون، **المعرفة من أجل التقدم التعلم أولا** ، ط1، قنديل للنشر، دبي الإمارات العربية المتحدة.

63. يحياوي إبراهيم عمر، **تأثير تكنولوجيا الاعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر**، دط، دار اليازوري للنشر، عمان الأردن،2016.

2. القواميس والمعاجم

1. بدون ريمون بوريكو فرانسو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، تر سليم حداد، ط1، المؤسسة الجامعية دراسة والنشر، ط1، الجزائر، 1986.

2. الصالح مصلح، **الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الرياض.

3. صليبا جميل، **المعجم الفلسفي**، دط، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1982.

4. مرشال جوردون، **موسوعة علم الاجتماع**،، ترجمة محمد الجوهري وآخرون، المجلد1، المركز المصري العربي، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة،2000

5. وليامز ريموند، **الكلمات المفاتيح معجم ثقافي ومجتمعي**، تر نعيمان عثمان، ط1، المجلس الأعلى لثقافة، القاهرة،.2005

3. كتب المنهجية:

1. أنجرس موريس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية**، تر سعيد سبعون وآخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر،2004، ص31

2. البياتي فارس رشيد، **الحاوي في مناهج البحث العلمي**، ط1، دار السواقي العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2018.

3. سبعون سعيد، **الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**، ط2، دار القصبة للنشر، سعيد حمدين الجزائر،2012.

4.سعد عمر سيف الإسلام، **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط1، المركز الإسلامي الثقافي، دمشق،2009.

4. المجلات والدوريات

1. أبلال عياد، الرابط **الاجتماعي والتحولات الاجتماعية في المغرب على ضوء جائحة كرونا مقاربة سوسيولوجية**، المحور الأول، الآثار الاجتماعية للجائحة، جائحة كوفيد-19 وآثارها الاجتماعية 2. والتربوية والنفسية، ط1، منشورات مركز تكامل للأبحاث والدراسات، فاس المغرب،2020.

2. أمباركي أحمد، محمد أمين بكيري، **التعليم الالكتروني في زمن كرونا: التجربة الجزائرية تحديات ورهانات**، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، مجلد 7، العدد2، 2020

3. بن أعراب عبد الكريم، **مؤشرات اقتصادية للجزائر المستعمرة**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، مخبر بحث لدراسات الأدبية والإنسانية، 2008

4. بن عيشوبة ميمونة، **التغير الاجتماعي وأثره في المجتمع الجزائري**، مجلة فكر ومجتمع، العدد43، 2018

5. بوعلام الله يوسف، أحمد العلاوي، **دور المجال الالكتروني في ادماج المقاربة التشاركية**، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، العدد3، 16 مارس 2020،

6. حاشي سهيلة، **الأبعاد الاجتماعية للأزمة في الجزائر قراءة سوسيولوجية للواقع الاجتماعي السياسي الجزائري**، مجلة فكر ومجتمع حول التغير الاجتماعي وأثره في المجتمع الجزائري ، العدد40 ،2018

7. **دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة**، جامعة محمد خيضر بسكرة، دط، دس، زمام نوردين، المقاربة بالكفاءات (النشأة والتطور)، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، جامعة بسكرة، دس.

8. زوهير الرواشدة علاء وآخرون، **اتجاهات الشباب الأردني نحو الحراك العربي دراسة سوسيولوجية**، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع، المجلد 8، العدد1، جامعة معسكر الجزائر، 2013

9. زمام نوردين، المقاربة بالكفاءات (النشأة والتطور)، مخبر المسألة التربوية في الجزائر، جامعة بسكرة، دس

10. سانو قطب مصطفى، **النظم التعليمية الوافدة في إفريقيا قراءة في البديل الحضاري**، ط1، كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر كل شهر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، ماي 1998.

11. سعيد عيشور نادية، **الوضعية الصحية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بالسلوك الانجابي دراسة استطلاعية ببعض المراكز الصحية في مدينة سطيف**، مجلة التغير الاجتماعي، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، جامعة بسكرة، العدد 2، فيفري 2017.

12. عبد الشافي عصام، **الثورة العربية الأسباب والدوافع والمآلات**، ملف العدد واقع ومستقبل الثورة العربية، مصر. دس، الباب 2، دس.

13. عبد المجيد محمد سعيد و عبد الواحد الحيطي ممدوح ، **التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية دراسة ميدانية**، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس للنشر، المجلد43، مصر ،2015.

14. عبد الوافي هشام **أنماط التعليم الجديدة في ظل الجائحة وما بعدها**، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، دون عدد، 2021.

15. العبسي علي تجانية حمزة، **تداعيات فيروس كرونا(كوفيد19) الأثار الاجتماعية والاقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر**، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، المجلد20، سيبتمبر2020.

16. العرباوي عزيز، **مطلب الحرية والثورة العربية المعاصرة**، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهن، دط، مؤمنون بلا حدود مؤسسة دراسات وأبحاث، 2016.

17. كاظم الأسدي تمارا، محمد غسان الشبوط، **عاصفة التغيير الربيع العربي والتحولات السياسية في المنطقة العربية**، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، ملتقى دولي مؤلف جماعي، برلين ألمانيا، 2018

5. الملتقيات:

1. أبو النعناع محمد، **ديناميات التحول الديمغرافي بأقاليم الجنوبية للمغرب**، ط1، ديناميات التحول الاجتماعي بأقاليم الجنوب للمغرب، المركز الديمقراطي العربي، مؤلف جماعي أعمال الملتقى الدولي، ألمانيا برلين، .2019

2. شريفي هناء، **الأسرة الجزائرية بين الخطر الموضوعي والخطر المدرك في ظل جائحة فيروس كرونا كوفيد19**، تأثير جائحة كرونا (كوفيد 19) على الأسرة والتعليم رؤى وحلول، ، ط1، الناشر المركز الديمقراطي العربي ،أعمال الملتقى الدولي، برلين ألمانيا،07أوت 2020.

3. عماري الطيب، التحولات **السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، حول الهوية والمجلات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، عدد خاص أعمال الملتقى الدولي الأول، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد5،27فيفري2011.

4. فتحي عبد العال محمد، **جائحة كرونا(COVID-19) خيارات علاجية**، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي والعالمي، ط1، أعمال الملتقى الدولي، المركز الديمقراطي العربي للنشر، بلين ألمانيا،2020

5. ماهير حكيمة، **الحركات الاحتجاجية الجذور والتحولات**، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي، ط1، الناشر المركز الديمقراطي العربي، أعمال الملتقى الدولي، برلين ألمانيا،2019.

6. منصور عبد القادر منصور، **التعليم الإلكتروني عن بعد في ظل جائحة كرونا**، المركز الديمقراطي العربي، ط1، تأثير جائحة كرونا (كوفيد19) على الأسرة والتعليم، مؤلف جماعي أعمال الملتقى الدولي، ألمانيا برلين ،07 أوت 2020 .

7. ميلودي محمد، رهانات **شبكة الانترنت في تعزيز العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم**، ملتقى قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي تحديات وحلول، لمركز فاعلون، مهدية تونس، العدد6، المجلد 3، دار سوهام للنشر، الجزائر، 2018.

6. الجرائد والصحف اليومية

1. .ك ليلى، **اضراب آخر بقطاع التربية يومي 25 و26 أفريل**، جريدة البلاد، العدد6480، 20أفريل 2021

2. قوادري نشيدة، **استجابة متفاوتة في إضراب المدارس**، جريدة الشروق، يوم الثلاثاء، العدد6767، 13 أفريل2021، ص4

3. قوادري نشيدة، **مناهج الجيل الثاني مرفوضة جملة وتفصيلا**، جريدة الشروق، العدد ،6385، السبت 18 جانفي 2020

7. المواقع الالكترونية:

28.1 أستاذ تقدموا بطلبات التقاعد في 2016. (30 أكتوبر, 2016). مجلة الشروق الالكترونية، تاريخ الاطلاع 16 مارس 2020، تم الاسترجاع من الرابط https://www.echoroukonline.com

2. حذافة عبد الحكيم، الجزائر تعتمد الإنجليزية في التعليم الابتدائي...أي شروط لنجاح الانتقال اللغوي، يوم 2022/06/23، أطلع عليه يوم 2022/07/27.

https://www.aljazeera.net/news/culturea

3. حسام الدين اسلام، **الجزائر تحديات تواجه التعليم عن بعد**، يوم 04/2020/ 23، اطلع عليه يوم 2022/07/25/، الجزائر، https://cutt.us/NY980

8. الرسائل والأطروحات:

1. طيبي محفوظ حورية " **تطور نظام التعليم في الجزائر وظاهرة التسرب المدرسي دراسة سوسيولوجية لحالة الانقطاع الدراسي لدى تلاميذ الطور الثانوي عموما بمدينة الجزائر**. بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، شعبة علم الاجتماع التربية، جامعة علي لونيسي بليدة2 ،2016-2017.

2. صدراتي فضيلة، **واقع الصحة المدرسية في الجزائر من وجهة نظر الفاعلين في القطاع دراسة ميدانية بولاية بسكرة.** *أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في علم الاجتماع، بسكرة الجزائر*، (2012 /2013)

9. المراجع باللغة الأجنبية:

1. Beutner, M., & Pechuel, R. **Education and Educational Policy in Germany**. A Focus on Core Developments Since 1944. Italian Journal of Sociology of Education, 9(2), 9-24. doi:10.14658/pupj-ijse-2017.

2. Hunt B. Joby , **PLACE-BASED CONSCIOUSNESS AND SOCIAL TRANSFORMATION: PERSPECTIVES FROM FLAGSTAFF, ARIZONA'S STEM CITY,**A THesise Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements For the Degree of Master of arts in Applied Anthropology, Northern Arizona University, UMT Dissertation Publishing , 2015.

3. Korzh Alla , **EDUCATIONAL INEQUALITIES AND UKRAINIAN ORPHANS' FUTUREPATHWAYS: SOCIAL REPRODUCTION OR**

4. Quendler Erika , Matthew James , **RETHINKING LEARNING IN THE LIGHT OF DIGITAL TRANSFORMATION AT THE AUSTRIAN SECONDARY COLLEGES, FOR AGRICULTURE AND FORESTRY – WHY AND HOW?,** gràup pook Education and New Developments ,2019.**TRANSFORMATION THROUGH**,Approved py the Committee on the Degree of Doctor of Education, Columbia University,22may2013**.**

5. Tremblay Jean-Marie, Emile Durkhem (1922) **;Education et sociologie** 2000.

الملاحق

الملاحق:

ملحق رقم (1)

بعد واجب التحية سيدي الأستاذ الدكتور يوسف حنطابلي

تقوم الطالبة بلقاسمي أسماء بإجراء دراسة بعنوان:

التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية في المنظومة التربوية

دراسة سوسيولوجية للعلاقة بين المعلم والمتعلم

تخصص: علم الاجتماع التربية

نتقدم لسيادتكم أستاذ التعليم العالي يوسف حنطابلي المشرف على أطروحة دكتوراه " التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية في المنظومة التربوية دراسة سويسيولوجية للعلاقة بين المعلم والمتعلم"، حيث نتقدم له بخالص الشكر على الاشراف والمتابعة لهذه الدراسة.

ومن أجل تحكيم الاستبيان ودليل المقابلة ومن أجل تأكيد من صدق الأداة نرجو من سيادتكم المحترمة لأن لنا الثقة الكاملة بحسن توجيهكم لنا ورأيكم ودقيق بحكم خبرتكم الواسعة ومكانتكم العلمية والخبرة في مجال الاشراف والتأطير، وثقة منا في الاستفادة من تجاربكم وآراءكم نأمل منكم التكرم بتحكيم هذه الأداة بإبداء رأيكم ومساعدتنا بملاحظات دقيقة وقيمة تغير مجرى البحث للأحسن، والإشارة لأي خطأ لم نتمكن من ملاحظته من قبل

ونشكركم على توجيهكم وعلى ارشاداتكم وحسن تعاونكم معنا

جامعة البليدة2 لونيسي علي رقم الاستمارة .....

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تاريخ التسليم: .....

قسم العلوم الاجتماعية

تاريخ الارجاع.....

تخصص: علم الاجتماع التربية

نموذج استمارة بحث تحت عنوان

التحولات الاجتماعية في الجزائر والعملية التعليمية في المنطومة التربوية دراسة سوسيولوجية للعلاقة بين المعلم والمتعلم في الطور الثانوي

هذا الاستبيان صمم من أجل التحضير لنيل شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع التربية.

نضع هذا الاستبيان بين أيديكم الذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة، علما أن الأجوبة لا تهدف لقياس مستوى قدراتكم، كما أن إجابتك ستبقى سرية ولا تستعمل إلا فيما يفيد أهداف البحث العلمي، والدليل على ذلك لست مطالب بذكر الاسم واللقب وشكرا لكم مسبقا

و تتم الإجابة بوضع علامة x في الخانة المعبرة عن رأيك، و الإجابة على الأسئلة المفتوحة بكل حرية،و في الأخير نشكركم على تعاونكم معنا

السنة الجامعية 2022/2021

البيانات الشخصية:

1. الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2. السن: من 23 إلى 34 ☐ من 34 إلى 43 ☐ من 43إلى53 ☐

3 مكان الإقامة: مدينة ☐ قرية ☐ ريف ☐

4. ما هو تخصصك الجامعي والمادة التي تدرسها؟ .....

5. هل أنت أستاذ؟ متربص ☐ مرسم ☐ مستخلف ☐

6. إسم المؤسسة التي تعمل بها.....

7. الخبرة في مهنة التعليم:

أقل من 05 سنوات ☐

من 05 إلى 15سنة ☐

من 15 إلى25 سنة ☐

أكثر من 25 سنة ☐

المحور الأول: بيانات الفرضية الأولى

8. هل تغيرت طريقة التواصل مع التلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

9. إذا كانت الإجابة نعم لماذا تغيرت طريقة تواصلك مع التلاميذ ؟ .....

.....

10. هل تغير التلاميذ أثناء الحراك الاجتماعي 22 فيفري 2019؟

نعم ☐ لا ☐

11. هل حاول التلاميذ تعطيل الدرس في فترة الحراك الاجتماعي؟

نعم ☐ لا ☐

12. إذا كانت الإجابة نعم كيف كانت ردة فعلك؟ .....

13. ماهي المواضيع التي تشغل اهتمام التلاميذ في رأيك؟ هل حول

عراقيل التعليم ☐

الأجهزة الإلكترونية ☐

أزمة كرونا ☐

الحراك الاجتماعي ☐

المحور الثاني: بيانات الفرضية الثانية

14. هل أنت راض على المناهج التربوية الحالية؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (لا) ماهي النقائص الموجودة في المنهج التربوي؟.....

.....

15. هل واجهتك عراقيل في مهنة التعليم؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ماهي؟ .....

16. ما هي لغة التدريس الثانية التي تفضلها؟ الفرنسية ☐ الإنجليزية ☐

17. هل يوجد مادة تعليمية لا تحتوي على وقت كاف لتدريس؟ نعم ☐ لا ☐

18. هل هذه المادة التعليمية ضرورية للتلاميذ؟ نعم ☐ لا ☐

19. إذا كانت الإجابة(نعم) ما اسم هذه المادة التعليمية؟ .....

20. ماهو الحجم الساعي لتدريس قبل أزمة كرونا؟ .....

21. وهل تغير الحجم الساعي لتدريس في ظل أزمة كرونا؟ نعم ☐ لا ☐

22. ماهو الحجم الساعي الحالي للمادة التي تدرسها؟ .....

23. هل أتممت العملية التعليمية وأنهيت البرنامج الدراسي في فترة الحجر الصحي؟

نعم ☐ لا ☐

24. كيف تمت طريقة التواصل مع التلاميذ في فترة الحجر الصحي؟

مواقع التواصل الاجتماعي ☐

الانقطاع عن التدريس ☐

عدم تطبيق الحجر الصحي فكان التعليم مباشر ☐

25. ما هو المستوى الذي درسته في فترة الحجر الصحي؟.....

26. بعد الالتحاق بالعمل، هل كانت المؤسسة مجهزة بالتعقيم الضروري لتجنب العدوى بفيروس كرونا؟ نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

27. بعد الرجوع إلى التعليم المباشر، هل تواصلت مع التلاميذ عبر المواقع الافتراضية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

28. هل تم تطبيق التباعد الاجتماعي في المؤسسة لتجنب عدوى فيروس كرونا؟

نعم ☐ لا ☐ نوعاما ☐

29. بعد تجربة التدريس بالأفواج، هل تفضل الاستمرار بهذه الطريقة؟ إذا كانت الإجابة نعم أذكر السبب؟ نعم ☐ لا ☐

.....

30. من خلال التدريس بالأفواج هل ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

31. هل تقسيم التلاميذ إلى أفواج يعتبر حلا لتفادي العدوى بفيروس كرونا؟

نعم ☐ لا ☐

32. هل تفضل استمرار التدريس بالأفواج ؟ إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا؟

نعم ☐ لا ☐

33. هل تم حذف مجموعة من الدروس في المادة الي تدرسها بسبب أزمة كرونا؟

نعم ☐ لا ☐

34. إذا كانت الإجابة (نعم) أذكر أحد هذه الدروس أو الأجزاء من الدروس.....

35. إذا كانت الإجابة (نعم)، ماهو المستوى الذي درسته؟ ..... لماذا؟ .....

36. ماهي مميزات التعليم عن طريق المواقع الافتراضية؟

تحقق نتائج جيدة للتلاميذ ☐ سهولة الحوار مع كل التلاميذ ☐

استغلال الوقت والجهد ☐

37. ماهي الوسائل المادية التي تنقص المؤسسة التعليمية؟

الوسائل التكنولوجية ☐ قاعة الإعلام الآلي ☐

وسائل التجريب العلمية ☐

المحور الثالث: بيانات الفرضية الثالثة

38. ماهي الحوارات الأكثر حضورا التي تناقشها مع زملاء المهنة في فترة الاستراحة؟

مشكلة المنهج التربوي ☐ الاحتجاجات ☐

أزمة كرونا (كوفيد19) ☐ الحراك الاجتماعي ☐

39. هل حدثت احتجاجات في المؤسسة التعليمية؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة (نعم) ما هو السبب؟ .....

.....

40. هل توافق على هذه الاحتجاجات؟ نعم ☐ لا ☐

41. هل شاركت في الحراك الاجتماعي 22 فيفري 2019؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟ .....

42. إذا كانت الإجابة (نعم) هل شاركت في الحراك الاجتماعي من أجل تغيير

النظام السياسي ☐ النظام التربوي ☐ النظام الاقتصادي ☐

الملحق رقم (2) الأسئلة موجه للتلاميذ

نموذج المقابلة رقم:..... تاريخ إجراء المقابلة.....

مدة المقابلة.....

مكان المقابلة .....

التلاميذ: سنة ثالثة ثانوي شعبة: علوم طبيعية

الجنس: ذكور و إناث

1. السن.....

2 . اسم المؤسسة.....

3 . مكان الإقامة.....

4 . هل لديكم الانترنت وجهاز الكمبيوتر في منازلكم

.....

5. هل لديك هاتف محمول (الهواتف الذكية)

.....

6. ما هي المواضيع التي تختارها عند ولوجك لشبكة الانترنت؟

....

7. هل شاركت في الحراك الشعبي في 22 فيفري 2019؟

.....

8. إذا شاركت في الحراك الاجتماعي، كيف كانت مشاركتكم ؟

.....

9. ماهي الوسائل التي تريدون توفيرها في الثانوية؟

.....

10. ما هي المشاكل التي تواجهونها في المدرسة؟

.....

11 . ماهي العراقيل التي تواجهكم في المدرسة؟

.....

14. أثناء الحجر الصحي بسبب وباء كرونا هل استطعتم التواصل مع الأساتذة؟

.....

15 . لماذا؟ .....

16 . أثناء الحجر الصحي بسبب وباء كرونا هل توجهتم لاختيار مواقع الكترونية تعليمية في منازلكم؟

.....

17. ما الصعوبات التي واجتكم في الدراسة بسبب الحجر الصحي؟

.....